الاتجاهات بين الثقافات والتغيير الاجتماعي في المنطقة الأورومتوسطية

تقرير آنا ليند ٢٠٢١

الشكروالتقدير

الإخراج والتحرير
إليونورا إنسالاكو (مديرة العمليات والبحوث بين الثقافات - مؤسسة آنا ليند)
رشا عميري (مسؤولة أبحاث متعددة الثقافات - مؤسسة آنا ليند)
يوهانس جوهياينن (مسؤول وسائل التواصل الاجتماعي)
هيثم سامي (خبير لوجستي)

شكر خاص لصاحبة السمو الملكي الأميرة ريم علي ، رئيسة مؤسسة آنا ليند ، والسيد جوزيب فيري ، المدير التنفيذي لمؤسسة آنا ليند ، على الرؤية والقيادة التي وضعوها لمؤسسة آنا ليند اعتبارًا من عام 2021 وما يليه.

شكر خاص إلى الراحل الدكتور نبيل الشريف ، المدير التنفيذي لمؤسسة آنا ليند (سبتمبر 2018 - 6 مارس 2021) ، على توجيهاته أثناء إعداد الإصدار الرابع من تقرير آنا ليند حول الاتجاهات بين الثقافات والتغيير الاجتماعي في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

استطلاعات الرأي
فيمكي دي كولينير (مدير الأبحاث - إبسوس)
روبرت وراج (باحث تنفيذي أول - إبسوس)

اللجنة العلمية
آن بليندا برايس (رئيسة قسم الحوار بين الثقافات ، اليونسكو ، فرنسا) ؛ كارولين روبرتسون - فون تروثا (مديرة مركز الدراسات الثقافية والعامة ، معهد كارلسروه للتكنولوجيا - رئيسة شبكة مؤسسة آنا ليند الوطنية ، ألمانيا); أليكي موسكيس- غوغيت (عضو في المجلس الاستشاري لمؤسسة آنا ليند ورئيس ومؤسس شبكة FAM ومدير رودس - عاصمة الثقافة الأوروبية 2021) ؛ ألباسلان أوزيرديم (أستاذ بناء السلام والمدير المشارك لمركز الثقة والسلام والعلاقات الاجتماعية ، جامعة كوفنتري) ؛جورج حواتمة رئيس مجلس إدارة مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الأردنية ، صحفي ورئيس تحرير جوردان تايمز السابق ورئيس تحرير صحيفتي AiRai والغد اليومية; شانا كوهين (مديرة TASC في دبلن ، محاضرة منتسبة وباحثة مساعدة بقسم علم الاجتماع بجامعة كامبريدج) ؛محمد توزي (أستاذ العلوم السياسية بجامعة الحسن الثاني ، الدار البيضاء ، المغرب وإكس أون بروفانس ، فرنسا).

التدقيق اللغوي والترجمة
ماريا فانو (تدقيق لغوي) ؛ بياتريس بيبين وباسكال روي (ترجمة فرنسية) ؛ موقع Protranslate.net (ترجمة عربية)

تصميم
رنا ابو رجيلي ديزاين

الآراء التي عبر عنها المؤلفون في هذا المنشور هي تقييمات شخصية ومهنية ، ولا تعكس بالضرورة وجهات نظر مؤسسة آنا ليند أو الاتحاد الأوروبي أو الدول الأعضاء في الشراكة الأورو-متوسطية.

ISBN: 978-1-3999-1402-4

الاتجاهات بين الثقافات والتغيير الاجتماعي في المنطقة الأورومتوسطية

تقرير آنا ليند 2021

تصدير

صاحبة السمو الملكي الأميرة ريم علي

رئيسة مؤسسة آنا ليند

إن المنطقة الأورومتوسطيّة، مثل بقية العالم، تخرج من جائحة تركت العديد من الناس معزولين جسديًا، لكنهم مرتبطون عبر التكنولوجيا. لذلك، من المريح أن نرى أنه وفقًا للاستطلاع الذي أجرته شركة إبسوس (Ipsos) - في ثماني دول أوروبية وخمسة من الشواطئ الجنوبية والشرقية للبحر الأبيض المتوسط - يتفق غالبية المستجيبين على أن الحواجز الثقافية أقل عقبة أمام الحوار أثناء الاتصال الرقمي وأن هناك فوائد واضحة للحوار الثقافي عبر الإنترنت.

إن الفيروس الذي انتشر في جميع أنحاء الكوكب في العامين الماضيين لا يعرف حدودًا ولا ألوانًا ولا عِرقًا ولا ديانات أو ثقافات، مما دفع الأمم المتحدة للترويج لرسالة مفادها «لا أحد بأمان حتى يصبح الجميع آمنين». يمكن تطبيق المبدأ ذاته على القضايا الأخرى التي نواجهها نحن البشر بشكل يومي. في الواقع، لا أحد في مأمن من العنصرية والفقر وتغير المناخ والصراع والإرهاب، حتى يصبح الجميع في مأمن من هذه العلل والأمراض. ومن هذا المنطلق، فإن منطقتنا الأورومتوسطية تقدم مثالاً بارزًا على مدى الترابط بين بلداننا ومجتمعاتنا.

أنا متأكدة من أنك ستكتشف العديد من النتائج المثيرة للاهتمام التي ستظهر من خلال الاستطلاع، على الرغم من أن بعضها قد لا يشكل مفاجأة كبيرة. ومع ذلك فإن إدراك النتائج التي تمخضت عنها مثل هذه الدراسة الدقيقة أمر في غاية الأهمية؛ لأنها توفر أرضية صلبة لتحليل موقفنا من حيث الحوار الحقيقي وإمكانياته والعقبات التي يواجهها؛ وذلك للحصول على بيانات موضوعية يمكن الاعتماد عليها، بدلاً من الوقوع في فخ التفسيرات القائمة على التصورات أو المعتقدات التي لا أساس لها، لا سيما أنه في عصر تنتشر فيه اتجاهات «وسائل التواصل الاجتماعي» بيننا بواسطة الروبوتات، يمكن أن تتراجع الحقيقة لتستقر في كثير من الأحيان في المقعد الخلفي.

ولهذا السبب تحديدًا تفضل مؤسسة آنا ليند، من خلال شبكتها الواسعة التي تضم حوالي 4500 منظمة غير حكومية، الاستماع إلى الناس من خلال خطوط الاتصال المباشرة، وجسّ نبضهم، والبناء على توقعاتهم، والأهم من ذلك، اتخاذ إجراءات ملموسة.

هنالك شباب يتمتع بالحيوية ونشِط وملتزم داخل مجتمعاتنا المدنية، ويشترك العديد منهم في رؤية مماثلة مع تفسير مشترك لقيم «تقارب الثقافات» بدلاً من مؤيدي صراع الحضارات، بصوت عالٍ كما قد تكون أصوات المؤيدين اليوم.

تجد مجتمعاتنا المدنية أرضية مشتركة تكافح بعض الحكومات للوصول إليها، ويمكن نشر رسالتنا القائمة على قبول التآخر بصورة أكبر من خلال برامجنا الثقافية والتعليمية والإعلامية التي تستهدف الشباب.

إنه وقت حاسم للضغط من أجل اتخاذ إجراءات ملموسة في هذا المجال، بناءً على القيم الأخلاقية والإنسانية، جنبًا إلى جنب مع المجتمعات المدنية التي تواجه معضلات متزايدة التعقيد. لا يمكن أن يتقدم الانتقال الديمقراطي على الشاطئ الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط بدون تطوير ثقافة الديمقراطية. يجب أن تقبل هذه الثقافة وتحتوي جميع الأصوات في الوقت ذاته مع صد الخطاب المتطرف الذي يروج للكراهية.

ومع ذلك، هناك شيء واحد واضح، وهو أن الشباب في جميع أنحاء منطقتنا يدركون أنه ليس لدينا رفاهية لتأخير العمل بشأن تغير المناخ والبيئة. إن الطريقة التي نتعامل بها مع كوكب الأرض الذي نعيش عليه لها تأثير على الهجرة بالإضافة إلى الطريقة التي نتعامل بها مع المهاجرين لدينا لها تأثير على شبابنا ومستقبل تنميتنا المشتركة.

كل ما يحتاجه الشباب في منطقتنا هو تلك البيئة المواتية التي تساعدهم وتعمل على تمكينهم. توفر مؤسسة آنا ليند، جنبًا إلى جنب مع شركائها مثل الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية واليونسكو، مساحة تسمح للشباب بالتبادل والنقاش والتواصل، حيث يظل الإنسان هو محور تلك الأنشطة في الوقت الذي تتعافى فيه المنطقة من الأثر الاقتصادي والاجتماعي للوباء.

جوزيب فيري

المدير التنفيذي لمؤسسة آنا ليند

تقرير آنا ليند حول الاتجاهات بين الثقافات والتغيير الاجتماعي في المنطقة الأورو-متوسطية وصل إلى نسخته الرابعة في عام 2021 ، حيث قدم بيانات وافية ليدعم بالأدلة العلمية وتحليل الخبراء العمل اليومي لمؤسسة آنا ليند من أجل الحوار.

تتمتع مؤسسة آنا ليند بوظيفة محفزة وفاعلة في المنطقة الأورو-متوسطية بين منظمات المجتمع المدني وصانعي السياسات لتعزيز العلاقات بين الثقافات والسياسات العامة التي تهدف إلى مجابهة جميع أشكال التمييز والوصم بين الفئات الاجتماعية والثقافية في المجتمع ،وذلك لتعزيز الإدماج كطريقة لتجنب عدم المساواة وإتاحة الفرص لتحقيق مجتمعات أكثر تماسكًا.

ويستند التقرير إلى استطلاع للرأي العام على مستوى المنطقة بين عينة تمثيلية من السكان الأورومتوسطيين. واستطلعت آراء أكثر من 52000 شخص من جميع أنحاء البحر الأبيض المتوسط ،حتى الآن ، ويضم التقرير كذلك التحليل النوعي والوضع السياقي المدرج من قبل الخبراء المعنيين في هذا المجال. يمثل التقرير أداة لإعطاء صوت لآلاف المواطنين وجمع آرائهم وتصوراتهم حول القضايا ذات الاهتمام المشترك ولتوفير توصيات لصانعي السياسات والمختصين وأصحاب المصلحة من أجل فهم أشمل وأعمق لتعقيدات وثراء الديناميات البشرية في المنطقة.

يمكن أن تكون المعلومات والتحليلات القائمة على الأدلة مصدراً لإنتاج تفكير وتوجهات متجددة للعمل على سياسات على مستوى القاعدة لتعزيز الحوار بين الثقافات ، وتماسك المجتمعات المتنوعة ثقافياً ، وتعزيز التفاهم المتبادل والتعاون الإقليمي عبر المنطقة الأورومتوسطية.

ما له أهمية خاصة أيضًا هو التأكيد المتكرر من قبل سكان الأورو-متوسط مع مرور الوقت على الحاجة إلى الاستثمار في تدابير الحوار للعيش معًا بشكل أفضل في مجتمعات متعددة الثقافات ،وذلك لمنع ومعالجة خطاب الكراهية ، ولتبني نهج مشترك لمواجهة الطوارئ البيئية وتوفير المزيد من الفرص للشباب ،وكذلك لتمكين المرأة أو لعكس الصور النمطية الجندرية.

خلال هذه الفترة الصعبة من جائحة كوفيد- 19 العالمية ، اكتسبت مؤسسة آنا ليند خبرة كبيرة في استخدام التقنيات الرقمية التي أصبحت الأداة الرئيسية لضمان التبادلات الأورو-متوسطية على جميع المستويات ومشاركة المجتمع المدني في ظل التباعد الجسدي ، والقيود المفروضة على حركة التنقل والسياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي المتطلب.

لقد جعلنا هذا التحدي الكبير للسعي لتحقيق تفويض المؤسسة أكثر يقينًا من أي وقت مضى أنه لا يوجد شيء يمكن أن يحل محل التفاعلات وجهاً لوجه من أجل المعرفة المتبادلة والتفاهم والعمل المشترك ؛ ومع ذلك ، فإننا نعلم أيضًا أن المجال الرقمي يمكن أن يوفر فرصة مهمة لتسهيل مشاركة أوسع بطريقة فعالة للغاية ، للحفاظ على العلاقات وتسهيلها وفي بعض الحالات المساهمة أيضًا في تقليل الحواجز الثقافية بين الأشخاص من خلفيات متنوعة ، هذا كذلك ما أكدته الغالبية العظمى من الاستطلاعات من شمال وجنوب وشرق وغرب البحر الأبيض المتوسط.

أودري أزولاي

المديرة العامة لمنظمة اليونسكو

«يبقى البحر هو مكان الالتقاء المثالي لجميع شعوب العالم الذين يرغبون بالمشاركة بالعمل المشترك.» بعد مرور ستين عاماً ما يزال هذا الاقتباس الذي قاله فيتورينو فيرونيزي – المدير العام السابق لليونسكو – مناسباً ولا سيما فيما يتعلق بالبحر الأبيض المتوسط.

ومع ذلك ومن شواطئ هذا البحر إلى بقية العالم أصبحت جائحة كوفيد- 19 أزمة منهجية أدت إلى توسيع الانقسامات القائمة. حيث تتأثر النساء والشباب بشكل خاص: إذ يشعر الكثير منهم أنهم لم يعودوا يتحكمون بمصيرهم. وقد ساهم الخوف من الحراك الاجتماعي المتدهور ومن التأخيرات في التعلم ومن التوترات المتزايدة والمآسي المرتبطة بالهجرة – التي تحوّل البحر بانتظام إلى مقبرة من القبور غير المميزة – في تشكيل الانطباع بأن آفاقنا تتقلص.

في الوقت نفسه هناك سبب للأمل كما يؤكد تقرير عام 2021 لمؤسسة آنا ليند. فقد أظهر استطلاعها الطموح الذي أجرته على 13,000 مواطن من منطقة الأورو-متوسط أن الغالبية العظمى من أولئك الذين يعيشون حول هذا البحر يتشاركون نفس قيم التضامن والاندماج.

يكشف التقرير أيضاً عن قوة هويتهم المشتركة – الهوية الأورو-متوسطية – والتي أكد مواطنو منطقة الأورو-متوسط أنها تدور حول ثلاث قيم على وجه الخصوص: الضيافة وأسلوب الحياة المتوسطي والتراث المشترك.

في منطقة البحر الأبيض المتوسط تفيد الثقافة في غرس ارتباط عميق ودائم وديناميكي. وهذا هو السبب في إدراج نظام البحر الأبيض المتوسط الغذائي في قائمة اليونسكو التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية في عام 2010 وهو يجمع الآن سبع دول متوسطية. بشكل عام – وبسبب هذه القدرة على خلق قيم مشتركة ومستقبل مشترك – فإن منظمة اليونسكو تدافع عن التراث الثقافي والطبيعي بما في ذلك الغنى الذي يمكن العثور عليه في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

هناك رسالة أخرى سلط هذا التقرير الضوء عليها وهي قدرة المرأة على تشكيل المستقبل. تعتمد منظمة اليونسكو على هذه القدرة من خلال إعطاء الأولوية للمساواة بين الجنسين في جميع أنحاء العالم. وهذه هي القضية التي يؤيدها مواطنو منطقة الأورو-متوسط بقوة. ففي الواقع قال أكثر من ثلثي المشاركين على امتداد الشاطئ الجنوبي للبحر إن المرأة يجب أن تلعب دوراً أكبر في التعليم والفنون والثقافة.

الشباب هم أحد الأصول الأخرى اللازمة لتشكيل عالم الغد. وبالبناء على هذه القناعة المشتركة فإن منظمة اليونسكو ومؤسسة آنا ليند تعملان معاً لإعطاء الأولوية للشباب ودعم الاستثمار في التعليم.

للحق يمكن للطاقة المذهلة للشباب – أي قدرتهم على الابتكار وتخيل مستقبل آخر – أن تساعد في فتح عوالم من الاحتمالات. ولهذا فإن منظمة اليونسكو تضمن سماع أصوات الشباب –من خلال مبادرتنا "الشباب كباحثين" على سبيل المثال – وتساعدهم على التكيف مع متطلبات سوق العمل من خلال مشروعنا "تشغيل الشباب في منطقة البحر الأبيض المتوسط".

عبر خلق قيم مشتركة من خلال التركيز على الشباب وعلى النساء خاصةً – هكذا سنحقق مصير البحر الأبيض المتوسط الذي هو مصير قائم على اللقاءات والتبادلات مثلما يبين هذا التقرير بوضوح. هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به، لكن هناك إمكانات أكبر ينبغي تحقيقها.

ديفيد ماريا ساسولي

رئيس البرلمان الأوروبي

إنه ليسعدني ويشرفني أن تتاح لي الفرصة لأن استهل هذا الإصدار الجديد من تقرير آنا ليند / إبسوس حول الاتجاهات بين الثقافات والتغير الاجتماعي في المنطقة الأورومتوسطية. يأتي هذا التقرير في وقت غير عادي؛ فقد مرت سنتان على الوباء الذي سيميز جيلاً بأكمله والذي خلق قيودًا على تفاعلاتنا الاجتماعية. كان هذا هو الحال في أوروبا حيث عادت الحدود المادية فجأة، والتي بدت وكأنها شيء من الماضي. كان هذا هو الحال، إلى حد أكبر، بين بلدان البحر الأبيض المتوسط على الرغم من بحرنا المشترك - ماري نوستروم (البحر الأبيض المتوسط) - مكان جوهري للتبادل.

لقد حدّت الأزمة من فرصنا في التفاعل والحوار بين الثقافات وعبر الحدود، على الرغم من أن هذه القيم تقبع في صميم هوية كل من منظمات الاتحاد الأوروبي والاتحاد من أجل المتوسط. في هذا السياق الصعب، كانت مؤسسة آنا ليند مبدعة وملتزمة بما يضمن استمرارية أنشطتها، عن بُعد أيضاً، من خلال تعزيز الاجتماعات والتفاعلات بين الناس في جميع أنحاء المنطقة الأورومتوسطية عندما تكون هناك حاجة ماسة إليها. أود أن أهنئ وأشكر إليزابيث غيغو بحرارة، الرئيسة السابقة لمؤسسة آنا ليند، بالإضافة إلى خليفتها، صاحبة السمو الملكي الأميرة ريم علي؛ إذ تُظهر كلاهما التزامًا صادقًا بتعزيز الحوار في المنطقة الأورومتوسطية وجنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط.

هذا التقرير هو نسمة من الهواء النقي خلال هذا الوباء، حيث يسلط الضوء على الرغبات المشتركة بين مواطني المنطقة الأورو-متوسطية وجنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط؛ إنه لأمر رائع أن نرى الترابط والاتساق والتلاحم في القيم في جميع أنحاء المنطقتين يتقوى عامًا بعد عام، مما يبعث الأمل في المستقبل.

من المهم أن ندرك التأثير العميق لهذين العامين الماضيين على الشباب في المنطقة الأورو-متوسطية وجنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط، إلى جانب القيود المصاحبة؛ فهم يمثلون المستقبل، ونحن مدينون لهم بآفاق المستقبل. هذا يعني أننا يجب أن نتيح لهم فرصة التعبير عن أنفسهم ونستمع إليهم؛ من الضروري أن نعزز صور التفاعل والتبادل بين الشباب، ويجب أن نعترف بهم كمواطنين لهم كامل حقوق المواطنة. لعدة سنوات، كان البرنامج الأوروبي (القيادات السياسية الشابة) يساهم في هذا الجهد من خلال تعزيز التبادلات بين الشباب من جميع أنحاء العالم ودعم جهودهم لبناء عالم أكثر عدلاً.

يجب على كل من أوروبا وجيرانها المتوسطيين النهوض لمواجهة تحديات اليوم في التعامل مع التغير المناخي والتوظيف والهجرة، ويجب أن نتوصل إلى حلول مبتكرة من خلال استثمارات ضخمة في التعليم، مع التركيز بشكل خاص على المهارات الرقمية والفنية التي تساعد على تطوير التفكير النقدي والنقاش المستنير.

يتطلب بناء هذا المجتمع المتماسك الأكثر شمولاً واستدامة بيئيًا رؤى جديدة وفهمًا أفضل لكيفية تطور أنماط حياتنا والوعي الجماعي. يعتبر تقرير آنا ليند / إبسوس بمثابة جزء من هذا الجهد الساعي نحو مجتمع أكثر إنصافًا وتسامحًا. أود أن أكرر شكري للمؤسسة لكونها مساهمًا قيمًا وديناميكيًا في مستقبلنا المشترك.

هيفاء أبو غزالة

الأمين العام المساعد

رئيسة قطاع الشؤون الاجتماعية

جامعة الدول العربية

أود أن أشكر مؤسسة آنا ليند على جهودها في إصدار تقرير 2021 حول الاتجاهات بين الثقافات والتغيرات الاجتماعية في المنطقة الأورومتوسطية.

يقدم التقرير تحليلاً بناءً على بيانات من الاستطلاع الرابع حول الاتجاهات بين الثقافات، والذي تم إجراؤه في جميع أنحاء المنطقة الأورومتوسطية، مع تسليط الضوء على العديد من الموضوعات والخصائص المثيرة للاهتمام، والتي تشمل الأرضية المشتركة، والمكاسب المحتملة من التعاون، والتنوع الثقافي والديني، بالإضافة إلى دور المرأة والتسامح بين الثقافات.

كما أنه يغطي مجموعة من القضايا الأخرى المفيدة للغاية في منع الصراع ونشر قيم ومبادئ الحوار والسلام والتقارب والتعاون بين الثقافات، حيث تعتبر هذه القيم بمثابة حجر الزاوية في الجهود المبذولة لمواجهة التهديدات للسلم والأمن الدوليين، والتي تشكل أيضًا تهديدًا لدولنا.

لطالما اعتقدت جامعة الدول العربية أن الحضارات والثقافات الإنسانية - بقدر التنوع الذي يمكن أن تكون عليه - هي نتاج تواصل مستمر بين شعوب الدول المختلفة؛ فالتواصل هو أساسًا حجر الأساس للتفاعل البشري السليم. معرفة الآخر وفهمه هو السبيل لتقدم البشرية.

وهذا بالطبع يحدث بطريقة تحافظ على هوية ومعتقدات كل أمة، في إطار من التنوع الثقافي والاحترام المتبادل واحترام الحق في الاختلاف.

نحن في جامعة الدول العربية نهدف إلى تحقيق كل هذا من خلال التعاون والشراكة مع الاتحاد الأوروبي ومنظماته المختلفة، من أجل تحقيق الهدف النهائي المتمثل في العيش معًا في سلام وازدهار.

المحتويات

المحتويات

مقدمة **5**

صاحبة السمو الملكي الأميرة ريم علي - رئيسة مؤسسة آنا ليند الأورومتوسطية للحوار بين الثقافات..... 6

جوزيب فيريه - المدير التنفيذي لمؤسسة آنا ليند 7

أودري أزولاي - المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) 8

ديفيد ماريا ساسولي - رئيس البرلمان الأوروبي 9

هيفاء ابو غزالة - الأمين العام المساعد، رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية، جامعة الدول العربية..... 10

لمحة عامة **14**

داخل استطلاع آنا ليند/إبسوس للتوجهات بين الثقافات - آن إيسر وروبرت وراج..... 15

الحوار بين الثقافات في المنطقة الأورو-متوسطية: اتجاهات 2009-2021 - إليونورا إنسالاكو..... 29

تحليل الاتجاهات الأورو-متوسطية بين الثقافات **34**

تأثير الرقمنة والتعليم على تعزيز الحوار بين الثقافات في المنطقة الأورو-متوسطية - كارل دونيرت..... 35

حوارات عملية: قبرص - Rooftop Theatre Ltd..... 38

تأثير القضايا البيئية على تعزيز الحوار بين الثقافات في المنطقة الأورومتوسطية - مريم تراوري شازنويل وكاثرين باروايز..... 39

حوارات عملية: المجر - مؤسسة Artemisszió 43

خطاب الكراهية والانقسامات الثقافية داخل المجتمعات وعبرها - أت أوكسانين 44

حوارات عملية: مصر - مؤسسة شركاء من أجل الشفافية (Partners for Transparency Foundation) 47

التغلب على الاستقطاب في الإعلام والثقافة - لوردس فيدال وإليزابيتا سيوكاريلي 48

حوارات عملية: أيرلندا - المجلس الوطني للشباب في أيرلندا (National Youth Council of Ireland) 52

دور الإعلام الجديد في تشكيل التصورات بين الثقافات - كرزيستوف واسيلوسكي 53

حوارات عملية: إسبانيا - IEMed 58

فرص تعزيز التفاهم المتبادل ومعالجة التحديات الرئيسية من خلال وسائل الإعلام- شادي ابو عياش 58

حوارات عملية: النمسا - EDUCULT و 'Wirtschaft für Integration' 61

النضال ضد التحيزات الحضارية يعني محاربة القوالب النمطية الجنسانية - لطيفة البوحسيني..... 62

حوارات عملية: ألمانيا - Kreisau-Initiative e.V. 65

تمكين المرأة ضد التفاوتات الهيكلية والثقافية - دينا مطر 66

حوارات عملية: اليونان - ELIAMEP 70

الفن والحوار بين الثقافات ووباء كوفيد - 19 - ريهام باهي 71

حوارات عملية: رومانيا - مؤسسة جامعة البحر الأسود (Black Sea University Foundation) 75

العيش معًا بسلام في المنطقة الأورومتوسطية - نجدت ساغلام 76

حوارات عملية: المغرب - شبكة مؤسسة آنا ليند ALF في المغرب 80

الشباب في المنطقة العربية المتوسطية: آفاق بناء الجسور لحل القضايا المشتركة - فارس بريزات 81
حوارات عملية: لوكسمبورغ - مستقبلنا المشترك (Our Common Future) 84

نحو تكامل الثقافات: دور الفاعلين من غير الدول في سد الفجوات - جلنار أحمد 85
حوارات عملية: موريتانيا - نادي اليونسكو من أجل الثقافة في موريتانيا (Club UNESCO pour la culture en Mauritanie)..... 88

توضح الاختلافات في الإدراك: الحاجة إلى سياسات التكامل القائمة على المكان - كلير شاربيت ومارجو ثارو 89
حوارات عملية: السويد - Anna Lindh Stiftelsen i Sverige 92

تعزيز العلاقات الثقافية الأورومتوسطية - ستيفن كاليا 93
حوارات عملية: ألبانيا - المعهد الألباني للإعلام (The Albanian Media Institute) 97

الجانب الاجتماعي للتعاون الأورومتوسطي: تعزيز الثقة في المجتمعات وفيما بينها - دانييلا هوبر 98
حوارات عملية: إستونيا - منظمة غير حكومية موندو (NGO Mondo) 102

الاتجاهات في التركيز 103
التنوع الثقافي والتسامح في الجزائر: نمط التحدي - نوال عبد اللطيف مامي 104
حوارات عملية: ليتوانيا - Youth Centre Babilonas 108

اتباع مسار البحر الأبيض المتوسط متعدد الثقافات في اليونان - جورجيس ماريس ونيكوليتا بانتيلي 109
حوارات عملية: كرواتيا - المؤسسة الوطنية لتنمية المجتمع المدني (The National Foundation for Civil Society Development)..... 112

من المحافظة الاجتماعية نحو المواقف التعددية في أيرلندا - بياراس ماك إنري 113
حوارات عملية: فرنسا - منتدى نساء البحر الأبيض المتوسط (Mediterranean Women Forum) 117

تعزيز الحوار العام بين المواطنين يؤدي إلى التغيير في لبنان - سليم الصايغ 118
حوارات عملية: تركيا - النظام والجيل System and Generation (S&G) 121

الحفاظ على الثقة الاجتماعية لسكان متنوعين ثقافياً في السويد - كريستوف تاماس 122
حوارات عملية: الأردن - المعهد الملكي للدراسات الدينية (RIIFS) The Royal Institute for Inter-Faith Studies 125

الملحقات 126
الملحق 1: استطلاع آنا ليند/إبسوس حول الاتجاهات بين الثقافات 127
الملحق 2: فهرس المخططات 135
الملحق 3: ببليوغرافيا 137
الملحق 4: السير الذاتية للمؤلفين 141

نظرة عامة

داخل استطلاع اتجاهات آنا ليند/ إبسوس بين الثقافات

آن إيسر وروبرت وراج

يقدم تقرير اتجاهات مؤسسة آنا ليند بين الثقافات تحليلاً قائماً على بيانات من الموجة الرابعة من مسح الاتجاهات بين الثقافات – وهي دراسة أجريت على امتداد منطقة الأورو-متوسط لقياس الاتجاهات عبر الثقافات والتغير الاجتماعي. تم إجراء استطلاع الرأي العام الفريد هذا في ثماني دول أوروبية وخمس دول متاخمة للساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط. وتُستخدم نتائج المسح كأداة لفهم التغيير وإبلاغ السياسات وتعزيز الحوار وتشجيع التعاون الإقليمي والثقافي.

تأتي هذه الموجة من الاستطلاع في وقت ذي أهمية فريدة لمنطقة الأورو-متوسط. فما تزال هناك قضايا داخل البلدان حول الاستقطاب وانعدام الثقة وبطالة الشباب وكذلك خطاب الكراهية في بعض الحالات. كما أن التغيُّرات الاجتماعية المتعلقة بالهجرة ونمو الاتصال الرقمي وتغير المناخ والصحة – كما شوهد خلال جائحة كوفيد-19 الحالية – مترابطة وعالمية بطبيعتها. ويبقى الحوار والتعاون بين الثقافات أمراً أساسياً للتنقل في هذا العالم المتغير، كما تبقى البيانات الموثوقة ضروريةً لفهم المشاكل الاجتماعية في منطقة الأورو-متوسط ومعالجتها.

أجري استطلاع الاتجاهات بين الثقافات – في نسخته الرابعة الآن – من قبل وكالة المسح العالمية Ipsos نيابة عن مؤسسة آنا ليند. ففي أوروبا تم إجراء المقابلات في كرواتيا وقبرص وجمهورية التشيك وألمانيا واليونان وأيرلندا ورومانيا والسويد. وفي البلدان المتاخمة للشاطئ الشرقي والجنوبي للبحر الأبيض المتوسط تم إجراء المقابلات في الجزائر والأردن ولبنان وموريتانيا والمغرب. (اكتمل العمل الميداني في لبنان قبل انفجار 4 آب/ أغسطس 2020 في بيروت). وبالمجموع تمت مقابلة 13,264 مواطناً.

تم سؤال المشاركين عن مجموعة من المواضيع المتعلقة بالحوار بين الثقافات مع التركيز على تصوراتهم عن الأشخاص الذين ينتمون إلى الثقافات الأخرى وقيمهم وسلوكياتهم. وفي أول استطلاع لمؤسسة آنا ليند/ إبسوس تم سؤال المشاركين أيضاً عن مواقفهم تجاه التكنولوجيا الرقمية وتأثيرها على الحوار بين الثقافات.

بدأ العمل الميداني في الفترة من 9 آذار/ مارس إلى 16 حزيران/ يونيو 2020 مع توقف مؤقت بسبب جائحة كوفيد-19. وقد أجري العمل الميداني في موريتانيا بين 28 آب/ أغسطس 2020 و9 تشرين الأول/ أكتوبر 2020. وفي جميع البلدان تم اتباع منهجية CATI (المقابلات الهاتفية بمساعدة الكمبيوتر). كما تم استخدام أخذ عينات احتمالي عشوائي في جميع البلدان باستثناء موريتانيا، حيث تم فيها استخدام أخذ العينات بنظام الحصص.

يسلط هذا التقرير الضوء على بعض المشاهدات الرئيسية من نتائج المسح، وفي المقام الأول تحليل البيانات على مستوى مجموعة البلدان (البلدان الأوروبية وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط) مع الاعتماد أيضاً على الاختلافات الفردية بين البلدان والاختلافات القائمة على الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للمشاركين. وتستند جميع النتائج المقدمة على بيانات موزَّنة. وقد تم حساب وزن ما بعد التقسيم الذي يصحح اختلالات التوازن في العينات فيما يتعلق بالجنس والعمر والحالة الوظيفية.

تمثيل منطقة البحر الأبيض المتوسط: خصائص منطقة البحر الأبيض المتوسط

هناك تصور مشترك بين المشاركين في بلدان أوروبا وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بأن المنطقة تتميز بالضيافة والتراث الثقافي المشترك والتاريخ المشترك رغم أن المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر ترجيحاً لامتلاك ارتباطات سلبية قوية تتعلق بقضايا الصراع وعدم الاستقرار والهجرة. ومع ذلك فإن هناك تبايناً كبيراً بين البلدان وبين المشاركين أنفسهم، وخاصةً في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط، ومن الواضح أنه لا توجد صورة واحدة متجانسة عن منطقة البحر الأبيض المتوسط.

حوالي ثلثي المشاركين في كل مجموعة بلدان (65٪ في أوروبا و67٪ في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط) 'يميزون بشدة' منطقة البحر الأبيض المتوسط بالضيافة، بينما يعتقد 47٪ في أوروبا و 56٪ في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أن تاريخاً وتراثاً ثقافياً مشتركاً 'يميز هذه المنطقة بشدة'. وأكثر من ثلثي المشاركين الأوروبيين (67٪) وما يقرب من نصف المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (48٪) يربطون بقوة بين منطقة البحر الأبيض المتوسط وأسلوب الحياة والغذاء المتوسطيين (المخطط البياني 1.1).

عند النظر إلى المميزات الأخرى، تبدأ الارتباطات في التباعد بين مجموعتي البلدان. فأكثر من نصف المشاركين (60٪) في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يعتبرون أن منطقة البحر الأبيض المتوسط تتميز بقضايا الهجرة مقارنةً بحوالي أربعة من كل عشرة مشاركين أوروبيين. وكما هو متوقع ربما فإن المشاركين في اليونان ولبنان – وهما دولتان استضافتا أعداداً كبيرة من المهاجرين واللاجئين على مدار العقد الماضي – أكثر ترجيحاً لربط المنطقة بقضايا الهجرة (79٪ و73٪ على التوالي). ومع ذلك ورغم أن أكثر من ربع مليون لاجئ قد استقروا في الأردن ابتداءً من عام 2019 إلا أن ربع المشاركين فقط في الأردن (26٪) 'يميزون المنطقة بشدة' بأنها مرتبطة بقضايا الهجرة – بانخفاض مقداره 42٪ عن الموجة الأخيرة من المسح. وبالمثل في حين استقبلت ألمانيا أكثر من 1.4 مليون لاجئ إلا أن ثلث المشاركين فقط (34٪) يميزون المنطقة بهذا الشكل – وهو رقم منخفض نسبياً. (لم يتم طرح هذا السؤال في ألمانيا من قبل، ولهذا لا توجد بيانات مسح متاحة من الموجات السابقة يمكن إجراء مقارنة معها).

في حين أن لدى المشاركين في كلتا مجموعتَي البلدان ارتباطات إيجابية بشكل عام عن منطقة البحر الأبيض المتوسط إلا أن المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر ترجيحاً لأن تكون لديهم ارتباطات سلبية قوية. فثلث المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط 'يميزون بقوة' منطقة البحر الأبيض المتوسط بأنها مصدر للصراع (33٪) ومنطقة مقاومة للتغيير (32٪) مقارنةً بنسبة 20٪ و14٪ فقط من المشاركين الأوروبيين على التوالي. ورغم هذا فإن المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر ترجيحاً لمعارضة بعض المميزات السلبية. فعلى سبيل المثال يقول 35٪ من المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط إن المنطقة 'لا تتسم على الإطلاق' بعدم الاستقرار والأمن.

المخطط البياني 1.1: خصائص منطقة البحر الأبيض المتوسط

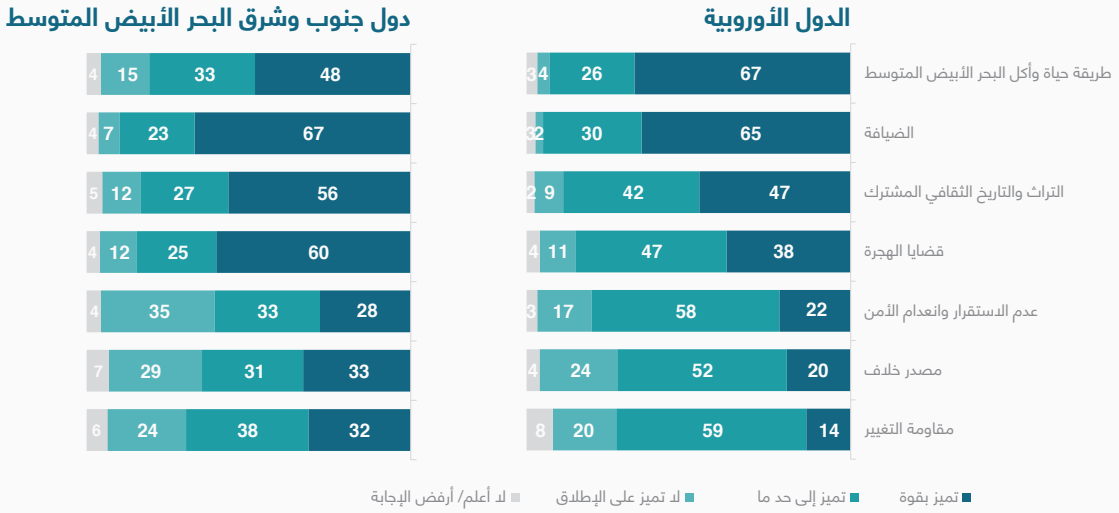

سؤال الاستطلاع: لدى الأشخاص المختلفين أفكار مختلفة حول ما تمثله منطقة البحر الأبيض المتوسط. سوف أقرأ مجموعة من الأفكار والصور؛ من فضلك قل لي إذا كنت تعتقد أن هذه تميز منطقة البحر الأبيض المتوسط بقوة، إلى حد ما أو لا على الإطلاق.
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

في حين أنه من الأقل ترجيحاً أن يمتلك الأوروبيون مثل هذه الارتباطات القوية إلا أن غالبيتهم تصف المنطقة بأنها مرتبطة 'إلى حد ما' بعدم الاستقرار وانعدام الأمن ومقاومة التغيير.

جاذبية أوروبا وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط كأماكن للعيش فيها

في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط ينقسم المشاركون بشكل متساوٍ بين من يفضلون بدء حياة جديدة في بلدانهم وبين من يفضلون الانتقال إلى الخارج، بينما في أوروبا تختار الغالبية الانتقال إلى الخارج. ومن بين أولئك الذين يختارون المغادرة فإن كلاً من المشاركين الأوروبيين وفي بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر ترجيحاً لأن ينظروا إلى بلد أوروبي بدلاً من بلد جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط كوجهة مفضلة لهم.

من بين المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يريد حوالي النصف (49٪) أن يبقوا في بلد إقامتهم، ويريد عشرون في المائة أن ينتقلوا إلى دولة أوروبية، بينما قال 14٪ إنهم يرغبون بالانتقال إلى دولة أخرى في منطقة جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط.

من بين المشاركين الأوروبيين قال 40٪ إنهم يفضلون البقاء في بلد إقامتهم، بينما يريد 36٪ أن ينتقل إلى دولة أوروبية أخرى. سيختار 2٪ فقط من المشاركين الأوروبيين بدء حياة جديدة في أحد بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط.

في حين أن هذا قد يشير في البداية إلى أن الهجرة إلى أوروبا هي مقترح جذاب للأشخاص الذين يعيشون في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط إلا أن هناك تبايناً ملحوظاً بين البلدان، وهذا الشعور بالتأكيد ليس عاماً في جميع بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. فعلى سبيل المثال سيختار 13٪ فقط من المشاركين في الأردن بدء حياة جديدة في أوروبا في حين أن المشاركين في هذا البلد هم من بين أكثر من يرجحون الانتقال إلى بلد جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (19٪). في الأردن – كما هي الحال في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط الأخرى – يعتبر بعض المشاركين أيضاً أمريكا الشمالية (7٪) ودول الخليج (6٪) كوجهات مفضلة. وعلى العكس من ذلك فإن لبنان هو بلد من ضمن بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط الذي يحتوي على أعلى نسبة من المشاركين الذين سيختارون بدء حياتهم الجديدة في أوروبا (26٪) (المخطط البياني 1.2).

بالنظر إلى نتائج كل بلد على حدة فإن المشاركين في اليونان أكثر ترجيحاً للبقاء في بلدهم بينما المشاركون في أيرلندا أكثر ترجيحاً لبدء حياة جديدة في الخارج. والجدير بالملاحظة أن المشاركين في أيرلندا هم من بين أكثر الذين يتطلعون إلى بلد أوروبي آخر لبدء حياة جديدة (43٪) وهم الأقل ترجيحاً لبدء حياة جديدة في بلد جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (1٪).

يمكن مشاهدة تفضيلات مماثلة بين المشاركين الرومانيين الذين ما يزيد قليلاً عن ثلثهم (36٪) سيبقون في بلدهم. وعلى العكس من ذلك فإن المشاركين في رومانيا أكثر ترجيحاً لبدء حياة جديدة في بلد أوروبي آخر (45٪) ولكنهم من بين الأقل ترجيحاً للهجرة إلى إحدى بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (1٪).

الحوار والتواصل: حواجز أمام اللقاءات عبر الثقافات

كانت الاختلافات اللغوية هي الحاجز الأكثر ذكراً عند مقابلة أناس من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط/ البلدان الأوروبية بين كل من الأوروبيين وأناس بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (81٪ و68٪ على التوالي يقولون إن 'عدم تحدث اللغة نفسها' هو إما حاجز كبير' أو 'حاجز إلى حد ما'). واعتبر أكثر من ثلثي المشاركين (67٪) في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (بالمقارنة مع 58٪ في البلدان الأوروبية)

المخطط البياني 1.2: البلدان المفضلة لبدء حياة جديدة - حسب البلد

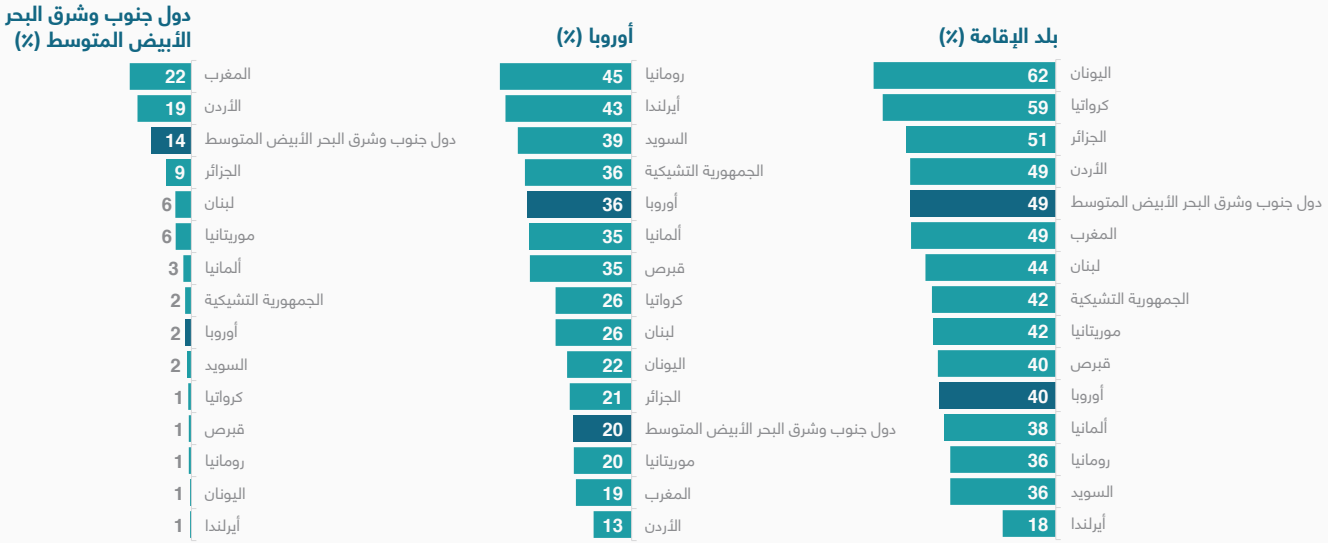

سؤال الاستطلاع: إذا كان بإمكانك أن تبدأ حياة جديدة، في أي بلد من دول العالم ستبدأها؟
القاعدة: جميع المستطلعين (٪)، بحسب الدولة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

حواجز عمليةً أخرى – مثل التأشيرة وصعوبات السفر – 'حاجزاً كبيراً» أو 'حاجزاً إلى حد ما'. المشاركون من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر ترجيحاً من المشاركين الأوروبيين بأن يروا أن صعوبات السفر والتأشيرات تمثل 'حاجزاً كبيراً' (42٪ مقارنة بنسبة 22٪ على التوالي). وكان من المرجح أن تتفاقم هذه الحواجز المتعلقة بالسفر في وقت إجراء المسح بسبب قيود السفر المتعلقة بجائحة كوفيد- 19.

كانت القضايا الثقافية أكثر بروزاً بين المشاركين في الدول الأوروبية. فقد أشار 65٪ من الأوروبيين مقارنةً بنسبة 46٪ فقط من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط إلى 'القيود الاجتماعية والثقافية' على أنها 'حاجز كبير' أو 'حاجز إلى حد ما'. وبشكل أكثر تحديداً فقد أشار 62٪ من الأوروبيين بالمقارنةً مع 46٪ من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط إلى 'التوترات الثقافية/ الصراع على امتداد التاريخ' على أنها 'حاجز كبير' أو 'حاجز إلى حد ما'. وعلى الرغم من اهتمامهم المحدود بالدين إلا أن الأوروبيين يعتبرون أن الدين يمثل حاجزاً أكبر بكثير أمام الحوار مما يعتبره الناس في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط، حيث يشير أكثر من نصف المشاركين الأوروبيين (53٪) إلى الدين على أنه 'حاجز كبير' أو 'حاجز إلى حد ما' بالمقارنة مع 37٪ فقط من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (المخطط البياني 1.3).

تبرز بعض الحواجز بين فئات عمرية معينة أكثر من غيرها. فالبالغون الذين تزيد أعمارهم عن ثلاثين عاماً على امتداد كل من أوروبا وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر ترجيحاً لقول إن الاختلافات اللغوية تمثل 'حاجزاً كبيراً' أمام الحوار بين الثقافات أكثر من البالغين دون الثلاثين، وهذا قد يعكس زيادةً في تدريس اللغات الأجنبية في المناهج الدراسية في السنوات الأخيرة (47٪ مقابل 35٪ في أوروبا على التوالي و41٪ مقابل 32٪ في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط على التوالي).

على مستوى البلدان فإن المشاركين في ألمانيا وجمهورية التشيك هم الأكثر ترجيحاً لقول إن التوترات أو الصراعات الثقافية على امتداد التاريخ (73٪ و65٪ على التوالي) أو الدين (64٪ و58٪ على التوالي) تشكل حواجز أمام اللقاءات عبر الثقافات. وفي كلتا الحالتين كان المشاركون في المغرب من بين الأقل ترجيحاً لاعتبار التوترات الثقافية (29٪) أو الدين (21٪) كحاجز. وبينما تبرز القضايا الثقافية بشكل أقل بين المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بالمجمل فإن أكثر من ثلثي المشاركين في موريتانيا (64٪) ينظرون إلى التوترات أو النزاعات الثقافية على امتداد التاريخ على أنها إما 'حاجز كبير' أو 'حاجز إلى حد ما' أمام اللقاءات عبر الثقافات.

المشاركون في موريتانيا هم الأكثر ترجيحاً لأن يقولوا إن التأشيرات وصعوبات السفر تشكل حاجزاً أمام اللقاءات بين الثقافات (حيث يعتقد 80 ٪ من المشاركين أن التأشيرات وصعوبات السفر إما 'حاجز إلى حد ما' أو 'حاجز كبير')، يليهم مباشرةً المشاركون في الجزائر (75٪) والأردن (73٪). والمشاركون في موريتانيا هم الأكثر ترجيحاً لأن يقولوا إن الحواجز الاقتصادية تمثل مشكلة (69٪).

اللقاءات عبر الثقافات وطريقة التفاعل

تشير بيانات المسح إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي هي وسيلة تواصل مهمة يستخدمها أشخاص في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط للتفاعل مع أشخاص من الدول الأوروبية. ومن بين المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط الذين قالوا إنهم تحدثوا إلى شخص من دولة أوروبية خلال 12 شهراً الماضية قال 59٪ منهم إن تفاعلاتهم كانت عبر الإنترنت أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. وعلى العكس من ذلك فإن المشاركين في البلدان الأوروبية أكثر ترجيحاً بكثير للقول إن تفاعلهم مع الأشخاص من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط كان وجهاً لوجه كأن يكون مثلاً أثناء العمل أو ممارسة عمل تجاري (42٪) أو مع أشخاص يعيشون في جوارهم (23٪) بدلاً من الإنترنت (8٪). لقد مكّنت الإنترنت ووسائل

المخطط البياني 1.3: حواجز المواجهات بين الثقافات

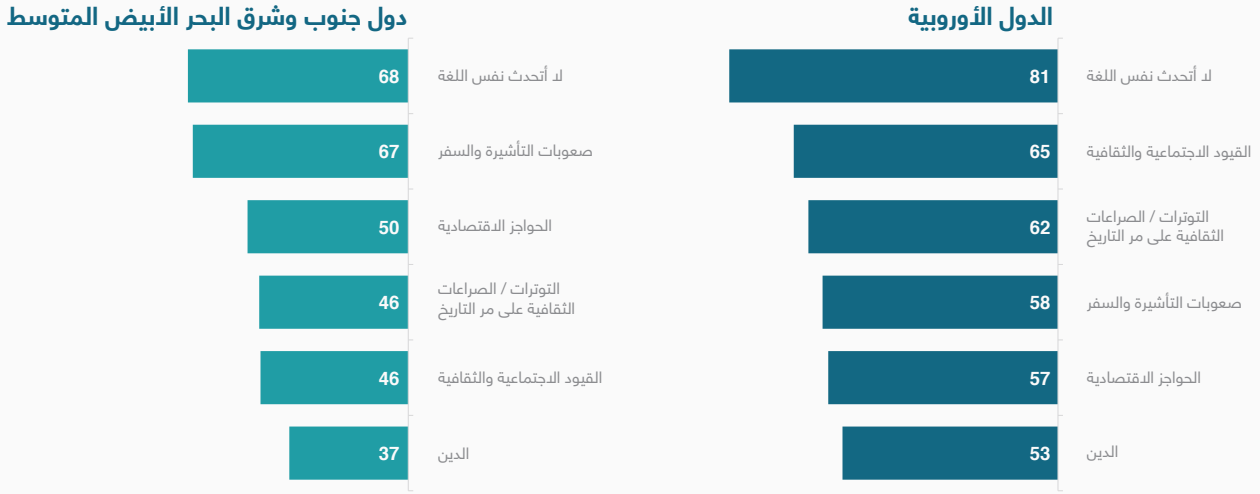

سؤال الاستطلاع: إلى أي مدى، إن وجد، يمثل كل من العوائق التالية حاجزًا عند الاجتماع أو التحدث مع أشخاص من ثقافات مختلفة؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (٪ "حاجز كبير" و "إلى حد ما حاجز") (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

التواصل الاجتماعي من حدوث تفاعل افتراضي بين أشخاص من مختلف البلدان والثقافات، فمعها يكون العديد من الحواجز العملية المرتبطة بالتفاعل وجهاً لوجه مثل متطلبات التأشيرة أو صعوبات السفر (التي هي 'حاجز كبير' أمام ما يقرب من نصف المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط) أقل وضوحاً. كما أن غالبية المشاركين في كل من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (74٪) والبلدان الأوروبية (69٪) إما 'يوافقون بشدة' أو 'يوافقون إلى حد ما' على أن الحواجز الثقافية هي أقل عقبة أمام الحوار أثناء التواصل الرقمي مما هي عليه أثناء التفاعل وجهاً لوجه.

في حين أن هناك أسباباً موثقة جيداً لتشجيع المزيد من التفاعل وجهاً لوجه فإن البيانات تشير إلى أن هناك أيضاً فوائد واضحة للحوار بين الثقافات عبر الإنترنت. من بين أولئك الذين قالوا إن تفاعلاتهم عبر الثقافات كانت في الغالب عبر الإنترنت قال 42٪ بالمجمل إن هذه التفاعلات غيرت رأيهم بطريقة إيجابية بأشخاص من ثقافات أخرى – وهي نسبة أعلى من أي وسيلة تواصل أخرى (المخطط البياني 1.4).

تقارير وسائل الإعلام عبر الثقافات: الاهتمام بالأخبار والمعلومات المتعلقة بمجموعة البلدان الأخرى

أظهر المشاركون في البلدان الأوروبية مستويات إجمالية أعلى من الاهتمام بالمعلومات عن جميع المواضيع المتعلقة بمجموعة البلدان الأخرى (عند دمج الإجابات 'مهتم جداً' و'مهتم إلى حد ما'). وعلى الرغم من أن الأشخاص في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط كانوا أكثر ترجيحاً لأن يكونوا 'مهتمين جداً' بالمعلومات عن الدول الأوروبية إلا أن الإجابات كانت أقل تجانساً، وقد أفاد العديد من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بأنهم 'غير مهتمين'. كما حظيت قضايا عالمية مثل تأثير تغير المناخ باهتمام واسع النطاق على امتداد كلٍّ من مجموعتَي البلدان الأوروبية وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بينما لاقت المعلومات المتعلقة بالقضايا الوطنية مثل السياسة اهتماماً أقل إلا لأولئك الذين لديهم أصدقاء أو أقارب يعيشون في بلدان أوروبا/ بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط.

في كل من أوروبا وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط كان المشاركون في الاستطلاع مهتمين بالمعرفة عن البيئة الطبيعية وتأثير تغير المناخ أكثر من أي موضوع آخر (43٪ 'مهتمون جداً' في أوروبا؛ 45٪ 'مهتمون جداً' في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط). وبالمقابل فقد أظهر المشاركون في مجموعتَي البلدان قليلاً من الاهتمام بالمعرفة عن المعتقدات والممارسات الدينية (18٪ 'مهتمون جداً' في أوروبا، 22٪ 'مهتمون جداً' في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط، 38٪ 'غير مهتمين' في أوروبا، 57٪ 'غير مهتمين' في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط). كما أن أقل من ثلث المشاركين في كلتا مجموعتَي البلدان 'مهتمون جداً' بسماع معلومات عن الوضع السياسي في مجموعة البلدان الأخرى.

كان المشاركون في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر ترجيحاً من أولئك الموجودين في الدول الأوروبية للقول إنهم 'مهتمون جداً' بمعلومات حول الحياة الثقافية ونمط الحياة والوضع الاقتصادي في مجموعة البلدان الأخرى.

كانت مستويات الاهتمام أعلى بين المشاركين الأوروبيين الذين لديهم أصدقاء وأقارب في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط وبين المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط الذين لديهم أصدقاء أو أقارب في الدول الأوروبية. ففي أوروبا مثلاً كان 38٪ من أولئك الذين لديهم أصدقاء أو أقارب في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط 'مهتمين جداً' بمعرفة الوضع السياسي في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بالمقارنة مع 26٪ فقط ممن ليس لديهم أصدقاء أو أقارب فيها، وفي بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط كان 30٪

المخطط البياني 1.4: لقاءات عبر الثقافات - حسب المنطقة
طريقة التفاعل

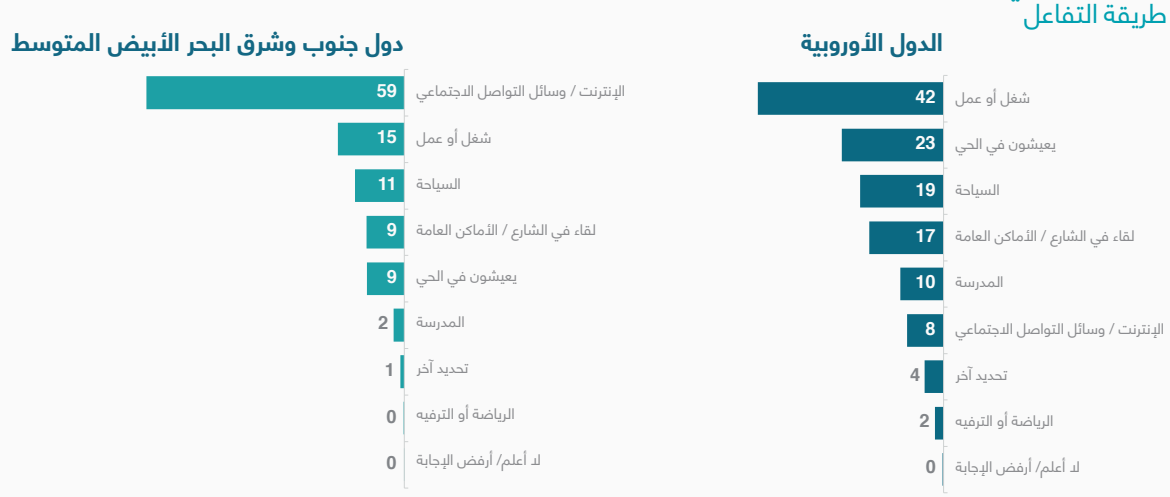

سؤال الاستطلاع: كان تفكيرك في الشخص أو الأشخاص الذين تفاعلت معهم بشكل أساسي من خلال:
ملاحظة: تم إنشاء فئات "العائلة والأصدقاء" و "الرياضة والترفيه" بعد الانتهاء من العمل الميداني.
تم إعادة ترميز بعض الردود الحرفية على "تحديد آخر" في هاتين الفئتين.
القاعدة: المستجيبون الذين تحدثوا أو قابلوا شخصًا من دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط/دولة أوروبية خلال الاثني عشر شهرًا الماضية (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos).

ممن لديهم أصدقاء أو أقارب في الدول الأوروبية مهتمين بمعرفة الوضع السياسي في أوروبا بالمقارنة مع 21٪ ممن ليس لديهم أصدقاء أو أقارب فيها (المخطط البياني 1.5).

المصادر الإعلامية للتواصل بين الثقافات

ما يزال التلفزيون هو المصدر الإعلامي الأكثر موثوقية للتقارير عبر الثقافات على امتداد منطقة الأورو-متوسط على الرغم من أن وسائل الإعلام عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي هي أيضاً مصادر موثوقة لقطاعات كبيرة من السكان ولا سيما الشباب والأشخاص في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. فقد قال أكثر من ثلث المشاركين في الاستطلاع

المخطط البياني 1.5: الاهتمام بالأخبار والمعلومات حول دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط / الدول الأوروبية

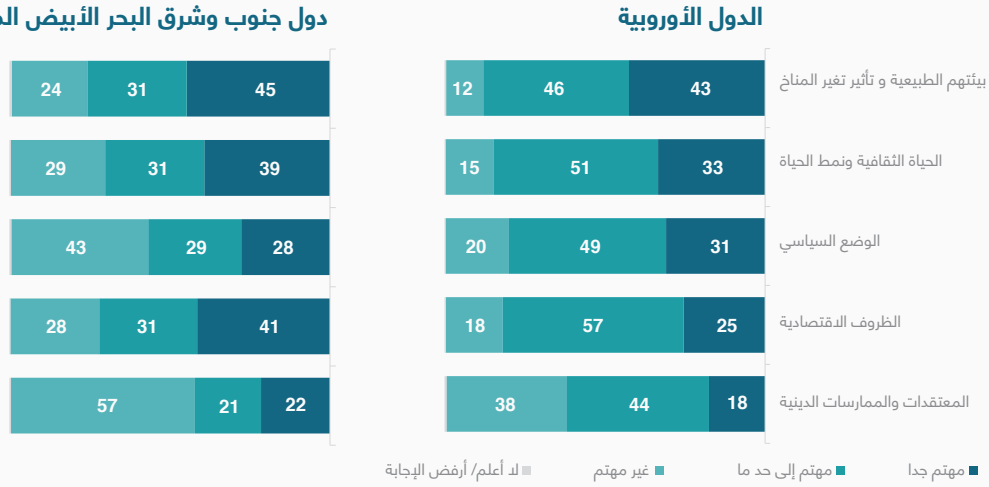

سؤال الاستطلاع: في البلدان المطلة على الشاطئ الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط (تم طرحه في الدول الأوروبية) / الدول الأوروبية (تم طرح السؤال في دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط)، ما مدى اهتمامك بمعرفة [المواضيع A-E]؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

(36٪) في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط إن وسائل التواصل الاجتماعي كانت مصدرهم الإعلامي الأكثر موثوقية للتقارير عبر الثقافات وذلك في المرتبة الثانية بعد التلفزيون، وتليها مباشرةً وسائل الإعلام عبر الإنترنت (المصدر الأكثر ثقة لنسبة 32٪ من المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط). يثق الشباب في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بوسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص مع ثقة عالية تصل إلى 41٪ بين المجموعة العمرية 15-29 عاماً بالمقارنة مع 33٪ بين أولئك الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً. أما المشاركون في البلدان الأوروبية فهم أقل ثقة بوسائل التواصل الاجتماعي (15٪) على الرغم من أن أكثر من الثلث يقولون إن 'وسائل الإعلام عبر الإنترنت' مثل المواقع الإخبارية أو المجلات الإلكترونية هي أكثر مصادرهم الإعلامية موثوقيةً.

هذا الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي – وهي منصة تعمل بحرية أكبر عن لوائح الحيادية والدقة المرتبطة غالباً بالصحافة الإذاعية والتي انتشرت من خلالها 'أخبار مزيفة' في السنوات الأخيرة – يمكن أن يشير إلى أنه يجب القيام بالمزيد لتدريب الشباب على التفكير بشكل نقدي بشأن وسائل الإعلام التي يتعاملون معها.

ومن المثير للاهتمام أن المشاركين في المناطق الريفية في كلتا مجموعتَي البلدان هم أكثر ترجيحاً من أولئك الموجودين في البلدات الكبيرة والمدن للقول إن 'التلفزيون' و'الراديو' هما أكثر مصادرهم الإعلامية ثقة للتقارير متعددة الثقافات بينما هم أقل ثقة بشكل ملحوظ بوسائل الإعلام عبر الإنترنت. ففي أوروبا ذكر 57٪ من المشاركين في المناطق الريفية أن 'التلفزيون' هو مصدرهم الإعلامي الأكثر ثقة بالمقارنة مع 49٪ في البلدات الكبيرة أو المدن. وبالمثل ذكر 37٪ في المناطق الريفية أن 'الراديو' هو مصدرهم الإعلامي الأكثر ثقة بالمقارنة مع 36٪ في البلدات الكبيرة والمدن. وبالمقابل ذكر 32٪ فقط أن 'وسائل الإعلام عبر الإنترنت' هي مصدرهم الإعلامي الأكثر ثقة بالمقارنة مع 38٪ في البلدات الكبيرة والمدن. ويمكن ملاحظة نمط مماثل على امتداد بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط: حيث ذكر 64٪ من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط في المناطق الريفية أن 'التلفزيون' هو مصدرهم الإعلامي الأكثر ثقة بالمقارنة مع 57٪ في البلدات الكبيرة أو المدن. وبالمثل ذكر 29٪ في المناطق الريفية أن 'الراديو' هو مصدرهم الإعلامي الأكثر ثقة بالمقارنة مع 20٪ في البلدات الكبيرة والمدن. وبالمقابل ذكر 27٪ أن 'وسائل الإعلام عبر الإنترنت' هي مصدرهم الإعلامي الأكثر ثقة بالمقارنة مع 33٪ في البلدات الكبيرة والمدن. لا توجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين المشاركين في المناطق الريفية والمشاركين في البلدات الكبيرة والمدن من حيث الثقة في وسائل التواصل الاجتماعي (المخطط البياني 1.6).

بالمجمل قال مشاركون أكثر إنه كان للقصص الإعلامية تأثير سلبي وليس إيجابياً على وجهات نظرهم. ومن المثير للاهتمام أن أولئك الذين قالوا إنهم شاهدوا أو قرأوا أو سمعوا شيئاً عن أشخاص في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط/ البلدان الأوروبية على وسائل التواصل الاجتماعي لم يكونوا أكثر ترجيحاً للقول إنه كان له تأثير سلبي على تصوراتهم عن الثقافات الأخرى أكثر من أولئك الذين شاهدوا أو قرأوا أو سمعوا شيئاً على التلفزيون (فقد قال حوالي ثلث كلٍّ منهم إن لها تأثيراً سلبياً بالمقارنة مع قول الخُمس إنه كان للتلفزيون تأثير إيجابي وقول الرُّبع إنه كان لوسائل التواصل الاجتماعي تأثير إيجابي) (المخطط البياني 1.7).

المكاسب من التكنولوجيا الرقمية

سُئل المشاركون لأول مرة عن تأثير التكنولوجيا الرقمية على تصوراتهم وتفاعلاتهم مع أشخاص من ثقافات أخرى. وتشير النتائج إلى أن التكنولوجيا الرقمية تلعب دوراً بارزاً بشكل متزايد في كلٍّ من تشكيل تصورات عن ثقافات أخرى وخلق فرص (افتراضية) جديدة للتواصل بين الثقافات. وتجدر ملاحظة أن معظم المشاركين يعتقدون أنه من المرجَّح أن يكون للتكنولوجيا الرقمية تأثير إيجابي وليس سلبياً على الحوار بين الثقافات على الرغم من أن الناس في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط متفائلون بشكل خاص بشأن تأثيرها.

المخطط البياني 1.6: معظم المصادر الإعلامية الموثوقة للتقارير عبر الثقافات

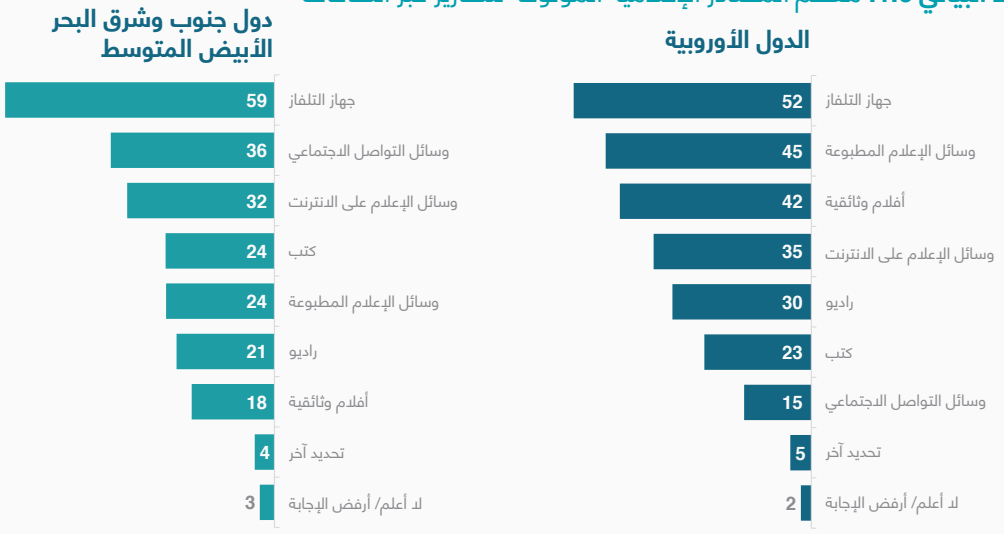

سؤال الاستطلاع: أي من المصادر التالية تثق بها أكثر للحصول على معلومات حول البلدان المتاخمة لجنوب وشرق شاطىء البحر الأبيض المتوسط (طرح السؤال في الدول الأوروبية) / الدول الأوروبية (طرح السؤال في دول جنوب وشرق البحر المتوسط)؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 1.7: دور الإعلام في تشكيل الإدراك العام

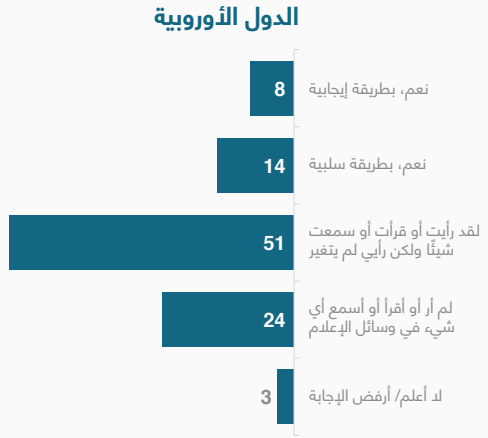

سؤال الاستطلاع: خلال الاثني عشر شهرًا الماضية، هل رأيت أو قرأت أو سمعت أي شيء في وسائل الإعلام أثر على نظرتك إلى الناس في البلدان المطلة على الشاطئ الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط (سئل في الدول الأوروبية) / الدول الأوروبية (سُئل في دول جنوب وشرق البحر المتوسط)؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

مثلما تمت مناقشته في هذا التقرير فإن التكنولوجيا الرقمية تكتسب زخماً على امتداد منطقة البحر الأبيض المتوسط. والمشاركون في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر ترجيحاً لاستخدام أشكال الاتصال عبر الإنترنت – بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي – من أجل التفاعل مع أشخاص في البلدان الأوروبية. وكذلك فإن المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط – وخاصةً الشباب – أكثر ترجيحاً لاعتبار وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر موثوق للمعلومات عبر الثقافات بينما يعتمد المشاركون في أوروبا على أشكال أخرى من وسائل الإعلام عبر الإنترنت للحصول على معلومات عبر الثقافات. وهذا يتماشى مع نمو الاقتصادات الرقمية وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) وتحسُّن الوصول إلى الإنترنت في منطقة البحر الأبيض المتوسط – وخاصةً في جنوب البحر الأبيض المتوسط – على مدى العقد الماضي (أ.ب. يوسف، 2011).

كما قد يكون متوقعاً نظراً لاستخدامهم الكبير للتكنولوجيا الرقمية والإنترنت للمعلومات والاتصالات فإن المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط مقتنعون جداً بآفاق التكنولوجيا الرقمية لتحسين الحوار بين الثقافات. فما يقرب من ثمانية من كل عشرة مشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (77٪) 'موافقون بشدة' على أن التكنولوجيا الرقمية يمكن أن تلعب دوراً مهماً في تسهيل الحوار بين أناس من ثقافات مختلفة بالمقارنة مع 53٪ من المشاركين في البلدان الأوروبية. كما أن ثلثي المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (64٪) موافقون بشدة أيضاً على أنه يمكن تحسين مهارات الحوار بين الثقافات عن طريق الأدوات الرقمية بالمقارنة مع 42٪ من المشاركين في أوروبا.

يبدو أن العمر لا يُحدث فارقاً كبيراً عندما يتعلق الأمر بالمواقف تجاه التكنولوجيا الرقمية في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط؛ بل يسجل المشاركون في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط ردوداً إيجابية باستمرار عبر جميع المجموعات. ومن ناحية أخرى فإن العمر محدد مهم في البلدان الأوروبية. فعلى سبيل المثال 68٪ من المشاركين الذين تقل أعمارهم عن ثلاثين عاماً في البلدان الأوروبية 'موافقون بشدة' على أن التكنولوجيا الرقمية يمكن أن تلعب دوراً مهماً في تسهيل الحوار بالمقارنة مع 53٪ في أوروبا بالمجمل.

على مستوى البلدان فإن المشاركين في موريتانيا هم الأكثر ترجيحاً لتقدير المكاسب المحتملة للتكنولوجيا الرقمية من أجل الحوار بين الثقافات. حيث يتفق 83٪ من المشاركين في الاستطلاع في موريتانيا على أن التكنولوجيا الرقمية يمكن أن تلعب دوراً مهماً في تسهيل الحوار، ويوافق 80٪ على أنه يمكن تعزيز مهارات الحوار بين الثقافات عن طريق الأدوات الرقمية، ويوافق 72٪ على أن الحواجز الثقافية لا تشكل عقبة أثناء الاتصالات باستخدام الإنترنت؛ وهذه النسبة هي أعلى من أي بلد أخرى في جميع الحالات. وعلى النقيض من ذلك فإن المشاركين في الأردن وجمهورية التشيك والسويد هم من بين الأقل ترجيحاً لاعتبار التكنولوجيا الرقمية مفيدة للحوار بين الثقافات (المخطط البياني 1.8).

القيم الأساسية عند تربية الأطفال

هناك انقسام واضح في القيم التي يرى المشاركون في أوروبا وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أنها الأكثر أهمية والأقل أهمية عند تربية الأطفال وهناك فجوة بين تصورات كل مجموعة من البلدان عن الأخرى. حيث تشير البيانات إلى أن المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يبالغون في تقدير القيمة التي يوليها الأوروبيون للدين ويقللون من تقدير القيمة التي يولونها للتضامن الأسري. وفي الواقع يبدو أن المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر ترجيحاً بكثير من الأوروبيين لإعطاء الأولوية للمعتقدات الدينية والطاعة عند تربية الأطفال بينما المشاركون في البلدان الأوروبية أكثر ترجيحاً لإعطاء الأولوية لاحترام الثقافات الأخرى والتضامن الأسري والاستقلال (المخطط البياني 1.9).

المخطط البياني 1.8: تأثير التكنولوجيا الرقمية

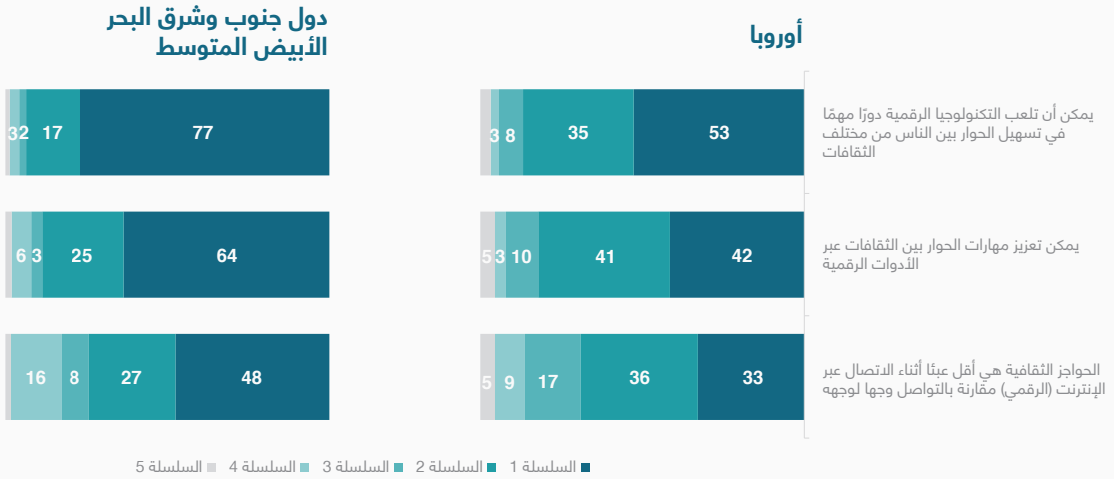

سؤال الاستطلاع: فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا الرقمية، يرجى إخباري إلى أي مدى توافق أو لا توافق على كل من العبارات التالية:
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، بحسب مجموعة البلدان (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

في حين أن المعتقدات/ الممارسات الدينية هي القيمة الأكثر أهمية لأكبر نسبة من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط فهي أقل قيمة بين المشاركين في البلدان الأوروبية. ففي الواقع كان المشاركون في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر ترجيحاً بأكثر من ثماني مرات من أولئك الموجودين في البلدان الأوروبية للقول إن الممارسات الدينية كانت إما 'أهم' قيمة أو 'ثاني أهم قيمة' عند تربية الأطفال. جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر ترجيحاً أيضاً لإعطاء الأولوية للطاعة (43٪ بالمقارنة مع 11٪ في الدول الأوروبية). وقد قلل المشاركون من أوروبا من أهمية طاعة الوالدين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بينما العكس هو الصحيح بين المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. وفي حين أن المشاركين في أوروبا أقل ترجيحاً لإعطاء الأولوية للطاعة عند تربية الأطفال فإنهم أكثر ترجيحاً لإعطاء الأولوية لقيم فردية محددة مثل الاستقلال (40٪ بالمقارنة مع 12٪ في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط) والفضول (39٪ بالمقارنة مع 11٪ في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط).

أعطى المشاركون في أوروبا الأولوية لـ 'احترام الثقافات الأخرى' على جميع القيم الأخرى (53٪ يعتبرونها 'أهم' قيمة أو 'ثاني أهم' قيمة عند تربية الأطفال) رغم أنها كانت أقل أولوية بالنسبة للمشاركين في جمهورية التشيك ورومانيا بالمقارنة مع البلدان الأوروبية الأخرى (32٪ و35٪ على التوالي). وفي بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أشار المشاركون في الاستطلاع إلى احترام الثقافات الأخرى بشكل أقل، حيث اختارها أقل من ثلث المشاركين كواحدة من قيمهم ذات الأولوية. إلا أنها بالمقابل أولوية لما يقرب من نصف المشاركين من لبنان الذي هو بلد شديد التدين والتنوع الثقافي.

في حين أن التضامن الأسري مهم للمشاركين في كلتا مجموعتَي البلدان عند تربية الأطفال إلا أن المشاركين في أوروبا كانوا أكثر ترجيحاً لاختياره كقيمة ذات أولوية (47٪ بالمقارنة مع 40٪ في دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط). ومن المثير للاهتمام أن التضامن الأسري يبدو أكثر أهمية بالنسبة للمشاركين في أوروبا مما تصوره المشاركون من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. وبالمقابل فقد بالغ المشاركون في أوروبا في تقدير أهمية التضامن الأسري بالنسبة للمشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط.

دور النساء في المجتمع

بالمجمل هناك دعم ملحوظ في مجموعتَي البلدان لتولي النساء أدواراً أكبر في المواقع التي يهيمن عليها الرجال تقليدياً مثل العلوم والتكنولوجيا أو الأعمال التجارية. ومع ذلك يوافق المشاركون في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بأغلبية ساحقة على أن المرأة يجب أن تلعب دوراً أكبر في رعاية الأطفال وفي المنزل – وهو مجال مخصص تقليدياً للنساء. حيث يعتقد أقل من نصف المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أنه يجب على المرأة أن تلعب دوراً أكبر في الحكومة والسياسة في حين يعتقد حوالي الثلث أنه يجب على المرأة أن تلعب دوراً أقل.

مثلما هو مبين في المخطط البياني أدناه يعتقد ثمانية من كل عشرة مشاركين (80٪) في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أن على النساء أن يلعبن دوراً أكبر في رعاية الأطفال وفي المنزل بالمقارنة مع واحد فقط من كل خمسة في أوروبا (22٪). ويبدو أن هذه الآراء متسقة على امتداد بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. وعلى العكس من ذلك يرغب 39٪ فقط من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط في رؤية النساء يلعبن دوراً أكبر في الحكومة والسياسة رغم أن هناك تبايناً أكبر بكثير بين البلدان فيما يتعلق بالمشاركة السياسية للنساء (المخطط البياني 1.10).

رغم هذا لا يرى المشاركون في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أن دور المرأة في المجتمع يقتصر على المحيط الخاص. بل يرغب أكثر من

المخطط البياني 1.9: القيم الأساسية عند تربية الأطفال

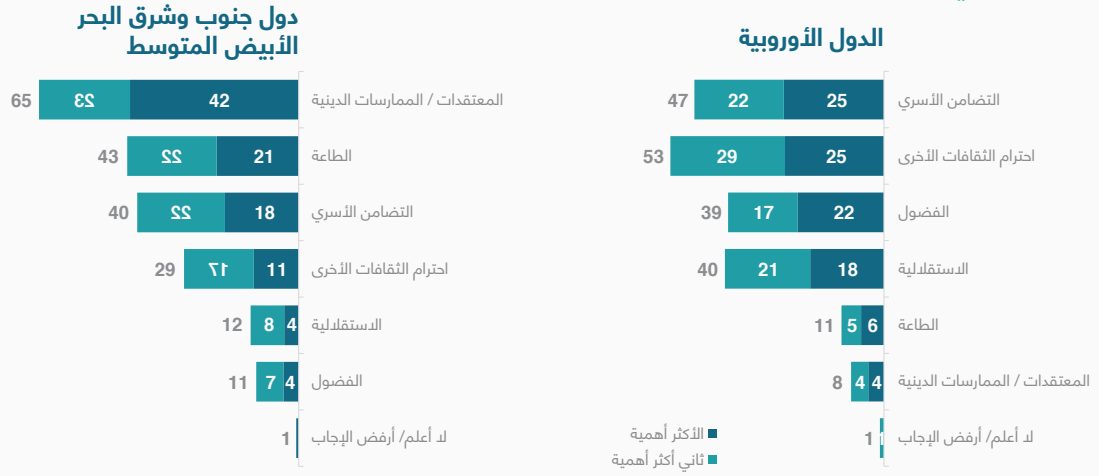

سؤال الاستطلاع: عند تربية أطفالهم، قد يركز الآباء في بلدان مختلفة بشكل مختلف على القيم المختلفة. على افتراض أننا نحد لأنفسنا ست قيم فقط، أود أن أعرف أي واحدة من هذه القيم هي الأكثر أهمية بالنسبة لك شخصيًا، عند تربية الأطفال؟ وتلك التي تحتل ثاني أكثر أهمية؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 1.10: تصورات حول دور المرأة في المجتمع

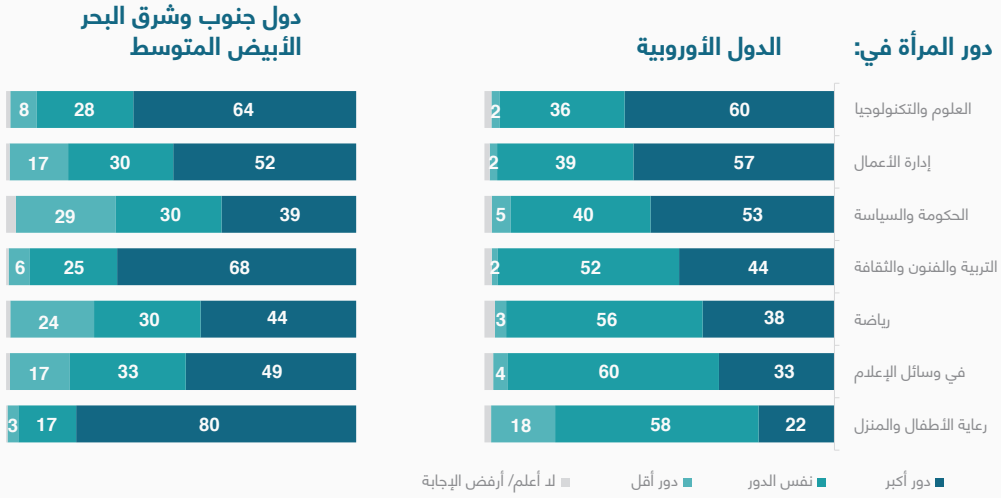

سؤال الاستطلاع: مقارنة بدورها الحالي في بلدك، هل تعتقد أنه يجب على المرأة أن تلعب دورًا أكبر أو نفس الدور أو أقل في كل مجال من المجالات التالية:
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (٪ "حاجز كبير" و "إلى حد ما حاجز") (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

ثلثي المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط في رؤية النساء يلعبن أدواراً أكبر في التعليم والفنون والثقافة (68٪) ويرغب حوالي الثلثين في رؤية النساء يلعبن أدواراً أكبر في العلوم والتكنولوجيا (64٪). كما أن المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر دعماً أيضاً للعب النساء دوراً أكبر في وسائل الإعلام والرياضة بالمقارنة مع الدول الأوروبية (49٪ بالمقارنة مع 33٪ و44٪ بالمقارنة مع 38٪ على التوالي).

في حين أن المشاركين الأوروبيين أقل ترجيحاً بالمجمل للعب النساء دوراً أكبر في الأسرة وفي المنزل إلا أن 39 ٪ من المشاركين المتدينين جداً يعتقدون أن على النساء أن يلعبن دوراً أكبر في هذه الأماكن. وأولئك الذين لديهم مستويات تعليمية أخفض هم أيضاً أكثر دعماً لقيام النساء بدور أكبر في المنزل والرعاية.

في أوروبا يرغب ستة من كل عشرة مشاركين في رؤية النساء يلعبن دوراً أكبر في العلوم والتكنولوجيا. وبالمجمل فإن دعم تزايد دور النساء في العلوم والتكنولوجيا هو الأعلى في أيرلندا وموريتانيا والسويد ولبنان حيث يتراوح من 68٪ إلى 76٪. إذ يرغب أكثر من 70٪ من المشاركين في موريتانيا في رؤية النساء يلعبن دوراً أكبر في الإعلام. والبيانات الواردة من موريتانيا مشجعة بشكل خاص بالنظر إلى التقاليد الأبوية الموثقة جيداً في هذا البلد (مؤشر عدم المساواة بين الجنسين (GII) لعام 2020)، وقد تشير هذه البيانات إلى أنه يتم إحراز تقدم في بعض المجالات رغم أنه من الواضح أنه ليس في كلها.

تعتقد نسبة عالية من المشاركين في موريتانيا ولبنان (71٪ و66٪ على التوالي) أن على النساء أن يلعبن دوراً أكبر في الحكومة والسياسة في حين توافق على هذا نسبة أقل بكثير في الجزائر والأردن (25٪ و31٪ على التوالي).

غالبية المشاركين في البلدان الأوروبية يثمنون تمثيل المرأة بشكل أكبر في الحكومة والسياسة. ومع ذلك فإن الأرقام تتباعد بمجرد تصنيف البيانات حسب الجنس. فعدد من الرجال أقل من النساء يؤيدون أن تلعب النساء دوراً أكبر في الحكومة والسياسة (46٪ من المشاركين الأوروبيين الذكور بالمقارنة مع 59٪ من المشاركات الأوروبيات الإناث). وفي بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط فإن النساء اللواتي لديهن مستويات تعليمية أخفض هن أكثر دعماً للعب النساء دوراً أكبر في الحكومة والسياسة (44٪ بين النساء الحاصلات على تعليم ابتدائي أو أقل بالمقارنة مع 38٪ من أولئك الحاصلات على تعليم جامعي) مما يعكس ربما رغبة لتمثيلٍ أكبر بين هذه المجموعة.

التنوع الثقافي والديني: تصورات حول التنوع

مثلما هو مبين في المخطط البياني 1.11 فإن العديد من البلدان حول العالم تتميز بالتنوع الديني والثقافي. ومع ذلك فإن لدى الناس وجهات نظر مختلفة حول الفوائد والتحديات التي تأتي مع التعددية الثقافية. بالمجمل لدى غالبية المشاركين في كلتا مجموعتَي البلدان تصورات إيجابية وليست سلبية عن التنوع الديني والثقافي. والمشاركون في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر ترجيحاً من أولئك الموجودين في الدول الأوروبية على أن 'يوافقوا بشدة' على أن التنوع الثقافي والديني مهم لصالح المجتمع، لكنهم أيضاً أكثر ترجيحاً على الموافقة على أن التنوع الثقافي والديني يشكل تهديداً لاستقرار المجتمع.

أكثر من ثلثي المشاركين في كلٍّ من أوروبا وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط 'موافقون بشدة' على أن الأشخاص الذين هم من خلفيات ثقافية ودينية مختلفة يجب أن يتمتعوا بنفس الحقوق والفرص رغم أن المشاركين في البلدان الأوروبية أكثر ترجيحاً على أن 'يوافقوا بشدة' على هذا (77٪ بالمقارنة مع 69٪ في دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط).

نسبة أعلى بقليل من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط 'توافق بشدة' على أن التنوع الثقافي والديني مهم لازدهار مجتمعاتهم (59٪ بالمقارنة مع 45٪ في أوروبا). وبالمجمل عند النظر إلى الإجابات 'موافق بشدة' و'موافق إلى حد ما' مجتمعةً نرى أن أكثر من ثلثي المشاركين في كل بلد تقريباً موافقون على العبارة المذكورة أعلاه. وكان المشاركون في لبنان والأردن – وهما بلدان من جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط فيهما عدد كبير من المهاجرين واللاجئين – أكثر ترجيحاً من أي بلد آخر على الموافقة، حيث أن 88٪ و89٪ من المشاركين إما 'موافقون بشدة' أو 'موافقون إلى حد ما' على أن التنوع الثقافي والديني مهم لازدهار مجتمعاتهم.

ثلاثة من كل عشرة مشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط 'موافقون بشدة' على أن التنوع الثقافي والديني يشكل تهديداً لاستقرار المجتمع رغم أن هناك اختلافات كبيرة داخل هذه المنطقة. فغالبية المشاركين في الجزائر وموريتانيا – وهما بلدان فيهما معدلات هجرة منخفضة نسبياً – موافقون على هذه العبارة، لكن حوالي ثلث المشاركين فقط في المغرب ولبنان يشاطرونهم هذا الرأي. وقد وافق عدد أقل بشكل ملحوظ من المشاركين في البلدان الأوروبية على هذه العبارة مع وجود 10٪ فقط ممن يوافقون بشدة على أن التنوع يمثل تهديداً للاستقرار. وقد انحرف

المخطط البياني 1.11: تصورات حول التنوع الديني والثقافي

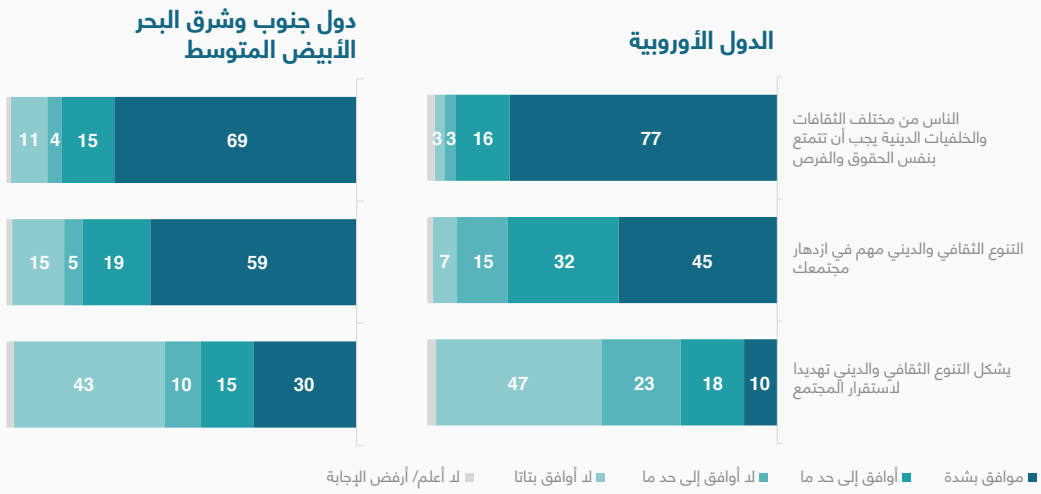

سؤال الاستطلاع: ما مدى موافقتك أو عدم موافقتك على العبارات التالية؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 1.12: التنوع الثقافي والتسامح

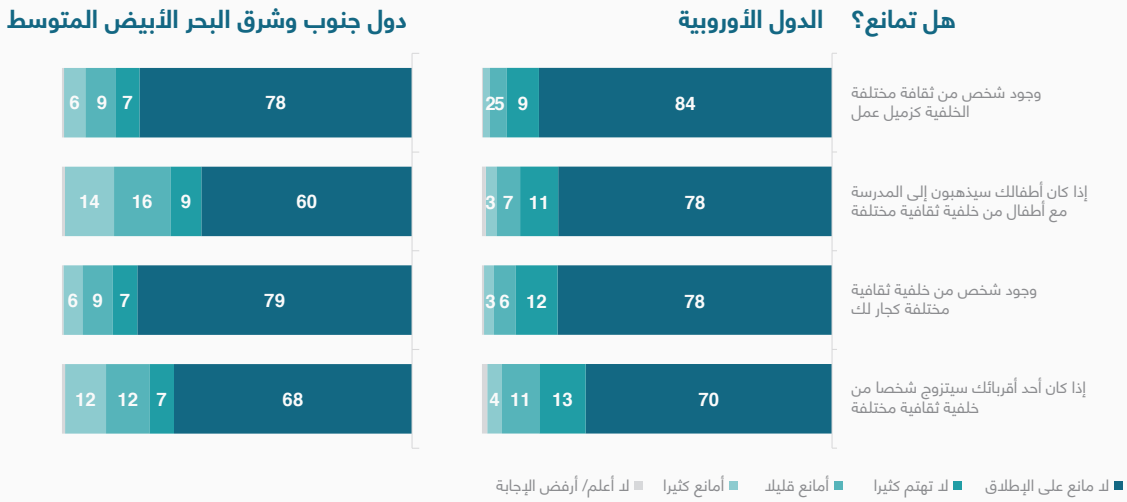

سؤال الاستطلاع: سأقرأ الآن عددًا من السيناريوهات. لكل واحد منهم، أخبرني ما إذا كنت ستهتم كثيرًا، تمانع قليلاً، أو ما إذا كنت لا تمانع كثيرًا، أو لا تمانع على الإطلاق.
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

المشاركون من قبرص واليونان بشكل كبير عن المتوسط الأوروبي، حيث أن 56٪ و49٪ إما يوافقون أو يوافقون بشدة بالمقارنة مع 28٪ بالمجمل. فربما يواجه المشاركون في قبرص واليونان – اللتين تشكلان اثنتين من الوجهات الرئيسية في الاتحاد الأوروبي للمهاجرين واللاجئين الذين يسافرون عن طريق البحر – كلاً من الهجرة والتنوع الذي يصاحبها بشكل مختلف عن البلدان الأوروبية الأخرى، حيث تعمل اليونان وقبرص بشكل بارز كدول عبور مع بنىً مرتجلة وأحياناً غير ملائمة لاستيعاب الوافدين.

التسامح تجاه الثقافات الأخرى

بالمجمل يبدو المشاركون في كلتا مجموعتَي البلدان متسامحين بشكل متساوٍ تجاه الثقافات الأخرى في معظم البيئات رغم أن البيانات تشير إلى أن المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط هم أقل تسامحاً عندما يتعلق الأمر بتعليم أطفالهم (المخطط البياني 1.12).

إن قلةً من المشاركين في كلتا المنطقتين سيعترضون على وجود شخص من خلفية ثقافية مختلفة كزميل عمل أو جار أو زوج لقريب مقرب لهم. ومع ذلك فإن المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر ترجيحاً للاعتراض على ذهاب أطفالهم إلى المدرسة مع أطفال من خلفيات ثقافية أخرى رغم أن ستة من كل عشرة (60٪) لن يمانعوا هذا على الإطلاق.

المشاركون من البلدان الأوروبية أكثر ترجيحاً للاعتراض على زواج قريب مقرب لهم من شخص من ثقافة مختلفة مع وجود اختلاف ملحوظ بين السويد – حيث 90٪ من المشاركين 'لا يمانعون على الإطلاق' – وجمهورية التشيك – حيث 68٪ من المشاركين 'لا يمانعون على الإطلاق'.

يميل المشاركون في أيرلندا ولبنان والسويد إلى أن يكونوا أكثر تسامحاً فيما يتعلق بالعبارات الأربعة المذكورة أعلاه.

يمكن ملاحظة اختلافات واضحة عند تصنيف البيانات حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية. فالمشاركون ذوو مستويات التعليم العالي أقل ترجيحاً بكثير للاعتراض على أي من السيناريوهات الأربعة المذكورة أعلاه. كما أن المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط الذين لديهم أصدقاء أو أقارب في أوروبا هم أقل قلقاً أيضاً بشأن زواج الأصدقاء المقربين أو الأقارب من شخص من خلفية ثقافية مختلفة (70٪ بالمقارنة مع 60٪ ممن ليس لديهم أصدقاء أو أقارب في أوروبا).

مبادرات لدعم العيش المتماسك

يُنظر في كلتا المنطقتين إلى الإجراءات التي تعرِّض الناس للتنوع الثقافي – في المدرسة والأماكن العامة ومن خلال مبادرات المجتمع المدني والأحداث متعددة الثقافات – على أنها أكثر فعالية في تعزيز التماسك من الإجراءات التي تقيِّد تعرُّض الناس للتنوع الثقافي (المخطط البياني 1.13).

تم النظر إلى التأكد من أن المدارس هي أماكن يتعلم الأطفال فيها العيش في تنوع (يعتقد 73٪ من المشاركين في أوروبا و72٪ من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أن هذا 'فعال جداً') وإلى تشجيع مبادرات السلطة المحلية والمجتمع المدني التي تعزز الحوار بين الثقافات (يعتقد 48٪ من المشاركين في البلدان الأوروبية و67٪ من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أن هذا إجراء 'فعال جداً') على أنه الأكثر فعالية في كلتا المنطقتين.

المغرب وأيرلندا وألمانيا هي البلدان التي يَعتبر فيها معظم المشاركين أن هذه الإجراءات إما 'فعالة جداً' أو 'فعالة إلى حد ما' (تتراوح نسبة الإجمالي المشترك بين 93٪ و96٪). واعتقد عدد أقل من المشاركين – رغم أنهم ما يزالون أغلبية – في جمهورية التشيك واليونان وقبرص أن الإجراء سيكون 'فعالاً جداً' أو 'فعالاً إلى حد ما' (تتراوح النسبة من 66٪ إلى 88٪).

المخطط البياني 1.13: العيش معًا في بيئات متعددة الثقافات: الإجراءات التي يمكن أن تساعد الناس على العيش معًا بشكل أفضل

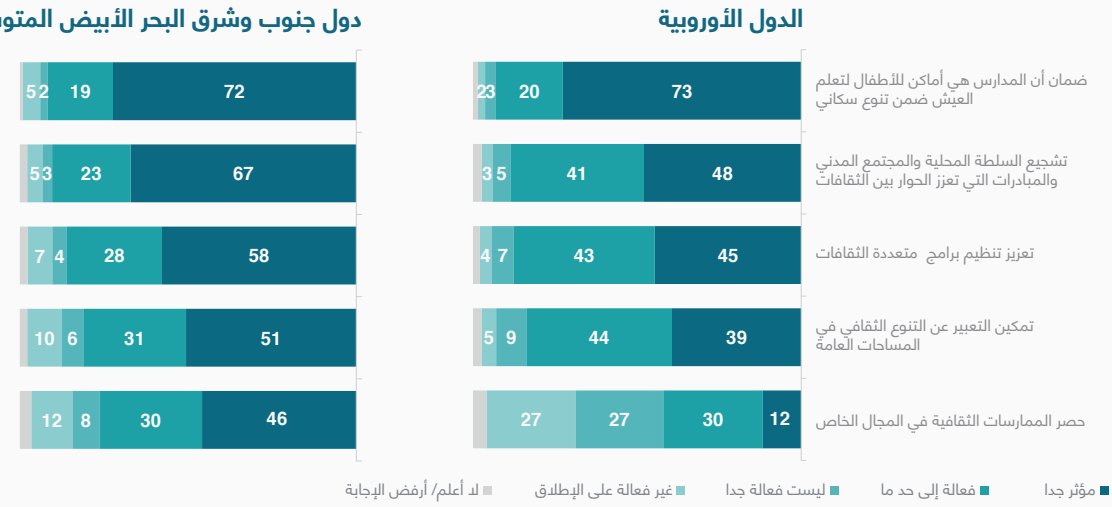

سؤال الاستطلاع: أصبحت مجتمعات اليوم أكثر تنوعا نتيجة للهجرة. ما مدى فاعلية كل من الإجراءات التالية في مساعدة الناس على العيش معًا بشكل أفضل في بيئة متعددة الثقافات؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

أيضاً يرى حوالي تسعة من كل عشرة مشاركين في كل مجموعة من البلدان أن الترويج للأحداث متعددة الثقافات إجراء 'فعال جداً' أو 'فعال إلى حد ما' وخاصةً في أيرلندا (94٪) وموريتانيا (94٪). كما اعتقد حوالي 85٪ من المشاركين في كلتا مجموعتَي البلدان أن التعبير عن التنوع الثقافي في الأماكن العامة يمكن أن يساهم في التماسك الاجتماعي.

يعتقد عدد أقل من المشاركين أنه سيكون من الفعال حصر الممارسات الثقافية في المحيط الخاص. ومع ذلك فإن المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر ترجيحاً لاعتبار هذا إما إجراءً 'فعالاً جداً' أو 'فعالاً إلى حد ما' لتعزيز التماسك الاجتماعي (76٪ بالمقارنة مع 42٪ في أوروبا). والمشاركون في الجزائر أكثر ترجيحاً بشكل خاص للاعتقاد بفعالية مثل هذه التدابير التقييدية، حيث يرى تسعة من كل عشرة مشاركين أن هذا إما نهج 'فعال جداً' أو 'فعال إلى حد ما'. وفي أوروبا كان المشاركون الذين أكملوا دراستهم الجامعية أقل دعماً للتدابير التي تقيِّد التعبير الثقافي من أولئك الذين لديهم مستويات تعليمية أقل (54٪ بين أولئك الذين حصلوا على تعليم ابتدائي أو أقل بالمقارنة مع 35٪ ممن أكملوا تعليمهم الجامعي).

تدابير تجنُّب الاستقطاب وخطاب الكراهية

مثلما هو مبين في المخطط البياني 1.14 فإنه تم في كلتا مجموعتَي البلدان اعتبار التدابير التي تستهدف الشباب هي الأكثر فعالية في تجنُّب خطاب الكراهية والاستقطاب. ومن المثير للاهتمام أن المشاركين الذين تبلغ أعمارهم ثلاثين عاماً فما فوق مقتنعون بفعالية المبادرات القائمة على الشباب أكثر من أولئك الذين تقل أعمارهم عن ثلاثين عاماً. وقد اعتبرت الغالبية العظمى في كلتا المنطقتين أن جميع التدابير الأخرى 'فعالة إلى حد ما' على الأقل، وكان المشاركون في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر تفاؤلاً بالمجمل. وبشكل عام ليست هناك إلا اختلافات طفيفة بين البلدان.

تجدر ملاحظة أن عدداً كبيراً من المشاركين في المغرب – وهو بلد مضيف تقليدياً بدأ مؤخراً في الانتقال إلى بلد عبور – اعتبر أن التدابير المقترحة فعالة. في كلتا المنطقتين كان أولئك المستجيبون الأكثر تسامحاً مع الأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة هم الأكثر تفاؤلاً بشأن فعالية التدابير المذكورة أعلاه.

إن نسبةً أكبر من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط مقارنة بالبلدان الأوروبية – وخاصةً في الجزائر والمغرب ولبنان – قد اعتبرت أن التدريب الإعلامي على التقارير متعددة الثقافات إما 'فعال جداً' أو 'فعال إلى حد ما' (92٪ مقابل 83٪ على التوالي).

ومثلما قد يكون متوقعاً ربما نظراً للامبالاتهم الواضحة تجاه القيم الدينية وعدم اهتمامهم المعلن بالقضايا الدينية (مثلما تمت مناقشته سابقاً في هذا التقرير) فإن المشاركين في أوروبا أقل ترجيحاً من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط لاعتبار الحوار بين الأديان طريقة 'فعالة جداً' للتعامل مع الاستقطاب (37٪ بالمقارنة مع 53٪ على التوالي).

المكاسب من التعاون بين الثقافات

يبدو المشاركون في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر ثقة في فوائد التعاون بين الثقافات بين البلدان الأوروبية وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط وخاصةً فيما يتعلق بإمكانية زيادة النمو الاقتصادي والتوظيف. والمشاركون في أوروبا يرون الفوائد المحتملة من حيث فرص التعليم والتدريب إلا أنهم أقل تفاؤلاً بكثير بأن التعاون بين الثقافات سيؤدي إلى استجابة عادلة لوضع اللاجئين. وأولئك المشاركون في أوروبا الذين شاهدوا أو قرأوا أو سمعوا في وسائل الإعلام شيئاً أثَّر إيجابياً على نظرتهم للناس في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط هم أكثر ترجيحاً لتقدير الفوائد المحتملة لتعاون أكبر بين الثقافات (المخطط البياني 1.15).

يعتقد سبعة من كل عشرة مشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أن التعاون الأكبر بين الثقافات يمكن 'بالتأكيد' أن يحسِّن الاستدامة البيئية في مجتمعاتهم (بالمقارنة مع أربعة من كل عشرة في أوروبا). لكن عند النظر إلى الردود المجمَّعة فإن 84٪ من المشاركين في

المخطط البياني 1.14: معالجة الاستقطاب وخطاب الكراهية

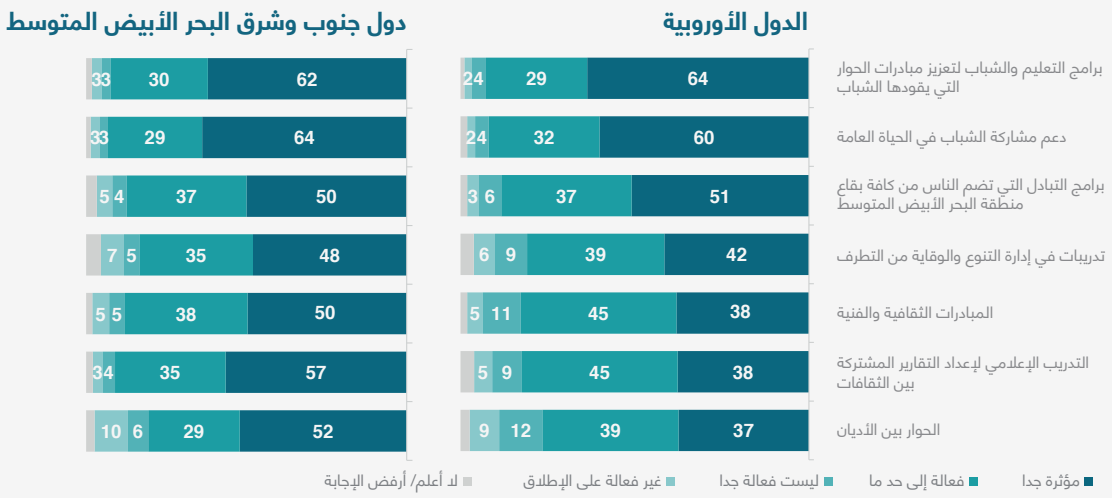

سؤال الاستطلاع: تواجه العديد من البلدان، في أوروبا وفي البلدان الواقعة على شواطئ جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط تحديات عديدة كخطاب الكراهية ومعادية وجهات النظر الثقافية المختلفة. ما مدى فعالية كل من الآليات التالية في مواجهة هذه التحديات والتعامل معها في اعتقادك؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

أوروبا يعتقدون أيضاً أن الحوار بين الثقافات سيؤدي 'بالتأكيد' أو 'ربما' إلى تحسين الاستدامة البيئية في مجتمعاتهم. وعند النظر إليها جنباً إلى جنب مع البيانات المتعلقة بالاهتمام بالمعلومات الواردة من البلدان الأخرى فإن هذه النتائج قد تشير إلى أن تغير المناخ والاستدامة البيئية يمثلان فرصة للحوار والعمل الجماعي لمعالجة قضية تؤثر على الناس ومصالحهم على امتداد منطقة الأورو-متوسط.

وتجدر ملاحظة أنه رغم رغبتهم في أن تلعب المرأة دوراً أكبر في المنزل (مثلما أشرنا سابقاً) فإن أكثر من نصف المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يعتقدون أن مجتمعهم قادر 'بالتأكيد' على الاستفادة من قدر أكبر من المساواة بين الجنسين نتيجةً للتعاون بين الثقافات (51٪ بالمقارنة مع 37٪ في أوروبا).

المخطط البياني 1.15: مكاسب التعاون الأورومتوسطي

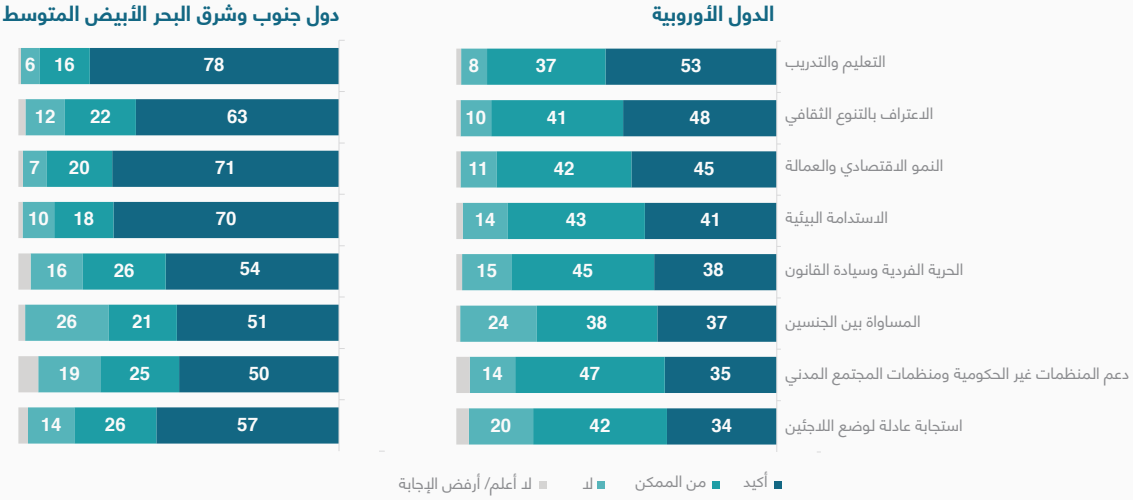

سؤال الاستطلاع: قرر بلدك إلى جانب الدول الأوروبية / دول جنوب وشرق أوروبا ، تعزيز التعاون مع البلدان في الجنوب والساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط / مع الدول الأوروبية. أي مما يلي تعتقد أنه يمكن لمجتمعك أن يكسبه من خلال تعزيز هذا التعاون؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪) ، حسب المنطقة (© Anna Lindh / Ipsos 2020).

ومـن الملاحـظ أنـه فـي بلـدان بلـدان جنـوب وشـرق البحـر الأبيـض المتوسـط التـي لديها اتفاقيات شراكة مع دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بضوابط الهجرة على الحدود الخارجية لأوروبا – مثل المغرب (72٪) – يشعر المشاركون بقوة أكبر بأن التعاون بين الثقافات سيؤدي إلى استجابة عادلة لوضع اللاجئين.

فـي كلتـا المنطقتيـن كان المشـاركون المهتمـون بأخبـار مـن المنطقـة الأخـرى أكثـر إيجابيـة حيـال تأثيـر التعـاون علـى مختلـف المجـالات التـي تمـت تغطيتهـا. وكانـت هـذه هـي الحـال أيضـاً فـي البلـدان الأوروبيـة بيـن المشـاركين الذيـن شـاهدوا أو قـرأوا أو سـمعوا فـي وسـائل الإعـلام أي شـيء كان لـه تأثيـر إيجابـي علـى نظرتهـم إلـى النـاس فـي البلـدان المطلـة علـى الشـاطئ الجنوبـي والشـرقي للبحـر الأبيـض المتوسـط. ■

آن إسـر هـي خبيـرة أبحـاث أولـى بمركـز ابسـوس (Ipsos) للشـؤون العامـة الأوروبيـة.

روبـرت وراج هـو مدير تنفيذي أول للأبحـاث بمركـز ابسـوس Ipsos MORI للشـؤون العامة.

الحوار بين الثقافات في منطقة الأورو-متوسط: اتجاهات 2009-2021

إليونورا إنسالاكو

تهدف هذه المقالة إلى تقديم منظور حول الطريقة التي تطور بها الحوار بين الثقافات عبر منطقة الأورو-متوسط منذ تأسيس مؤسسة آنا ليند حتى عام 2021 أي بعد مرور عام على انتشار وباء كوفيد-19. ربما يكون الوباء هو أحد أكثر المتغيرات المميزة تأثيراً على قيم الناس والتصورات المتبادلة بالإضافة إلى الانكشاف على التفاعل بين الثقافات في التاريخ الحديث وبالتأكيد خلال ستة عشر عاماً من نشاط المؤسسة. لقد كشف الوباء ضعف البشر بطريقة قاسية جداً لكنه ساعدهم أيضاً على الشعور بترابطهم مع بعضهم واعتمادهم على بعضهم وتجربة هذا الترابط والاعتماد. فقد أظهر كيف أن التضامن والتعاون هما ممارستان أساسيتان لبقاء البشر ولم يعودا مفهومين أو قيمتين يروج لهما الآخرون.

سيتم تقديم حالة وتطور العلاقات بين الثقافات والحوار بين الثقافات عبر البحر الأبيض المتوسط من خلال تحليل هذه الثروة الرائعة من البيانات التي جمعتها مؤسسة آنا ليند منذ عام 2009 عبر أربع موجات متتالية من استطلاع الاتجاهات بين الثقافات الذي تم إجراؤه على عينة تمثيلية من مجتمعات الأورو-متوسط واستكشاف قيمها وتطلعاتها ومخاوفها وسلوكها تجاه أناس من خلفيات ثقافية ودينية مختلفة ومعهم.

على مر الزمن يسمح تحليل الاتجاهات بين الثقافات بالتعرُّف على بعض المواقف الثابتة مع اكتشاف بعض التغيُّرات السلوكية أو تغيُّرات المواقف والتي يمكن تفسيرها كنتيجة للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية العالمية والإقليمية الموجودة في فترة معينة من إجراء الاستطلاع.

الانفتاح على التنوع والتعاون

أظهرت الاستطلاعات بالفعل زيادة مطردة في تقدير التنوع الثقافي والديني كمصدر لازدهار المجتمعات داعيةً أغلبية المواطنين إلى منح الأقليات داخل المجتمع نفس الفرص والحقوق التي تتمتع بها أغلبية السكان. وبشكل أكثر تحديداً فقد تم تسجيل زيادة في النسبة المئوية بين عامي 2016 و2020 بمقدار أربع نقاط (84.5% في عام 2016 و88.5% في عام 2020) فيما يتعلق بضمان نفس الحقوق والفرص للأقليات وبمقدار سبع نقاط (71% في عام 2016 و77.5% في عام 2020) في اعتبار التنوع مصدراً لمكاسب اقتصادية. وتجدر الإشارة إلى أنه في عام 2016 سُجل انخفاض في تقدير التنوع كمصدر للازدهار بينما أظهر عام 2020 زيادة في هذا التقدير لكنه لم يصل بعد إلى مستويات عام 2012 (82% لدى الأوروبيين و81% لدى سكان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بمتوسط إقليمي يبلغ 80.5%). وبالإضافة إلى ذلك فقد لوحظ بين عامي 2012 و2020 انفتاح أوسع على التنوع بين الشباب وذلك بالمقارنة مع الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً. فعلى سبيل المثال عند مقارنة بيانات عامي 2012 و2020 نجد أن الشباب في شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط قد أظهروا باستمرار مزيداً من الاقتناع بالحاجة إلى ضمان الحقوق والفرص المتساوية للأقليات الثقافية. (في عام 2012: في أوروبا 91% من الشباب مقابل 89% من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً؛ وفي بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط نسبة 86% من الشباب مقابل 84% من الأشخاص الأكبر سناً. في عام 2020: في أوروبا 96% من الشباب مقابل 93% من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً؛ وفي بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط نسبة 85% من الشباب مقابل 83% من الأشخاص الأكبر سناً.)

من ناحية أخرى فقد انخفض الخوف من التنوع بمرور الوقت، حيث انتقل من كون 53% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط في عام 2016 الذين يعتبرون التنوع تهديداً محتملاً للاستقرار الاجتماعي إلى 45% في عام 2020؛ بينما تغيرت هذه النسبة لدى الأوروبيين من 36% إلى 28%، وهو اتجاه ثابت بين الأوروبيين منذ عام 2012 عندما تم تسجيل الخوف من التنوع بين 48% من السكان. في عام 2020 كانت نسبة المشاركين الأكبر سناً الذين يعتقدون أن التنوع يشكِّل تهديداً تفوق نسبة المشاركين الشباب وذلك في كلٍّ من أوروبا وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط؛ أما في الموجات السابقة فقد ظهر العكس في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (في عامي 2012 و2016 كانت نسبة المشاركين الشباب في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط الذين يعتقدون أن التنوع يمثل تهديداً أعلى من نسبة الأشخاص الأكبر سناً). من المهم تسليط الضوء على هذه الاتجاهات خلال فترة تاريخية يزداد الفقر فيها بسبب جائحة كوفيد-19 مع تأثير محتمل على التماسك الاجتماعي والاندماج اللذين يُعتبران عنصرين أساسيين للحوار بين الثقافات؛ ومع ذلك فإن الاتجاهات تبيِّن مرونة اجتماعية تم تأكيدها عبر موجات متتالية من الاستطلاعات.

يتبين من الاستطلاع أيضاً أن سكان منطقة الأورو-متوسط على مدار السنوات يعتبرون باستمرار أن الاستثمار في التعليم بين الثقافات هو الأداة الأكثر فعالية لتسهيل التماسك الاجتماعي داخل المجتمعات متعددة الثقافات (93% من الأوروبيين و91% من سكان بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط في عام 2020؛ 89% من الأوروبيين و82% من سكان بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط في عام 2016)، كما تُعتبر الفنون وتنظيم الفعاليات متعددة الثقافات فعّالة أيضاً (88% من الأوروبيين و86% من سكان بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط) مع تقدير أعلى لتأثير هذه الأنواع من المبادرات بين ستة وأربعة في المائة خلال هذه السنوات الأربعة. وقد حدد الاستطلاع الأخير أيضاً مساهمة مهمة في جدول الأعمال هذا يجب أن يقوم بها المجتمع المدني والسلطات المحلية والتي من الأرجح أن تكون قائمة على اعتبار أن المدن هي أماكن يتعايش فيها المزيد والمزيد من السكان من خلفيات ثقافية مختلفة مع بعضهم وأن استدامة تدابير الحوار والتبادل تحتاج إلى الاستثمار السياسي والمالي من السلطات المحلية.

تصورات الشباب وتوقعاتهم

تُبين نتائج الاستطلاع الأخير (2020) ازدياد اهتمام الناس في منطقة الأورو-متوسط بمعرفة الحياة الثقافية والسياسية والاقتصادية على الجانب الآخر من البحر الأبيض المتوسط. في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط هناك اهتمام أكبر من قِبل الشباب بالأخبار والمعلومات عن الجانب الآخر من البحر الأبيض المتوسط بالمقارنة مع الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً، بينما في بلدان الاتحاد الأوروبي فهناك اهتمام أكبر في الغالب من جانب الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً. وفيما يتعلق بمقارنة اهتمام الشباب تحت سن 30 عاماً مع اهتمام الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً بالأخبار والمعلومات عن الجانب الآخر من البحر الأبيض المتوسط وتتبُّع تطور هذه المقارنة على موجات الاستطلاع الأربعة فإننا نرى ما يلي: في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط من استطلاع عام 2009 حتى استطلاع عام 2016 هناك اهتمام أكبر لمن هم دون الثلاثين بالمقارنة مع من هم فوق الثلاثين بالأخبار والمعلومات حول البلدان الأوروبية. ومع استثناء واحد فقط فإن هذا الاهتمام يظهر في المجالات الاقتصادية والثقافية

والدينية بفارق إيجابي بمقدار 4% و8% و6% على التوالي في عام 2009 وبمقدار 4% و5% و1% على التوالي في عام 2012 وبمقدار 8% في المجال الثقافي و2% في المجال الديني في عام 2016. إذ يأتي الاستثناء في المجال الاقتصادي في عام 2016، حيث كان المشاركون الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً أكثر اهتماماً من المشاركين الذين تقل أعمارهم عن 30 عاماً بنسبة 6%.

في عام 2020 ما تزال البيانات تسجل اهتماماً أكبر من جانب الشباب مع استثناء واحد فقط في مجال الدين مع اهتمام أعلى بنسبة 3% من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً بينما أبدى الشباب مستوى أعلى من الاهتمام في جميع المجالات: 13% في المجال الثقافي و9% في مجال الأوضاع الاقتصادية و3% في مجال قضايا البيئة و2% في مجال الأوضاع السياسية. أما فيما يتعلق باهتمام الشباب الأوروبي بالمقارنة مع الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً بالأخبار والمعلومات عن بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط فلا يوجد فرق كبير في معظم الحالات؛ وعند مشاهدة أي فرق فإنه يكون في الغالب لمن تزيد أعمارهم عن 30 عاماً. مثلاً في عام 2016 كان 7% من الأوروبيين الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً بالمقارنة مع 3% ممن تقل أعمارهم عن 30 عاماً مهتمين بالأخبار والمعلومات الاقتصادية والدينية عن بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. وفي عام 2020 تم تسجيل مستويات أعلى من الاهتمام بين كبار السن فيما يتعلق بالرغبة بمعرفة المزيد عن القضايا البيئية، وهو مجال الاهتمام الرئيسي للشباب (85% من الشباب و89% ممن تزيد أعمارهم عن 30 عاماً).

في عام 2020 ينظر 68% من سكان بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط إلى وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام عبر الإنترنت على أنها الأكثر موثوقية كمصادر المعلومات بالإضافة إلى التفاعل بين الثقافات. وهذه الثقة أعلى بكثير مما كانت عليه في عام 2016 عندما كانت تعتبر بالفعل مهمة لنسبة 59% من سكان بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. وقد تكون هذه الزيادة مرتبطة أيضاً بالتحديات التي تفرضها قيود السفر والتفاعل الاجتماعي بسبب جائحة كوفيد-19. ويتم أيضاً دعم أهمية الأدوات الرقمية للتواصل بين الثقافات من خلال اعتقاد حوالي 90% من الأشخاص بأن هذه الأدوات يمكن أن تساعد في تعزيز الحوار والكفاءات بين الثقافات، وتعتقد نسبة 77% بأن الحواجز الثقافية أقل تواجداً على الإنترنت على النقيض من التبادلات وجهاً لوجه. وفي ضوء ما سبق فإنه من الضروري أن يتم الاستثمار في محو الأمية الإعلامية والرقمية بالإضافة إلى البحث عن الحلول الرقمية التي يمكن أن تسهل التبادل بين الثقافات بأفضل ما يمكن بدلاً من استخدام الأدوات التي يتم الترويج لها أكثر من قبل شركات الاتصالات. فقد أكد السكان الأصغر سناً بشكل منتظم عبر موجات الاستطلاع المختلفة – وخاصةً بين سكان بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط – على اعتمادهم على وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات عبر الإنترنت من أجل التواصل بين الثقافات والمعلومات بين الثقافات إلى حد أكبر من السكان الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً.

فيما يتعلق بالمكاسب التي يتوقعها الشباب من التعاون الأورو-متوسطي وتتبُّع تطور هذه التوقعات بمرور السنين في كل من أوروبا وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط فإن هناك فجوة في التوقعات بين من تقل أعمارهم عن 30 عاماً ومن تزيد أعمارهم عنه لصالح الشباب. وحتى عندما لا تكون هذه الفجوات واسعة فإن هناك درجة أعلى من التوقع من قبل الشباب دون استثناء تقريباً. ففي عام 2020 ومع اعتبار أربعة مجالات يمكن أن يحقق فيها التعاون الأورو-متوسطي مكاسب اجتماعية فإنه من الملاحظ أن الشباب يعتقدون بالنتائج الإيجابية للعملية: في مجالات ريادة الأعمال والابتكار وتوظيف الشباب بنسبة 92% مقابل 91% على التوالي؛ في مجال الحرية الفردية وسيادة القانون 81.5% مقابل 79% على التوالي؛ في مجال المساواة بين الجنسين 82% مقابل 78.5% على التوالي؛ ومع فارق كبير في مجال تعزيز التنوع الثقافي ومنع التطرف 85% مقابل 77% على التوالي. لكن يجب ملاحظة أن أقوى المدافعين عن فوائد التعاون الأورو-متوسطي الوثيق هم الشباب الذين شملهم الاستطلاع في أوروبا. وقد يُعزى هذا إلى حقيقة أن جيل الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً الذين شملهم الاستطلاع في أوروبا قد جربوا بشكل مباشر فوائد المزيد من التكامل

المخطط البياني 2.1: مكاسب التعاون الأورومتوسطي (الدول الأوروبية) - حسب العمر

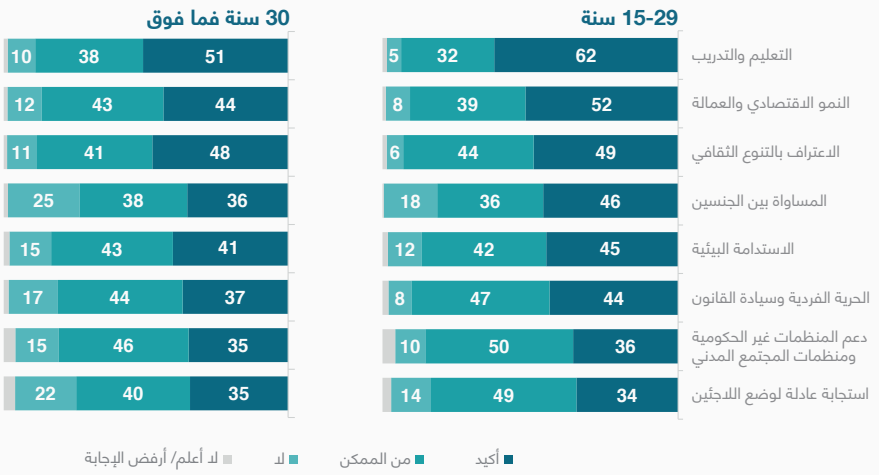

سؤال الاستطلاع: قررت دولتك إلى جانب الدول الأوروبية الأخرى، تعزيز التعاون مع البلدان الواقعة في الجنوب والشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط. أي مما يلي تعتقد أنه يمكن لمجتمعك تحسينه من خلال تعزيز هذا التعاون؟

القاعدة: جميع المستجيبين في الدول الأوروبية (٪)، حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية (Anna Lindh / Ipsos 2020©).

المخطط البياني 2.2: مكاسب التعاون الأورومتوسطي (دول جنوب وشرق المتوسط) - حسب العمر

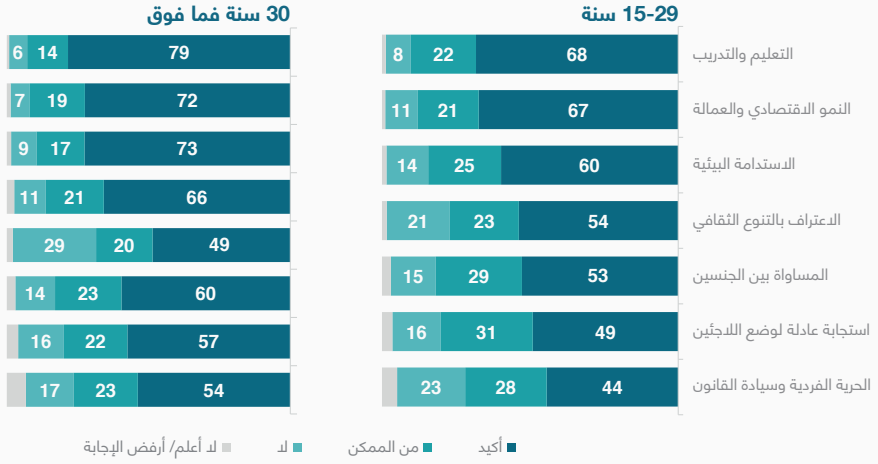

سؤال الاستطلاع: قررت دولتك إلى جانب الدول الأوروبية الأخرى، تعزيز التعاون مع البلدان الواقعة في الجنوب والشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط. أي مما يلي تعتقد أنه يمكن لمجتمعك تحسينه من خلال تعزيز هذا التعاون؟

القاعدة: جميع المشاركين (٪)، دول جنوب وشرق المتوسط، حسب التركيبة السكانية (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

والتعاون على مستوى الاتحاد الأوروبي واستفادوا من حرية التنقل وإمكانية التعليم والتوظيف في دول الاتحاد الأوروبي الأخرى.

التواصل بين الثقافات والأدوات الرقمية والهجرة

ازدادت اللقاءات بين الثقافات بشكل مطرد منذ عام 2009 على امتداد المنطقة لكن مع انخفاض في أوروبا في عام الوباء مع تسجيل زيادة كبيرة بين عامي 2016 و2020 في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (في أوروبا من 35% في عام 2009 إلى 53% في عام 2016 و52% في عام 2020؛ وفي بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط من 24% في عام 2009 إلى 35% في عام 2016 و46% في عام 2020). وقد يكون الاختلاف في مستوى اللقاءات بين الثقافات في عام الوباء ناتجاً عن الطرق المختلفة المستخدمة كفضاءات للقاء: فالأعمال التجارية هي المصدر الأول للاتصال بالنسبة للأوروبيين بينما بالنسبة لبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط فإن المساحة الرقمية كانت على مر السنين وما زالت هي الأداة الرئيسية للالتقاء والتحدث مع أشخاص من بلدان أخرى. تُعتبر الأعمال التجارية أو العمل طريقة شائعة للتفاعل في كل من أوروبا وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط في جميع موجات الاستطلاع (في أوروبا 38% في عام 2009 و35% في عام 2012 و33% في عام 2016 و42% في عام 2020؛ وفي بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط 22% في عام 2009 و33% في عام 2012 و18% في عام 2016 و15% في عام 2020). والدردشة عبر الإنترنت مع أشخاص من الجانب الآخر هي طريقة تفاعل أكثر شيوعاً في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط مما هي عليه في أوروبا (في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط 24% في عام 2009 و19% في عام 2012 و25% في عام 2016؛ في أوروبا 4% في عام 2009 و6% في عام 2012 و5% في عام 2016).

يبدو أيضاً أن لتنوع طريقة التفاعل أثراً على وجهات النظر التي تم تطويرها كنتيجة للقاء مع إفادة 41% من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بالمقارنة مع 27% من الأوروبيين بأنهم قد عدَّلوا وجهات نظرهم تجاه الآخر إلى اتجاه إيجابي نتيجةً للقاء. وتعتقد غالبية كبرى من الناس في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (77%) أيضاً أن بإمكان الأدوات الرقمية أن تلعب دوراً مهماً في تسهيل الحوار بين الثقافات، وهي وجهة نظر يشاطرهم إياها الأوروبيون الأصغر سناً أيضاً (68% مقابل 53% من الأوروبيين الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً).

إن وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام عبر الإنترنت هي أيضاً أكثر مصادر المعلومات موثوقيةً في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط، وكان هذا الاتجاه ثابتاً منذ عام 2016 (68% في عام 2020 و59% في عام 2016 مقابل 50% من الأوروبيين في عام 2020 و46% في عام 2016). وتَعتبر غالبية كبرى من شعوب بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط والأوروبيين أيضاً أن الحواجز الموجودة أمام التفاعلات بين الثقافات وجهاً لوجه أقل حضوراً من خلال استخدام الأدوات الرقمية. وفي هذا الصدد قد يستحق الأمر إجراء بحث حول المنصات الرقمية الأكثر فعالية من أجل التفاعل بين الثقافات بما يتجاوز اتجاهات السوق بالإضافة إلى استكشاف الإمكانات التي تم الكشف عنها أثناء الوباء لاستخدام المنصات الرقمية من أجل الوصول إلى جمهور أوسع واستكشاف طرق إبداعية ومبتكرة وتبادل الممارسات والخبرات الجيدة بين الأقران وكذلك تعزيز أساليب العمل المستدامة بيئياً والاستثمار في البنية التحتية والمهارات اللازمة لسد الانقسام الرقمي عبر المنطقة وداخل المجتمعات.

عند الإشارة إلى العلاقات بين الثقافات فقد تمت الإفادة بشكل متزايد بأن اللقاءات في الشارع أو في الفضاء العام أو العيش في نفس الحي هي المساحات الرئيسية للقاءات في أوروبا، ولديها اتجاهات متناقصة في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط على مدى السنوات الإحدى عشرة الماضية. وبأخذ متوسط طريقتين للتفاعل يظهر أنهما قفزتا معاً في أوروبا من 17.5% في عامَي 2009 و2012 إلى 32.5% في عام 2016 و40% في عام 2020.

المخطط البياني 2.3: الاتجاه للهجرة والتنقل: حياة جديدة في بلد جديد

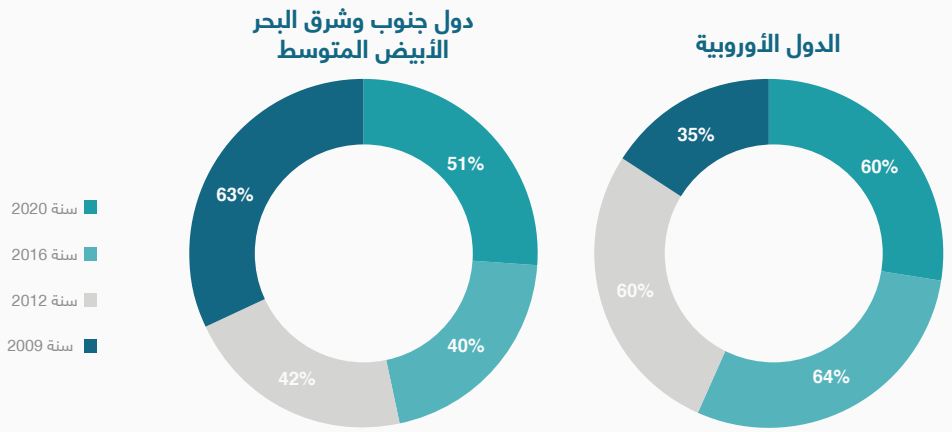

سؤال الاستطلاع: إذا كان بإمكانك أن تبدأ حياة جديدة في أي دولة من دول العالم ستبدأها؟
القاعدة: جميع المشاركين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos).

يمكن أن تُعزى المستويات المتزايدة للتفاعل في أوروبا إلى زيادة موجات الهجرة نحو أوروبا على الرغم من أن بيانات الاستطلاع في هذا الصدد توفر بعض المعلومات المثيرة للاهتمام بشأن ميول الناس نحو الهجرة. فعلى عكس روايات الغالبية الإعلامية فإن الأوروبيون هم من يميلون بشكل أساسي إلى بدء حياتهم في بلد مختلف عن بلدهم الأصلي مع اتجاه متزايد نحو الهجرة والتنقل بدأ بنسبة 35% في عام 2009 وارتفع إلى 60% في عام 2012 وإلى 64% في عام 2016 و60% في عام 2020؛ وعلى نقيض ذلك ورغم أنه يمكن ملاحظة أنه في عام 2020 رغبت غالبية الأشخاص في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بالهجرة أيضاً إلا أن هذا الاتجاه لم يكن ثابتاً على مر السنين وعدد من يميلون إلى الهجرة أقل بالمقارنة مع بالأوروبيين، حيث تتراوح النسبة من 63% في عام 2009 إلى 42% في عام 2012 و40% في عام 2016 و51% في عام 2020. في عامي 2016 و2020 أعرب 64% و60% على التوالي عن رغبتهم بالهجرة.

تعتبر الهجرة سمة قوية لمنطقة البحر الأبيض المتوسط؛ حيث أن 38% من المشاركين الأوروبيين و56% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط في عام 2020 قد أكدوا بيانات عام 2016. ومن المثير للاهتمام أن نرى أن طرق الهجرة قد تغيرت منذ عام 2009 وخاصةً في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط حيث رغب 37% من الناس في عام 2009 في بدء حياتهم في أوروبا و16% في بلد إفريقي و13% في بلد خليجي؛ أما في عام 2020 فإن نسبة 1% فقط تنظر إلى إفريقيا كوجهة محتملة و5% إلى الخليج و20% إلى أوروبا مع زيادة في النظر نحو بلد آخر من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بنسبة 14%. بالنسبة للأوروبيين فإن اتجاه الغالبية الأساسية هو للهجرة نحو بلدان أوروبية أخرى (36%) وأمريكا (7%) بينما يتجه 2% فقط نحو أحد بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط.

فيما يخص الهجرة والصورة التي لدى الناس عن البحر الأبيض المتوسط فإنه تجدر الإشارة أيضاً إلى الارتباط المتزايد الذي يقيمه الناس في منطقة الأورو-متوسط بين المنطقة وبين قيمة الضيافة التي يُنظر إليها على أنها سمة رئيسية للبحر الأبيض المتوسط: فقد أشار 95% من الأوروبيين إلى هذه السمة في عام 2020 (89% في عام 2009 و95% في عام 2012 و88% في عام 2016) ووافق 90% من الناس في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط على هذا في عام 2020 (81% في عام 2009 و93% في عام 2012 و87% في عام 2016).

دور المرأة في المجتمع وأولويات القيم

بإمكان الحوار بين الثقافات أن يساعد في تفكيك الصور النمطية التي تعيق اندماج المرأة الكامل داخل مجتمعاتها من خلال بناء صور جديدة ومتنوعة لها كعامل لتعزيز الحوار بين الثقافات والتغيير في المنطقة. ففي الواقع بإمكان تغييرٍ في السرد عن المرأة وعن صور المرأة أن يغير المقاربة الثقافية السائدة. يعرض الاستطلاع وجهات نظر بشأن انخراط المرأة في مجالات معينة من الحياة مع موافقة غالبية كبرى من سكان منطقة الأورو-متوسط على أنه ينبغي أن تشارك المرأة بشكل أكبر في مجالات التكنولوجيا والعلوم والأعمال. وعلى النقيض من ذلك ففي عام 2020 وافق 39% فقط من سكان بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط على أنه يجب أن تشارك المرأة بشكل أكبر في السياسة مقابل 53% من سكان أوروبا. وبالإضافة إلى ذلك ففي حين أن غالبية سكان بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (68%) يعتقدون بأن على المرأة أن تشارك بشكل أكبر في قطاع التعليم ويشجعون مشاركة المرأة في الإعلام (49%) ما تزال هناك غالبية عظمى تصر على أن المرأة يجب أن تعتني بالأطفال والمنزل (80%) مقابل 22% من سكان أوروبا. ورغم أن النسبة أقل بكثير بالنسبة للأوروبيين لكن بالمجمل ما يزال 58% من السكان راضين عن الدور الحالي الذي تلعبه المرأة داخل الأسرة.

هذه البيانات تؤكد الاتجاه المسجل في عام 2016 عندما كان المجال الثقافي بالنسبة لسكان بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط هو المجال الذي

يرغب الناس برؤية دور متزايد للمرأة فيه (65%) بالمقارنة مع قطاع الأعمال (53%) والمشاركة في السياسة (40%) مع كون 27% يرغبون بتقليص دور المرأة. أما بالنسبة للأوروبيين في عام 2016 فقد طالب 54% بدور أكبر للمرأة في الأعمال التجارية و53% في السياسة و47% في الحياة الثقافية والاجتماعية. في عام 2012 قدم استطلاع الاتجاهات بين الثقافات لأول مرة سؤالاً يتعلق بدور المرأة في المجتمع، ورغم أنه لا يمكن مقارنته بآخر النتائج بسبب الصياغة المختلفة للسؤال المطروح على سكان منطقة الأورو-متوسط إلا أنه يوضح لنا أنه في ذلك الوقت كان 56% من الأوروبيين و66% من سكان بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يرغبون بزيادة دور المرأة في المجتمع خلال السنوات الخمس التالية وأن 58% و53% على التوالي يعتقدون أن النساء كن يلعبن بالفعل دوراً أكبر في ذلك الوقت بالمقارنة مع السنوات الخمس السابقة.

يتطلب العمل على تعزيز المساواة مقاربة منهجية على المستوى القانوني والثقافي والشعبي مع تعاون من كلٍّ من الرجال والنساء. والمبادرات الملموسة النابعة من تجربة مؤسسة آنا ليند في هذا المجال تدعو إلى العمل مع الشباب واستخدام أدوات مبتكرة وتكنولوجيا رقمية والتقديم الإعلامي لقصص نجاح النساء في المجالات التي شهدت انتشاراً لأدوار الرجال. وعلى المستوى الدولي يتم تعزيز المساواة بين الجنسين من خلال التعاون الدولي.

على مستوى القيم تبيِّن مقارنة النتائج بين عامي 2009 و2020 اتجاهاً مستقراً في كلتا مجموعتَي البلدان، حيث يبقى احترام الثقافات الأخرى والتضامن الأسري في قمة القيم الأوروبية وتبقى المعتقدات الدينية في القمة لدى بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط باستثناء عام 2012 عندما أصبحت في المرتبة الثانية بعد التضامن الأسري. في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط تبيِّن البيانات في عامي 2016 و2020 زيادة مطردة في نقل قيمة الطاعة للأطفال والتي تُعتبر أهم قيمة لنسبة 43% من الناس. أما على المستوى الأوروبي فقد لوحظت زيادة في الأهمية المعطاة للفضول (17% في عام 2009 و15% في عام 2012 و27% في عام 2016 و39% في عام 2020) والاستقلال (24% في عام 2009 و28% في عام 2012 و30% في عام 2016 و40% في عام 2020) بينما يمكن ملاحظة انخفاض نسبي في قيم احترام الثقافات الأخرى والتضامن الأسري في عام 2020 رغم أنها ما تزال على رأس قائمة القيم ذات الأولوية. وربما يكون أحد أسباب هذه الزيادة في الفضول والاستقلالية في عام 2020 مرتبطاً بتأثيرات جائحة كوفيد-19 التي حفزت الاهتمام بمعلومات عن البلدان الأخرى بينما أثرت في الوقت نفسه على شعور الاستقلال لدى الناس من خلال القيود الاجتماعية المفروضة. أما في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط فإن بيانات الاستطلاع تبيِّن زيادةً مطردة في تقدير قيمة احترام الثقافات الأخرى (18% في عام 2009 و28% في عام 2012 و28% في عام 2016 و29% في عام 2020).

مصلحة متقاربة نحو مقاربة مشترك لحالة الطوارئ المناخية

إن البحر الأبيض المتوسط من المناطق الأكثر تأثراً بالتغير المناخي والتدهور البيئي. كما أن عوامل مثل النمو السكاني والاقتصادي والحضرية والهجرة والفقر تدعو إلى اتخاذ إجراءات عاجلة في ضوء أهداف التنمية المستدامة لعام 2030. تبيِّن بيانات الاستطلاع أن البيئة الطبيعية والتغير المناخي هما المجالان الأكثر أهمية للناس من كلتا ضفتي البحر الأبيض المتوسط. وهذه البيانات ليست مرتبطةً فقط بتوجيه الإنتاج الإعلامي بما يتماشى مع المواضيع العصرية للتغطية بل أيضاً كنقطة التقاء لتعزيز التعاون الأورو-متوسطي. في الواقع تَعتبر غالبية كبيرة من أكثر من 80% من سكان شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط أن الاستدامة البيئية أحد المكاسب الرئيسية التي يمكن الحصول عليها من التعاون الوثيق حول البحر الأبيض المتوسط مما يؤكد القناعة التي شوهدت في عام 2016. وهذا يبيِّن الوعي بالقضايا البيئية وأنه لا يمكن التعامل مع هذه القضايا على المستوى الوطني لكنها تتطلب مقاربةً متكاملة.

بعد التشاور مع المجتمع المدني وتحليل الخبراء الذي أجرته مؤسسة آنا ليند سيكون من المهم أن تتم الدعوة إلى اتفاق أخضر للمتوسط يتخطى الاتفاق الأخضر للاتحاد الأوروبي لأن ساحلَي البحر الأبيض المتوسط مترابطان ووحده التعاون من كلا الجانبين يمكن أن يؤدي إلى حل. وفي هذا السياق من المناسب أيضاً أن يتم النظر في موضوع الهجرة البيئية وغيابها الحالي عن الإعلام والتفكير في مسألة ما إذا كان إعداد تقارير ملائمة عن هذه المسألة يمكن أن يعالج بعض الصور النمطية السائدة عن المهاجرين. في السياق الحالي هناك حاجة لتغيير المصطلح من 'التغير المناخي' إلى 'حالة الطوارئ المناخية' من أجل إيصال الإحساس بخطورة هذه المسألة وإلحاحها على الصعيد العالمي ولمنطقة الأورو-متوسط وكذلك للتأكيد على أهمية التعاون بين ثلاثة أطراف مختلفة: الحكومة والمجتمع المدني والمجتمع إذ لا يوجد حل مثالي يتميز فقط بمقاربة من الأعلى إلى الأسفل أو من الأسفل إلى الأعلى. حيث يمكن أن تكون المقاربة المنهجية التي تدعو إلى جميع مجالات عمل مؤسسة آنا ليند والتي تؤثر على التصورات المتبادلة والتعلم هي المقاربة المنشودة والتي تتطلب إجراءات يمكن أن تكون مكملة في مجالات التعليم والإعلام وعمل المجتمع المدني والفنون والثقافة والشباب والتمكين الجندري والأبحاث. ■

إليونورا إنسالاكو هي رئيسة العمليات والبحوث بين الثقافات في مؤسسة آنا ليند.

تحليل الاتجاهات بين الثقافات الاورو-متوسطية

تأثير الرقمنة والتعليم على تعزيز الحوار بين الثقافات في منطقة الأورو-متوسط

كارل دونيرت

بدراسة تأثير الرقمنة والتعليم على الحوار بين الثقافات يناقش كارل دونيرت الطرق التي يتم بها إنشاء المعرفة ومشاركتها والحصول عليها بشكل متزايد من خلال الفضاءات الرقمية والصيغ الرقمية والتي تسمح بالتواصل على نطاق واسع وعدم اقتصاره على مجال التأثير المادي للفرد. وهو يجادل بأنه ينبغي النظر إلى الرقمنة كأداة لإنشاء "فضاءات اجتماعية" على الإنترنت يمكن فيها للثقافات أن تلتقي وتتشارك وتتصارع مع بعضها بعضاً باستخدام النقاش والتفكير النقدي من أجل تشجيع التفاهم بين الثقافات.

الحوار بين الثقافات هو عملية تشمل التبادل بين أفراد وجماعات ومنظمات من خلفيات وآراء ووجهات نظر مختلفة. وهذه سمة لا غنى عنها لمجتمع شامل لا يتم تهميش أحد فيه. حيث يعمل الحوار بين الثقافات كأداة قوية للتفاوض والتفاهم من خلال المشاركة النقدية والبناءة مما يسمح للناس بتكوين فهم أعمق لوجهات النظر والممارسات العالمية المتنوعة. وهو أداة رئيسية لبناء الجسور بين الناس وبالتالي للمساعدة في إنشاء مجتمعات قائمة على الاحترام المتبادل.

يمكن أن يلعب التعليم دوراً أساسياً في تعزيز الحوار بين الثقافات وفي تحضير الأجيال القادمة للحوار.

يأخذ الحوار في الاعتبار أنظمة القيم المضمنة ويوفر طريقة لتحقيق التوازن بين تقدير التنوع والمبادئ المشتركة والتعاونية للتعاون. وهذا يدعو في الممارسة العملية إلى التفاوض والوصول إلى حلول وسط بالإضافة إلى التزام بالتفاهم المتبادل عبر السياقات الثقافية.

يتم إدراك الثقافة كعنصر أساسي في التنمية البشرية وكمصدر للهوية والإبداع. والثقافة مرتبطة بالتعليم لأنها تدعم الطرق المتنوعة التي يتعلم بها الناس المعرفة وينقلونها وفقاً لخلفياتهم الجغرافية والتاريخية واللغوية المختلفة. وبالنتيجة فإن استراتيجيات التعليم التي تستجيب للثقافات والسياقات والاحتياجات المحلية تُعتبر بشكل عام هي الأكثر فعالية في تعزيز تماسك المجتمعات.

تتضمن الرقمنة تحويل أنواع المعلومات المختلفة مثل النصوص والأصوات والصور والفيديو والبيانات إلى صيغة رقمية. وهذا يمكّن من نشرها على نطاق واسع ويوفر فرصاً للتعاون وتمكين الديموقراطية التشاركية. وحتى يتم الحوار بين الثقافات رقمياً يجب أن تكون الفضاءات الرقمية قادرة على تسهيل المشاركة والخطاب. ويجب أن يُنظر إلى الرقمنة على أنها أدوات

المخطط البياني 3.1: دور وسائل الإعلام في تشكيل التصور العام - حسب المنطقة

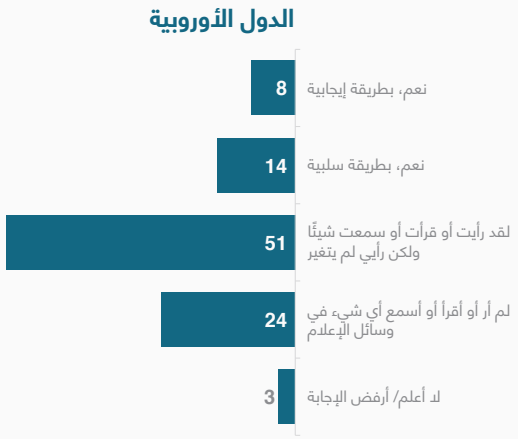

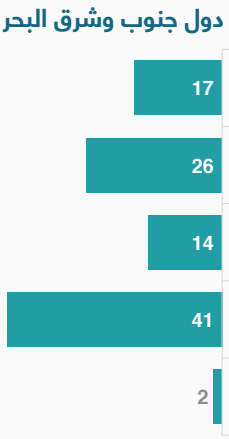

سؤال الاستطلاع: خلال الاثني عشر شهرًا الماضية، هل رأيت أو قرأت أو سمعت أي شيء في وسائل الإعلام أثر على نظرتك إلى الأشخاص في البلدان المجاورة للساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط (سُئل في الدول الأوروبية) / الدول الأوروبية (سُئل في دول جنوب وشرق البحر المتوسط)؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (Anna Lindh / Ipsos 2020©).

المخطط البياني 3.2: لقاءات عبر الثقافات - حسب المنطقة

سؤال الاستطلاع: تفكيرك في الشخص أو الأشخاص الذين تفاعلت معهم بشكل أساسي هل كان هذا من خلال:
ملاحظة: تم إنشاء فئتي "العائلة والأصدقاء" و "الرياضة والترفيه" بعد الانتهاء من العمل الميداني. تم إعادة ترميز بعض الردود الحرفية على "تحديد آخر" في هاتين الفئتين.
القاعدة: المستجيبون الذين تحدثوا أو التقوا بشخص ما من دول وشرق البحر الأبيض المتوسط / دولة أوروبية خلال الاثني عشر شهرًا الماضية (٪)، حسب المنطقة
(©Anna Lindh / Ipsos 2020).

تقديم يمكنها أن تساعد في إنشاء "فضاءات اجتماعية" على الإنترنت يمكن فيها للثقافات أن تلتقي وتتشارك وتتصارع مع بعضها بعضاً.

الأهمية المستمرة للتعليم

يمكن أن يلعب التعليم دوراً أساسياً في تعزيز الحوار بين الثقافات وفي تحضير الأجيال القادمة للحوار. وحسب بيانات استطلاع آنا ليند/ إبسوس للاتجاهات بين الثقافات فإن 73% من المشاركين في أوروبا و72% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يعتبرون أن 'ضمان أن تكون المدارس أماكن يتعلم فيها الأطفال كيفية العيش في ظل التنوع' هو 'إجراء فعال جداً' لمساعدة الناس على العيش معاً بشكل أفضل في بيئات متعددة الثقافات. وبناءً على هذا يجب أن يكون التعليم العابر للثقافات أولويةً لصانعي السياسات ومنظمات المجتمع المدني بما يشجع احترام التنوع الثقافي مع رعاية القيم المشتركة. ومع ذلك ففي حين تشير البيانات إلى أن المشاركين يقدرون قيمة المدارس بالنسبة للمجتمعات متعددة الثقافات فمن الملاحظ أن عدداً قليلاً من اللقاءات بين الثقافات التي تم الإبلاغ عنها حدثت في المدارس مقابل أماكن أخرى (10% في البلدان الأوروبية و2% في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط) رغم أنه يجب أيضاً ملاحظة أنه من المرجَّح أن يكون هذا انعكاساً لعمر العينة المشاركة في الاستطلاع.

الإعلام وتأثير الرقمنة

يعد إيصال الأخبار عبر الاختلافات الثقافية تحدياً أساسياً للإعلام المعاصر. وتشير بيانات الاستطلاع إلى أن الإعلام يمكن أن يؤثر إيجاباً وسلباً على تصورات المشاركين في الاستطلاع (المخطط البياني 3.1). حيث تشير البيانات إلى أن الإعلام قد أصبح قوة مؤثرة في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بحيث أنه أثر على 43% من المشاركين إما إيجاباً (17%) أو سلباً (26%) مع إفادة 14% فقط بأن الإعلام لم يغيِّر آراءهم. وبالمقارنة مع هذا فإن المشاركين الأوروبيين أقل تأثراً بالإعلام، حيث أفاد 51% من المشاركين بأن الإعلام لم يغير وجهات نظرهم. ومن الأهمية بمكان أن نلاحظ أن عدداً من المشاركين في كلٍّ من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط والبلدان الأوروبية لم يتعامل مع الإعلام (41% و24% على التوالي).

إن الوصول إلى الإعلام المستقل والتعددي يخلق مواطنين متمكنين من خلال إبقائهم متنورين وتسهيل تدفق المحتوى. وهو يشجع على اكتساب المعرفة المدنية ويسهل مناقشة القضايا الحالية. كما يمكن أن يكون التعليم من خلال الإعلام وسيلة مهمة لتطوير المعرفة والمهارات القيمة التي يمكن أن تدعم الناس لرفض التمييز (مكدوغال وآخرون، 2018). وفي الوقت نفسه فإن محو الأمية الإعلامية يبني مهارات تفكير نقدي ضرورية لتلقي الإعلام بشكل مسؤول؛ وهذا يتضمن إدراك كيفية تشكيل الرسائل لتصوراتنا ومعتقداتنا وإدراك ما لم يتم قوله والتعرف على التحيز والالتفاف.

لدى التقنيات الرقمية قدرة على تعزيز التفكير النقدي وحل المشاكل من خلال توفير قنوات يمكن للمواطنين من خلالها أن يصلوا إلى المعلومات الأساسية ويحللوها...

نظراً لتقدم الإعلام عبر الإنترنت فإن بإمكان الأفراد الآن أن يكونوا متلقين-منتجين وكذلك متلقين مع قدرتهم على إنشاء المحتوى ومشاركته. بشكل عام يميل الشباب إلى أن يكونوا نشيطين جداً في البيئات الغنية بالتكنولوجيا. وقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي إحدى قنوات الاتصال الرئيسية لإنشاء المعلومات وتلقي الأخبار، ومن المثير للاهتمام أن نسبة أكبر من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (36%) ينظرون إلى وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر إعلامي موثوق من أجل التقارير العابرة للثقافات بالمقارنة مع المشاركين الأوروبيين (15%) الذين يميلون إلى أن يثقوا أكثر بمصادر الإعلام الأخرى بما في ذلك وسائل

المخطط البياني 3.3: تأثير التكنولوجيا الرقمية - حسب الدولة

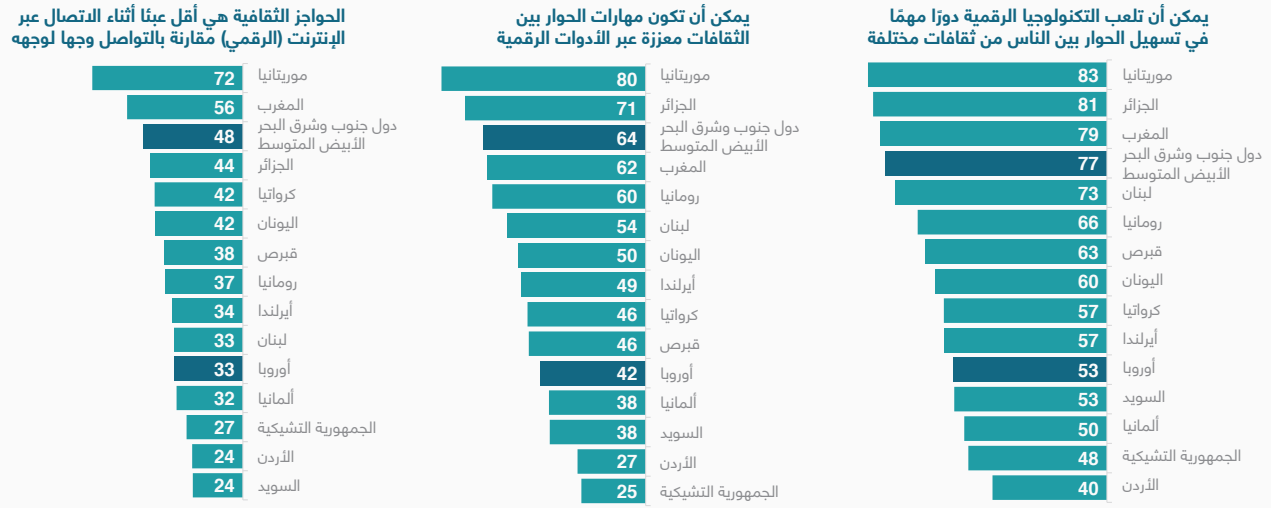

سؤال الاستطلاع: فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا الرقمية، يرجى إخباري إلى أي مدى توافق أو لا توافق على كل من العبارات التالية:
القاعدة: جميع المستجيبين (٪ موافقون - مجموع الردود "أوافق بشدة" و "موافق إلى حد ما")، حسب الدولة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

الاعلام المطبوعة. وهذه المستويات العالية نسبياً من الثقة تجاه وسائل التواصل الاجتماعي بين المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط تثير أسئلة حول الانتشار المحتمل للمعلومات المضللة. فنظراً للطبيعة الديموقراطية لوسائل التواصل الاجتماعي فإنه يمكن لأي شخص نشر الأخبار والترويج لها، وبالتالي فإن جودة ودقة المعلومات التي تتم مشاركتها على هذه المنصات أمر مثير للجدل.

لا تؤثر التقنيات الرقمية على عمليات الحياة المنزلية فحسب، بل تؤدي أيضاً إلى تحولات في العلاقات بين الثقافات وتؤثر على أساليب التفاعل التي تحدث اللقاءات بين الثقافات فيها. كما تشير نتائج الاستطلاع إلى أن هناك أيضاً اعتماداً أكبر على التقنيات الرقمية من أجل التواصل العابر للثقافات في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط، حيث أفاد 59% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أن تفاعلاتهم مع أشخاص من ثقافات أخرى خلال الاثني عشر شهراً الماضية حدثت في الغالب من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أو الإنترنت بالمقارنة مع 8% في البلدان الأوروبية (المخطط البياني 3.2). فقد تفاعل أشخاص من الجزائر (74%) ولبنان (47%) والمغرب (47%) بشكل متكرر مع شخص من بلد أوروبي عبر الإنترنت أو وسائل التواصل الاجتماعي.

لدى التقنيات الرقمية قدرة على تعزيز التفكير النقدي وحل المشاكل من خلال توفير قنوات يمكن للمواطنين من خلالها أن يصلوا إلى المعلومات الأساسية ويحللوها ويستخدموا أدوات متزامنة وغير متزامنة لتوفير تجربة حوار جذابة. فقد أشار المسح إلى أن المشاركين يعتقدون أن التكنولوجيا الرقمية ذات تأثير كبير ويمكنها أن تلعب دوراً مهماً في تسهيل الحوار بين الثقافات. فالمشاركون في أوروبا – وإلى حد أكبر في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط – 'موافقون بشدة' على أن التكنولوجيا الرقمية يمكن أن تلعب دوراً مهماً في تسهيل الحوار بين أناس من ثقافات مختلفة (53% و77% على التوالي). كما أن ثلث المشاركين في أوروبا (33%) ونصفهم تقريباً في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (48%) 'موافقون بشدة' أيضاً على أن الحواجز الثقافية تشكل عقبة أقل في التواصل عبر الإنترنت مما تشكله من عقبة في التواصل وجهاً لوجه (المخطط البياني 3.3). إذاً فالاستخدام الفعال للتقنيات الرقمية يعزز التفاعل بين الثقافات ويحفز عمليات التكامل العالمي.

الرقمنة والجائحة

لقد غيرت الرقمنة جميع جوانب المجتمع؛ ليس من حيث بيئات العمل فحسب بل أيضاً من حيث السياقات الاجتماعية والتعليمية.

يجب وضع البيانات المأخوذة من الاستطلاع في سياق المراحل المبكرة من جائحة كوفيد-19 حيث تم تقييد الطرق العادية للتواصل بين الثقافات بسبب القيود المفروضة على الحركة. وقد وجَّه الوباء كثيراً من الأشخاص إلى تبني طرق الاتصال الرقمية، وقد ينعكس هذا في نتائج الاستطلاع وخاصةً فيما يتعلق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط على الرغم من أنه تم إجراء الاستطلاع خلال المراحل الأولى من الجائحة وأن النتائج قد لا تعكس المدى الحقيقي لتأثير كوفيد-19 على التفاعل عبر الإنترنت حتى الآن.

ما يزال من غير الواضح فيما إذا كانت التغييرات في استخدام التقنيات الرقمية ستدوم بعد الوباء وما الذي قد يعنيه هذا لمستقبل الحوار بين الثقافات. لكن نظراً للاستخدام الكبير للتقنيات الرقمية والاتصالات مثلما هو مبيَّن في الاستطلاع فإنه يمكن الافتراض أن الرقمنة قد قدمت بدايات لأشكال جديدة من التعبير الثقافي لتطوير شبكات اجتماعية جديدة ومتنوعة ثقافياً ليتم إنشاؤها.

توصيات

بما أن التكنولوجيا الرقمية تصبح أساسية أكثر في الحياة اليومية فإنه تزداد أهمية العملية التي تسارعت بسبب الوباء العالمي وفهم تواصل الناس

وسلوك الإعلام وتأثيرها المحتمل على الحوار بين الثقافات. ويجب أن يكون هناك اعتراف بضرورة تحسين محو الأمية الإعلامية الرقمية على امتداد منطقة الأورو-متوسط؛ ليس في المدارس فحسب بل أيضاً من أجل التعلم طوال الحياة.

بإمكان التكنولوجيا أن تخلق إمكانيات للحوار بين الثقافات. فمن خلال الحوسبة السحابية والأدوات الذكية يجب تطوير فضاءات افتراضية للحوار بين الثقافات تغطي مناطق جغرافية كبيرة. حيث يمكن أن توفر هذه الفضاءات فرصاً أمام مواطنين من أماكن مختلفة للتفاعل مباشرةً مع المعلومات والأفكار والمعرفة وكذلك مع بعضهم بعضاً.

يجب أن يكون التعليم بين الثقافات أولويةً. ويجب تطوير برامج تعليم مبتكرة تسمح باكتساب مهارات قابلة للتوظيف في التواصل بين الثقافات مثل النقاش والتفكير النقدي لتشجيع التفاهم عبر الثقافات. كما أن تدريب المعلمين على تضمين المهارات القابلة للتوظيف في التواصل بين الثقافات في المدارس والكليات سيكون ضرورياً لتشجيع التسامح والحوار بين الثقافات. وكذلك يجب تطوير كلٍّ من السياقات التعليمية الرسمية وغير الرسمية بحيث يكون الشباب قادرين على دفع الحوار بين الثقافات قُدماً من خلال استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات. ويمكن اعتبار إجراءاتهم كأمثلة لأجيال جديدة ومتنقلة وحتى أجيال متعددة ثقافات أكثر.

يواجه الناس حواراً بين الثقافات في حياتهم اليومية. ومن المرجح بشكل متزايد أن تكون "الفضاءات المشتركة" التي تجري فيها عمليات الحوار بين الثقافات موجودةً في وسائل الإعلام أو في البيئات الافتراضية على الإنترنت. كما يحتاج الشباب – لكونهم أعمدة للتماسك الاجتماعي – إلى أن يكونوا في وضع جيد لدفع الحوار بين الثقافات قُدماً في كلٍّ من البيئات التعليمية والرقمية في سياق أورو-متوسطي لما بعد جائحة كوفيد. ■

كارل دونيرت هو جغرافي ومستشار. والرئيس السابق ونائب رئيس حالي في الرابطة الأوروبية للجغرافيين (EUROGEO).

حوارات عملية | قبرص

'فجِّر فقاعتك'، غيِّر عبر المسرح التشاركي

تهدف ممارسة 'فجِّر فقاعتك' إلى الاستجابة للحاجة إلى تعزيز النشاط بين الشباب في أوروبا من أجل تعزيز حقوق الإنسان والدفاع عنها وتقليل الصراعات والتوتر بين الدول ورفض وعدم قبول أناس من أماكن أخرى في العالم بسبب ظروفهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية.

وبهذا يهدف مسرح Rooftop Theatre Ltd إلى منح العاملين الشباب موارد واستراتيجيات وأدوات لتوعية الناس بدورهم الاجتماعي الذي هو احتضان الجميع وإعطاء صوت لأولئك الذين لا صوت لديهم. وبذلك أراد مسرح Rooftop Theatre معالجة الحاجة إلى تجنب عزل الأشخاص المنتمين إلى الفئات المهمشة؛ فمن خلال الفنون – ومن خلال المسرح بشكل أكثر تحديداً – يمكن نشر هذه المحادثة للجمهور الأوسع وإنشاء آليات للتمكين.

مع أخذ كل هذا بعين الاعتبار بدأ مسرح Rooftop Theatre برفع مستوى الوعي بين 23 عاملاً شاباً من تسع دول أوروبية بشأن الحاجة إلى مشاركين كمواطنين فاعلين وإلى النشاط في مجال حقوق الإنسان باستخدام تقنيات المسرح من أجل التغيير الاجتماعي كوسيلة لبناء مجتمع أكثر شمولاً. وقد طورت الدورة التدريبية مجموعة متنوعة من المهارات والمعارف والمواقف غير الرسمية فيما يتعلق بالأطر النظرية والعملية للإدماج والمشاركة في المجتمع والنشاط في مجال حقوق الإنسان في العمل العملي للشباب.

قام مسرح Rooftop Theatre بتحرير كتاب إلكتروني يجمع المنهجيات وتطوير ورش العمل التي تم تشكيلها في التدريب. وهذه الأداة متاحة في هذا العنوان: https://toolbox.salto-youth.net/2861

كانت مدة هذا النشاط سنة واحدة بالإضافة إلى دورة تدريبية مدتها تسعة أيام وقد تم تمويله في إطار برنامج Erasmus+ وKA1 حركة العاملين الشباب.

مرجع موقع الوب:

https://www.rooftoptheatregroup.com/index.php/euprojects/item/143-course

Rooftop Theatre Ltd.

الشركاء: IKOS إسطنبول، Sfera إيطاليا، Sfera صربيا، Ways الدانمارك، Warm Hands ألبانيا، Peti Maj سلوفينيا، Vzayemopomich أوكرانيا، ENO اليونان.

تأثير القضايا البيئية على تعزيز الحوار بين الثقافات في منطقة الأورو-متوسط

مريم تراوري تشازالنويل وكاثرين بارواز

بمناقشة تأثير القضايا البيئية على تعزيز الحوار بين الثقافات في منطقة الأورو-متوسط ركزت مريم تراوري تشازالنويل وكاثرين بارواز على ارتباط بيانات مسح 2020 مع حوكمة الهجرة البيئية وإطار السياسة الرئيسي للاتحاد الأوروبي أي الصفقة الخضراء الجديدة. وقد تم تسليط الضوء على الارتباط المحتمل للنتائج التي يمكن أن تكون ذات صلة كبيرة بحوكمة التدفقات الحالية والمستقبلية للمهاجرين بما في ذلك أولئك الذين ينتقلون في سياق تغير المناخ والبيئة. وقد تم إجراء مزيد من المناقشة حول تأثير سياسته على مستوى الاتحاد الأوروبي.

لدى التغير المناخي والتدهور البيئي أثر كبير على هجرة الناس في منطقة الأورو-متوسط. حيث تحدث الهجرة البيئية داخل البلدان وفيما بينها لأن المنطقة تواجه زيادة في تواتر وشدة حرائق الغابات والجفاف وموجات الحر وذوبان المناطق الجليدية. ففي عام 2019 مثلاً سجلت إسبانيا نزوح 23,000 شخص من منازلهم بسبب زيادة حرائق الغابات والعواصف والأمطار الغزيرة التي أدت إلى حدوث فيضانات (مركز مراقبة النزوح الداخلي IDMC، 2020). ويجد الرعاة الصاميون في اسكندنافيا الشمالية أن سبل عيشهم وطرقهم التقليدية معطلة بسبب درجات الحرارة غير المنتظمة التي يسببها التغير المناخي مما يؤثر سلباً على المراعي الشتوية والصيفية (كيلمان ووارغ نيس، 2019). كما تتزايد الهجرة الدائرية للعمالة في سياق تأثيرات التغير المناخي من جنوب البحر الأبيض المتوسط المتضرر بفعل الجفاف إلى القطاعات الزراعية في شمال أوروبا. وجميع الناس في منطقة الأورو-متوسط – سواء كانوا من المهاجرين أو غير المهاجرين – يتأثرون أو من المرجح أن يتأثروا بفعل التغير المناخي والتدهور البيئي.

في كثير من الحالات تكون الهجرة البيئية متعددة الأسباب بما أن القضايا المناخية والبيئية تتقاطع مع الدوافع الاقتصادية والديموغرافية والأمنية لتشكيل قرار الهجرة. وهذا مرتبط مع منطقة الأورو-متوسط لأنه يُنظر إلى العديد من الأشخاص الذين يتنقلون عبر الحدود على أنهم مهاجرون "اقتصاديون". ومع ذلك فغالباً ما تلعب الآثار السلبية التي يلقيها التغير المناخي على سبل العيش والبقاء الاقتصادي دوراً مهماً في قرار الهجرة.

> الهجرة البيئية متعددة الأسباب بما أن القضايا المناخية والبيئية تتقاطع مع الدوافع الاقتصادية والديموغرافية والأمنية لتشكيل قرار الهجرة.

تكشف البيانات التي أعدَّتها مؤسسة آنا ليند عن نتائج مثيرة للاهتمام يمكن أن تكون ذات صلة كبيرة بإدارة التدفقات الحالية والمستقبلية للمهاجرين بما في ذلك أولئك الذين ينتقلون في سياق التغير المناخي والبيئي. ومع مضي الاتحاد الأوروبي قدماً في إطار سياسته الرئيسية – الصفقة الخضراء للاتحاد الأوروبي – ستتأثر كافة الجوانب الرئيسية للاقتصاد الأوروبي وحياة الناس في أوروبا تقريباً. كما سيتم الشعور بهذا خارج القارة الأوروبية ولا سيما بين أقرب جيران أوروبا.

بشكل ملحوظ أظهر المشاركون من البلدان الأوروبية وبلدان الساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط مستويات مماثلة من الاهتمام بالأخبار والمعلومات المتعلقة بالتغير المناخي والبيئي. فحوالي نصف جميع المشاركين من كلا جانبي البحر الأبيض المتوسط يشيرون إلى أنهم مهتمون جداً بالموضوع (43% في البلدان الأوروبية و45% في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط على التوالي) (المخططان البيانيان 4.1 و4.2). حيث قالت أقلية فقط من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع في كلتا المنطقتين إنهم 'غير مهتمين' بالموضوع (12% في أوروبا و24% في دول جنوب وشرق المتوسط). كما أن مستويات الاهتمام بالموضوع تتشابه عبر الفئات العمرية التي شملها الاستطلاع وعبر المستويات التعليمية. ولهذا يبدو أن الاهتمام بالقضايا المناخية والبيئية أمر يتجاوز الحدود والمستويات التعليمية والأجيال.

> الاهتمام بالقضايا المناخية والبيئية أمر يتجاوز الحدود والمستويات التعليمية والأجيال.

قد يكون هذا الاهتمام القوي بالقضايا البيئية مرتبطاً بمشاهدة الناس لتأثيرات التدهور المناخي والبيئي ومعاناتهم من الأثر المباشر لذلك على حياتهم اليومية. بعض دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط معرضة بشكل خاص للتأثيرات المناخية السلبية مثل موريتانيا والمغرب، وقد تؤدي هذه التأثيرات بشكل مباشر وغير مباشر إلى اتخاذ قرارات الهجرة. فعلى سبيل المثال في استطلاع للمهاجرين المغاربة تم إجراؤه في عام 2017 أشار معظم المشاركين إلى أن أسباباً بيئية مثل الجفاف وندرة المياه قد دفعتهم لاتخاذهم قرار الهجرة.

يكشف البحث الحالي أيضاً أن المهاجرين وعائلاتهم يعانون من آثار التغير المناخي بطرق محددة في الأماكن التي يتجهون إليها. ففي المناطق الحضرية مثلاً من الأكثر ترجيحاً أن يتعرض المهاجرون لضغوط بيئية مثل سوء نوعية الهواء الداخلي وإجهاد الحرارة والبرودة والضوضاء وتلوث الهواء (وكالة البيئة الأوروبية، 2020).

عندما طرح الاستطلاع سؤال 'إذا كان بإمكانك بدء حياة جديدة ففي أي بلد من العالم ستبدأها؟' فإنه يكشف أيضاً (المخطط البياني 4.3) أن أكبر مجموعة بين المشاركين الأوروبيين (40%) وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (49%) يفضلون بدء حياة جديدة في بلدان إقامتهم على الانتقال إلى بلد آخر. ومع ذلك فإن أكثر من نصف المشاركين في كلتا المنطقتين يفكرون بالهجرة إلى بلد آخر. ونسبة مماثلة من المشاركين الأوروبيين يقولون إنهم سيبدؤون حياة جديدة في بلد أوروبي آخر (36%) بدلاً من البقاء في بلد إقامتهم (40%).

المخطط البياني 4.1: الاهتمام بالأخبار والمعلومات حول دول وشرق البحر الأبيض المتوسط / الدول الأوروبية - حسب المنطقة

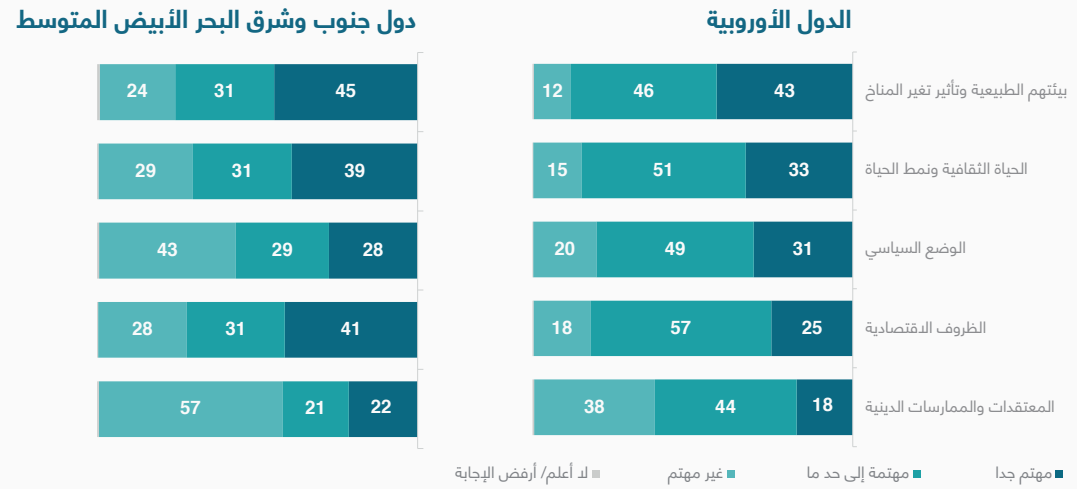

سؤال الاستطلاع: في البلدان المطلة على الشاطئ الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط (تم طرحه في الدول الأوروبية) / الدول الأوروبية (تم طرح السؤال في دول دول وشرق البحر الأبيض المتوسط)، ما مدى اهتمامك بمعرفة [المواضيع A-E]؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 4.2: الاهتمام بالأخبار والمعلومات حول دول وشرق البحر الأبيض المتوسط - حسب العمر

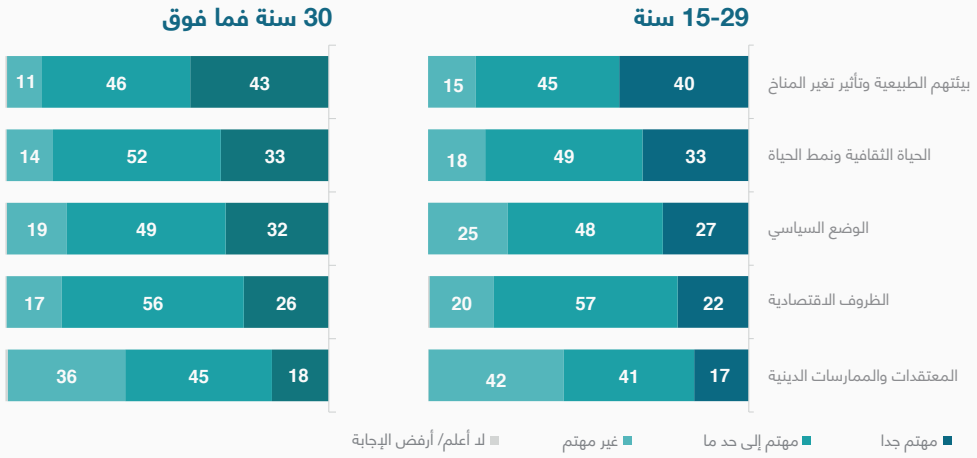

سؤال الاستطلاع: في البلدان المطلة على الشاطئ الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط (تم طرحه في الدول الأوروبية) / الدول الأوروبية (تم طرح السؤال في دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط)، ما مدى اهتمامك بمعرفة [المواضيع AE]؟
القاعدة: جميع المستجيبين في الدول الأوروبية (٪)، حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

وهذه النسبة أعلى مما هي عليه بين المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط التي سيختار 20% فقط من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع فيها بدء حياة جديدة في أوروبا. يرى معظم الأوروبيين المتوسطيين البالغين أنه يجب تقليل مستويات الهجرة، ومع ذلك يبدو أن نسبة صغيرة نسبياً من الأشخاص من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط متحمسة للهجرة إلى أوروبا. وفيما يتعلق بتطوير السياسات فإن كافة مناقشات السياسة العالمية الرئيسية المتعلقة بالهجرة البيئية تسلط الضوء على أن أهداف السياسة يجب أن تسعى أولاً وقبل كل شيء إلى دعم تدابير التكيف مع المناخ والتخفيف من حدة تغيُّراته في البلدان والمناطق الأصلية من أجل تجنب الهجرة القسرية للأشخاص. وهذا يتماشى مع رغبات الأشخاص الحريصين بالدرجة الأولى على عيش حياة منتجة في بلدانهم الأصلية.

بالنسبة لكلتا مجموعتي المشاركين فإن أوروبا هي الوجهة المفضلة لأولئك الذين يقولون إنهم سيبدؤون حياة جديدة في بلد آخر، وقد يكون هذا بسبب القرب الجغرافي والقيم الثقافية المشتركة مثلما اتضح من الاستطلاع. لقد سلطت العديد من الدراسات في أوروبا الضوء على أهمية العمل المتعلق بالطبيعة والمناخ لإدماج المهاجرين. ففي المملكة المتحدة مثلاً تختلط المجموعات العرقية مع التخرين في حدائق المدن مما يعزز شعوراً بالمجتمع

المخطط البياني 4.3: البلدان المفضلة لبدء حياة جديدة - حسب المنطقة

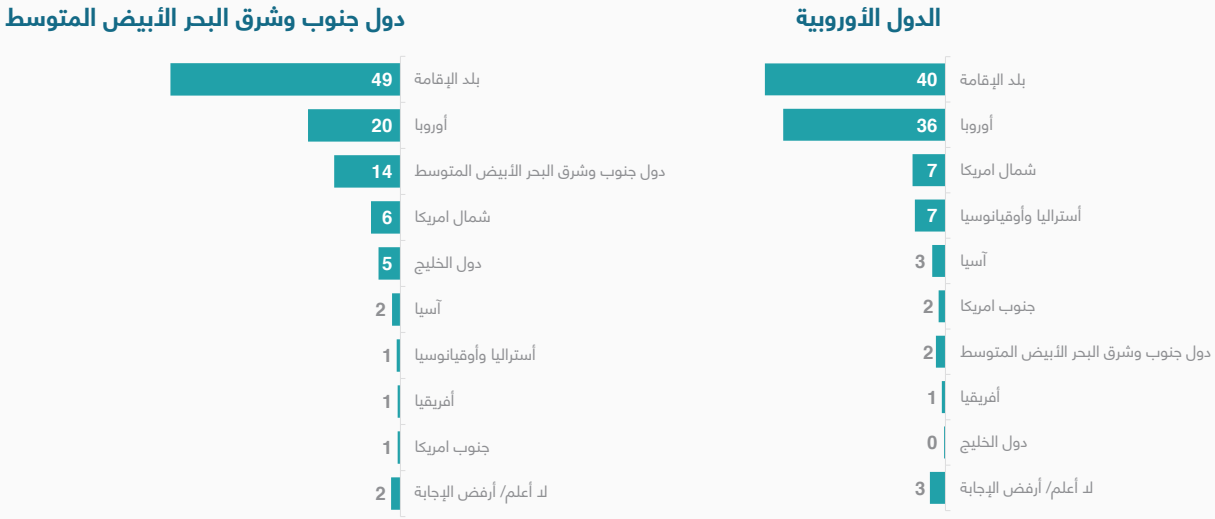

سؤال الاستطلاع: إذا كان بإمكانك أن تبدأ حياة جديدة، في أي بلد من دول العالم ستبدأها؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 4.4: مكاسب التعاون الأورومتوسطي - حسب المنطقة

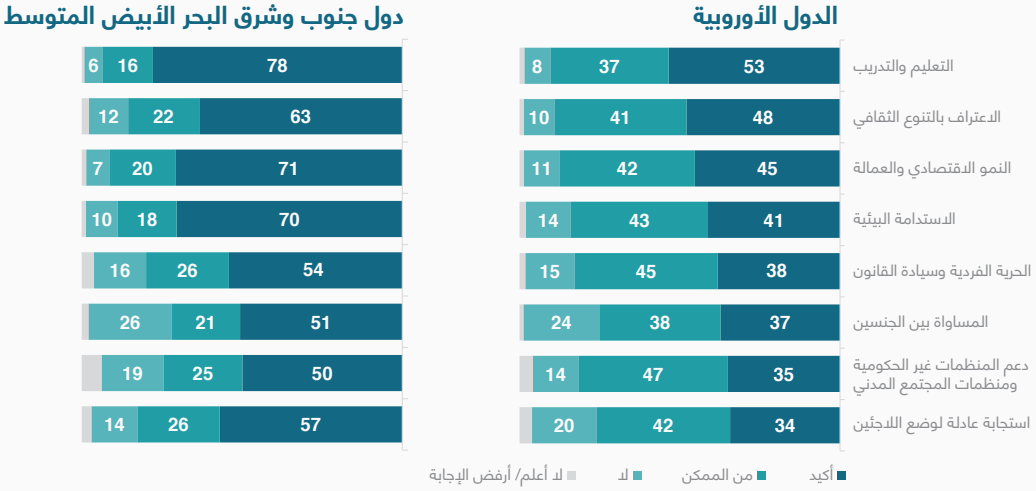

سؤال الاستطلاع: قررت دولتك إلى جانب الدول الأوروبية / دول جنوب وشرق البحر المتوسط، تعزيز التعاون مع البلدان الواقعة على الساحل الجنوبي والشرقي البحر الأبيض المتوسط / مع الدول الأوروبية. أي مما يلي تعتقد أنه يمكن لمجتمعك أن يكسبه من خلال تعزيز هذا التعاون؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

وتعلقاً بالمكان (بيترز وآخرون، 2010). وفي هذا الصدد بإمكان السياسات الأوروبية الحالية المتعلقة بالمناخ والبيئة أن تكون مفيدة في تعزيز التماسك الاجتماعي بين المهاجرين والمجتمعات الوجهة.

تقول غالبية عظمى من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (70%) إن مجتمعاتهم ستشهد 'بالتأكيد' مكاسب من تعاون أورو-متوسطي أوثق فيما يتعلق بالاستدامة البيئية في حين يعتقد 18% أنهم 'ربما' يشهدون مثل هذه المكاسب. وهذه الأرقام هي 41% و43% على التوالي من أجل المشاركين الأوروبيين (المخطط البياني 4.4). بشكل عام يتوقع المشاركون في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أن يكسبوا أكثر مما يتوقعه المشاركون الأوروبيين لكن الغالبية العظمى من كلتا المنطقتين تعتقد بالفعل أن مجتمعاتهم ستستفيد بطريقة أو بأخرى من تعاون أورو-متوسطي أوثق عندما يتعلق الأمر بالاستدامة البيئية. وبالإضافة إلى ذلك تتوقع كلتا المنطقتين أن تستفيدا من تعاون أوثق في المجالات الأخرى التي تؤثر بشكل كبير على الهجرة البيئية مثل النمو الاقتصادي والاستجابة العادلة لوضع اللاجئين.

تشكِّل هذه الأرقام – بالإضافة إلى الاهتمام المشترك بقضايا المناخ والبيئة

كافة مناقشات السياسة العالمية الرئيسية المتعلقة بالهجرة البيئية تسلط الضوء على أن أهداف السياسة يجب أن تسعى أولاً وقبل كل شيء إلى دعم تدابير التكيف مع المناخ والتخفيف من حدة تغيُّراته في البلدان والمناطق الأصلية من أجل تجنب الهجرة القسرية للأشخاص.

الذي تم تحليله أعلاه – علامةً مشجعة على أن الاستدامة البيئية تمثل أرضية مشتركة في كافة أنحاء منطقة الأورو-متوسط بغض النظر عن الجنسية والرغبة بالهجرة والعمر ومستويات التعليم.

الاستنتاجات والتوصيات

لدى النتائج الواردة في هذا الاستطلاع آثار على السياسات المرتبطة بالهجرة والمناخ والبيئة والتعاون الدولي على امتداد منطقة الأورو-متوسط وخارجها. ففي المجتمعات والمناطق المستقطبة يمكن للقضايا المتعلقة بالاستدامة البيئية أن توفر أرضية مشتركة. وهذا مهم في منطقة الأورو-متوسط لأن الحديث عن الهجرة الشاملة يميل إلى أن يكون سلبياً.

إن القضايا البيئية غائبة إلى حد كبير عن السياسة والنقاش المتعلقين بإدارة الهجرة والاندماج والتماسك الاجتماعي. إلا أن ميثاق الاتحاد الأوروبي للهجرة واللجوء يضع التغير المناخي في الغالب كمحرك للهجرة مع كون دور الاتحاد الأوروبي هو "تناول تحديات التغير المناخي" بحيث "يشعر الناس أن مستقبلهم يكمن في وطنهم". (وهو يشير أيضاً إلى "قدرة العمال المهاجرين على المساهمة في التحولات الخضراء والرقمية من خلال تزويد سوق العمل الأوروبي بالمهارات التي يحتاجها".)

ومع ذلك فإن الناس لا يحتاجون بشكل عام إلى إقناعهم بالبقاء في وطنهم مثلما تبيَّن في الاستطلاع. لذلك ينبغي للسياسة العامة في البلدان في جميع أنحاء المنطقة أن تتخذ وجهة نظر أوسع بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة (SDGs) والأطر الدولية الأخرى. فعلى سبيل المثال ينبغي وضع السياسات وتنفيذها من أجل مساعدة الناس على عيش حياة منتجة وكريمة وضمان تجنب تأثيرات المناخ الأسوأ. ويمكن دعم هذا من خلال استثمار الاتحاد الأوروبي في برامج التنمية المستدامة التي تعزز التكيف مع المناخ والتخفيف من حدة تغيُّراته في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والبلدان الشريكة من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة. كما يمكن للصفقة الخضراء للاتحاد الأوروبي وأداة الجوار والتنمية والتعاون الدولي أن تساعد في ذلك.

أخيراً من المهم أيضاً الاستفادة من السياسة البيئية لتعزيز هجرة آمنة ومنظمة ونظامية لأولئك الذين ينتقلون بالفعل (الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية). لدى الظروف البيئية في جميع أنحاء المنطقة تأثير على سبب انتقال الأشخاص وكيفية انتقالهم وكيفية سير أمورهم في مجتمعات الوجهة. وقد رأينا مراراً وتكراراً كيف يمكن للأشخاص المتنقلين أن يكونوا جزءاً من الحلول المطلوبة في مجتمعاتنا عند اندماجهم ودعم حقوقهم. كما أن تعزيز التحول الأخضر وزيادة التماسك بين سياسات الهجرة والبيئة مثل الصفقة الخضراء للاتحاد الأوروبي يمكن أن يؤثر بشكل إيجابي أيضاً على الهجرة والتماسك الاجتماعي على امتداد منطقة الأورو-متوسط وخارجها. ■

مريم تراوري شازالنويل هي مسؤولة سياسات أولى في وكالة الهجرة التابعة للأمم المتحدة (IOM).

كاثرين باروايز هي مديرة برامج أولى في أمانة شبكة الهجرة التابعة للأمم المتحدة في جنيف ، سويسرا.

حوارات عملية: المجر

مؤسسة Artemisszió وجمعية MIRA

مؤسسة Artemisszio هي منظمة غير حكومية خاصة تأسست في عام 1998. وتتمثل مهمتها في مساعدة الناس على تجاوز الحواجز التي تفصل المجموعات الثقافية والاجتماعية. وهي تحارب العنصرية والتمييز وخطاب الكراهية.

أنشطة مؤسسة Artemisszió مبنية على التعلم بين الثقافات في أربعة مجالات رئيسية: إجراء برامج للمهاجرين واللاجئين من أجل تعزيز اندماجهم الاجتماعي؛ العمل مع المدارس من أجل الارتقاء بالتربية والديمقراطية ومحو الأمية الإعلامية متعددة الثقافات؛ إجراء دورات تدريبية متعددة الثقافات لمختلف الفئات المستهدفة (وكلاء الرعاية الصحية والصحفيين والشباب)؛ تطوير منهجيات (مسرح المنتدى، إعداد التقارير المجتمعية، سرد القصص الرقمي) لتنفيذ الأعمال الفنية.

MIRA هي الجمعية متعددة الثقافات في مؤسسة Artemisszió. وهي ترحب باللاجئين والرعايا الأجانب الذين يعيشون في المجر وبالمجريين المهتمين بمقابلة أشخاص من ثقافات مختلفة. حيث يشترك أعضاء جمعية MIRA برؤية مشتركة للمجتمع يستحق بموجبها جميع الأشخاص الذين يعيشون معاً في المجر أن يشعروا بالاعتراف بهم وبدعمهم بغض النظر عن كونهم مواطنين أم لا وعن أصولهم أو ثقافتهم أو دينهم أو وضعهم الاجتماعي الاقتصادي أو لون بشرتهم. وبهذا توفر جمعية MIRA مساحة للقاءات وإمكانية المشاركة في برامج جماعية والمساهمة فيها وتشجع التعلم المتبادل وتبادل الكفاءات.

الهدف من برنامج MIRA الإرشادي هو أن يجد اللاجئون والمهاجرون الذين يعيشون في المجر مكانهم ويصبحوا أعضاء ناجحين في مجتمعهم الجديد. ففي البرنامج الإرشادي يحصل كل مشارك على مرشد مجري متطوع تتمثل مهمته في مساعدة المشارك في الأسئلة اليومية مثل أخذ موعد مع الطبيب أو تسجيل أطفاله في رياض الأطفال. كما أن المشارك والمرشد يمارسان اللغة بطريقة ودية وممتعة أثناء الخروج معاً في المدينة، ولكن الأهم من ذلك هو مهمة المرشد المتمثلة في خلق بيئة آمنة وودية يمكن فيها طرح أسئلة حول الثقافة والاختلافات والحياة الجديدة مع وجود شخص يستمع لها. المرشد هو نقطة الاتصال المحلي محققاً الرفقة التي يساهم وجودها بعمق في إقامة علاقة هادفة مع الوطن الجديد.

'لقد ساعدتني في أن أصبح طبيبة نفسية هنا. كنت أعلم أنني أحب العلاج بالفن لكنني لم أعرف كيف أشق طريقي هنا. هذا هو الأمر الرئيسي، الإرشاد (...) لدي الكثير من الذكريات، فقد تجولنا في بودابست وعرَّفتني بالكثير من الأشياء، وقد وشمنا جسمينا معاً!'

إننا في Artemisszió ننظم دروساً في اللغة المجرية والإنجليزية في المقام الأول، لكن الأعضاء الأجانب في مجتمعنا يتولون دور المعلمين مما يسمح لنا بتقديم اللغات الفارسية والعربية والإسبانية ولغات أخرى بناءً على العرض والاحتياجات الفعلية. المعلمون متطوعون – وغالباً ليسوا محترفين – لكنهم من السكان المحليين الذين يقدمون مساعدتهم. يقوم Artemisszió بتنظيم الصفوف والإشراف على عملها من خلال اجتماعات منتظمة بالإضافة إلى تقديم الدعم لها.

'وأنا أدرِّس كنت أتعلم عن نفسي أيضاً. فقد مررت بالعديد من الأشياء وشعرت بأنني أتطور في مهارات التدريس وأنني أصبح أكثر تعاطفاً مع الناس وما إلى ذلك من أمور. لم أتغير كثيراً على المستوى الشخصي لكنني تغيرت قليلاً على الأرجح.'

لقد حصلنا على جائزة التعددية العالمية في عام 2019 عن عملنا.

مؤسسة Artemisszió

خطاب الكراهية والانقسامات الثقافية داخل المجتمعات وفيما بينها

أتى أوكسانين

بدراسة خطاب الكراهية والانقسامات الثقافية داخل المجتمعات وعبرها يركز أتى أوكسانين على الازدياد العالمي لخطاب الكراهية كظاهرة معترف بها. وهو يستخدم بيانات استطلاع اتجاهات آنا ليند/ إيسوس بين الثقافات للدعوة إلى أساليب الحوار – بما في ذلك برامج التعليم والشباب – لغرس القيم التي تفضي إلى الحوار بين الثقافات. وهو يجادل بأن القيم التي تم غرسها خلال الطفولة يمكن أن تؤثر على أرجحية مشاركة الناس في المبادرات التي تهدف إلى تشجيع الحوار بين الثقافات ودعمها وذلك بناءً على قيم حرية التعبير.

يشكل العنف بين الأفراد والجماعات – بدافع الكراهية – تهديداً كبيراً للمجتمع الأوروبي والعالمي. ورغم حدوث العنف بدافع الكراهية عبر تاريخ البشرية فقد حدث تغيير جوهري مؤخراً نتيجة للتطور التكنولوجي للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي (كيبي وآخرون، 2017). على الرغم من الإمكانات الرئيسية لوسائل التواصل الاجتماعي في منح الأشخاص وصولاً سريعاً إلى المعلومات إلا أنها أيضاً أحد أكبر العوامل التي تقود زيادة خطاب الكراهية.

لقد تغير الخطاب الذي يستخدمه السياسيون في العديد من البلدان الغربية على وسائل التواصل الاجتماعي بحيث أصبح أكثر إثارة للانقسام. كما أن سلسلة الهجمات الإرهابية في العقد الأول من القرن الحالي قد غذّت هذا الخطاب وغرست الخوف في نفوس الجمهور (أوكسانن وآخرون، 2020). ونتيجة لذلك فقد أصبح النقاش العام وجدانياً ومتأزماً بشكل متزايد بفعل الخوف. ومناخ الخوف هذا لا يفضي إلى إرساء أسس حوار ثقافي مفتوح، ولذلك غالباً ما يكون فتح نقاش مدني عبر وسائل التواصل الاجتماعي أمراً محفوفاً بالتحديات.

إن انتشار خطاب الكراهية هو مشكلة معترف بها في الاتحاد الأوروبي، وقد تم اتخاذ تدابير مختلفة لمكافحة خطاب الكراهية غير القانوني. في الواقع يشكِّل خطاب الكراهية عامل خطر أساسياً لتعميق الانقسامات الثقافية وزيادة الاستقطاب داخل البلدان وفيما بينها. ولهذه الأسباب فإنه من المهم تحليل مختلف المبادرات وتقييم فعاليتها في التغلب على هذه التحديات. تحلل هذه المقالة ظاهرة خطاب الكراهية والحلول المحتملة لها باستخدام بيانات مأخوذة من الموجة الرابعة من استطلاع آنا ليند/ إيسوس للاتجاهات بين الثقافات لعام 2020.

الازدياد العالمي لخطاب الكراهية

خطاب الكراهية يستهدف الأفراد و/ أو مجموعات الأشخاص بمحتوىً مكثف أو معادٍ أو بمحتوىً ينطوي على تهديد. ويمكن أن يتخذ أشكالاً عديدة وقد يتعلق بـ "العرق" أو اللون أو اللغة أو الدين أو المعتقد أو الجنسية أو الأصل القومي أو العرقي بالإضافة إلى النسب والعمر والإعاقة والجندر والهوية الجندرية والتوجه الجنسي. (المفوضية الأوروبية لمناهضة العنصرية والتعصب، 2016) من بين أمور أخرى. تعرِّف المفوضية الأوروبية لمناهضة العنصرية والتعصب خطاب الكراهية بأنه يستلزم:

"... استخدام شكل معين أو أكثر من أشكال التعبير – أي الدعوة أو الترويج أو التحريض على تشويه صورة شخص أو مجموعة من الأشخاص أو على كراهيتهم أو التحريض عليهم بالإضافة إلى أية مضايقة أو إهانة أو قولبة

المخطط البياني 5.1: معالجة الاستقطاب وخطاب الكراهية - حسب المنطقة
تدابير لمنع خطاب الكراهية والاستقطاب والتعامل معه

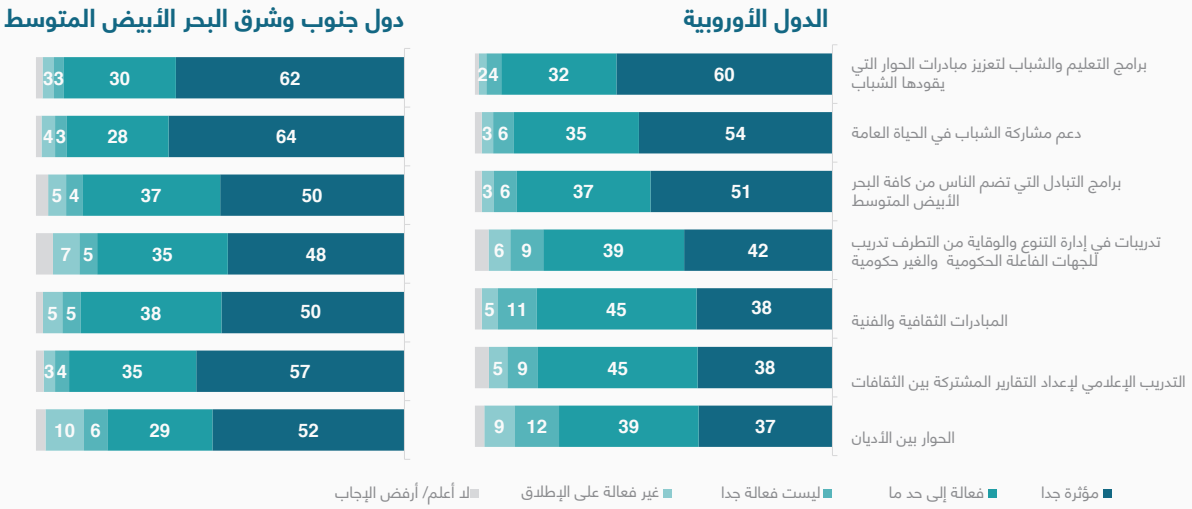

سؤال الاستطلاع: تواجه العديد من البلدان في أوروبا وفي البلدان الواقعة على شواطئ جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط تحديات مثل خطاب الكراهية ومعارضة الآراء الثقافية المختلفة. ما مدى فعالية كل مما يلي في منع هذه التحديات والتعامل معها في اعتقادك؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (Anna Lindh / Ipsos 2020©).

المخطط البياني 5.2: القيم الأساسية عند تربية الأطفال - حسب المنطقة

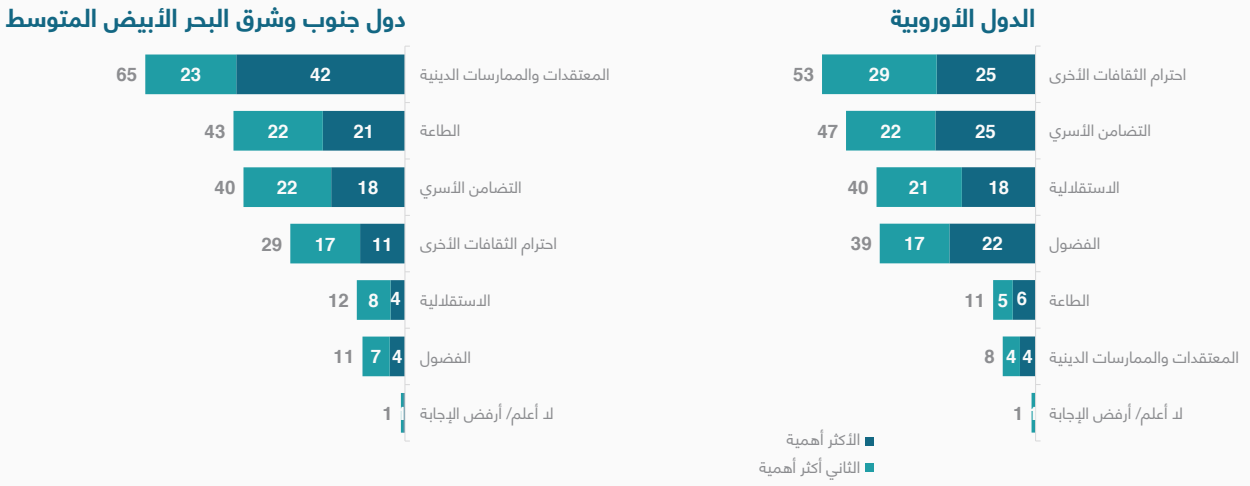

سؤال الاستطلاع: عند تربية أطفالهم، قد يركز الآباء في بلدان مختلفة بشكل مختلف على القيم المختلفة. على افتراض أننا نحدد لأنفسنا ست قيم فقط، أود أن أعرف أي واحدة من هذه القيم هي الأكثر أهمية بالنسبة لك شخصيًا، عند تربية الأطفال؟ وتلك التي تحتل ثاني أكثر أهمية؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

نمطية سلبية أو وصم أو التهديد... على أساس الخصائص الشخصية..." (المفوضية الأوروبية لمناهضة العنصرية والتعصب، 2016)

أظهرت دراسات مختلفة أن الإنترنت – وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي – قد سهَّلت انتشار خطاب الكراهية في العديد من المجتمعات (كيبي وآخرون، 2017؛ ريتشلمان وآخرون، 2020). ورغم أن مختلف مجموعات الكراهية المنظمة – وخاصةً في الولايات المتحدة – كانت نشطة بالفعل على الإنترنت في تسعينيات القرن الماضي إلا أن هذه الظاهرة بدأت تثير قلق مجموعات كبيرة من الناس مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي. وقد بينت الدراسات حدوث زيادة كبيرة في خطاب الكراهية في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين مثلما حدث مثلاً أثناء الأزمة في سوريا والهجرة الجماعية التي أعقبتها (كاكينن، 2018). كما ترتبط الحوادث الخطيرة مثل الهجمات الإرهابية أيضاً بزيادة خطاب الكراهية (أوسكانن، 2020).

أصبح خطاب الكراهية جزءاً من الخطاب السياسي السائد في العديد من الدول الديموقراطية الغربية في السنوات الأخيرة. وداخل الاتحاد الأوروبي تم اتهام العديد من السياسيين الشعبويين باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وخطاب الكراهية كوسيلة لتنشيط الناخبين. إن توسيع هذا النوع من الخطاب خطير إلى أقصى حد على المدى الطويل ويهدد بتقويض الحوار بين البلدان الأوروبية وجيرانها.

خطاب الكراهية ضار للغاية لكلٍّ من الأفراد والمجتمعات. فقد أفاد ضحايا خطاب الكراهية عن تدني مستوى الرفاه العام والثقة الاجتماعية واحترام الذات مقارنةً بالآخرين (كيبي وآخرون، 2017). وله تأثير سلبي على التماسك الاجتماعي من خلال زيادة احتمالية نشوب صراعات بين الجماعات سواء داخل المجتمعات أو فيما بينها (آوان وزيمبي، 2016؛ وليامز وبرناب، 2016؛ كاكينن وآخرون، 2018). يمكن أن يؤدي خطاب الكراهية أيضاً إلى تآكل الثقة في المؤسسات ويمكن أن يؤدي إلى مناخ من الخوف داخل المجتمعات (أوكسانن، 2020).

معالجة خطاب الكراهية والاستقطاب

خطاب الكراهية مشكلة معقدة إلى أقصى الحدود ولا توجد لها حلول سهلة. وقد استكشف الاستطلاع طرقاً محتملة للتعامل مع خطاب الكراهية والآراء الثقافية المعارضة. فقد طُلب من المشاركين في الاستطلاع تصنيف سبع آليات لمنع التحديات المذكورة أعلاه والتعامل معها من فعالة جداً إلى غير فعالة على الإطلاق (المخططان البيانيان 5.1 و5.3).

يبين المخططان البيانيان 5.1 و5.3 أن الناس في كل من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط والبلدان الأوروبية يعتبرون برامج التعليم والشباب طرقاً فعالة للغاية لمنع خطاب الكراهية والتعامل معه. وعلى نقيض هذا في حين أن أكثر من نصف المشاركين (52%) في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يعتبرون الحوار بين الأديان "فعالاً جداً" فقد وافق على هذا 37% فقط من المشاركين في البلدان الأوروبية. يبين اختبار الأهمية أن المشاركين في دول جنوب وشرق المتوسط يرون أيضاً أن التدريب الإعلامي والمبادرات الثقافية والفنية أكثر فعاليةً مما يراها المشاركين في بلدان الاتحاد الأوروبي.

بإمكان القيم المغروسة أثناء الطفولة أن تؤثر على احتمالية مشاركة الناس في المبادرات التي تهدف إلى تشجيع الحوار بين الثقافات ودعمها. ومثلما هو مبين في المخطط البياني 5.2 فقد حدد 42% من المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط المعتقدات أو الممارسات الدينية كأهم قيمة رئيسية عند تربية الأطفال بينما اعتقد الأمرَ نفسه 4% فقط من المشاركين في البلدان الأوروبية. قد تؤدي الآراء الدينية المتطرفة إلى إعاقة الحوار المفتوح مع الآخرين، وفي هذه الحالة قد تكون هناك حاجة إلى تطوير مبادرات لتشجيع الحوار وقبول

المخطط البياني 5.3: معالجة الاستقطاب وخطاب الكراهية - بحسب البلد

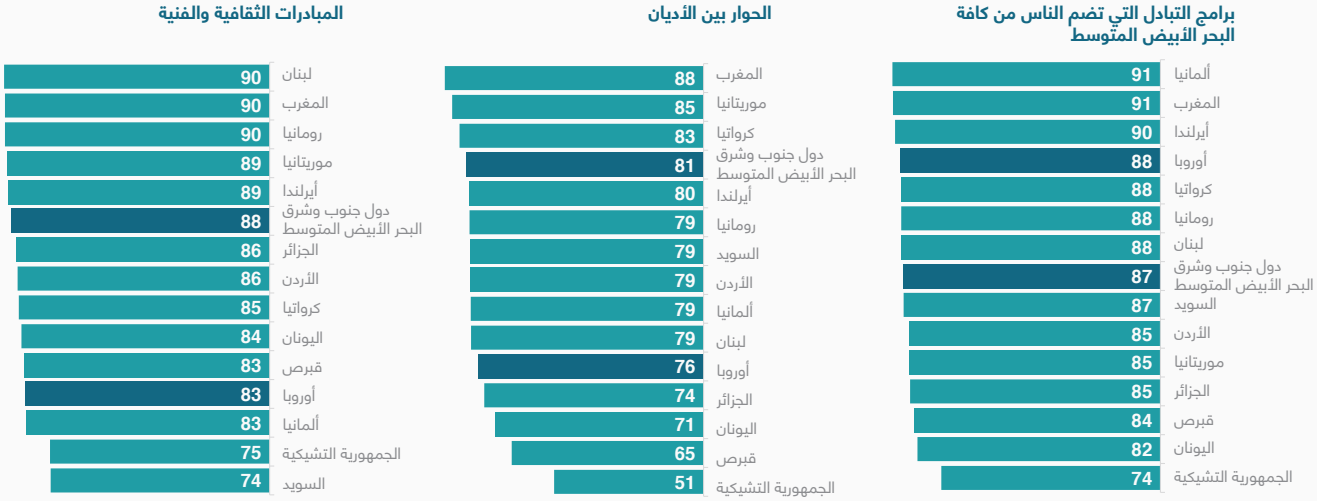

سؤال الاستطلاع: تواجه العديد من البلدان، في أوروبا وفي البلدان الواقعة على شواطئ جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط تحديات عديدة كخطاب الكراهية ومعادية وجهات النظر الثقافية المختلفة. ما مدى فعالية كل من الآليات التالية في مواجهة هذه التحديات والتعامل معها في اعتقادك؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب البلد (Anna Lindh / Ipsos 2020©).

الانتماءات الدينية المختلفة.

سأل الاستطلاع أيضاً عن التقنيات الرقمية والأدوات وطرق الاتصال لتسهيل الحوار بين الثقافات. حيث اعتبر المشاركون في كل من بلدان أوروبا وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أن التكنولوجيا الرقمية يمكن أن تكون أداة مفيدة لتشجيع الحوار. وقد كان لدى المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط رد فعل أكثر إيجابية من المشاركين من البلدان الأوروبية تجاه استخدام التقنيات الرقمية. فعلى سبيل المثال وافق 77% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بشدة على أن التكنولوجيا الرقمية يمكن أن تلعب دوراً مهماً في تسهيل الحوار بين أناس من ثقافات مختلفة بالمقارنة مع 53% في البلدان الأوروبية.

يعتمد أي حوار مفتوح على قدرة الفرد على التعبير عن آرائه دون خوف من التهديدات أو الانتقام أو الرقابة.

فرص للحوار

يستحيل أن نتحدث عن الحوار بين البلدان الأوروبية وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط دون الحديث عن حرية التعبير. حيث يعتمد أي حوار مفتوح على قدرة الفرد على التعبير عن آرائه دون خوف من التهديدات أو الانتقام أو الرقابة. لكن خطاب الكراهية يمارس رقابة فعالة على الأشخاص جاعلاً إياهم أقل استعداداً للتعبير عن أنفسهم بشكل علني خوفاً من الانتقام. وبالتالي فإن التغلب على خطاب الكراهية هو مسألة تتعلق بحرية التعبير.

يوجد حالياً فرق بين بلدان أوروبا وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط في حرية التعبير وفقاً لمؤشر حرية التعبير، وهناك أيضاً قيود داخل أوروبا الشرقية. والطريقة الأكثر فعالية للتغلب على خطاب الكراهية والاستقطاب الثقافي هي من خلال الدمقرطة والعلمنة والتعليم. فالمجتمعات التي تسمح بإسماع أصوات مختلفة يكون لديها أفضل الإمكانات لفهم الثقافات الأخرى.

تزدهر الأخبار المزيفة ونظريات المؤامرة عبر الإنترنت وتغذي الخوف الناشئ عن خطاب الكراهية.

الاستنتاج والتوصيات

خطاب الكراهية سامٌّ للضحايا والمجتمعات وحتى لمن ينشرونه (كيبي وآخرون، 2017). وبحسب الاستطلاع فإن غالبية الناس في المناطق الأوروبية ومناطق جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يجدون مختلف المبادرات المجتمعية والثقافية فعالةً في التغلب على خطاب الكراهية. كما تم النظر أيضاً إلى أن التقنيات الرقمية تنطوي على إمكانية فتح حوار بين أناس من ثقافات مختلفة. ومع ذلك فإن هناك اختلافات كبيرة بين الدول الأوروبية ودول جنوب وشرق أوروبا وخاصةً فيما يتعلق بدور الدين واحترام الثقافات الأخرى كقيم عند تربية الأطفال. يمكن أن يكون الحوار صعباً دون مداخلات فعالة لأنه لا يمكن إجراء الحوار إلا عندما يمكن التعبير عن الآراء الأخرى بحرية. ■

أتى أوكسانين أستاذ علم النفس الاجتماعي في تامبيري جامعة فنلندا.

حوارات عملية: مصر

مناظرات الشباب حول 'الحوار بين الثقافات المختلفة يقلل التطرف'

نُظمت مناظرة الشباب حول 'الحوار بين الثقافات المختلفة يقلل التطرف' في الإسكندرية في تموز/ يوليو 2020 وحضرها شباب من مؤسسات المجتمع المدني في الإسكندرية ودلتا النيل.

تكونت المناظرة من فريق يدعم حجة وفريق آخر يعارضها. حيث أن الفريق الداعم عرض القضية وعرَّف المفاهيم المتعلقة بالحوار والتطرف من خلال تعاريف منظمة الأمم المتحدة بالإضافة إلى تعريف المَحاور التي سترتكز عليها استراتيجيته لإثبات القضية.

أما الفريق المعارض فقد عرض أمثلة وحججاً لصالح الرأي القائل بأن الحوار قد يزيد من التطرف، وهذا ما يحدث في الجماعات الإرهابية. عمِل كل فريق على توضيح وجهة نظره بالحجج والبراهين موضحين أن النقد يجب أن يوجه للفكرة وليس للناس. ومن خلال القيام بهذا سعى منظمو المناظرة إلى تعزيز حوار بناء قائم على قبول الآخر.

نُظمت مناظرة أخرى متعددة البلدان حول موضوع الشباب والحوار وريادة الأعمال الرقمية. وكان عنوان المناظرة هو 'رقمنة الأعمال يجب أن تكون إلزامية بعد عصر جائحة كوفيد-19 في منطقة الأورو-متوسط'.

وقد تناولت المناظرة التقنيات المتطورة التي توفر فرصاً جديدة لربط شركات الأعمال الصغيرة بالعملاء عبر الإنترنت مع تزايد المخاوف من خروقات الأمن السيبراني وتقليص عدد الموظفين الذين سيتم استبدالهم بمثل هذا التحول القوي بالإضافة إلى ظروف جائحة كوفيد-19 التي أجبرت الملايين في كل أنحاء العالم على البقاء في الحجر الصحي والعمل من المنزل.

كان المشاركون في المناظرة من مصر ومقدونيا وكرواتيا وبولندا بالإضافة إلى جمهور متنوع من جميع أنحاء منطقة الأورو-متوسط. وقدمت صيغة المناظرة منصة جيدة جداً لفريقين لتمثيل وجهتَي نظر مختلفتين مدعمتين بالحجج والحقائق وتقديم توصيات وحلول لمثل هذا الموضوع المثير للجدل.

توصل المشاركون في المناظرة إلى أرضية مشتركة مفادها أن رقمنة الأعمال أمر مهم إلا أنه يجب تنفيذها على عدة مراحل باستخدام أدوات ومنهجيات مختلفة. كما ذكروا أنها تحتاج أيضاً إلى نظام هجين يمكن أن يناسب جميع الأشخاص ويدعم الأماكن التي لا يمكنها الانتقال إلى إعداد افتراضي ومجهز تقنياً..

مؤسسة شركاء من أجل الشفافية

التغلب على الاستقطاب في الإعلام والثقافة

لوردس فيدال وإليزابيتا سيوكاريلي

باستخدام بيانات استطلاع عام 2020 تبحث فيدال وسيوكاريلي في الطرق التي يؤدي بها الاستهلاك الإعلامي إلى تشكيل تصورات عن "الآخر" وتأثير ونفوذ المصادر الإعلامية المختلفة على التصورات عن "الآخر" عبر منطقة الأورو-متوسط. وقد وجدتا أن دور التعبير الثقافي والفني مهم أيضاً عند فحص العلاقات بين الثقافات، حيث يمكن نقل الرسائل التي تتجاوز اللغة والقواعد الثقافية؛ ويعتمد الحوار بين الثقافات على إزالة اللغة ويحتاج إلى أن يكون شاملاً لمجموعات متنوعة من السكان من مختلف شرائح المجتمع.

من المقبول على نطاق واسع أن تلقي ما يقدمه الإعلام هو المفتاح الأساسي لتشكيل تصورات الناس عن 'الآخرين'. حيث يلعب الإعلام والترفيه والتعليم والأنشطة الفنية وجميع أشكال الثقافة الشعبية أدواراً بارزة في كيفية تفسيرنا لواقعنا وواقع الآخرين. فكل هذه الأشكال تؤثر على تصوراتنا عن أنفسنا وعن كيفية توقعنا لتصرفات الآخرين مما يكيِّف بالتالي تفاعلاتنا وعلاقاتنا.

في العقد الماضي تحول الاهتمام نحو التقارير الإعلامية المتحيزة وتقارير الصورة نمطية عن مجتمعات الأقليات أو المجموعات التي تتعرض تقليدياً للتمييز. فغالباً ما يتم تصوير هذه المجموعات من خلال الصور النمطية الثقافية التي تهمش الأشخاص والمجتمعات الذين خارج القطاعات المهيمنة في المجتمع وترسم لهم صوراً كاريكاتورية. وفي السنوات الأخيرة بُذلت جهود متزايدة من قبل كل من الصحفيين ومنظمات حقوق الإنسان الدولية على امتداد أوروبا لتحديد الصور النمطية وتحليلها وتفكيكها مع منع التقارير المتحيزة والمتجنية على الهجرة والتنوع.

على الرغم من هذه الجهود كان لزيادة خطابات أقصى اليمين المتطرفة المعادية للأجانب في المجالين الاجتماعي والسياسي تأثير قوي على الطريقة التي تفترض بها وسائل الإعلام والمجتمعات هذه الروايات وتطبِّعها. وأحد الأمثلة التي تجسد ذلك هو عمل مرصد الإسلاموفوبيا في وسائل الإعلام حول وجود خطاب كراهية معادٍ للمسلمين في وسائل الإعلام الإسبانية الرئيسية من عام 2017 إلى عام 2019. حيث تثبت التقارير السنوية للمرصد أنه يمكن الحد من الإسلاموفوبيا من خلال أنشطة زيادة الوعي وتوفير الأدوات للممارسين. ومع ذلك فإن هناك تيار إسلاموفوبيا خفياً مستمراً لم يتغير رغم هذه الجهود. حيث تُبين التقارير أنه رغم انخفاض نسبة المقالات الإخبارية الإسبانية التي تضمنت تعابير معادية للإسلام من 62% إلى 37% خلال السنوات الثلاث الماضية إلا أن غالبية الأخبار المنشورة في وسائل الإعلام الإسبانية عن المسلمين والإسلام ما تزال تركز على القضايا السلبية مروِّجةً بالتالي لصورة سلبية مستمرة عن المجتمعات الإسلامية والإسلام في أوروبا (IEMed، مؤسسة الفنار وأوبيراكس، 2020)

لا يُعرف إلا القليل عن كيفية تعامل المجتمعات على امتداد منطقة البحر الأبيض المتوسط مع بعضها بعضاً، وبشكل أدق عن كيفية تأثير المراجع الإعلامية والثقافية على التصورات المتبادلة. إن استطلاع آنا لِيند/ إبسوس للاتجاهات بين الثقافات يسلط الضوء على هذه التصورات بين الثقافات.

نتائج من بيانات الاستطلاع

تشير بيانات الاستطلاع إلى أن الإعلام يلعب في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط دوراً ما في تشكيل آراء المشاركين حول أشخاص من البلدان

المخطط البياني 6.1: هل أحدثت وسائل الإعلام تغييرًا في وجهات النظر حول الأشخاص من دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط / الدول الأوروبية؟

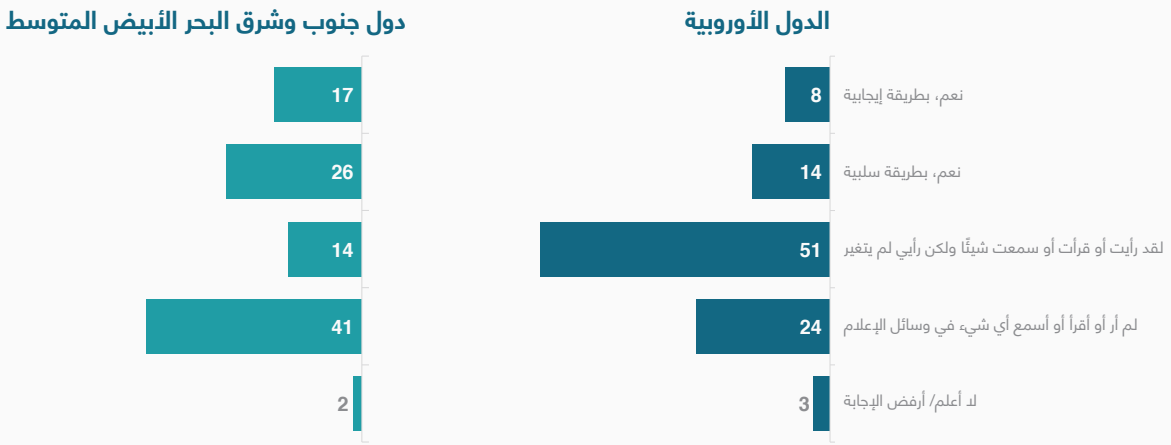

سؤال الاستطلاع: خلال الاثني عشر شهرًا الماضية، هل رأيت أو قرأت أو سمعت أي شيء في وسائل الإعلام أثر على نظرتك إلى الأشخاص في البلدان المجاورة للساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط (سُئل في الدول الأوروبية) / الدول الأوروبية (سُئل في دول جنوب وشرق البحر المتوسط)؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (Anna Lindh / Ipsos 2020©).

المخطط البياني 6.2: معظم مصادر الإعلام الموثوقة - حسب الدولة

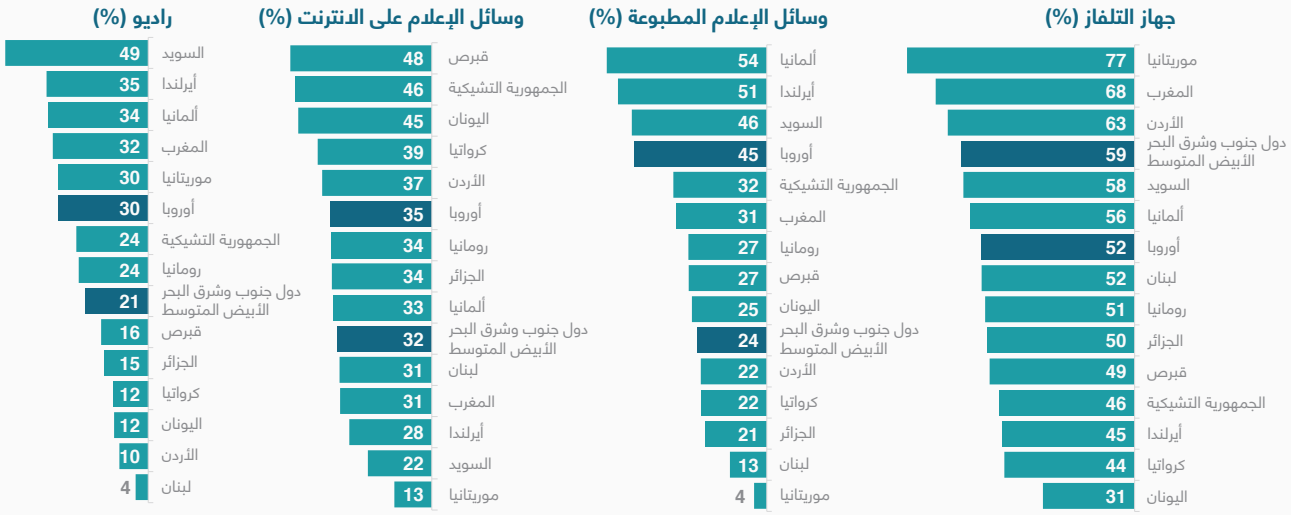

سؤال الاستطلاع: أي من المصادر التالية تثق بها أكثر للحصول على معلومات حول البلدان المتاخمة للساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط البحر (سئل في الدول الأوروبية) / الدول الأوروبية (سئل في دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط)؟
القاعدة: جميع المستطلعين (٪)، بحسب الدولة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

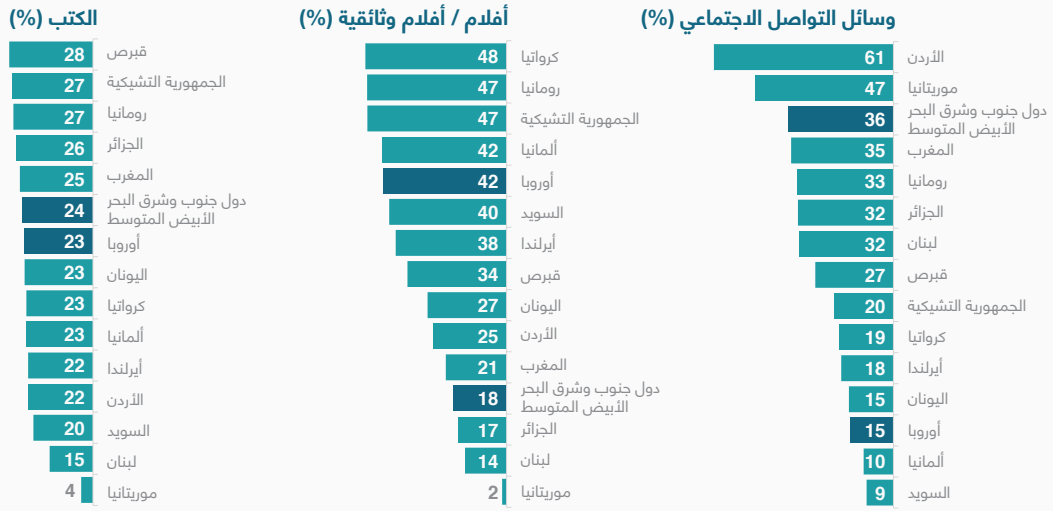

سؤال الاستطلاع: أي من المصادر التالية تثق بها أكثر للحصول على معلومات حول البلدان المتاخمة للساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط البحر (سئل في الدول الأوروبية) / الدول الأوروبية (سئل في دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط)؟
القاعدة: جميع المستطلعين (٪)، بحسب الدولة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 6.3: معالجة الاستقطاب وخطاب الكراهية (تدابير لمنع خطاب الكراهية والاستقطاب والتعامل معه)

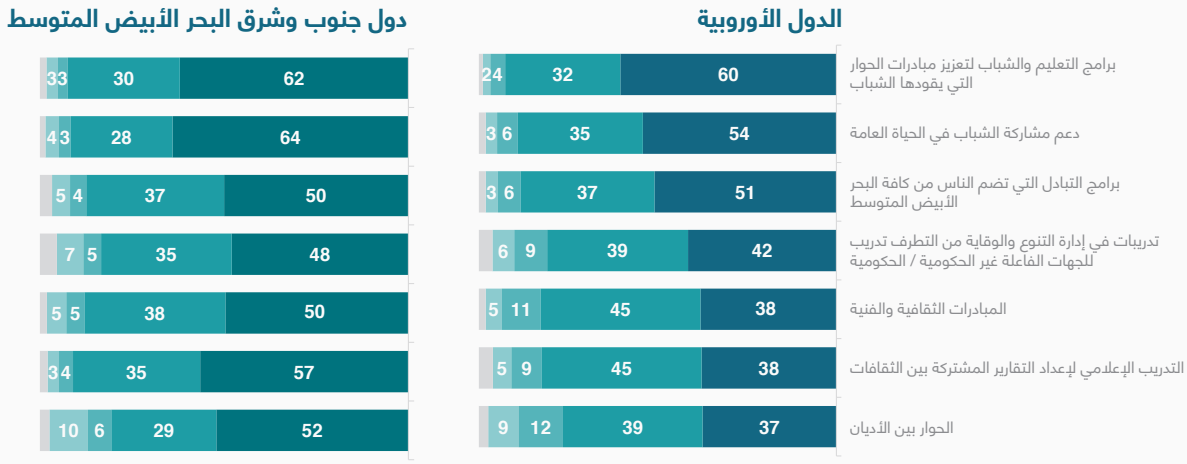

سؤال الاستطلاع: تواجه العديد من البلدان في أوروبا وفي البلدان الواقعة على شواطئ جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط تحديات مثل خطاب الكراهية ومعارضة الثراء الثقافية المختلفة. ما مدى فعالية كل مما يلي في منع هذه التحديات والتعامل معها في اعتقادك؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

الأوروبية. ففي حين قال 14% فقط من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط إن وجهات نظرهم لم تتغير بعد قراءة أو مشاهدة أو سماع شيء ما في وسائل الإعلام عن أشخاص من البلدان الأوروبية فقد قال 26% إنه كان للإعلام أثر سلبي بينما قال 17% إنه كان له أثر إيجابي (المخطط البياني 6.1). وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن 41% من المشاركين قالوا إنهم لم يشاهدوا أو يقرؤوا أو يسمعوا أي شيء في وسائل الإعلام عن أشخاص من البلدان الأوروبية.

في البلدان الأوروبية قال 51% من المشاركين في الاستطلاع إن وجهات نظرهم لم تتغير بعد مشاهدة أو قراءة أو سماع شيء ما في وسائل الإعلام حول أشخاص من دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بينما قال 14% إن وجهات نظرهم قد تغيرت بطريقة سلبية وقال 8% إن وجهات نظرهم قد تغيرت بطريقة إيجابية.

على ضوء النمو الهائل للأخبار المزيفة ونظريات المؤامرة على بعض المنصات الإعلامية في السنوات الأخيرة فمن الأهمية فهم مدى ثقة الناس بمختلف القصص التي يشاهدونها أو يقرؤونها أو يسمعونها من خلال مختلف المصادر الإعلامية.

في كل من أوروبا وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط ما يزال التلفزيون هو المصدر الإعلامي الأكثر ثقة (52% في أوروبا و59% في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط) حتى بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً. وخلافاً للدول الأوروبية – حيث ما تزال وسائل الإعلام المطبوعة (45%) تحتل مكانة مرموقة كمصدر إعلامي موثوق – فإن وسائل التواصل الاجتماعي (36%) ووسائل الإعلام عبر الإنترنت (32%) تحتل المرتبة الثانية بعد التلفزيون في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (المخطط البياني 6.2).

في البيئات السياسية الليبرالية يمكن للإعلام أن يتصرف بشكل مستقل عن الدولة، وهذا ما يفسر مشاهدة مستويات ثقة مرتفعة بالمنافذ الإعلامية التقليدية في البلدان الأوروبية. وبالمقابل فإنه من المرجح أن تسيطر الحكومات الاستبدادية على الروايات الإعلامية مما يحد من حرية التعبير في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. وبالتالي وفي هذا السياق تُعتبر وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام عبر الإنترنت فضاءات فيها تسامح إلى حد كبير من حيث حرية التعبير نظراً لانخفاض قدرة الدولة على السيطرة عليها وبالتالي يمكن للناس أن يصلوا إلى نطاق أوسع من المعلومات. لكن

على ضوء النمو الهائل للأخبار المزيفة ونظريات المؤامرة على بعض المنصات الإعلامية في السنوات الأخيرة فمن الأهمية فهم مدى ثقة الناس بمختلف القصص...

من المهم أن نلاحظ أن الوصول إلى نطاق أوسع من المعلومات لا يعني بالضرورة أن مثل هذه المعلومات أكثر موثوقية.

يمكن مشاهدة هذا الاتجاه في ألمانيا أو السويد مثلاً حيث الثقة في وسائل التواصل الاجتماعي في حدها الأدنى بالمقارنة مع المصادر الإعلامية الأخرى، حيث يَعتبر 10% و9% فقط من المشاركين فيهما – على التوالي – أن وسائل التواصل الاجتماعي هي المصدر الإعلامي الأكثر ثقة للحصول على معلومات عن بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. وقد يكون هذا عائداً في جزء منه إلى إمكانية الاستقطاب التي يمكن أن تلقيها وسائل التواصل الاجتماعي على الجمهور بشكل دائم. وبالمقابل قال 61% من المشاركين في الأردن و47% في موريتانيا إن وسائل التواصل الاجتماعي هي مصدرهم الإعلامي الأكثر موثوقية للحصول على معلومات عن البلدان الأوروبية.

توضح نتائج الاستطلاع أن هناك اهتماماً بالأخبار المتعلقة بالبيئة الطبيعية وتأثير تغير المناخ في مجموعة البلدان الأخرى (في البلدان الأوروبية 89% إما 'مهتمون جداً' أو 'مهتمون إلى حد ما' بسماع الأخبار المتعلقة بتغير المناخ في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط؛ بينما في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط فإن 86% إما 'مهتمون جداً' أو 'مهتمون إلى حد ما' بنفس الأخبار فيما يتعلق بالبلدان الأوروبية).

التحدي الذي يواجه المنظمات العاملة في مجال التواصل بين الثقافات هو الترويج للأحداث متعددة الثقافات ذات المغزى مع جذب جماهير كبيرة تتجاوز الحدود الثقافية.

تغيُّر المناخ هو في الوقت نفسه هاجس مشترك وتحدٍّ مشترك يهم الناس في جميع أنحاء منطقة الأورو-متوسط. ويمكن المجادلة بأن الإعلام يتحمل مسؤولية الاستجابة لمصالح جمهوره وهواجسه. ونظراً لوجود طلب واضح من المشاركين على ضفتي البحر الأبيض المتوسط لمعرفة أخبار ومعلومات حول الاستدامة والقضايا البيئية فيجب أن يوفر الإعلام تغطية معمقة للتحديات البيئية التي تواجه البلدان في جميع أنحاء المنطقة. إذاً علينا النظر في دور الإعلام في تشكيل تصرفات الناس وتشجيع المشاركة المدنية وعلينا التدقيق بكون المنصات الإعلامية تكرس الاهتمام المناسب لموضوع تغير المناخ أم لا.

عبَّر المشاركون أيضاً عن مستويات عالية من الاهتمام بالحياة الثقافية وأنماط الحياة لمجموعة البلدان المجاورة، حيث كان 84% إما 'مهتمين جداً' أو 'مهتمين إلى حد ما' بهذا في البلدان الأوروبية وكان 70% إما 'مهتمين جداً' أو 'مهتمين إلى حد ما' بهذا في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط.

جلبت العولمة كثيراً من الإنتاجات الثقافية الأوروبية إلى بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط من خلال السينما والتلفزيون والموسيقى والفنون والتي غالباً ما يتم إنتاجها وتصويرها في المجتمعات الغربية. ومع ذلك فإن هناك عدم توازن واضحاً فيما يتعلق بإنتاجات بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط التي يتم إطلاقها للجماهير الأوروبية مع حد أدنى من التمثيل الإعلامي لبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط في البلدان الأوروبية. ومستويات الاهتمام العالية التي أبداها المشاركون تضفي قوة على الدعوات لمزيد من التنوع الثقافي في الإعلام. ولا شك في أن هذه واحدة من أكثر الاستراتيجيات فعالية للوصول إلى جماهير متنوعة وتفكيك الصور النمطية المشوهة.

من خلال التعبير الثقافي والفني يمكن تصوير تعقيد المجتمعات ويمكن نقل رسائل تتجاوز اللغات والرموز الثقافية. ومثلما يوضح المخطط البياني 6.3 فإن المشاركين الأوروبيين والمشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يعتبرون الفنون إلى حد كبير بمثابة آليات فعالة لمساعدة الناس على العيش معاً بشكل أفضل في مجتمعات متعددة الثقافات. مثلاً يعتقد 83% من المشاركين الأوروبيين و88% من المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أن المبادرات الثقافية والفنية إما طريقة 'فعالة جداً' أو 'فعالة إلى حد ما' لمنع خطاب الكراهية والاستقطاب والتعامل معه.

هناك أيضاً حماس واضح للأحداث متعددة الثقافات على كلتا ضفتي منطقة الأورو-متوسط (حيث يعتبر 88% من المشاركين في أوروبا أن الأحداث متعددة الثقافات إما 'فعالة جداً' أو 'فعالة إلى حد ما' ويعتبرها 86% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط إما 'فعالة جداً' أو 'فعالة إلى حد ما')، ويترافق هذا الحماس مع دعم قوي للمبادرات التعليمية ومبادرات المجتمع المدني لتعزيز التفاهم المتبادل.

التحدي الذي يواجه المنظمات العاملة في مجال التواصل بين الثقافات هو الترويج للأحداث متعددة الثقافات ذات المغزى مع جذب جماهير كبيرة تتجاوز الحدود الثقافية. ومع ذلك فإن هناك متطلبين أساسيين لنجاح هذه الأحداث: دعم الأشخاص لتعلم لغات أخرى – وخاصة الوصول إلى الموارد لتعلم لغات بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط – وتسهيل السفر للأشخاص في هذه بلدان.

في الواقع وكما أظهر الاستطلاع فإن 67% من الأشخاص في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يعتبرون التأشيرة وصعوبات السفر إما 'حاجزاً كبيراً' أو 'حاجزاً إلى حد ما' أمام اللقاءات بين الثقافات في حين أن نسبة مماثلة (68%) يعتبرون 'عدم تحدث اللغة نفسها' إما 'حاجزاً كبيراً' أو 'حاجزاً إلى حد ما'. إن 'عدم تحدث اللغة نفسها' هو الحاجز الأكثر ذكراً بين المشاركين الأوروبيين (حيث يعتبره 81% من المشاركين 'حاجزاً كبيراً' أو 'حاجزاً إلى حد ما').

تعتمد محاولات تعزيز حوار حقيقي بين الثقافات على إزالة حاجزَي اللغة والسفر ويجب أن تكون شاملة لمجموعة متنوعة من السكان من مختلف شرائح المجتمع. وتحقيقاً لهذه الغاية يمكن أن تكون أشكال التعبير الثقافي والفني أدوات ممتازة لإشراك المواطنين داخل البلدان وفيما بينها في حوار مشترك مع التغلب في الوقت نفسه على القضايا المتعلقة بحواجز اللغة. حيث يمكن لمثل هذه التبادلات أن تؤكد على القواسم المشتركة وتحسِّن

جلبت العولمة كثيراً من الإنتاجات الثقافية الأوروبية إلى بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط من خلال السينما والتلفزيون والموسيقى والفنون والتي غالباً ما يتم إنتاجها وتصويرها في المجتمعات الغربية. ومع ذلك فإن هناك عدم توازن واضحاً فيما يتعلق بإنتاجات بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط التي يتم إطلاقها للجماهير الأوروبية مع حد أدنى من التمثيل الإعلامي لهذه البلدان في البلدان الأوروبية.

التصورات المتبادلة والتي تتراجع حالياً بوتيرة تنذر بالخطر بسبب تصاعد خطاب الكراهية المتجذر في الاستقطاب الاجتماعي والسياسي (جيمس، أ، ب، 2020). (الخلاف بين ماكرون وأردوغان هو مثال على كيفية تغذية الاستقطاب السياسي لخطاب الكراهية وإضراره بالتصورات المتبادلة).

يسلط هذا الاستطلاع الضوء على الحاجة الملحة لتعزيز الحوار بين الثقافات فيما بين النخب الإعلامية في البلدان الأوروبية وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. وفي الواقع يعتبر 92% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط و83% من المشاركين في البلدان الأوروبية أن التدريب الإعلامي على إعداد التقارير العابرة للثقافات إما وسيلة 'فعالة جداً' أو 'فعالة إلى حد ما' في معالجة الاستقطاب وخطاب

الكراهية. فالإعداد الأكثر تواتراً والأفضل جودة للتقارير العابرة للثقافات – سواء في وسائل الإعلام عبر الإنترنت أو في وسائل الإعلام التقليدية – يحتاج منا أن نمضي يداً بيد في تعزيز المبادرات الفنية والثقافية من أجل تحسين الحوار عبر منطقة الأورو-متوسط. وهذه الإجراءات ضرورية لمقاومة التطبيع السائد للقوالب النمطية والتجني وخطاب الكراهية. ■

لوردس فيدال هي مديرة قسم المنطقة العربية والمتوسطية في المعهد الأوروبي للبحر الأبيض المتوسط (IEMed).

إليزابيتا سيوكاريلي هي عضوة في هيئة تحرير المجلة افكار التابعة لقسم المنطقة العربية والمتوسطية في المعهد الأوروبي للبحر الأبيض المتوسط IEMed.

حوارات عملية: أيرلندا

تحويل الكراهية في أعمال الشباب: نهج مبتكر من المجلس الوطني للشباب في أيرلندا (NYCI)

تُلاحظ لغة الكراهية وسلوكها بانتظام في أعمال الشباب على الرغم من إصرار العاملين الشباب على أن سلوك الكراهية غير مقبول ويجب أن يتوقف. ومع ذلك فإن النهج العقابي لا يغير المواقف أو السلوك خارج الشباب بحد ذاته. وبهذا فإن أحد المفاتيح الأساسية هو تحديد ما يمكن أن يُحدث تغييراً حقيقياً وإدراك أن أولئك الذين يستخدمون لغة الكراهية هم أنفسهم قادمون من خلفيات هامشية أو ظروف معيشية هامشية ولديهم احتياجات كبيرة.

مع أخذ هذا بعين الاعتبار اعتمد المجلس الوطني للشباب في أيرلندا مع المنظمين الآخرين للمشروع نهجاً قائماً على الاحتياجات، حيث كان الانخراط في الحوار الرحيم هو الحل التحوُّلي الوحيد.

عند تطوير هذا النهج استكشف المنظمون كيف تغلَّب 12 شاباً راشداً على مختلف أشكال الصراع وحوَّلوها مثل المخدرات والجريمة والحرب والعنف والعنصرية والمحن الشخصية. باستخدام ممارسة عمل الشباب غير الرسمية والفن كأدوات للمشاركة الاجتماعية الهامة تمت تجربة العديد من المنهجيات التجريبية لاكتساب المزيد من الأفكار حول 'ممارسة تحوُّلية'. وإحدى الطرق تضمنت تنظيم السلوكيات بناءً على الاحتياجات والأسباب الجذرية مما يؤدي إلى 'شجرة احتياجات'، وهي ما أثبتت أنها حافز في تطوير الممارسة التحوُّلية.

استخدم اثنان من قادة الشباب أداة شجرة الاحتياجات مع الشباب والزملاء في منظماتهم الشبابية وأبلغا عن نجاحاتهما: لقد غيّرت نهج العاملين الشباب باعتماد نهج قائم على الاحتياجات، وبالقيام بهذا تمكَّنت من تغيير مواقف الشباب.

نتيجة لذلك خضع 24 من قادة الشباب إلى تدريب حتى يقدموا مزيداً من التدريبات حول التحوُّل عن الكراهية. وبالتزامن مع هذا طوَّر المجلس الوطني للشباب في أيرلندا أداة تعليمية ودليل ممارسة. وهذا الدليل يرسم الخطوط العامة لنهج مبتكر حول كيفية تحويل الكراهية في أعمال الشباب. وكانت إحدى السمات المفيدة بشكل خاص في تطوير الدليل هي أن المدربين الذين ساهموا فيه جاءوا من الأقليات والمجتمعات المهمشة وعانوا شخصياً من الكراهية. وتلا ذلك مشروع توسعي تم الانتهاء منه في عام 2019، حيث طور المنظمون خلاله حزمة أنشطة للعاملين الشباب.

أدى تنفيذ هذا المشروع إلى تغيير كيفية إجراء المجلس الوطني للشباب في أيرلندا للتدريبات وكيفية دعمه لقطاع عمل الشباب. وقد بيَّن المشروع كيف أن نهجاً قائماً على الاحتياجات وأن الاستماع التعاطفي والحوار الرحيم والوعي الذاتي بالإضافة إلى تركيزٍ على القمع الهيكلي والأسباب العميقة للكراهية يمكن أن يغير الكراهية ويبني مجتمعات أكثر أماناً وشمولية بل كيف يقوم بهذا بالفعل. كما تم تبني هذا النهج بشكل متزايد من قبل قطاع عمل الشباب في أيرلندا الشمالية.

مرجع موقع الوب:

https://www.youth.ie/programmes/equality-intercultural/no-hate-speech/

المجلس الوطني للشباب في أيرلندا

دور الإعلام الجديد في تشكيل التصورات بين الثقافات

كريستوف واسيلوسكي

بمواجهة احتمالات وسائل الإعلام الجديدة يفحص كريستوف واسيلوسكي استيعاب وأهمية وتأثير وسائل الإعلام الجديدة على الحوار بين الثقافات ودور الإعلام والأنظمة السياسية في تشكيل الاستهلاك الإعلامي عبر بلدان أوروبا وجنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. وقد سلط الضوء على الاختلافات في تأثير الإعلام على التصورات عن "الآخر" على امتداد منطقة الأورو-متوسط كاشفاً عن اكتشاف مثير للاهتمام فيما يتعلق بالمستوى الفردي للتعليم وتأثير الإعلام على التصورات مع نتائج متباينة فيما بين بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط والبلدان الأوروبية ربما تعود إلى الاختلاف في بنية أنظمة الإعلام.

في العالم الحديث يشكل الإعلام فهمنا وتصوراتنا للجنسيات والثقافات والتقاليد الأجنبية. وتطوير الإعلام الجديد – والذي يُعرَّف على أنه إعلام اجتماعي وإعلام عبر الإنترنت – وإمكانية الوصول إليه على نطاق واسع قد أتاحا التفاعل مع أشخاص متعددين في الوقت نفسه بغض النظر عن موقعهم الجغرافي. نقتبس من هاسليت (2019) "لقد غيَّر الإعلام الجديد بشكل عميق وجهات نظرنا عن الثقافة والتواصل بالإضافة إلى إحداث تغيير كبير في الممارسات الاجتماعية التي ننخرط ونتفاعل من خلالها مع بعضنا بعضاً". يتفق معظم العلماء على أن الإعلام الجديد قد أعاد تشكيل التواصل بين الثقافات بشكل كبير من خلال تعزيز وتقليل المعاملات بين الثقافات في الوقت نفسه (شوتر، 2011). وبالإضافة إلى هذا فإن لدى الإعلام الجديد قدرة على خلق فضاء عام أكثر ديموقراطية يمكن فيه للفئات المهمشة – مثل الأقليات العرقية – أن تحصل على استقلال اجتماعي وسياسي (مكنير، 2000). لكن يبقى من غير الواضح فيما إذا كان سيتم تحقيق هذه القدرة وكيف سيتم تحقيقها في نظام الإعلام العالمي الذي تهيمن عليه الشركات وتتحكم به، ومع ذلك فلا شك في أن التواصل بين الثقافات المعاصر يحدث أولاً وقبل كل شيء من خلال منصات الإعلام. ستبحث هذه المقالة في استيعاب وأهمية وتأثير الإعلام الجديد على الحوار بين الثقافات وعلى دور الإعلام والأنظمة السياسية في تشكيل استهلاك وسائل الإعلام على امتداد بلدان أوروبا وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط.

بناءً على استطلاع آنا ليند/ إبسوس للاتجاهات بين الثقافات فإن الأشخاص في منطقة الأورو-متوسط مهتمون عموماً بمعرفة معلومات عن مجموعة البلدان الأخرى. ويشير البحث إلى أن المشاركين في كلتا المنطقتين يُبدون مستوى مماثلاً من الاهتمام بالأخبار المتعلقة بالمنطقة الأخرى بغض النظر عن أعمارهم. فعلى سبيل المثال 33% ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً من البلدان الأوروبية 'مهتمون جداً' بالحياة الثقافية للمقيمين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط وأسلوب حياتهم في حين أن 49% 'مهتمون إلى حد ما' بها. وبالمثل فمن بين أولئك الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً فإن 33% منهم 'مهتمون جداً' بها و52% 'مهتمون إلى حد ما' بها. مرة أخرى تظل الردود بين أولئك الموجودين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط متسقة إلى حد ما عبر الفئات العمرية، حيث أفاد 47% من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بأنهم 'مهتمون جداً' بالحياة الثقافية وأسلوب الحياة في البلدان الأوروبية بينما أفاد 31% بأنهم 'مهتمون إلى حد ما' بها. وبالمثل فإن 31% ممن تزيد أعمارهم عن 30 عاماً 'مهتمون إلى حد ما' رغم أن عدد الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً الذين أفادوا بأنهم إلى أنهم 'مهتمون جداً' أقل ممن تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عاماً (34% بالمقارنة مع 47%). لكن تجدر الإشارة إلى أنه على امتداد جميع الفئات العمرية وخيارات الإجابة يوجد عدد من الأشخاص من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكبر من عدد الأشخاص من البلدان الأوروبية يقولون إنهم 'غير مهتمين' بالأخبار والمعلومات المتعلقة بمجموعة البلدان الأخرى (المخطط البياني 7.1).

هناك بعض الاختلافات البارزة بين المشاركين في البلدان الأوروبية وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط عندما يتعلق الأمر بتأثير الإعلام على وجهات نظر الناس حول الآخر. فقد قال 8% فقط من المشاركين في البلدان الأوروبية إنهم 'شاهدوا أو قرأوا أو سمعوا شيئاً' في وسائل الإعلام عن أشخاص في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أدى إلى تغيير إيجابي في نظرتهم إلى الناس في هذه بلدان. ومن ناحية أخرى قال 14% إنه كان للتقارير الإعلامية تأثير سلبي على وجهات نظرهم. ومع ذلك قالت غالبية (51%) من المشاركين إن وجهات نظرهم بقيت كما هي على رغم تلقيهم للإعلام في حين أن 24% لم يروا أو يقرؤوا أو يسمعوا أي شيء عن بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط في الإعلام. وبالمقارنة فقد غيّر 17% من المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط وجهات نظرهم حول البلدان الأوروبية بشكل إيجابي بسبب تقارير إعلامية بينما ينظر 26% إلى البلدان الأوروبية بطريقة أكثر سلبية بعد التعامل مع تقارير إعلامية. بقيت آراء 14% فقط من المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط دون تغيير على الرغم من التغطية الإعلامية في حين أن 41% منهم لم يروا أو يقرؤوا أو يسمعوا أي شيء عن البلدان الأوروبية في الإعلام (المخطط البياني 7.2).

بالمقارنة فقد غيّر 17% من المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط وجهات نظرهم حول البلدان الأوروبية بشكل إيجابي بسبب تقارير إعلامية بينما ينظر 26% إلى البلدان الأوروبية بطريقة أكثر سلبية بعد التعامل مع تقارير إعلامية.

هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تُسهم في التباين المذكور أعلاه بما في ذلك بنية أنظمة الإعلام في بلد المشارك في الاستطلاع والتعددية السياسية والاقتصادية فيه (أو عدم وجودها) بالإضافة إلى عادات الجمهور في تلقي الإعلام (بومغاردن، سونغ، 2019). يبين البحث الذي أجراه ميتشل وآخرون في عام 2014 أن الناس عندما يستطيعون الاختيار فإنهم عادةً ما يختارون المنافذ التي يتفقون معها بالفعل والتي تعزز وجهات نظرهم وآرائهم. لذلك في البلدان التي يتعرض فيها الأشخاص لمجموعة متنوعة من وسائل الإعلام التي تمثل انتماءات أيديولوجية وثقافية مختلفة فإن هناك مساحة للأفراد لاختيار المنافذ التي يتفقون معها والتي تعزز وجهات نظرهم وآراءهم. بالمقابل ففي البلدان التي يهيمن فيها منفذ واحد فقط على أنظمة الإعلام – والذي عادةً ما تسيطر عليه سلطات الدولة – يكون لتغطيته تأثير أكبر بكثير على الجمهور. والبيانات المأخوذة من الاستطلاع تعكس هذا، حيث أن

المخطط البياني 7.1a: الاهتمام بالأخبار والمعلومات حول دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط / الدول الأوروبية - حسب العمر

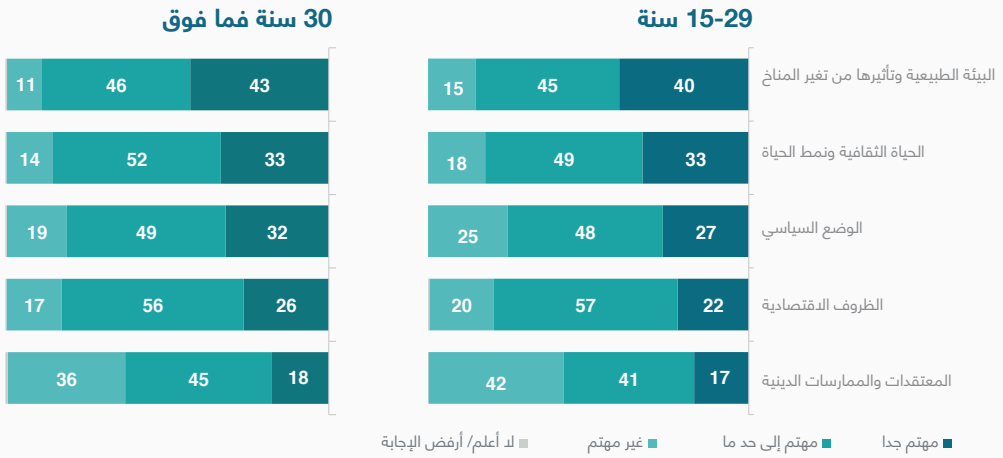

سؤال الاستطلاع: في الدول المطلة على الشاطئ الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط (سئل في دول أوروبية) /البلدان الأوروبية (سئل في دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط)، ما مدى اهتمامك بمعرفة [المواضيع A- E] الخاصة بهم؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، بحسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 7.1b: الاهتمام بالأخبار والمعلومات حول دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط - حسب العمر

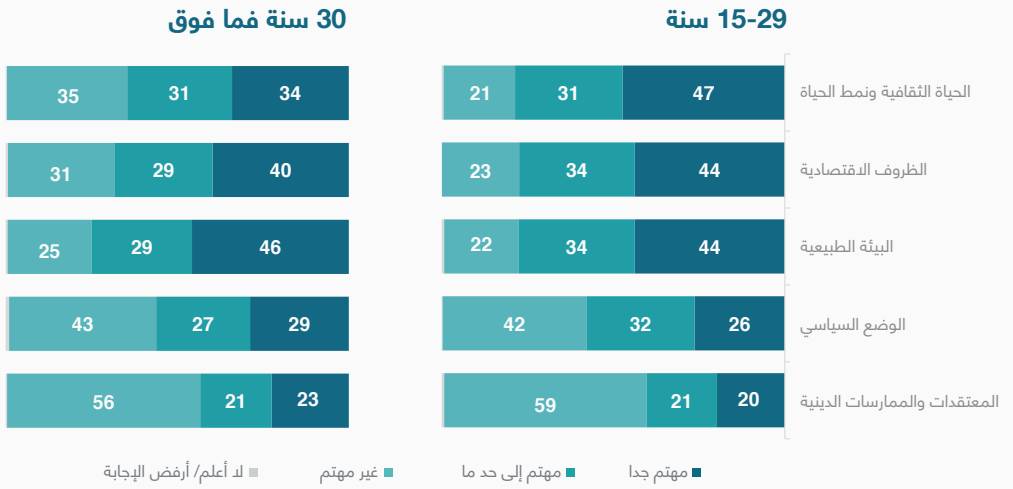

سؤال الاستطلاع: في الدول المطلة على الشاطئ الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط (سئل في دول أوروبية) / أوروبا (سئل في دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط)، ما مدى اهتمامك بمعرفة [المواضيع A- E] الخاصة بهم؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، بحسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 7.2: دور الإعلام في تشكيل الرأي العام - بحسب الدولة

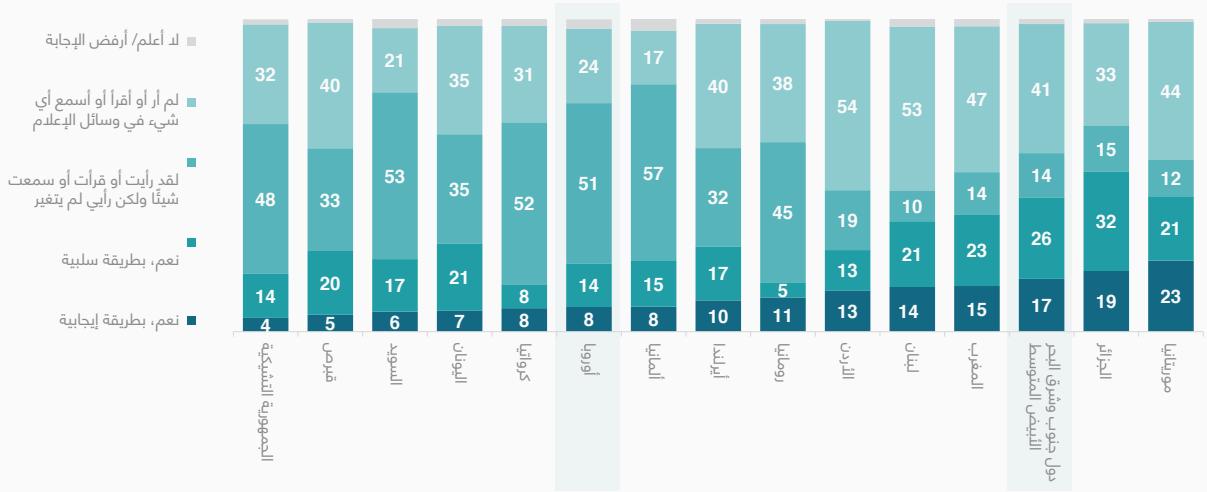

سؤال الاستطلاع: خلال الاثني عشر شهرًا الماضية، هل رأيت أو قرأت أو سمعت أي شيء في وسائل الإعلام أثر على نظرتك إلى الأشخاص في البلدان المجاورة للساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط (سُئل في الدول الأوروبية) / الدول الأوروبية (سُئل في دول جنوب وشرق البحر المتوسط)؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب البلد (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

أكثر من نصف المشاركين في البلدان الأوروبية (51%) قد حافظوا على رأيهم حول بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بغض النظر عن التغطية الإعلامية في حين أن 14% فقط من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط قد حافظوا على رأيهم عن البلدان الأوروبية بغض النظر عن التغطية الإعلامية.

هذه النتائج تشير إلى أن الإعلام الجديد يصبح ذا أهمية متزايدة للتواصل بين الثقافات وخاصةً في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط.

تؤثر بنى أنظمة الإعلام على ثقة الناس بمختلف مصادر الإعلام. حيث يشير أكثر من نصف المشاركين في الاستطلاع في كلتا مجموعتي البلدان إلى التلفزيون باعتباره وسيلة الإعلام الأكثر موثوقية عندما يتعلق الأمر بالتقارير بين الثقافات (52% بين المشاركين في البلدان الأوروبية و59% بين المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط). ومع ذلك فإن المراكز الأربعة التالية تذهب في البلدان الأوروبية إلى وسائل الإعلام المطبوعة (45%) والأفلام/ الأفلام الوثائقية (42%) ووسائل الإعلام عبر الإنترنت (35%) والراديو (30%). ومن ناحية أخرى ففي بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط تحتل وسائل التواصل الاجتماعي المرتبة الثانية، حيث نظر إليها أكثر من ثلث المشاركين في الاستطلاع (36%) على أنها المصدر الأكثر ثقة لديهم تليها وسائل الإعلام عبر الإنترنت (32%).

تشير هذه النتائج إلى أن الإعلام الجديد يصبح ذا أهمية متزايدة للتواصل بين الثقافات وخاصةً في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط.

أما في الدول الأوروبية ذات الأنظمة الإعلامية التعددية فإن ما يسمى بالإعلام القديم (مثل الصحف والراديو والتلفزيون) يُعتبر أكثر موثوقية عندما يتعلق الأمر بالتقارير متعددة الثقافات. ونتيجة لذلك يتعامل الناس مع الإنترنت كمصدر لأخبار غير متحقَّق منها وغالباً ما تكون مزيفة مما يعني أن لها تأثيراً أقل على وجهات نظر الناس وآرائهم. وفي الواقع تشير بيانات الاستطلاع إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي هي المصدر الأقل موثوقية للتقارير عبر الثقافات بين المشاركين في البلدان الأوروبية. وعلى العكس من ذلك ففي بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط التي قد يهيمن فيها على المشهد الإعلامي التقليدي منفذ واحد أو عدد قليل من المنافذ والتي غالباً ما تخضع لسيطرة سلطات الدولة يوفر الإنترنت لمستخدميه مزيداً من الحرية والاستقلالية. وبالتالي تقدم وسائل الإعلام عبر الإنترنت تبايناً في تمثيل الدول والجنسيات الأجنبية مما يمنح مستهلكي الإعلام نطاقاً أوسع من الأخبار للتفاعل معها مما يجعلها تبدو أكثر جدارة بالثقة وبالتالي من الأكثر ترجيحاً أن تؤثر على وجهات نظرهم وآرائهم.

في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أولئك الحائزين على تعليم جامعي هم أكثر ترجيحاً من أولئك الحائزين على مستويات تعليمية منخفضة لتكوين رأي سلبي حول البلدان الأوروبية بعد تلقي الإعلام.

تبيِّن بيانات الاستطلاع أن وسائل الإعلام تلعب دوراً فعالاً في العملية المعاصرة للتواصل بين الثقافات. ورغم بعض الاختلافات بين المشاركين في ثمانية بلدان أوروبية وخمسة بلدان جنوب وشرق

المخطط البياني 7.3: دور الإعلام في تشكيل الرأي العام - حسب الفئة العمرية ومستوى التعليم

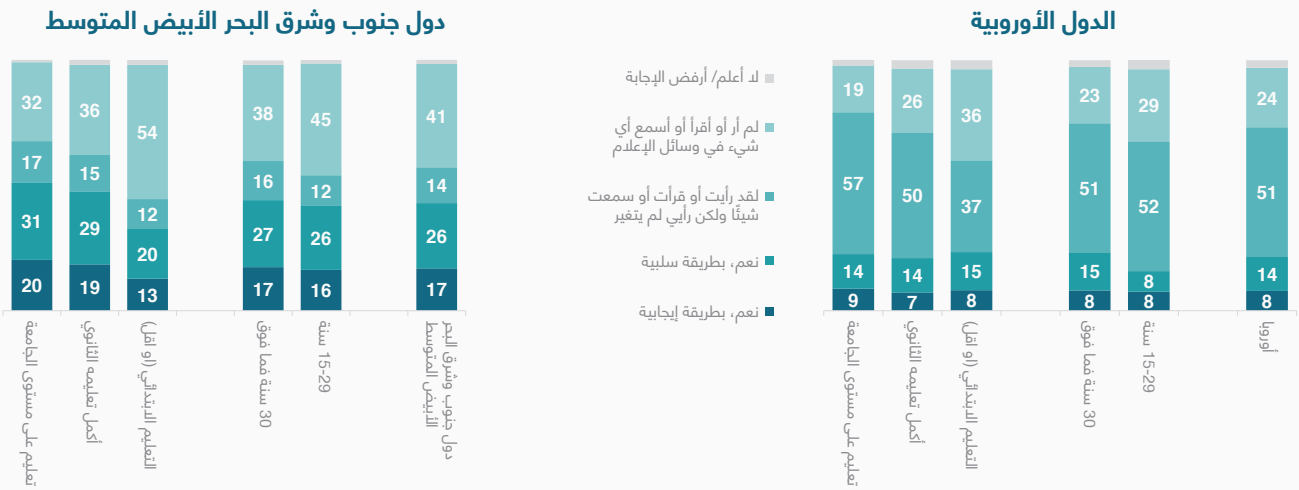

سؤال الاستطلاع: خلال الاثني عشر شهرًا الماضية، هل رأيت أو قرأت أو سمعت أي شيء في وسائل الإعلام أثر على نظرتك إلى الأشخاص في البلدان المجاورة للساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط (سئل في الدول الأوروبية) / الدول الأوروبية (سُئل في دول جنوب وشرق البحر المتوسط)؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، بحسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

البحر الأبيض المتوسط فإنه يمكن التعميم بأن الإعلام يبقى مصدراً مهماً للمعلومات عن البلدان الأجنبية والمواطنين الأجانب والثقافات الأجنبية. وعلى وجه الخصوص يبدو أن الإعلام الجديد يلعب دوراً مؤثراً في عملية التواصل بين الثقافات ولا سيما لمستخدمي وسائل الإعلام في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. يوفر الإعلام الجديد بديلاً لمآخذ وسائل الإعلام التقليدية والتي قد يُنظر إليها في بعض البلدان على أنها أقل استقلالية (ميتشل وآخرون، 2014). ■

كريستوف واسيلوسكي هو باحث بولندي في الإعلام و متخصص في الشؤون السياسية؛ وأستاذ مساعد ومدير قسم الدراسات الإقليمية والأوروبية في كلية العلوم الإنسانية جامعة Koszalin للتكنولوجيا ، بولندا.

حوارات عملية: إسبانيا

’بحر من الكلمات‘

‘بحر من الكلمات’ هي مسابقة تضع الشباب ودوافعهم وهواجسهم في قلب الحدث بدعم من القادة والمقرات الرئيسية لمؤسسة آنا ليند في الإسكندرية. ومنذ عام 2008 شاركت في هذا المشروع السنوي جهات فاعلة مختلفة في الحوار بين الثقافات من أجل المساهمة في بناء مستقبل مشترك قائم على قيم مشتركة ومن أجل مواجهة مشاكل المجتمعات المختلفة معاً.

مسابقات القصص والكتابة هذه – التي ينظمها المعهد الأوروبي للبحر الأبيض المتوسط – تستهدف الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عاماً؛ وقد تم استلام 2,839 قصة منذ إطلاق هذه المبادرة جاءت 1,345 قصة منها من بلدان الشمال و1,494 قصة من جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. وقد دّعي القادة للمشاركة في عملية الاختيار والاحتفاظ بخمسة نصوص. هذا التعاون يجعل تقوية الروابط بين الشبكات الوطنية للمجتمع المدني الأورو-متوسطي أمراً ممكناً.

بإمكان المشاركين الشباب تقديم مساهماتهم بإحدى اللغات الرسمية لبلدانهم مما يُظهر الثراء اللغوي للفضاء الأورو-متوسطي. لذلك فإنه من خلال الكتابة والإبداع يتحدث الشباب في منطقة الأورو-متوسط – الذين هم اللاعبون الرئيسيون في التغيير – ويعبرون عن تجاربهم الشخصية وعواطفهم أمام التحولات الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية أو البيئية التي لها تأثير على حياة الناس والمجتمعات التي يعيشون فيها.

في كل عام يتوَّج هذا الحدث بتبادل ثقافي حقيقي تتم فيه دعوة ما بين 10 شبان إلى 20 شاباً من كلا الشاطئين تختارهم لجنة تحكيم دولية إلى الحوار ومشاركة الخبرات أثناء فترة إقامة في برشلونة.

خلال هذه الإقامة تتم دعوتهم للمشاركة في مناظرة تحدد تطلعاتهم ودوافعهم بالإضافة إلى ورشة عمل للكتابة الإبداعية وزيارات ثقافية. ويؤدي هذا الاجتماع إلى خلق فضاءات لقاء عابرة للثقافات بين الشباب. وهذه اللحظات المشتركة معاً تجعل من الممكن تقوية النقاش حول مختلف القضايا الاجتماعية من أجل تحديد قيم مشتركة في المنطقة وتجاوز الصور النمطية التي تفرقنا. ولدى هذه الأنشطة القائمة على المعرفة وتبادل الخبرات تأثير إيجابي على التصورات المتبادلة مما يجعل تجاوز الحواجز أمراً ممكناً. إن الرغبة في إشراك الشباب في عملية تطوير السياسات الأورو-متوسطية وإسماع أصواتهم حاضرةٌ أيضاً. ففي تشرين الثاني/ أكتوبر 2017 تمكَّن الفائزون الثلاثة في المسابقة من الأردن والمغرب وإيطاليا من التعبير عن رغباتهم وطموحاتهم أمام السياسيين في اجتماع مجلس إدارة مؤسسة آنا ليند الذي انعقد في مدريد.

الموضوعات المختلفة التي تم تناولها خلال الدورات الـ 13 للمسابقة تزيد الوعي بين الشباب وتساهم في خلق مستقبل أكثر مساواة من خلال معرفة البيئات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتعقيدات في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط والاتحاد الأوروبي. ففي كل عام يُقترح موضوع جديد: ‘1001 إجراء من أجل الحوار بين الثقافات’ في عام 2008؛ ‘بناء جسور الثقة للتغلب على النزاعات’ في عام 2009؛ ‘العدل والمساواة والاندماج في منطقة البحر الأبيض المتوسط وأوروبا’ في عام 2010؛ ‘أنماط المشاركة: الديمقراطية والمواطنة’ في عام 2011؛ ‘مستقبل الشباب والحوار بين الثقافات’ في عام 2012؛ ‘بناء المواطنة’ في عام 2013؛ ‘الشباب يحاربون خطاب الكراهية على الإنترنت’ في عام 2014؛ ‘المستقبل الذي نريده يتطلب تنمية مستدامة’ في عام 2015؛ ‘مكافحة كافة أشكال العنف ضد المرأة’ في عام 2016؛ ‘الشباب والصور النمطية والتطرف’ في عام 2017؛ ‘الذاكرة والهوية: إعادة التفكير في التراث الثقافي’ في عام 2018؛ ‘انخراط الشباب من أجل التغيير الاجتماعي’ في عام 2019؛ ‘الاحتباس الحراري في البحر الأبيض المتوسط وخطة عام 2030’ في عام 2020.

IEMed

فرص لتقوية الفهم المتبادل ومواجهة التحديات الرئيسية من خلال الإعلام

شادي أبو عياش

بتحليل دور الإعلام في الحوار بين الثقافات يركز شادي أبو عياش على التلفزيون – الذي هو المصدر الرئيسي للمعلومات لكل من المشاركين الأوروبيين والمشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط – متناولاً حاجة واضعي السياسات إلى إيلاء اهتمام أكبر للدور الذي يمكن أن يلعبه الإعلام في تناول التحديات الاجتماعية كمصدر للمعلومات وجسر للحوار. يتم تقديم تبريرات للمبادرات الموجهة بالإعلام – بما في ذلك برامج محو الأمية الإعلامية المتخصصة المنتجة بشكل مشترك والبرامج السمعية البصرية للأجيال الشابة – من أجل إحداث أثر إيجابي على التفاهم بين الثقافات والتغيير المجتمعي

تستكشف هذه المقالة تأثير تلقي الإعلام العابر للبحر الأبيض المتوسط على الحوار بين الثقافات بين البلدان الأوروبية وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط وذلك اعتماداً على البيانات المأخوذة من استطلاع آنا ليند/ إبسوس للاتجاهات بين الثقافات. وبالقيام بهذا فإننا نستكشف التحديات والفرص التي توفرها المنصات الإعلامية للحوار بين الثقافات في السياق الأورو-متوسطي.

في حين يُنظر إلى الدبلوماسية والتواصل السياسي الرقميين على أنهما أسلوبان معاصران لتحسين العلاقات الدولية في عالمنا الرقمي فإنه يتم إيلاء اهتمام أقل للأدوار التي يستطيع أن يلعبها الإعلام في مواجهة التحديات الاجتماعية. حيث يمكن للإعلام بأشكاله المختلفة كأداة تواصل للوساطة أو نشر الأفكار أن يلعب دوراً محورياً في تقوية الحوار والعلاقات العابرة للثقافات على مستوى القاعدة الشعبية بين شعوب ذات سياقات ثقافية مختلفة بما في ذلك الأشخاص على كلا شاطئَي البحر الأبيض المتوسط.

في هذا السياق يجب على صانعي السياسات إيلاء اهتمام أكبر للإعلام بأدواره المختلفة – باعتباره وكالة إيصال معلومات وجسراً للحوار – ويجب أن يدمجوا الاستراتيجيات القائمة على الإعلام مع السياسات والبرامج التي تهدف إلى مواجهة التحديات الاجتماعية وتعزيز الحوار بين الثقافات.

تدفع هذه المقالة بالحجج التي تقول إن المبادرات المكرسة الموجهة بالإعلام – بما في ذلك برامج محو الأمية الإعلامية المتخصصة والموجهة للأجيال الشابة والإنتاج السمعي البصري المشترك للتلفزيون والمطبوعات والإعلام عبر الإنترنت – يمكن أن تمتلك تأثيراً إيجابياً على الفهم المتبادل والتغيير الاجتماعي.

المصادر الإعلامية الأكثر موثوقية للتقارير العابرة للثقافات

يتأثر الحوار بين الثقافات في سياق منطقة الأورو-متوسط بمجموعة من العوامل بما في ذلك المحتوى الإعلامي بالصيغتين التقليدية والجديدة للإعلام.

وسائل الإعلام عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي هي منصات مُستخدمة على نطاق واسع للحصول على المعلومات في منطقة الأورو-

المخطط البياني 8.1: معظم مصادر وسائل الإعلام الموثوقة للتقارير عبر الثقافات - حسب المنطقة

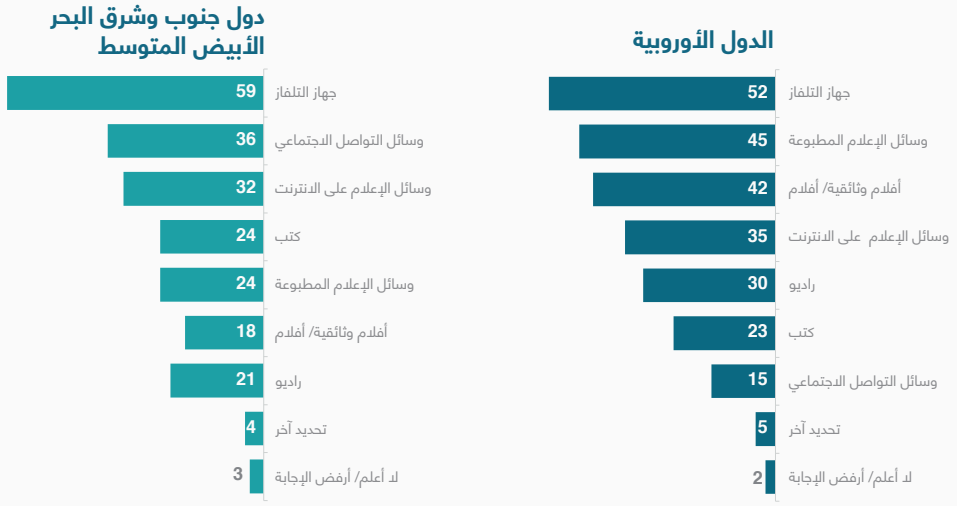

سؤال الاستطلاع: أي من المصادر التالية تثق بها أكثر للحصول على معلومات حول البلدان المجاورة للجنوب والشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط (سُئل في الدول الأوروبية) / الدول الأوروبية (سُئل في دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط)؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 8.2: الاهتمام باستهلاك الأخبار والمعلومات في دول أوروبا وبلدان جنوب شرق البحر الأبيض المتوسط

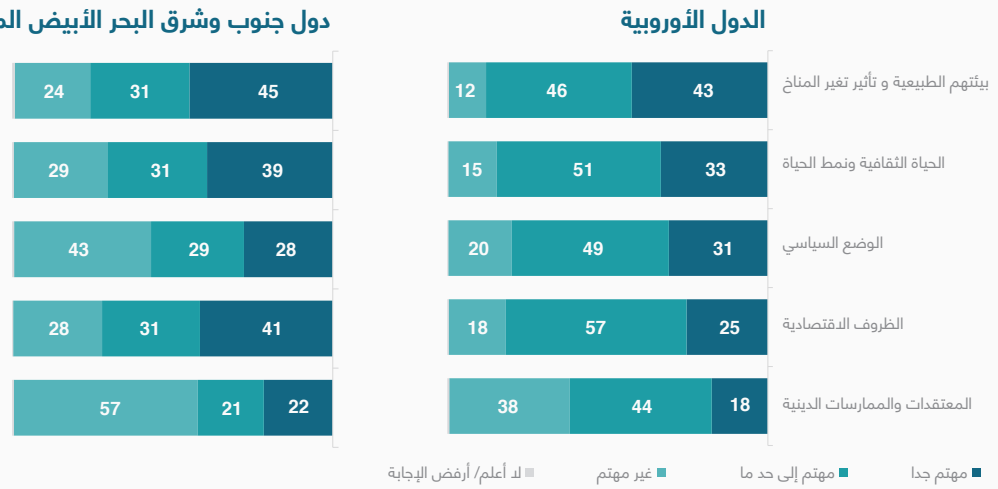

سؤال الاستطلاع: في البلدان المطلة على الشاطئ الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط (تم طرحه في الدول الأوروبية) / الدول الأوروبية (تم طرح السؤال في دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط)، ما مدى اهتمامك بمعرفة [المواضيع A-E]؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

متوسط وخاصةً في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط، وهي تحتل موقعاً متقدماً فيما يتعلق بمصادر المعلومات الأكثر موثوقية للتقارير العابرة للثقافات. فقد تمت الإفادة بأن الإعلام عبر الإنترنت (بما في ذلك المواقع الإخبارية والمجلات عبر الإنترنت) هي أكثر المصادر الإعلامية موثوقية للحصول على معلومات عن بلدان أوروبا/ بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط لنسبة 35% و32% من المشاركين الأوروبيين والمشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط على التوالي، بينما اعتبر 36% من المشاركين في الاستطلاع من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أن وسائل التواصل الاجتماعي هي أكثر المصادر الإعلامية موثوقية (المخطط البياني 8.1). وبالمقابل فإن 15% فقط من المشاركين في البلدان الأوروبية اعتبروا أن وسائل التواصل الاجتماعي هي أكثر المصادر الإعلامية موثوقية. ومع ذلك ورغم العدد المتزايد لمستخدمي الإعلام عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم فقد أشارت بيانات الاستطلاع إلى أن التلفزيون ما يزال هو مصدر المعلومات الأكثر موثوقية للمشاركين البلدان الأوروبية وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (52% و59% من المشاركين على التوالي).

بما أنه يتم الاعتماد بشدة على المحتوى التلفزيوني – الذي يتضمن بين مخرجاته البرامج الإخبارية والعروض الحية – فإنه فمن الضروري أن يستثمر صانعو السياسات والمنظمات العاملة في مجال الحوار بين الثقافات – مثل مؤسسة آنا ليند – الوقت والجهد في استخدام شاشات التلفزيون للوصول إلى جمهورهم والتقدم بمهامهم.

يعد الإنتاج التعاوني للمحتوى الإعلامي الذي يشارك فيه أشخاص من مختلف البلدان عبر منطقة الأورو-متوسط والموجه للجمهور العام – وخاصة الأجيال الشابة – أحد الأساليب التي يمكن استخدامها لتشجيع الحوار بين الثقافات على نطاق واسع. ومثل هذا الإنتاج – الذي يمكن أن يَظهر على شكل أفلام وثائقية أو برامج حوارية أو برامج إخبارية مشتركة بين الثقافات يتم إنتاجها بالتعاون بين شبكات تلفزيون محلية وإقليمية ودولية وبين أشكال أخرى من وسائل الإعلام التي تبث عبر الشبكة – يمكن أن يساهم في فهم أفضل بين القاطنين في منطقة الأورو-متوسط.

ينبغي القيام بجهود مماثلة لاستهداف متلقي وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعية، حيث تشير بيانات الاستطلاع إلى أن الناس على كلا شاطئي البحر الأبيض المتوسط يعتمدون على هذه الوسائط للحصول على الأخبار والمعلومات عن الآخر. وهنا أيضاً يمكن للتعاون عبر الحدود الذي يجلب تصورات اجتماعية وثقافية مختلفة أن يكون نهجاً مفيداً في تعزيز الحوار بين الثقافات من خلال هذه الوسائط.

على هذا الأساس وبناءً على تجربة مؤسسة آنا ليند في تعزيز المبادرات التعاونية بين الناس في المنطقتين فإنه يمكن أن يكون للمبادرات الإضافية التي تشجع إنتاج الإعلام الثقافي التعاوني لشاشات التلفزيون والإعلام المطبوع والإعلام الإلكتروني عبر الإنترنت تأثير إيجابي على الفهم المشترك والحوار بين الثقافات.

يتأثر الحوار بين الثقافات في سياق منطقة الأورو-متوسط بمجموعة من العوامل بما في ذلك المحتوى الإعلامي بالصيغتين التقليدية والجديدة للإعلام.

المواضيع المثيرة للاهتمام في الأخبار وتلقي المعلومات

تشير نتائج الاستطلاع إلى أن موضوع البيئة الطبيعية وتأثير التغير المناخي يحتل المركز الأول في قائمة الاهتمامات عن البلدان الأخرى بين الناس في كل من البلدان الأوروبية وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بحيث أفاد 43% و45% من المشاركين على التوالي بأنهم 'مهتمون جداً' بمعرفة معلومات عن البيئة والتغير المناخي في مجموعة البلدان الأخرى (المخطط

المخطط البياني 8.3: التدريب الإعلامي لإعداد التقارير المشتركة بين الثقافات - بحسب الدولة

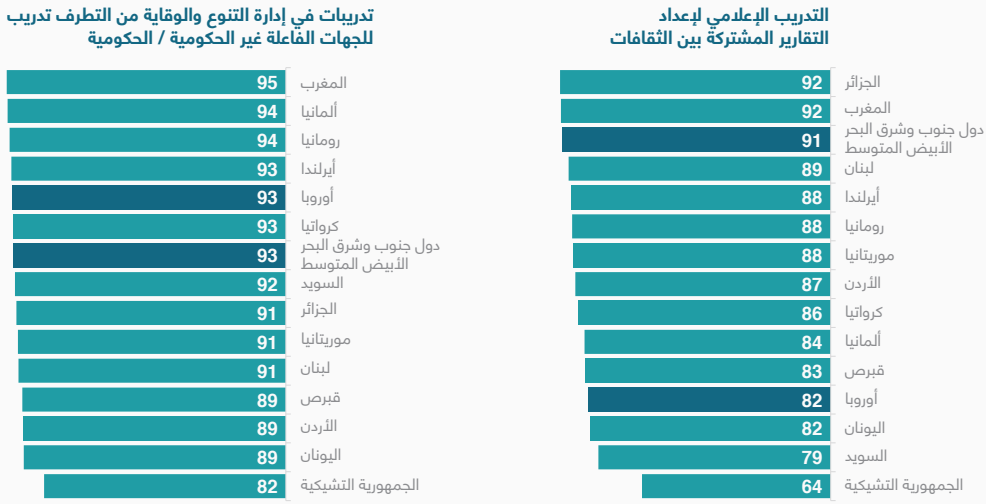

سؤال الاستطلاع: تواجه العديد من البلدان في أوروبا وفي البلدان الواقعة على شواطئ جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط تحديات مثل خطاب الكراهية والمعادية لوجهات النظر الثقافية المختلفة. ما مدى فعالية كل مما يلي في منع هذه التحديات والتعامل معها في اعتقادك؟

القاعدة: جميع المستجيبين (النسبة المئوية الفعالة - مجموع الردود "الفعالة جدًا" و "الفعالة إلى حد ما")، بحسب الدولة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

البياني 8.2). وهذه النتيجة تؤكد الفكرة القائلة بأنه بما أن المسائل العالمية تؤثر على المستقبل المشترك للبشرية فإن التغير المناخي والبيئة يمكن أن يوحدا الناس في جميع أنحاء العالم بما في ذلك الناس الذين على كلا شاطئي البحر الأبيض المتوسط.

يمكننا تفسير هذه النتيجة على أنها فرصة إضافية لتشجيع إنتاج محتوى إعلامي عابر للحدود. وإنتاج كهذا يجب أن يعلم الدور المهم الذي يمكن أن يلعبه الإعلام في تثقيف الجماهير الشابة حول مواضيع مثيرة للاهتمام مثل التغير المناخي. ومع وضع هذا الأمر في الاعتبار فإنه يجب على المنظمات التي تهدف إلى تعزيز الحوار بين الثقافات من خلال المنصات الإعلامية أن تُدخل برامج محو الأمية الإعلامية في استراتيجياتها.

يشير محو الأمية الإعلامية إلى القدرة على استخدام الإعلام والاتصالات والفهم نقدي لهما وإنشائهما في مجموعة متنوعة من السياقات (أوفكوم، 2012) وقد وُصف بأنه جوهر الحوار بين الثقافات (مانويل بيريز تورنيرو، 2012). يمكن أن تكون برامج محو الأمية الإعلامية أداة حيوية لتثقيف الشباب والبالغين حول التحديات الاجتماعية الرئيسية مثل التغير المناخي والصراع والتطرف وذلك عبر تحسين قدرات الجمهور على التقييم النقدي والفهم الصحيح للمحتوى الإعلامي والرسائل الأساسية التي يتم إيصالها عبر المنصات الإعلامية.

تدابير لتجنب الصراع والتطرف وللتعامل معهما

يبقى من المهم أن نشير إلى أن المنصات الإعلامية يمكن أن تكون سيفاً ذا حدين في قدرتها على التأطير والتمثيل السلبيين للآخر وبالتالي على المساهمة في المعلومات المضللة ورسم صورة سلبية من جهة، ومن جهة أخرى في قدرتها على تعزيز الحوار البناء بين الثقافات في جميع قطاعات المجتمع.

ومن المثير للاهتمام أن الغالبية العظمى من المشاركين في الاستطلاع (82% في أوروبا و91% في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط) موافقون على أن التدريب الإعلامي على إعداد تقارير عابرة للثقافات يمكن أن يكون إما إجراءً 'فعالاً إلى حد ما' أو 'فعالاً جداً' في معالجة قضايا مجتمعية مثل خطاب الكراهية والاستقطاب (المخطط البياني 8.3).

وبالبناء على نتائج الاستطلاع فإنه يجب على صانعي السياسات الوطنيين والإقليميين أن يفكروا بالاستثمار في التدريب الإعلامي من أجل تعزيز قدرات الإعلاميين كماً ونوعاً في إعداد التقارير العابرة للثقافات فيما يخص الأخبار والمعلومات بما في ذلك الصحفيين ومنتجي المحتوى. ويمكن النظر إلى مثل هذا الجهد على أنه استجابة مباشرة للحاجة الملحة لتمكين الإعلاميين بما في ذلك منتجي المحتوى الشباب على كلا الشاطئين لمواجهة تحديات اجتماعية مثل خطاب الكراهية والصراع والتطرف.

دور المرأة في قطاع الإعلام

توافق الغالبية العظمى من المشاركين في الاستطلاع في كلا الموقعين الجغرافيين (93% في أوروبا و82% في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط) على أنه ينبغي على المرأة أن تلعب إما 'نفس الدور' أو 'دوراً أكبر' في وسائل الإعلام بما في ذلك التلفزيون والسينما. ويمكن أن يكون هذا مؤشراً مهماً لصانعي السياسات للتفكير بتطوير سياسات وبرامج تشجع مشاركة المرأة في الإنتاج الإعلامي بما في ذلك في مجال الحوار بين الثقافات حيث يمكن للمرأة أن تلعب دوراً رئيسياً في الجهود الموجهة نحو الإعلام.

الاستنتاج

يتحول الإعلام ليصبح جزءاً من نسيج الحياة اليومية بما في ذلك ما يتعلق بالتواصل بين الثقافات. فالوسيلة الإعلامية والرسالة وموضوعات المحتوى هي جوانب لعملية الاتصال التي تساهم في تشكيل العلاقات والحوار بين الثقافات في السياق الأورو-متوسطي.

في ضوء نتائج الاستطلاع ناقشت هذه المقالة بأنه بأخذ دفة القيادة في تبني مبادرات تعزز المحتوى العابر للثقافات في التلفزيون ووسائل الإعلام عبر الإنترنت ووسائل الاتصال الأخرى بالإضافة إلى إدخال برامج محو الأمية الإعلامية والتدريب الإعلامي لإعداد التقارير العابرة للثقافات في استراتيجيات الحوار بين الثقافات فإن على صانعي السياسات والمنظمات العاملة في مجال الحوار بين الثقافات أن يتقدموا خطوة أساسية إلى الأمام في دفع جهود الحوار الاستراتيجي العابر للثقافات. ومثل هذه الخطوة لن تساهم في دفع الحوار بين الثقافات على المدى الطويل فحسب، بل ستواجه المفاهيم الخاطئة والصور النمطية السلبية والمعلومات المضللة في السياق الأورو-متوسطي أيضاً.

مثلما يبين الاستطلاع فإن الإعلام – كمحرك معاصر للتغيير – يمكن أن يكون ذا تأثير ملحوظ على الحوار بين الثقافات. وكلما كان هناك مزيد من الفرص للإبداع الإعلامي والثقافي للانخراط في الإنتاج التعاوني على امتداد منطقة الأورو-متوسط كلما كان هناك مزيد من الفرص المتاحة للإعلام لإحداث تأثير إيجابي في الارتقاء بالعلاقات بين الثقافات وتعزيز الحوار على المدى الطويل. كما أن التدريب على إعداد التقارير الإعلامية العابرة للثقافات وبرامج محو الأمية الإعلامية عناصر ضرورية لمثل هذا التعاون وهي أساسية لإنجاز هذا الهدف.

أخيراً إذا علمتنا أزمة كوفيد- 19 درساً فهو أن لدى البشر كثير من المصالح المشتركة التي توحدهم وأن التضامن والتعاون هو سبيل رئيسي للمضي قدماً. وفي ضوء هذا الدرس يمكن للحوار بين الثقافات عبر البحر الأبيض المتوسط أن يحقق أهدافه الاستراتيجية عندما يحدث تعاون وثيق بين منظمات المجتمع المدني والجامعات والفنانين والشخصيات الإعلامية والنشطاء الثقافيين عبر بوابة الإنتاج الإعلامي المشترك. حيث يوفر الإنتاج الإعلامي المشترك فرصاً لتحسين التبادلات الثقافية وتقوية الفهم المتبادل والتصدي للتحديات الاجتماعية الأكثر إلحاحاً. ■

شادي أبو عياش أستاذ في كلية الدراسات العليا في الجامعة العربية الأمريكية في رام الله ، فلسطين.

حوارات عملية: النمسا

مسابقة الخطاب متعدد اللغات من SAG's MULTI

بهدف تعزيز العالمية والتعددية اللغوية للشباب وتشجيعهم على اتخاذ موقف شخصي وإثارة الجمهور بخطاب فقد أقامت 'SAG's MULTI!' مسابقات في الخطابة متعددة اللغات منذ بدايتها.

هذه المسابقات مقسمة إلى ثلاث فئات حسب عمر المتسابقين. حيث يلقي كل مشارك خطاباً يقوم فيه بالتبديل بين لغته الأم أو لغة أجنبية وبين اللغة الألمانية.

في كل عام يقدم SAG's MULTI فكرة مهيمنة مع العديد من المواضيع الفرعية للمسابقات المعنية. حيث يختار المشاركون موضوعاً من اختيارهم (إما فكرة مهيمنة أو أحد المواضيع الفرعية) ويلقون خطاباً يُظهرون فيه مهاراتهم الخطابية ومهاراتهم اللغوية.

أمثلة الأفكار المهيمنة من مسابقات العام الماضي: 'من أنا عندما لا ينبغي أن أكون أي شخص؟'، 'هذا ما يستحق العيش من أجله!'، 'فكِّر بصوت مرتفع'. ويجب على المشاركين أن يقنعوا لجنة التحكيم بمهاراتهم اللغوية. سيكون واحد على الأقل من أعضاء لجنة التحكيم من المتحدثين الأصليين باللغة الأجنبية. وتقسَّم المسابقة إلى ثلاث مراحل: الاختيار الأولي والمسابقة الرئيسية والنهائيات.

حوالي 30% من الطلاب في النمسا يتحدثون مع عائلاتهم لغة غير الألمانية. ومع ما يصل إلى 600 شاب يشاركون في حدث SAG's MULTI! كل عام فإن هذه المسابقة تصل إلى الكثير من الطلاب متعددي اللغات في جميع أنحاء النمسا. في العام الماضي تم التحدث خلال المسابقة بـ 52 لغة (بشكل مشترك مع الألمانية). وقد تصدرت اللغة الإنجليزية إحصائيات لغات مسابقة العام الماضي مع 156 متحدثاً (127 مرة كلغة أجنبية تم تعلمها) تليها البوسنية الكرواتية الصربية مع 75 مشاركاً والتركية مع 58 مشاركاً. ونطاق اللغات التي يتم التحدث بها أثناء المسابقة واسع للغاية بما في ذلك اللغات العربية والصينية والإيطالية والباشتو والسورانية وصولاً إلى لغة الأردو أو لغة الفلاش. وبهذا فإن SAG's MULTI يوفر رؤية للمواهب اللغوية للشباب في النمسا وخاصةً أولئك القادمين من أصول مهاجرة. حيث يتنافس هؤلاء الشباب ويجتمعون معاً لمناقشة قضية مجتمعية ذات صلة واتخاذ مواقف بشأنها بغض النظر عن مكان ولادتهم وجنسيتهم وخلفيتهم الدينية والثقافية.

في عام 2020 وصل المشروع إلى بُعد جديد مع قيام هيئة البث النمساوية ببث المسابقة افتراضياً وعبر التلفزيون لتصل إلى الكثير من الجماهير الجدد في النمسا.

EDUCULT و 'Wirtschaft für Integration'

الحرب ضد التحيزات الحضارية تتضمن محاربة الصور النمطية الجندرية

لطيفة البوشيني

باستكشاف الأدوار عميقة الجذور التي نسبتها المجتمعات إلى الرجال والنساء تناقش لطيفة البوشيني التطورات المهمة التي سُجلت خلال القرنين الماضيين والتي نجحت في التأثير على مكانة الرجل والمرأة بالإضافة إلى التصورات التي رافقت هذه التطورات. كما تمضي في تحليل أين تكمن قوة ما يسمى بنظام الهيمنة الذكورية والاضطراب البارز الذي يظهر في نظام الامتيازات الذكورية في منعه للحقوق والموارد والسلطات عن المرأة وما ينتج عنه من توسيع نطاق المساواة.

نظرة عامة

رغم أن الأدوار التي أسندتها المجتمعات إلى الرجل والمرأة متجذرة بعمق إلا أن الحقيقة تبقى أن التطورات المهمة التي سُجلت خلال القرنين الماضيين قد نجحت في التأثير على وضع الرجل والمرأة وكذلك على التصورات التي رافقتهما. تكمن قوة ما يُدعى بنظام الهيمنة الذكورية في قدرته على المقاومة والتكاثر. وهذه الملاحظة صالحة لجميع المجتمعات البشرية حتى لو كانت التغييرات تعمل باستمرار وتختلف حسب السياق (هيريتييه، 2020). يعاني نظام امتيازات الذكور من اضطرابات كبيرة في التنازل للمرأة عن الحقوق والموارد والسلطات. وبالقيام بهذا تتسع المساواة بين الرجل والمرأة وتلامس مجالات مختلفة بما في ذلك المجالات الرمزية والخيالية. ومع ذلك فمن الواضح أنه في هذا المجال يتشابك العقلاني والعاطفي والخاص والعام مما يتطلب قياس التصورات على المدى الطويل.

تحليل البيانات النوعية

يكشف استطلاع آنا ليند/ إبسوس للاتجاهات بين الثقافات في عام 2020 عن اختلافات كبيرة بين مواقف وتصورات المشاركين الأوروبيين الذين يؤيدون في غالبيتهم زيادة دور المرأة في العلوم والتكنولوجيا (60%) بينما الغالبية العظمى من المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يريدون أن تولي النساء اهتماماً أكثر بالأطفال والمنزل (80%). وهناك اتساق معين في تصورات المشاركين الأوروبيين بنسب أعلى للعلوم والتكنولوجيا والأعمال التجارية (57%) واتخاذ القرار السياسي (53%) مقابل نسبة أقل لرعاية الأطفال والمنزل (22%) تنخفض مع ارتفاع مستوى التعليم (ابتدائي 33%، ثانوي 24%، عالي 16%). لذلك من الضروري التأكيد على التناقض مع واقع السلوك المذكور في تقرير عام 2020 للمنتدى الاقتصادي العالمي حول التكافؤ: "في جميع البلدان التي تتوفر فيها هذه البيانات نلاحظ أن النساء يقضين على الأقل ضعف الوقت الذي يقضيه الرجال للرعاية والأعمال المنزلية غير مدفوعة الأجر والأعمال الخاصة بالأطفال وغيرها من الأعمال الأسرية" (المنتدى الاقتصادي العالمي، 2020) (المخطط البياني 9.1).

لكن بالنسبة لبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط فهناك للوهلة الأولى عدم تطابق بين إسناد دور أكثر أهمية للمرأة في العلوم والتكنولوجيا (64%) ومجال الأعمال (52%) وسياسة اتخاذ القرار (39%) وما يتعلق بإعالة الأطفال

المخطط البياني 9.1: تصورات حول دور المرأة في المجتمع - حسب المنطقة

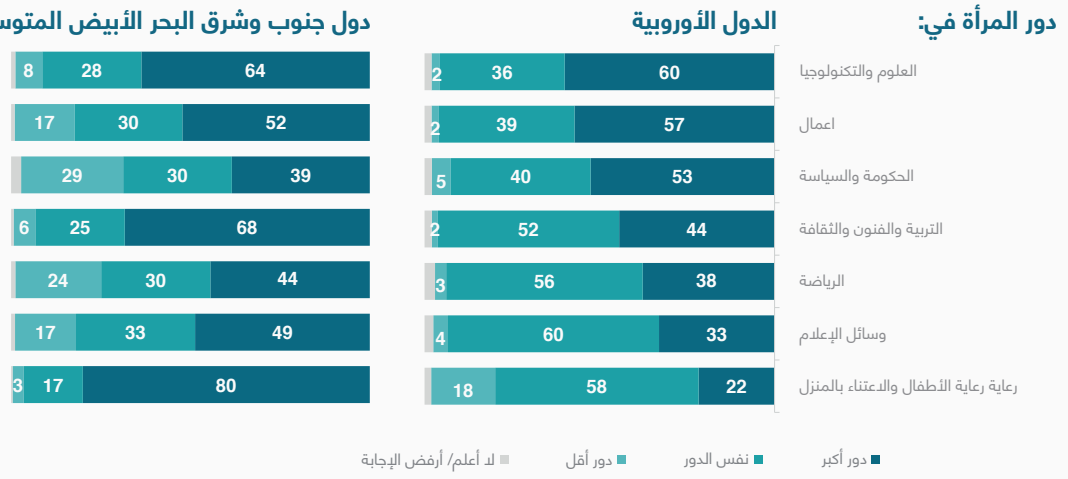

سؤال الاستطلاع: مقارنة بدور المرأة الحالي في بلدك، هل تعتقد أنه يجب على المرأة أن تلعب دورًا أكبر أو نفس الدور أو أقل في كل مجال من المجالات التالية:
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 9.2: التصورات حول دور المرأة في المجتمع - حسب الدولة

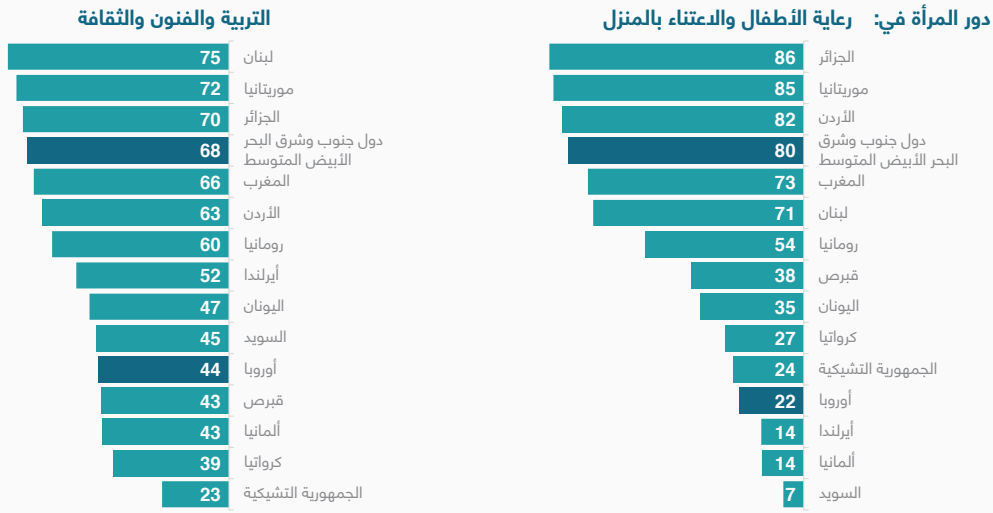

سؤال الاستطلاع: مقارنة بدور المرأة الحالي في بلدك، هل تعتقد أنه يجب على المرأة أن تلعب دورًا أكبر أو نفس الدور أو أقل في كل مجال من المجالات التالية:
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب الدولة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

والمنزل (80%) (المخطط البياني 9.2). وربما تشير الفكرة الكامنة وراء هذا إلى القدرة المفترضة للمرأة على التوفيق بين الحياة الخاصة والعامة/ المهنية. إننا نقبل مسبقاً فكرة وصول المرأة إلى مجالات جديدة دون الاعتراف في الوقت نفسه بالعواقب الكامنة فيها أي التشكيك في التوزيع التقليدي للأدوار. ومع ذلك فمن المثير للدهشة أن تكون المعدلات المتعلقة بإعالة الأطفال والمنزل متطابقة تقريباً لكل من الرجال (81%) والنساء (79%) وجميع الأعمار مجتمعة (78% للأعمار التي تتراوح بين 15 و29 عاماً و81% للأعمار الأكبر من 30 عاماً) وحتى أعلى للأشخاص ذوي المستويات التعليمية المختلفة (ابتدائي 80%، ثانوي 82%، عالي 78%). ربما ترجع هذه النسبة المرتفعة – خاصةً بين النساء – إلى غياب بنى رعاية الطفولة المبكرة في هذه البلدان أو ربما إلى ارتباط النساء بـ "قوة" مفترضة يمتلكنها وإلى أنهن لا يرغبن بالتخلي عنها عندما تتقلب ديناميكية التغيير الجاري. أما بالنسبة لنسبة الرجال فمن الأكثر ترجيحاً أنها تعكس رفض الانخراط في تعليم الأطفال. ومع ذلك يشهد معدل الخصوبة انخفاضاً إجمالياً كبيراً وفقاً للبنك الدولي: 4.6 في موريتانيا و2.10 في لبنان مما يجعل الحِمل أقل صعوبة. وتفسَّر الأهمية المتزايدة لتحديد النسل – من بين أمور أخرى – برغبة المرأة بالتحكم بمورد الوقت وإتاحته للعمل. بالإضافة إلى ذلك تم تنفيذ إصلاحات مهمة تستهدف وضع المرأة من قِبل عدد من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط على مدى العقدين الماضيين. على سبيل المثال اعتماد الكوتا لتعزيز تمثيل المرأة في المجال السياسي في المغرب والأردن (صباغ، أ، 2005) وقانون العنف ضد المرأة في لبنان (2014) والجزائر (2015) والمغرب (2018) وكذلك إصلاح قانون الأسرة في المغرب (2004). وبالنتيجة فمن المحتمل أن يكون لهذه الإصلاحات تأثير أكبر على تطور العقليات في المستقبل.

لا يسمح فحص النتائج حسب البلد للمناطق الأخرى بتجميعها وفقاً للانتماء الجغرافي و/ أو الحضاري؛ لكن في قطاع الإعلام سُجِّلت أعلى المعدلات في موريتانيا (70%) ولبنان (63%). وفي مجال الرياضة سجل المغرب نسبة عالية (53%) في حين يبدي لبنان (61%) والسويد (62%) اتجاهات مماثلة. يمكن ربط هذين المجالين – أحدهما مع الرؤية والتأثير والآخر مع الارتباط بالجسد الأنثوي. وهكذا تبيِّن النتائج (المخطط البياني 9.3) أن الخطاب المستمر الذي ينسب إلى الإسلام – دين الأغلبية في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط – وإلى الرغبة في تجميد النساء بشكل لا رجعة فيه في وضع المرأة المنعزلة مع سيطرة شاقة على أجسادهن يُظهر حدوده.

يجب أن يميز الفارق الدقيق أيضاً بين الوصول إلى نشاط مدفوع الأجر من وظيفة بأجر أو إدارة شركة وبين التأثير المتباين على وضع المرأة، لأن الوصول إلى نشاط مدفوع الأجر لا يعني اكتساب السلطة تلقائياً بل إنه حتى يعني مساهمة أقل كعناصر فاعلة في النمو والتقدم الاقتصادي. يضاف إلى هذا الواقع أن نسبة مشاركة الإناث قد انخفضت عالمياً من 51% إلى 47% بين عامي 2000 و2019 وفقاً لمؤشرات البنك الدولي. والعدد الكبير من النساء في القطاع غير الرسمي في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يثبت أن ممارسة ما يسمى بالنشاط الاقتصادي لا تعكس بالضرورة خياراً؛ بل هي أقرب منها إلى ضرورة لتلبية احتياجات الأسرة. يبين هذا الواقع هشاشة الوضع الاقتصادي للمرأة ويتناقض مع التصورات التي تخضع للتغيير من جانبها.

يعاني نظام امتيازات الذكور من اضطرابات كبيرة في التنازل للمرأة عن الحقوق والموارد والسلطات. وبالقيام بهذا تتسع المساواة بين الرجل والمرأة وتلامس مجالات مختلفة بما في ذلك المجالات الرمزية والخيالية.

الاستنتاجات

يمتاز هذا الاستطلاع بتوضيح التعقيد الذي يظهر بين مجموعتي البلدان وداخل المجموعة نفسها. ورغم أن هشاشة وضع المرأة ما تزال حقيقة ملموسة وكل ما قام به وباء كوفيد-19 هو تسليط الضوء عليها فقط وإبرازها بشكل أكبر فمن الواضح أن هناك تغييرات تؤثر على التصورات بما في ذلك بين بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. وبعض هذه التغييرات لا رجوع فيه مثل التغييرات المتعلقة بوصول المرأة إلى المعرفة. الاتجاه العام إيجابي إلى

المخطط البياني 9.3: تصورات حول دور المرأة في المجتمع - حسب الدولة

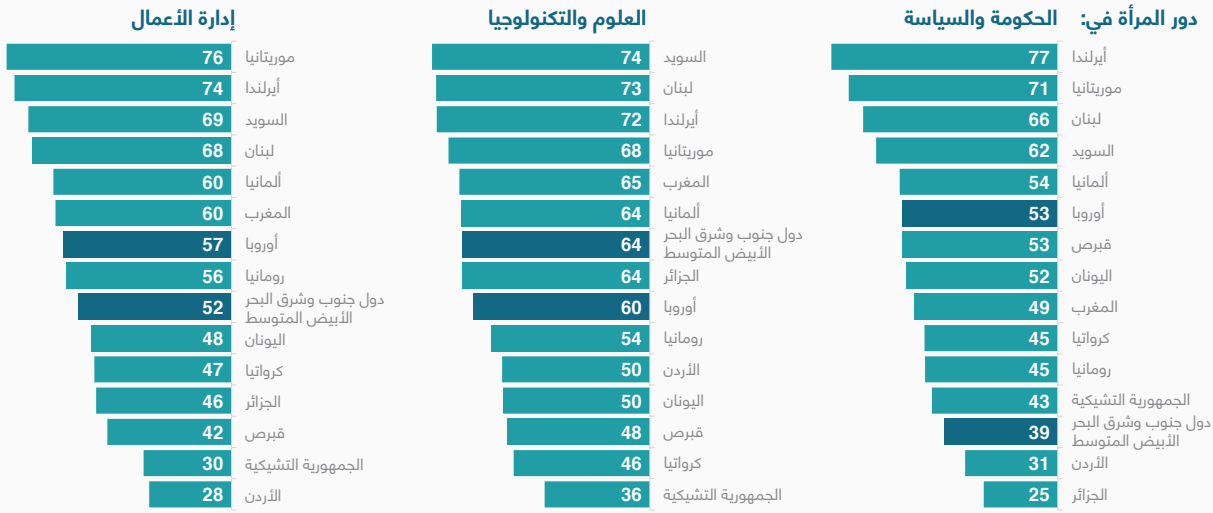

سؤال الاستطلاع: مقارنة بدور المرأة الحالي في بلدك، هل تعتقد أنه يجب على المرأة أن تلعب دورًا أكبر أو نفس الدور أو أقل في كل مجال من المجالات التالية:
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب الدولة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

حد ما سواء على الصعيد الأوروبي أو على صعيد بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط، حيث تحدث المشاركون لصالح وصول المرأة إلى أدوار "غير تقليدية". ويمكن تفسير التغييرات التي أثرت على وضع المرأة أولاً من خلال الاعتراف بالتمييز والتعبير عن الإرادة السياسية وديناميكيات المجتمع وصوت المرأة (شكير، هـ، 2014). وقد سمح بحدوث التقدم كلٌّ من رفض الاغتراب والقدرة على التنظيم وتطوير استراتيجيات التفاوض من قبل النساء. وبالإضافة إلى ذلك يُفهم التطلع إلى المساواة والحرية الذي ينبع من العالمية بمعنى أنه ليس هناك نموذج يحتذى به؛ بل بدلاً من ذلك هناك تجارب تلهم وتثري وتنير بالتالي أهمية الانفتاح والحوار مع مراعاة الاختلاف في الزمنية وتنوع المناطق والعمليات.

ربما ترجع هذه النسبة المرتفعة – خاصةً بين النساء – إلى غياب بنى رعاية الطفولة المبكرة في هذه البلدان أوربما إلى ارتباط النساء بـ "قوة" مفترضة يمتلكنها وإلى أنهن لا يرغبن بالتخلي عنها...

التوصيات

إن محاربة التحيزات السلبية – بما في ذلك تلك المتعلقة بالتسلسل الهرمي بين الثقافات – يمكن أن تشمل محاربة القوالب النمطية الجندرية القائمة أيضاً على التسلسل الهرمي بين الرجل والمرأة، ومن هنا تأتي أهمية الأعمال المشتركة الموجهة إليهم بشكل مشترك مثل:

- تبادل الفرص بين الفاعلين في المجتمع المدني وخاصةً بين المنظمات التي تقودها الناشطات النسويات الشابات من كلا الشاطئين.
- تطوير أبحاث في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية وخاصةً في مجال التاريخ وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والفلسفة في موضوع القضايا الجندرية.
- يمكن لتطوير أبحاث في إحياء الحقيقة الدينية (الإسلام في هذه الحالة) أن يشكل موضوع تعاون بين الجامعات ومراكز الأبحاث. والآثار الإيجابية لهذا الجهد على التصورات ستفيد البلدان المختلفة وخاصةً تلك التي تشكلت من خلال التنقل وموجات الهجرة المتتالية.
- الاستثمار في الإعلام وإصلاح أنظمة التعليم من أجل تعزيز مشاركة المرأة والتشكيك في الصور النمطية السلبية التي تستهدفها. ■

لطيفة البوحسيني أستاذة في التعليم العالي بكلية العلوم التربوية - جامعة محمد الخامس - الرباط - المغرب.

حوارات عملية: : ألمانيا

’محاربة الصورة النمطية الجندرية والآراء حول دور المرأة في المجتمع‘

تقوم Kreisau-Initiative e.V منذ عام 2013 بتنفيذ مشروع تبادل الشباب ‘قصتها (HER-Story)’ للشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و19 عاماً من ألمانيا وكرواتيا وبولندا.

كانت الفكرة الأولية للمشروع هي تسليط الضوء على دور المرأة الذي تم التقليل من شأنه في التاريخ واستقبال هؤلاء النساء في الوقت الحاضر. وقد تناول المشروع الأول دور المرأة في جماعة المقاومة ‘دائرة Kreisau’ (بالألمانية: Keisauer Kreis) ضد الاشتراكية القومية أثناء الحرب العالمية الثانية في ألمانيا. وغالباً ما كانت أولئك النساء يواجهن الصورة النمطية بأنهن يحضِّرن المشروبات والطعام فقط لأزواجهن المنخرطين في المقاومة. إلا أن هؤلاء النساء عادةً ما كنَّ في الواقع متعلمات جيداً ومطلعات ومشاركات بنشاط في أنشطة جماعة المقاومة؛ كما خاطرن عن وعي بحياتهن وحياة أطفالهن من أجل خدمة هدف أعلى. ومع ذلك لم يتم تقديرهن أبداً حق قدرهن بل ولم يتم إيلاء اهتمام بهن على الأقل.

أثناء فترة المشروع تعامل طلاب المدارس الثانوية من ألمانيا وكرواتيا وبولندا مع قصص نساء دائرة Kreisau عبر إجراء مقابلات مع أفراد الأسر الذين كانوا ما يزالون على قيد الحياة في ذلك الوقت.

في السنوات التي تلت ذلك تم تطوير الموضوع أكثر من خلال التعامل مع القصص الفردية لنساء في المقاومة في ألمانيا وبولندا وكرواتيا أثناء الحرب العالمية الثانية وما بعدها.

وبالإضافة إلى ذلك فإن مواضيع أكثر حداثة مثل المساواة بين الجنسين وتطوير حقوق المرأة والهوية الجنسية وما إلى ذلك قد أكملت الجانب التاريخي للمشروع. لم يقابل المشاركون الشباب شاهدات تاريخيات فحسب بل أجروا أيضاً مقابلات مع ناشطات شابات مدافعات عن حقوق المرأة في الوقت الراهن. يشكِّل التصوير جزءاً أساسياً من المشروع، حيث يسمح للمشاركين بمعالجة الخبرات والمعارف المكتسبة حديثاً بطريقة إبداعية.

‘قصتها’ ليس مجرد مشروع للفتيات؛ بل يتم تشجيع الفتية أيضاً على المشاركة. وتجد الفتيات المشاركات في المشروع أنه من المهم للغاية على نحو خاص أن يتعامل الفتية أيضاً مع هذه القضايا. وهذا نهج يتبعه منظمو مشروع ‘قصتها’ أيضاً. هناك استنتاج آخر توصل إليه أحد المشاركين وهو: ‘حقوق المرأة من حقوق الإنسان!’.

إن مشروع ‘قصتها’ يمنح المشاركين الشباب الدوافع لتمكينهم من التفكير بشأن القوالب النمطية الجندرية ودورهم أنفسهم في المجتمع وكيفية رفع أصواتهم ضد الظلم والتمييز. وعند سؤال المشاركين عن نوع الإلهام الجديد الذي وجدوه أثناء المشروع أجابت إحدى الشابات: ‘في المستقبل أريد أن أدافع عما أعتقد؛ أريد أن أعمل بجد من أجل ما أريد وأن أصبح أكثر شجاعة’. ومن خلال عدم مجرد عرض الأمثلة التاريخية لهم فحسن بل أيضاً أمثلة معاصرة لشابات منخرطات في قضايا متعلقة بالجندر فإنهم يصبحون على دراية بالمظالم الاجتماعية ويتم إلهامهم للدفاع عن حقوقهم الخاصة.

أثناء الأزمة الحالية لوباء كورونا أصبح من المهم أكثر حتى إثارة موضوع الصور النمطية الجندرية ودور المرأة في المجتمع. وكما لو أننا نستخدم عدسة مكبرة فإنه يمكننا الآن أن نرى بوضوح أكبر بكثير المظالم وعدم العدالة التي ما تزال موجودة في مجتمعاتنا. يتطلع فريق مبادرة Kreisau إلى بدء العمل الدولي للشباب مرة أخرى من أجل التعامل مع هذه القضايا الملحة مع المشاركين الشباب لدينا.

Kreisau-Initiative e.V.

تمكين المرأة في وجه عدم المساواة البنيوية والثقافية

دينا مطر

باستكشاف الطرق التي يمكن من خلالها للحوار بين الثقافات أن يدعم تمكين المرأة ضمن حدود أنظمة القيم الدينية والثقافية تجادل دينا مطر في أنه بينما يبدو أن المواقف تجاه النساء اللواتي يشغلن مناصب عامة تتقدم في بلدان مثل موريتانيا ولبنان فإن على تحليلنا أن يبتعد عن الثنائية الضيقة لمقارنة العام مع الخاص وأن ينظر في فهم النساء أنفسهن لما يعنيه 'التمكين'.

دور المرأة ووضعها ليسا أمراً مسلَّماً به في أي مجتمع. ومع ذلك فلا شك أن وضع المرأة يبقى مقيداً بسبب حالات عدم المساواة البنيوية والثقافية من حيث التصورات حول ما تستطيع وما لا تستطيع فعله ومن حيث التمييز الفعلي الذي تواجهه في حياتها اليومية. فيما يلي يبين استطلاع آنا ليند/ إيبسوس للاتجاهات بين الثقافات الذي استند إليه تحليلي بعضَ التباينات في المواقف العامة تجاه دور المرأة في المجتمع بين المشاركين في الاستطلاع من بلدان أوروبية مختارة وأولئك الموجودين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط مما يعكس في بعض الحالات استمرار البنى والمعايير الأبوية في المجموعة الأخيرة. ومع ذلك سيكون من الخطأ أن نشير صراحةً إلى أن المواقف تجاه مساهمات المرأة في الحياة السياسية والاجتماعية أكثر إيجابية في المجتمعات الأوروبية من الناحية العملية. ففي الواقع أظهرت جائحة كوفيد-19 أن النساء في البلدان الصناعية الكبرى – بما في ذلك في أوروبا – قد تعرضن للحرمان بسبب مسؤولياتهن الاجتماعية والعائلية إن لم يكن بسبب عدم المساواة الاجتماعية المستمرة وخاصةً في الأسر ذات الدخل المنخفض. لذلك من المهم التفكير بكيفية استخدام النتائج لتحسين فرص المرأة وتعزيز ثقتها بنفسها وتمكينها من خلال المبادرات متعددة الثقافات. تستكشف هذه المقالة الأثر الاجتماعي للتعاون بين الثقافات من حيث تأثيره على المواقف تجاه أدوار الجنسين والمكاسب المجتمعية الأخرى المتصورة.

المواقف والتصورات

يستكشف الاستطلاع المواقف والتصورات تجاه الأدوار الحالية والمستقبلية للمرأة في المجتمع، حيث أبدى المشاركون في أوروبا عموماً مواقف أكثر إيجابية تجاه النساء اللواتي يشغلن أدواراً عامة أو سياسية بالمقارنة مع المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. ففي بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يعتقد 39% فقط من المشاركين أنه يجب أن تلعب المرأة دوراً أكبر في الحكومة والسياسة. وهذا يقع في أدنى ترتيب من بين جميع المجالات التي تم السؤال عنها والتي تضمنت الدور المستقبلي للمرأة في الرياضة (44%) والإعلام (49%) والأعمال التجارية (52%) والعلوم والتكنولوجيا (64%) والتعليم والفنون والثقافة (64%) والعناية بالأطفال والمنزل (80%) (المخطط البياني 10.1).

بالمقابل يشعر أكثر من نصف المشاركين في البلدان الأوروبية التي شملها الاستطلاع أنه يجب أن تلعب المرأة دوراً أكبر في الحكومة والسياسة (53%) بينما يعتقد عدد قليل جداً – 2% فقط – أنها يجب أن تلعب دوراً أقل. أما في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط فقد قال 29% إن على المرأة أن تلعب دوراً أقل في المستقبل.

على امتداد بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يمكن أن تُعزى مقاومة لعب المرأة دوراً أكبر في الحكومة والسياسة إلى المخاوف من أن أداء النساء لدور أكثر بروزاً في السياسة والحياة العامة من شأنه أن يتحدى البنى الأبوية ويؤثر سلباً على رعاية الأطفال. فقد كان المشاركون الذكور في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أقل ترجيحاً للرغبة في رؤية المرأة تلعب دوراً أكبر في الحكومة والسياسة (35% بالمقارنة مع 42% على التوالي) وأكثر ترجيحاً من المشارِكات النساء لرؤية المرأة تلعب دوراً

الرسم البياني 10.1: تصورات حول دور المرأة في المجتمع - حسب المنطقة

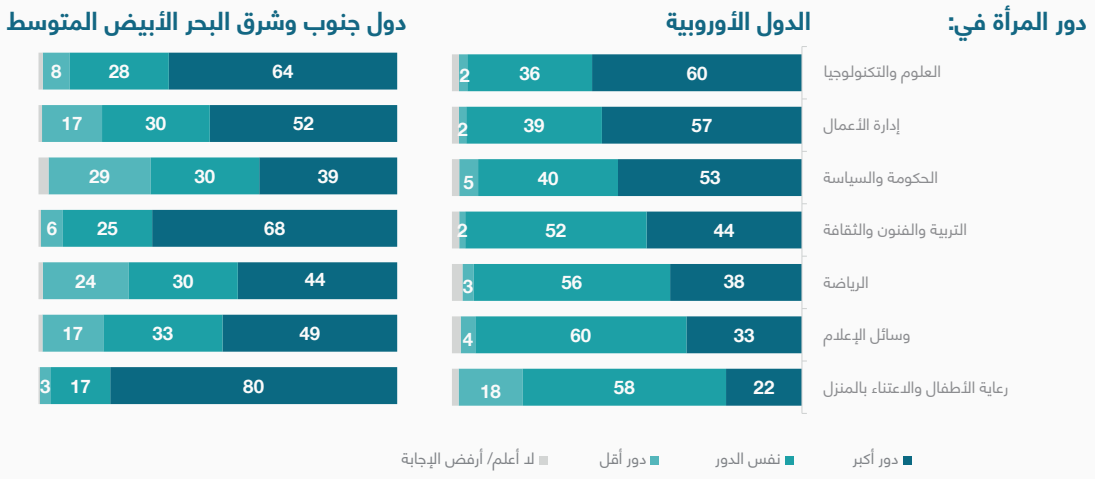

سؤال الاستطلاع: مقارنة بدور المرأة الحالي في بلدك، هل تعتقد أنه يجب على المرأة أن تلعب دورًا أكبر أو نفس الدور أو أقل في كل مجال من المجالات التالية:
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 10.2: تصورات حول دور المرأة في المجتمع - حسب الدولة ومجموعة الدول

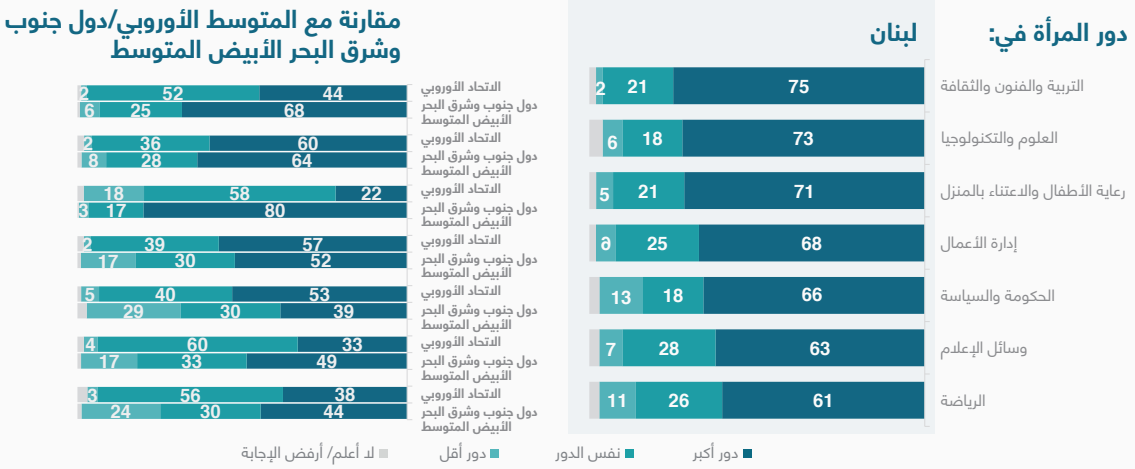

سؤال الاستطلاع: مقارنة بدور المرأة الحالي في بلدك، هل تعتقد أنه يجب على المرأة أن تلعب دورًا أكبر أو نفس الدور أو أقل في كل مجال من المجالات التالية:
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، بحسب الدولة ومجموعة الدول (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

أقل في الحكومة والسياسة (33% بالمقارنة مع 24% على التوالي).

تؤثر الديناميكيات الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بكل بلد على التمثيلات والإجابات. فعند دراسة البيانات عن كثب أكثر لكل بلد على حدة وجدنا أن كلاً من لبنان وموريتانيا قد خالف الاتجاه مع تصويت 66% من المشاركين في لبنان و71% من المشاركين في موريتانيا لصالح دور أكبر للمرأة في الحكومة والسياسة (المخططان البيانيان 10.2 و10.3).

ومع ذلك يجب تحليل هذه النتائج في سياقها الاجتماعي السياسي. فعلى الرغم من أن 66% من المشاركين في لبنان يقولون إنهم يؤيدون زيادة دور المرأة في السياسة إلا أنه من الناحية العملية ما يزال على المرأة اللبنانية أن تكسر السقف الزجاجي السياسي وتستمر بإحراز تقدم جزئي فقط. وبالفعل في عام 2020 – العام الذي أُجري فيه الاستطلاع – احتل لبنان المرتبة 149 من إجمالي 152 دولة في مؤشر التمكين السياسي وفقاً للمؤشر العالمي للفجوة بين الجنسين مع تحقيقه لأحد أدنى معدلات المشاركة السياسية للمرأة في المنطقة. ولا تُعزى المعدلات المنخفضة للمشاركة السياسية للمرأة إلى ضعف تمثيل المرأة في المناصب السياسية الرسمية فحسب، بل هي أيضاً نتيجة لوضع المرأة في لبنان كمواطن من الدرجة الثانية. فهناك العديد من العوامل البنيوية الموثقة جيداً التي تدعم هذا الواقع بما في ذلك قوانين الأحوال الشخصية والتصورات الاجتماعية عن النساء والتي تربطهن بالمجالات الخاصة بالعائلة والأسرة وكذلك الحماية القانونية المحدودة الممنوحة للمرأة وعمليات المواطنة التي تميِّز بين الجنسين على نطاق أوسع (على سبيل المثال: العلي 2008؛ جوزيف، 2010؛ كيلي وبريسلين، 2010).

ما يزال دور المرأة في الأسرة والمنزل هو الدور الرئيسي في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط: حيث يعتقد ثمانية من كل عشرة (80%) من المشاركين في هذه المنطقة أن على المرأة أن تلعب دوراً أكبر في رعاية الأطفال والمنزل ويعتقد 3% فقط بأن عليها أن تعلب دوراً أقل فيهما. حيث يُقارن هذا بأكثر بقليل من اثنين من كل عشرة (22%) في أوروبا ممن يعتقدون أن على المرأة أن تلعب دوراً أكبر في المستقبل (و18% ممن يقولون إنه يجب أن يكون لها دور أقل). وهذا الموقف سائد في جميع بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط التي شملها الاستطلاع (الجزائر (86%)، موريتانيا (85%)، الأردن (82%)، المغرب (73%) ولبنان (71%))، وهو انعكاس آخر للبنية الأبوية مع النساء اللواتي غالباً ما يُنظر إليهن على أنهن ربات بيوت ويحملن الأطفال.

هناك تمثيل آخر لهذا هو أن 68% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يعتقدون أن على المرأة أن تلعب دوراً أكبر في التعليم والفنون والثقافة لكن في المرتبة الثانية بعد دورها في المنزل. وهذا يعكس المواقف العامة بأن النساء أكثر ملاءمة لما يسمى بالمهن اللينة التي يُنظر إليها على أنها أقل تطلباً.

يمكن أن تُعزى مقاومة لعب المرأة دوراً أكبر في الحكومة والسياسة إلى المخاوف من أن أداء النساء لدور أكثر بروزاً في السياسة والحياة العامة من شأنه أن يتحدى البنى الأبوية ويؤثر سلباً على رعاية الأطفال.

قد تعكس هذه النتائج الأهميةَ التي يوليها المشاركون في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط للحفاظ على المعتقدات والممارسات الدينية ودعمها. فعند سؤالهم عن قيمهم الأساسية عند تربية الأطفال قال 65% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط إن 'الحفاظ على المعتقدات والممارسات الدينية' سيكون 'أهم قيمة' أو 'ثاني أهم قيمة' يليهم 40% قالوا إن 'التضامن الأسري' و40% قالوا إن 'الطاعة' ستكون 'أهم قيمة' أو 'ثاني أهم قيمة' لديهم. ومن ناحية أخرى قال 29% فقط من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط إن 'احترام الثقافات الأخرى' هو 'أهم قيمة' أو 'ثاني أهم قيمة' عند تربية الأطفال.

المخطط البياني 10.3: التصورات حول دور المرأة في المجتمع - حسب الدولة ومجموعة الدول

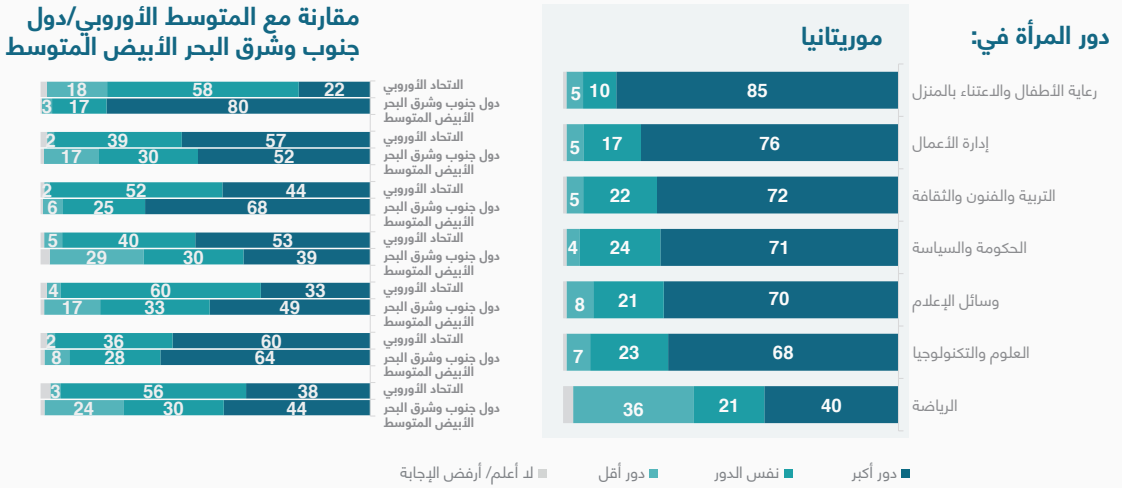

سؤال الاستطلاع: مقارنة بدور المرأة الحالي في بلدك، هل تعتقد أنه يجب على المرأة أن تلعب دورًا أكبر أو نفس الدور أو أقل في كل مجال من المجالات التالية:
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، بحسب الدولة ومجموعة البلدان (Anna Lindh / Ipsos 2020©).

على العكس من ذلك تُبيِّن بيانات الاستطلاع أن المشاركين الأوروبيين يعتقدون أن التضامن الأسري (49%) واحترام الثقافات الأخرى (54%) أكثر أهمية من المعتقدات/ الممارسات الدينية (8%) أو الطاعة (11%) عند تربية الأطفال.

وهذا يطرح السؤال التالي: إلى أي مدى يمكن للحوار بين الثقافات أن يدعم تمكين المرأة ضمن حدود أنظمة القيم الدينية والثقافية؟ تشير بيانات الاستطلاع إلى أن الأشخاص من مختلف الأديان والثقافات يرون رغم ذلك دوراً للحوار بين الثقافات في إحداث تغيير اجتماعي إيجابي ولا سيما المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. ففي الواقع يعتقد 51% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أن التعاون الوثيق مع البلدان في أوروبا سيؤدي 'بالتأكيد' إلى مكاسب مجتمعية تتعلق بالمساواة بين الجنسين. ويعتقد أكثر من ستة من كل عشرة (63%) في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أيضاً أن التعاون الأوسع سيؤدي إلى مكاسب من حيث الاعتراف بالتنوع الثقافي (المخطط البياني 10.4).

الاستنتاجات

تشير بيانات الاستطلاع إلى أن المواقف تتغير وخاصةً في أماكن مثل لبنان وموريتانيا حيث يرى المشاركون دوراً أكبر للمرأة في المجالين العام والخاص. وكذلك فإننا نرى مشاركين يدعمون دوراً أكبر للمرأة في المجال الفني والثقافي وفي الإعلام أيضاً. ومن خلال هذه الأدوار ربما سنرى النساء يشاركن بنشاط في تحسين وضعهن وفي المبادرة إلى الحوار والتعاون مع نساء من ثقافات أخرى.

ومع ذلك في حين أن الجدل المعاصر المستمر يتعلق بتمكين المرأة إلا أنه ما يزال هناك غموض حول معنى ذلك. فبالنسبة للبعض في الغرب هناك اعتقاد بأنه لا شيء إلا التحرك المنسق نحو ثقافة سياسية على النمط الغربي تفوض الدين والأيديولوجية إلى فضاء المنزل هو ما من شأنه أن يفتح الطريق أمام تمكين المرأة في أماكن أخرى.

ومع ذلك فإن العلماء البحثيين والنقديين (مثل نانسي فريزر، 1990) قد لاحظوا منذ فترة طويلة أن عمل ثنائية فجة بين ما هو خاص وما هو عام قد صرف الانتباه عن كيفية إدراك النساء أنفسهن لتمكينهن وعما يسعين إليه في الحياة. وبهذا المعنى يمكننا أن نتوقع أنه في حين أن الدين والثقافات الأبوية والأيديولوجية ربما تكون عناصر مقيدة لتمكين المرأة مما يؤثر سلباً على فرصها في المشاركة العامة فقد لا تكون هذه وجهة نظر النساء اللواتي ندرسهن أو نجري أبحاثنا حولهن.

بالإضافة لذلك فإن ما تعنيه 'المرأة المُمَكَّنة' في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (وفي أوروبا أيضاً) يعتمد على التجارب الخاصة والظروف الاجتماعية والاقتصادية واللوائح الخاصة بكل بلد فيما يتعلق بحقوق المرأة ورفاهيتها...

بالإضافة لذلك فإن ما تعنيه 'المرأة المُمَكَّنة' في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (وفي أوروبا أيضاً) يعتمد على التجارب الخاصة والظروف الاجتماعية والاقتصادية واللوائح الخاصة بكل بلد فيما يتعلق بحقوق المرأة ورفاهيتها، ويعتمد بشكل أهم من ذلك على فرص تحسين المرأة وتطويرها.

في السنوات الأخيرة كان نشاط المرأة العالمي أكثر وضوحاً من خلال حركة @metoo التي سعت النساء من خلالها إلى حقوقهن ووضعهن كلاعبات فاعلات لأدوار اجتماعية وسياسية. والسؤال الذي نحتاج إلى الإجابة عنه الآن هو كيف يمكن للنشاط على الأرض وتبادل الأفكار والصور عبر شبكات التواصل الاجتماعي أن يساعد في تغيير مشاركة المرأة ومواقفها تجاه مشاركتها. ففي هذه الحركات التي حددت النساء فيها تعريفهن المحلي للتمكين يجب دعم

المخطط البياني 10.4: مكاسب التعاون الأورومتوسطي - حسب الدولة

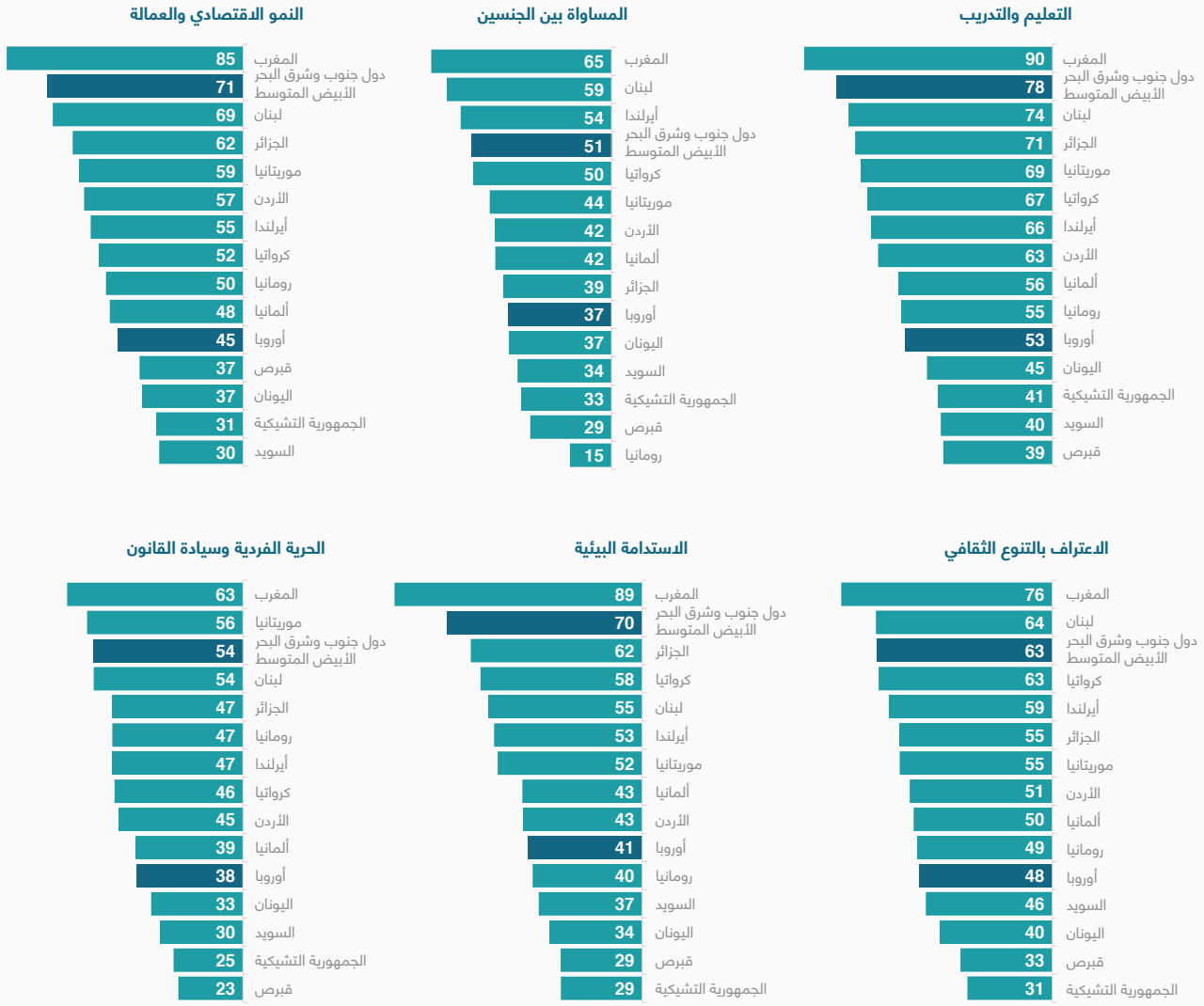

سؤال الاستطلاع: قرر بلدك، إلى جانب الدول الأوروبية / دول جنوب وشرق أوروبا، تعزيز التعاون الوثيق مع البلدان في الجنوب والساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط / مع الدول الأوروبية. أي مما يلي تعتقد أنه يمكن لمجتمعك أن يكسبه من خلال تعزيز هذا التعاون؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب الدولة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

النساء. ويمكن للمنظمات التي تعمل في مجال الحوار بين الثقافات أن تدعم مثل هذه المساعي والممارسات التي تقودها النساء والعابرة للثقافات والمناطق دون الخوض في القضايا الأيديولوجية والدينية الحساسة.■

دينا مطر هي محاضرة في الاتصال السياسي والإعلام العربي في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية ، لندن. ورئيسة مركز الدراسات الفلسطينية في SOAS.

حوارات عملية: اليونان

تصميم وتنفيذ خطة مساواة بين الجنسين من أجل منظمة بحثية

في أبريل/ نيسان 2019 اعتمدت المؤسسة الهيلينية للسياسة الأوروبية والخارجية (ELIAMEP) خطة للمساواة بين الجنسين (GEP) لأول مرة بعد موافقة مجلس الإدارة عليها. وخطة العمل هذه هي أول خطة في اليونان تصوغ المساواة بين الجنسين وعدم التمييز على شكل هدف واضح وتعمم مراعاة المنظور الجندري في جميع الأعمال الداخلية لمنظمة بحثية. إننا نعتقد أن هذا يعزز التزام مؤسستنا بالجدارة والتميز وأن لديه القدرة على إحداث تغيير ثقافي كبير. من خلال اعتماد خطة للمساواة بين الجنسين اتبعت مؤسسة ELIAMEP خطوات مؤسسات بحثية مرموقة أخرى في الخارج وحددت توجهاً قد يشجع مؤسسات البحث والتعليم العالي الأخرى في اليونان على فعل الشيء نفسه. إن ما يميز خطة المساواة بين الجنسين في مؤسسة ELIAMEP هو العملية الانعكاسية التي استخدمناها: إجراء تدقيق جندري داخلي كأساس لتصميم الخطة؛ إنشاء مجتمع ممارسة للعلماء والباحثين الذين يقدمون الدعم في كل خطوة من العملية؛ إعادة صياغة خطة المساواة بين الجنسين وتنفيذها على أساس التقييم الذاتي المستمر؛ والتعلم من تجربة المؤسسات البحثية في بلدان أخرى.

لقد اتخذنا في تنفيذ خطة المساواة بين الجنسين سلسلة من الإجراءات الملموسة لتضمين ثقافة حساسة للجندر في إدارة الموارد البشرية في المؤسسة الهيلينية للسياسة الأوروبية والخارجية (ELIAMEP) وبُنى صنع القرار فيها وفي محتوى مقترحاتنا البحثية والسياسة. وهذه الإجراءات تشمل تطبيق لغة محايدة بين الجنسين وتدابير للتوازن بين الجنسين في الوثائق التشغيلية ووثائق التواصل الخاصة بمؤسستنا؛ تعيين موظف للمساواة بين الجنسين مسؤول عن جمع بيانات الموارد البشرية المصنفة حسب الجنس بشأن التوظيف والترقية والاحتفاظ وعن الإشراف على تنفيذ خطة المساواة بين الجنسين؛ ومراجعة قواعد التشغيل الداخلية لمؤسستنا ووثائق الموارد البشرية حتى تتضمن التزاماً صريحاً بالمساواة بين الجنسين وعدم التمييز؛ والهدف إلى تحسين التوازن بين الجنسين في تكوين مجلس إدارة مؤسسة ELIAMEP. وأخيراً وليس آخراً كثّفنا الجهود من أجل دمج بُعد جندري في كافة المقترحات البحثية والمشاريع التي تنفذها مؤسسة ELIAMEP. وفي هذا الاتجاه نظمت مؤسسة ELIAMEP سلسلة من ورش العمل المؤسسية لتدريب الباحثين الشباب داخل مؤسسة ELIAMEP وخارجها ولاستكشاف كيفية تأثير التنوع بين الجنسين على مهنة البحث والتعليم العالي.

بالنسبة لتلك المنظمات التي ستتبنى مثل هذه السياسات فإن التمييز الرسمي لـ 'شارة المساواة' يُتوقع أن يكون مكافأة وتقديراً. لقد تمت صياغة خطة مؤسسة ELIAMEP للمساواة بين الجنسين في إطار مشروع TARGET 'اتباع نهج انعكاسي للمساواة بين الجنسين من أجل التحول المؤسسي' الذي يموله برنامج أفق الاتحاد الأوروبي 2020.

مرجع موقع الوب:

www.gendertarget.eu

ELIAMEP

الفن والحوار بين الثقافات وجائحة كوفيد - 19

ريهام باهي

بدراسة أهمية الفن والحوار بين الثقافات في التعافي من جائحة كوفيد- 19 تجادل ريهام باهي بأن الوباء أدى إلى تفاقم التفاوتات الثقافية القائمة مثل عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية وإلى تعزيز انتشار المعلومات المضللة وتضخيم التهميش والعزل داخل المجتمعات. حيث يمكن استخدام الفن والحوار بين الثقافات من أجل 'إعادة البناء بشكل أفضل' وتعزيز التضامن الاجتماعي وخلق شعور بالانتماء بين الفئات الأكثر ضعفاً في المجتمع وتحسين المرونة والارتقاء بالتعاون وباستجابة جماعية تجاه الوباء.

سلطت جائحة كوفيد-19 الضوء على الترابط الأساسي للبشرية والاعتماد المتبادل بالإضافة للحاجة إلى التضامن من أجل "إعادة البناء بشكل أفضل". كما أنها كشفت وفاقمت نقاط الضعف وعدم المساواة خلال أزمة ثقة مدنية والتزام متدنٍّ بالتعددية. فقد أظهر عدد قليل من الدول ما هو ضروري من التضامن والتماسك لإيجاد حلول عادلة في استجاباتها للجائحة؛ وبالتالي فإن الجائحة تمثل تهديداً للسلم الاجتماعي مع وجود ملايين الطلاب خارج المدرسة وملايين الوظائف في خطر وتوقُّع أن يدخل ملايين الأشخاص في فقر مدقع. يلعب الحوار بين الثقافات دوراً مهماً في بناء الثقة والتعاون بين الدول من أجل مواجهة التحديات العالمية. فمن خلال الحوار يمكن للأمم معالجة التحديات المشتركة مثل عدم المساواة الهيكلية والتمييز المنهجي والتي تشير الأدلة إلى أنها ضاعفت الآثار السلبية للوباء (اليونسكو، 2020).

> يمكن للفن أن يكون وسيطاً ومفسِّراً مما يسهل التواصل عبر الانقسامات الثقافية؛ حيث يعمل الفن كمنصة للتعبير عن الذات ويساعد على إبراز أصوات المهمشين.

لقد أدت الجائحة إلى تفاقم مختلف التحديات القائمة بين الثقافات. وقد زادت من عدم المساواة الاجتماعية الاقتصادية وزادت من انتشار المعلومات المضللة وضخمت التهميش والعزل داخل المجتمعات (مجلس أوروبا، 2020). كما أدى الارتفاع الحاد في العنصرية والقوالب النمطية والممارسات التمييزية ضد بعض الجنسيات إلى تهديد التنوع داخل البلدان. وبالإضافة إلى ذلك فقد جعلت الجائحة من الضروري فرض قيود على حقوق الإنسان والحريات الأساسية على شكل قيود على السفر وجمع بيانات شخصية واستغلالها. وفي الواقع فقد ترافق الإغلاق في العديد من البلدان مع ارتفاع في العنف القائم على الجندر.

من ناحية أخرى فقد أدت الجائحة إلى مزيد من التضامن بين الجيران بغض النظر عن الجنسية، وتم الحفاظ على العلاقات الاجتماعية وتعزيزها أثناء حالات الإغلاق من خلال استخدام الأدوات الرقمية (مجلس أوروبا، 2020). ومن خلال التشجيع الفعال للحوار والتفاعل بين الثقافات فإنه يمكن استدامة التضامن الاجتماعي بعد عمليات الإغلاق والتباعد الاجتماعي مما يخلق إحساساً بالانتماء بين الفئات الأكثر ضعفاً في المجتمع ويحسن المرونة ويعزز التعاون والاستجابة الجماعية للجائحة وما يرتبط بها من مشاكل اجتماعية اقتصادية.

بإمكان الثقافة والفنون جمع الناس وتشجيع مزيد من المشاركة في الحياة الثقافية والاجتماعية. ولهذه الأسباب فإنها ستكون حاسمة في تطوير رؤية لإدماج حقيقي أثناء جائحة كوفيد-19 وما بعدها. فعلى سبيل المثال ناقش تقرير حديث صادر عن الاتحاد الأوروبي دمج المهاجرين واللاجئين في المجتمعات من خلال الفنون والثقافة. ويؤكد التقرير أن "ممارسات الفنون التشاركية تساعد بشكل خاص على دمج اللاجئين والمهاجرين. فالفنون والثقافة توفر فرصاً فريدة لجمع اللاجئين والمهاجرين والسكان المضيفين" (المديرية العامة للمفوضية الأوروبية للتعليم والشباب والرياضة والثقافة، 2017).

يمكن للفن أن يكون وسيطاً ومفسِّراً مما يسهل التواصل عبر الانقسامات الثقافية؛ حيث يعمل الفن كمنصة للتعبير عن الذات ويساعد على إبراز أصوات المهمشين. وبهذه الطريقة يمكن أيضاً استخدام التعبيرات الفنية كآلية للتخفيف من الآثار الاجتماعية السلبية لجائحة كوفيد-19 مثل زيادة العنصرية ضد الفئات المهمشة. مثلاً أطلقت منظمة الصحة العالمية مبادرة العروض الفنية التضامنية الافتراضية في يوليو/ تموز 2020. وعرض "معرض فنون كوفيد-19" الخاص بها مجموعة مختارة من الفنانين الذين "قاموا بالتثقيف والتخلص من الشائعات" بمساعدة فنهم أثناء الجائحة العالمية. كما أقامت المنظمة فعاليات سلطت الضوء على استخدام الأشكال الفنية لمساعدة المجتمعات على مواجهة جائحتَي كوفيد-19 والظلم العنصري (منظمة الصحة العالمية، 2020). وبالإضافة إلى ذلك أطلقت اليونسكو حملتها الفنية "افتح قلبك" في كمبوديا من أجل مكافحة كراهية الأجانب والوصم والمعلومات المضللة التي أثارتها جائحة كوفيد-19 (اليونسكو، 2020).

بالمجمل يوافق المشاركون في جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط والمشاركون الأوروبيون في استطلاع آنا ليند/ إبسوس للاتجاهات بين الثقافات على أن تعريض الناس للتنوع الثقافي من خلال مبادرات المجتمع المدني والأحداث متعددة الثقافات هو طريقة فعالة لتعزيز التماسك. ففي الواقع يعتقد المشاركون في كلتا مجموعتي البلدان (88% في أوروبا و86% في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أن المبادرات الثقافية والفنية إما تدبير "فعال للغاية" أو "فعال إلى حد ما" لمنع تحديات خطاب الكراهية ووجهات النظر الثقافية المعارضة والتعامل معها.

> لقد أدت الجائحة إلى تفاقم مختلف التحديات القائمة بين الثقافات. وقد زادت من عدم المساواة الاجتماعية الاقتصادية وزادت من انتشار المعلومات المضللة وضخمت التهميش والعزل داخل المجتمعات.

تم سؤال المشاركين أيضاً عن مدى فعالية مجموعة من الإجراءات في مساعدة الناس على العيش معاً بشكل أفضل في بيئات متعددة الثقافات. وقد تم اعتبار 'تشجيع مبادرات السلطة المحلية والمجتمع المدني التي تعزز الحوار بين الثقافات' على أنه إجراء فعال في كلتا المنطقتين، حيث وصف 89% من المشاركين في البلدان الأوروبية و90% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط هذا الإجراء بأنه إما 'فعال إلى حد ما' أو 'فعال جداً' في مساعدة الناس على العيش معاً بشكل

أفضل في بيئات متعددة الثقافات ليأتي في المرتبة الثانية بعد 'ضمان أن تكون المدارس أماكن يتعلم فيها الأطفال كيفية العيش في ظل التنوع' (حيث يعتقد 93% و91% من المشاركين في البلدان الأوروبية وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط على التوالي أن هذا إجراء 'فعال جدا' أو 'فعال إلى حد ما') (المخطط البياني 11.1).

عند سؤالهم عن الحواجز التي تحول دون اللقاءات بين الثقافات ذكر 81% من المشاركين الأوروبيين و68% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط 'عدم التحدث بنفس اللغة' على أنه إما 'حاجز كبير' أو 'حاجز إلى حد ما' أمام الحوار. وبالفعل فقد اعتبر المشاركون في كلتا مجموعتي البلدان أن هذا هو أكبر حاجز. وبالإضافة إلى ذلك حدد 65% من المشاركين في البلدان الأوروبية و46% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط 'القيود الاجتماعية والثقافية' على أنها إما 'حاجز كبير' أو 'حاجز إلى حد ما'. وكذلك فإن نسبة مماثلة من المشاركين قد حددت 'التوترات أو الصراعات الثقافية على امتداد التاريخ' على أنها إما 'حاجز كبير' أو 'حاجز إلى حد ما' (62% من الأوروبيين بالمقارنة مع 46% من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط) (المخطط البياني 11.2).

يمكن استخدام الفنون كأداة لكسر كلٍّ من حواجز اللغة والحواجز الثقافية؛ فالتواصل والمشاركة في الحوار بين الثقافات من خلال الفنون يمكن أن يعزز التعايش والتنوع والسلام. ومن خلال التعبير الفني يمكن للناس

المخطط البياني 11.1: الإجراءات التي يمكن أن تساعد الناس على العيش معًا بشكل أفضل - حسب المنطقة

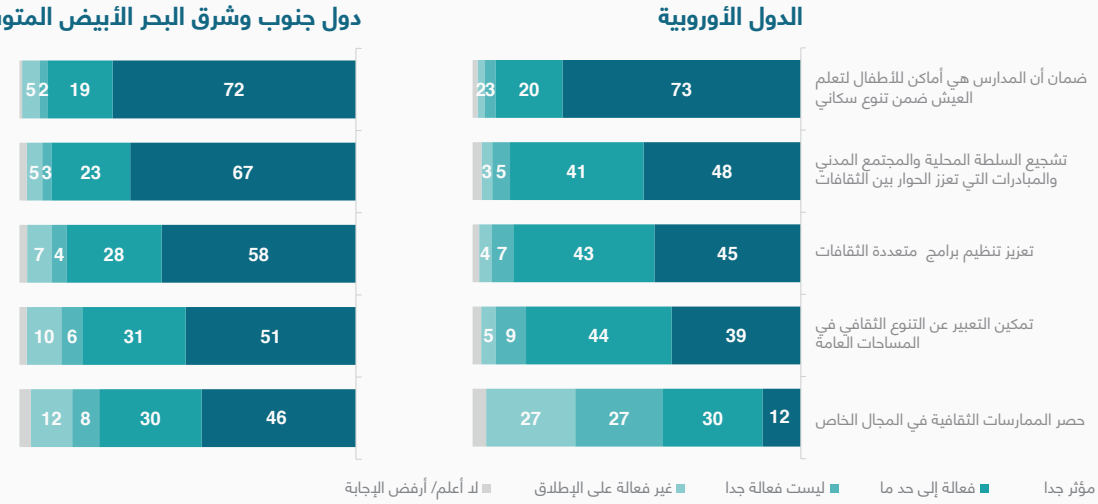

سؤال الاستطلاع: أصبحت مجتمعات اليوم أكثر تنوعا نتيجة للهجرة. ما مدى فاعلية كل من الإجراءات التالية في مساعدة الناس على العيش معًا بشكل أفضل في بيئة متعددة الثقافات؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

تصوير تعقيدات وتجارب ثقافاتهم وفهم الاختلافات والتشابهات الثقافية دون الحاجة إلى لغة منطوقة أو مكتوبة مشتركة.

قدمت القنوات الرقمية بشكل أساسي خلال الجائحة 'مساحة عامة' مشتركة – أي منصة يمكن من خلالها للناس من مختلف الثقافات والجنسيات أن يتواصلوا ويشاركوا في التعبير الفني وينشروا القيم والمواقف والسلوكيات التي تساعد على الحوار.

تشير بيانات الاستطلاع إلى أنه تم إدراك فوائد واضحة للتفاعل الرقمي بين الثقافات. فغالبية المشاركين في كل من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (74%) والبلدان الأوروبية (69%) إما 'موافقون بشدة' أو 'موافقون إلى حد ما' على أن الحواجز الثقافية تشكل عقبة أقل أمام الحوار أثناء الاتصال الرقمي مما تشكله من عقبة أثناء التفاعل وجهاً لوجه . أثناء جائحة كوفيد-19 وبسبب الإغلاق الحكومي وتدابير التباعد الاجتماعي كانت هناك زيادة في استخدام التكنولوجيا الرقمية مع تسريع الجائحة لتطوير فضاء فريد عبر الإنترنت للحوار بين الثقافات.

وكذلك فإن 83% من المشاركين في أوروبا و89% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط إما 'موافقون بشدة' أو 'موافقون إلى حد ما' على أنه 'يمكن تحسين مهارات الحوار بين الثقافات من خلال الأدوات الرقمية' (المخطط البياني 11.3). يمكن لمنظمات المجتمع المدني أن تستفيد من هذه الأدوات في جهودها لتشجيع الحوار. فمثلاً يمكنها إطلاق مبادرات لتعليم الناس أن يعبروا عن أنفسهم وثقافاتهم من خلال وسائل مثل الأفلام أو الصور عبر الإنترنت والتي يمكن أن تصل إلى جماهير واسعة على وسائل التواصل الاجتماعي وتشجع أكثر على التفاهم المتبادل بعيداً عن الحواجز الثقافية واللغوية المذكورة أعلاه والمرتبطة بالتفاعل المباشر وجهاً لوجه. لكن تجدر الإشارة إلى أن العمل الميداني لجميع البلدان باستثناء موريتانيا قد تم بين 9

سيكون لجدول أعمال الحوار بين الثقافات لما بعد كوفيد-19 دور مهم ليلعبه في تطوير معايير اجتماعية ثقافية جديدة ستشكل الطريقة التي نعيش ونعمل ونتواصل ونشارك بها عبر الانقسامات دون الوطنية والوطنية والحضارية.

المخطط البياني 11.2: حواجز اللقاءات بين الثقافات - حسب المنطقة

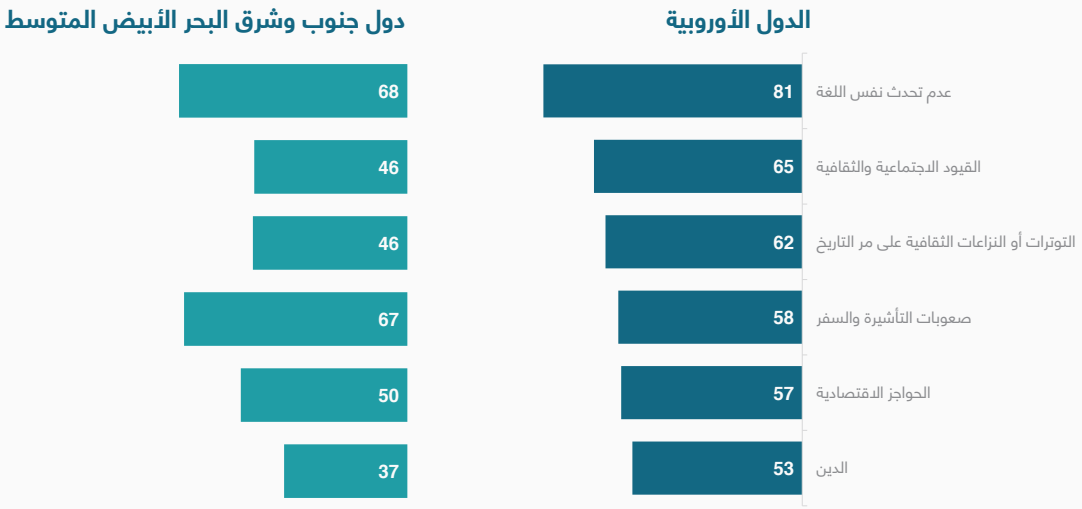

سؤال الاستطلاع: ما هي برأيك العوائق الرئيسية عند الاجتماع أو التحدث إلى أشخاص في أو من البلدان المجاورة للجنوب والشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط (سئل في الدول الأوروبية) / الدول الأوروبية (سئل في دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط)؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 11.3: تأثير التكنولوجيا الرقمية - حسب المنطقة

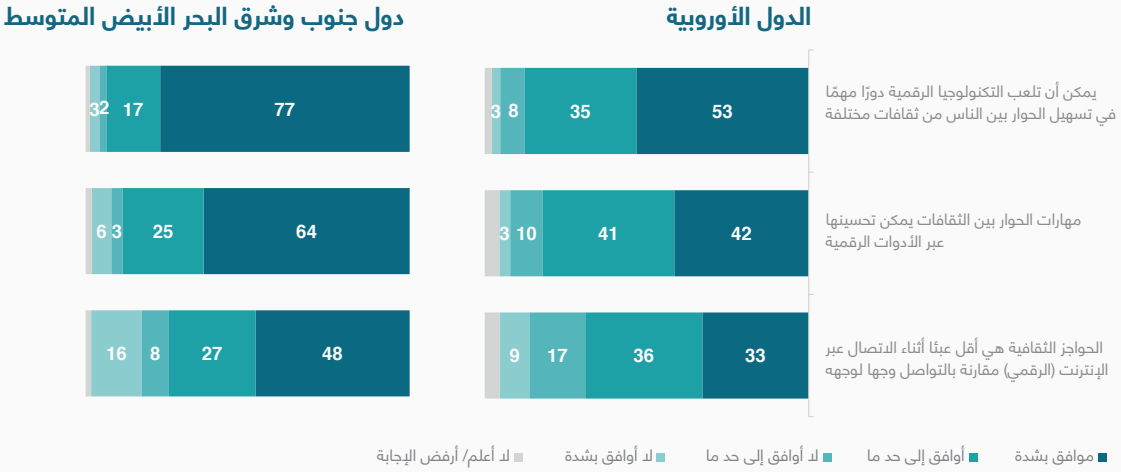

سؤال الاستطلاع: فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا الرقمية، يرجى إخباري إلى أي مدى توافق أو لا توافق على كل من العبارات التالية:
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، بحسب مجموعة البلدان (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

مارس/ آذار 2020 و16 يونيو/ حزيران 2020 أي أثناء المراحل المبكرة من الجائحة مع تعليق العمل الميداني جزئياً. وبهذا ربما لا يكون التأثير الكامل للجائحة قد انعكس على سلوكيات المشاركين في الاستطلاع ومواقفهم في إجاباتهم على الاستطلاع.

التوصيات

تلفت بيانات الاستطلاع انتباهنا إلى أهمية مبادرات المجتمع المدني والمبادرات التي تشجع التعبير الفني كوسيلة لمعالجة سوء الفهم والصور النمطية التي تقوض العلاقات بين المجتمعات وداخلها. حيث يمكن استخدام وسائل فنية مبتكرة لتعزيز التعلم بين الثقافات. وبالإضافة إلى ذلك ففي أوقات الأزمات – مثل جائحة كوفيد-19 – يمكن استخدام الأنشطة والبرامج القائمة على الفنون لتعزيز روح المجتمع.

في حقبة ما بعد كوفيد-19 والتي سيتم تشكيلها من خلال ديناميكيات جديدة من الاتصال البيني الافتراضي سيكون الحوار والتعاون أمرين أساسيين لمواجهة التحديات العالمية. ويجب على منظمات المجتمع المدني أن تدعم المشاريع التي تعمل مع المجتمعات لتطوير أدوات يمكن استخدامها عملياً لتقوية الحوار بين الثقافات. ويجب عليها إطلاق مبادرات لدعم الفنانين وتشجيع التعبير الإبداعي لا سيما بين مجموعات الأقليات. حيث يمكن لمشاريع مثل معرض فنون كوفيد-19 التابع لمنظمة الصحة العالمية أن تساعد الناس على مواجهة المعلومات الزائدة المرتبطة بجائحة كوفيد-19 وأن تساعدهم على التعرف على المعلومات الخاطئة كما يمكنها أن تسلط الضوء على الطرق التي استخدمتها الثقافات المختلفة لمواجهة الجائحة مما يوفر فرصاً للتعلم والتفكير. وكذلك بإمكان منظمات المجتمع المدني وصانعي السياسات أن يقوموا بمتابعة مثل هذه المشاريع كوسيلة لجمع الخبرات المشتركة عبر الثقافات وتوثيقها وتعلُّم الدروس المستفادة التي يمكن استخدامها لبناء عالم إبداعي ومندمج لما بعد كوفيد-19.

سيكون لجدول أعمال الحوار بين الثقافات لما بعد كوفيد- 19 دور مهم ليلعبه في تطوير معايير اجتماعية ثقافية جديدة ستشكل الطريقةَ التي نعيش ونعمل ونتواصل ونشارك بها عبر الانقسامات دون الوطنية والوطنية والحضارية. ويحتاج صانعو السياسات للحفاظ على التبادلات بين الثقافات التي ظهرت خلال الأزمة وتحسينها ودعم البرامج التي تتناول حالات عدم المساواة الاجتماعية والتمييز والتهميش بالإضافة إلى التأكيد على أهمية المشاركة المدنية أثناء الجائحة وبعدها وتسليط الضوء على الدروس المستفادة من الجائحة. ■

ريهام باهي هي أستاذة مساعدة في العلاقات الدولية في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

حوارات عملية: رومانيا

الثقافة والدين وحرية الدين أو المعتقد والتنوع.

غالباً ما يُنظر إلى العلاقة بين الثقافة وحرية الدين أو المعتقد على أنها علاقة سلبية، حيث أنه غالباً ما يتم التذرع بحرية الدين للدفاع عن انتهاكات حقوق الإنسان. ورداً على ذلك يميز العديد من دعاة حقوق الإنسان بين الثقافة والدين، حيث يتم التلميح إلى أن المشكلة هي الثقافة وليست الدين. إلا أن الواقع هو أن الثقافة والدين ليسا متمايزين جداً في كثير من الحالات مع تحوُّل الممارسات الثقافية لتصبح دينية وتحوُّل الأفكار الدينية لتصبح جزءاً من الثقافة. وإدراك هذه العلاقة يمكن أن يفتح مجالات أخرى أكثر إيجابية لتعزيز حقوق الإنسان وحرية الدين أو المعتقد.

إن العمل نحو ثقافة من الحرية والاحترام والكرامة لن يقضي تلقائياً على جميع حالات التمييز في التوظيف أو العداء العنصري أو الديني في مكان العمل. ومع هذا فإن وضع هذا الهدف في الاعتبار هو خطوة ضرورية للقضاء على مثل هذه المشاكل. لتجنب التمييز فإن السياسات التي تحد من المظهر الديني ظاهرياً تحتاج إلى تبريرها من خلال طبيعة دورها وعدم الذهاب أبعد من اللازم. وهكذا فإن علينا أن نسعى إلى حل وسط وأن نضع في اعتبارنا دائماً الحاجة إلى تعزيز حرية الاختيار للأقليات مع وضع ضرورات أعمالهم باعتبارنا أيضاً. لقد حددت مؤسسة آنا ليند في رومانيا طيفاً من الممارسات والمبادئ لإدارة التنوع الديني والثقافي بشكل إيجابي في مجتمعنا مثل: تقدير الاختلاف وخلق ثقافة من الحرية والاحترام والكرامة لكافة زملائنا وشركائنا واتخاذ تدابير معقولة وحلول شاملة.

- تقدير الاختلاف: تطوير استراتيجية تنوع تشمل فوائد الأعمال التجارية وأهدافها وتتضمن إشارة محددة إلى التدابير المتعلقة بالتنوع الديني؛ المشاركة في مبادرات تختبر عمليات التوظيف بما يشمل الدراسات لكنه يشمل أيضاً تطوير طرق التقييم الذاتي؛ جمع بيانات المساواة وفقاً لمبادئ الممارسات الجيدة بما في ذلك طرح أسئلة حول إدارة التنوع الديني في استطلاعات الموظفين.
- خلق ثقافة من الحرية والاحترام والكرامة لكافة زملائنا وشركائنا: علينا تطوير برامج مبنية خصيصاً على الوعي الثقافي والديني والتحيز اللاواعي وكذلك تنظيم آلية للشكوى من العداء المتصور بكافة أشكاله بما في ذلك التمييز الديني بشكل واضح.
- اتخاذ تدابير معقولة وحلول شاملة: وهي تُفهم على أنها جهود بحسن نية بذلناها جميعاً من أجل اتخاذ تدابير معقولة لضمان الحماية من التمييز لفئات معينة من الناس.

لا تعني السياسة العامة للممارسات الجيدة أنه يجب علينا تلبية كل طلب يتعلق بالدين أو الثقافة. إلا أنها تعني أن جميع السياسات التي تثبت أنها غير متناسبة مع الطريقة التي تعبِّر بها الأقليات عن دينها يجب أن تؤخذ في الاعتبار بشكل صحيح ثم تُصمَّم بعناية مع التفكير بحل وسط يحقق التوازن بين مصالح الأقلية والأعمال.

مؤسسة جامعة البحر الأسود

العيش معا بسلام في منطقة الأورو-متوسط

نجدت ساغلام

باستخدام بيانات مسح 2020 لفهم التصورات الفردية لفوائد التعددية الثقافية وتحدياتها يلخص نجدت ساغلام دعم برامج الحوار والتبادل والتعليم والتدريب داعياً إلى وجهات نظر قصيرة الأمد وطويلة الأمد على السواء لإحداث تغيير مستدام في المنطقة. يتم الاحتفاء بالثراء الثقافي الأورو-متوسطي بناءً على تنوعه الثقافي، ولضمان عدم تآكل هذا فإنه يجب إجراء الحوار والتعليم على مستوى المجتمع المحلي وما فوقه للمساعدة في التماسك الثقافي والتغلب على التحيزات.

مفهوم التنوع يشمل القبول والاحترام. وهو يعني فهم أن الأفراد فريدون كما يعني احترام الاختلافات وفق أبعاد العرق أو الاثنية أو الجنس أو التوجه الجنسي أو الوضع الاجتماعي الاقتصادي أو العمر أو القدرات البدنية أو المعتقدات الدينية أو المعتقدات السياسية أو الأيديولوجيات الأخرى. ويتعلق التنوع باستكشاف الاختلاف في بيئة آمنة وإيجابية وراعية. وهو يتعلق بالمضي إلى ما وراء 'التسامح' مع بعضنا بعضاً لفهم أبعاد التنوع الغنية الموجودة داخل الأفراد والمجتمعات واحتضانها والاحتفاء بها (كلية مجتمع كوينزبورو، 2021، إرباس، ي، 2013).

تتميز العديد من البلدان حول العالم بالتنوع الديني والثقافي. ومع ذلك فإن لدى الناس وجهات نظر مختلفة عن الفوائد والتحديات التي تأتي مع التعددية الثقافية. واستطلاع آنا ليند/ إبسوس للاتجاهات بين الثقافات يستكشف هذه التصورات المختلفة. تقدم هذه المقالة نظرة عامة على بيانات الاستطلاع فيما يتعلق بتصورات المشاركين في الاستطلاع عن التنوع الثقافي والديني ومستويات تسامحهم تجاه الثقافات الأخرى والإجراءات التي يرى المشاركون أنها الأكثر فعالية في مساعدة الناس على العيش معاً بشكل أفضل في بيئات متعددة الثقافات قبل تقديم توصيات لواضعي السياسات والممارسين العاملين في مجال الحوار بين الثقافات.

تصورات عن التنوع الديني والثقافي

بالمجمل كان المشاركون في كل من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط والبلدان الأوروبية إيجابيين بشأن التنوع الثقافي والديني. فما يقرب من ثمانية من كل عشرة مشاركين في كل مجموعة بلدان (77% في البلدان الأوروبية و78% في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط) إما 'موافقون بشدة' أو 'موافقون إلى حد ما' على أن التنوع الثقافي والديني مهم لازدهار مجتمعهم. وما يزال المشاركون في البلدان الأوروبية وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر إيجابية فيما يتعلق باحترام حقوق الأشخاص الذين من خلفيات ثقافية ودينية مختلفة مع كون 93% من المشاركين في أوروبا و84% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط إما موافقين بشدة أو موافقين إلى حد ما على أن 'الأشخاص الذين من خلفيات ثقافية ودينية مختلفة يجب أن يتمتعوا بنفس الحقوق والفرص'. ومع ذلك فإن لدى المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط والبلدان الأوروبية آراء مختلفة قليلاً فيما يتعلق بما إذا كان التنوع الثقافي والديني يمثل تهديداً لاستقرار المجتمع مع كون 30% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط موافقين بشدة على أن التنوع الثقافي والديني يمثل تهديداً بالمقارنة مع 10% فقط من المشاركين الأوروبيين رغم أنه يجب ملاحظة أن نسبة مماثلة في كل مجموعة

المخطط البياني 12.1: التنوع الثقافي والتسامح - حسب المنطقة

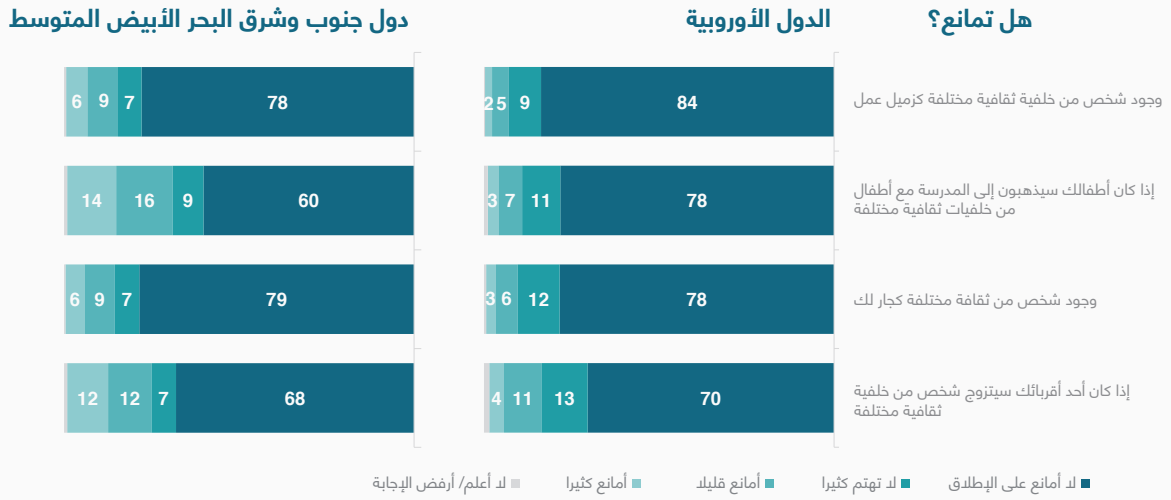

سؤال الاستطلاع: سأقرأ الآن عددًا من السيناريوهات. لكل واحد منهم، من فضلك أخبرني ما إذا كنت ستهتم كثيرًا، أو تمانع قليلا، أو ما إذا كنت لا تمانع كثيرًا، أو لا تمانع على الإطلاق.
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (Anna Lindh / Ipsos 2020©).

المخطط البياني 12.2: تصورات حول التنوع الديني والثقافي - حسب الدولة

وجود شخص من خلفية ثقافية مختلفة كزميل عمل

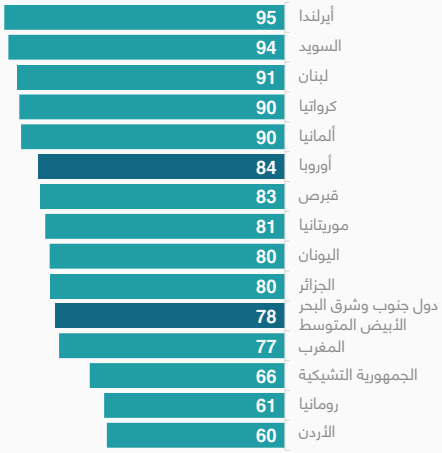

وجود شخص من ثقافة مختلفة كجار لك

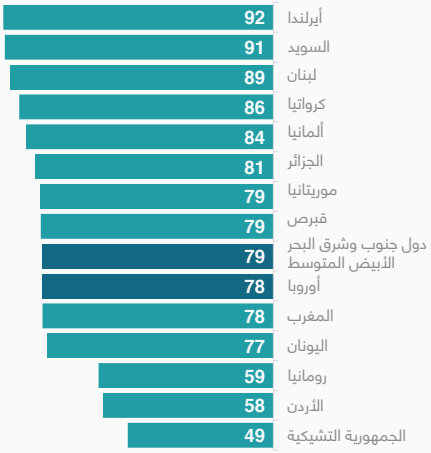

إذا كان أطفالك سيذهبون إلى المدرسة مع أطفال من خلفيات ثقافية مختلفة

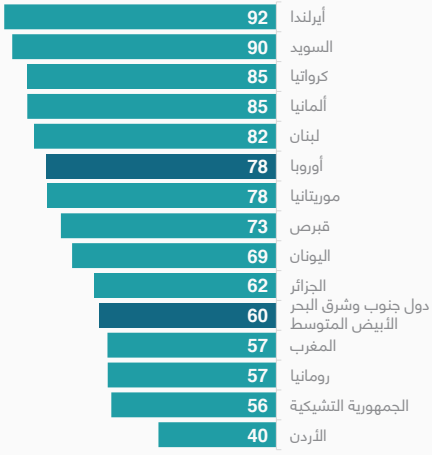

إذا كان أحد أقربائك سيتزوج شخص من خلفية ثقافية مختلفة

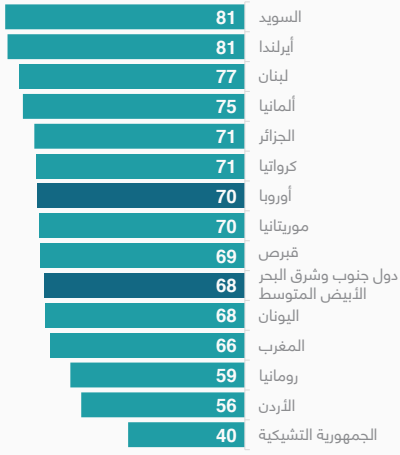

سؤال الاستطلاع: سأقرأ الآن عددًا من السيناريوهات. لكل واحد منهم، من فضلك أخبرني ما إذا كنت ستهتم كثيرًا، أو تمانع قليلاً، أو ما إذا كنت لا تمانع كثيرًا، أو لا تمانع على الإطلاق.
القاعدة: جميع المستطلعين (٪ "لا يمانعون على الإطلاق")، بحسب الدولة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 12.3: العيش معًا في بيئات متعددة الثقافات - حسب المنطقة
الإجراءات التي يمكن أن تساعد الناس على العيش معًا بشكل أفضل

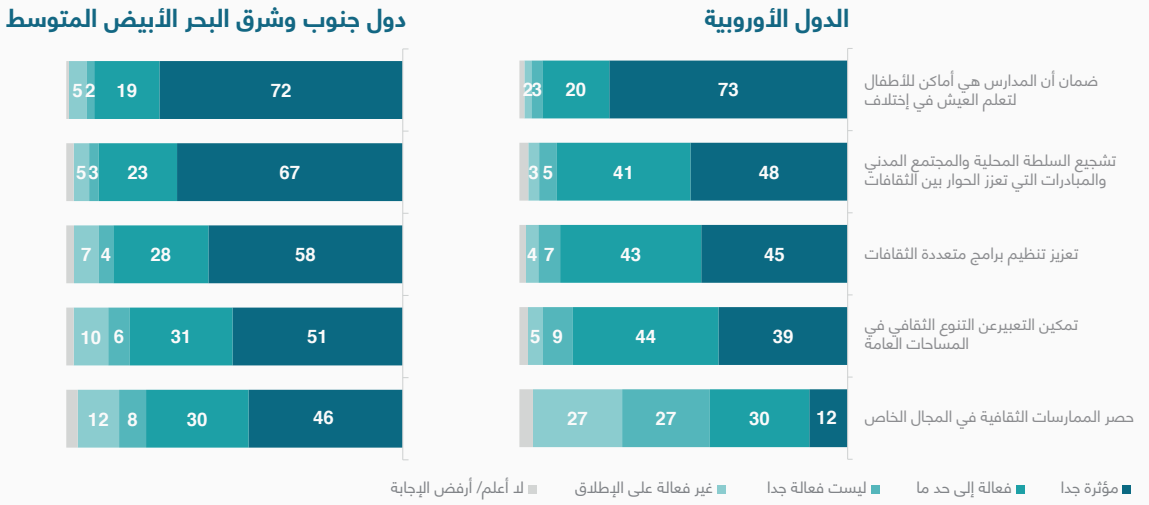

سؤال الاستطلاع: أصبحت مجتمعات اليوم أكثر تنوعا نتيجة للهجرة.
ما مدى فعالية كل من الإجراءات التالية في مساعدة الناس على العيش معًا بشكل أفضل في بيئة متعددة الثقافات في اعتقادك؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

بلدان 'لا توافق على الإطلاق' على هذه العبارة (47% في البلدان الأوروبية و43% في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط).

مستوى تسامح المشاركين تجاه الثقافات الأخرى

لتقوية التماسك الاجتماعي والتشجيع على مزيد من التضامن في المجتمع الدولي فإنه من الضروري التشجيع على التسامح الثقافي وتعزيزه. حيث يتطلب التسامح الثقافي ألا يميز الناس ضد من ينتمون إلى ثقافات أخرى. وفي الواقع يعد التمييز سبباً رئيسياً لانقطاع الاتصال والعداوة بين البلدان. ومن دون التسامح الثقافي قد تواجه البلدان تصاعد كراهية الأجانب والعنصرية والأحادية التي تضر بالتماسك الثقافي والتعاون الدولي.

الثراء الثقافي للمجتمعات الأورو-متوسطية متجذر في تنوع المنطقة ويتم التعبير عنه من خلال تنوع المجموعات والمجتمعات الدينية والعرقية والثقافية الموجودة على امتداد المنطقة لقرون عديدة.

مثلما هو مبين في المخطط البياني 12.1 فإن غالبية المشاركين من كلتا مجموعتي البلدان تبدو متسامحة مع الثقافات الأخرى. ومع ذلك فإن المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أقل قبولاً من أولئك الموجودين في البلدان الأوروبية بأن يلتحق أطفالهم بالمدارس مع أطفال من خلفيات ثقافية مختلفة (30% 'يمانعون كثيراً' أو 'يمانعون قليلاً' بالمقارنة مع 10% في البلدان الأوروبية 'يمانعون كثيراً' أو 'يمانعون قليلاً'). تباينت الردود بشكل كبير على مستوى البلدان مع إبداء أعلى مستويات التسامح في أيرلندا (حيث 92% من المشاركين 'لن يمانعوا على الإطلاق' إذا ذهب أطفالهم إلى المدرسة مع شخص من خلفية ثقافية مختلفة) وإبداء أدنى مستويات التسامح في الأردن (حيث 40% فقط من المشاركين 'لا يمانعون على الإطلاق').

إن مبادئ التعايش والتسامح ذات قيمة كبيرة في بناء علاقات مقبولة للطرفين بين مجتمعات متنوعة للغاية. حيث يمكن أن يخلق التعصب أرضاً خصبة لنمو الشعبوية والقومية. ففي حين تُظهر البيانات أن كلاً من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط والبلدان الأوروبية متسامحة بشكل عام مع الثقافات الأخرى وتقبل التنوع فإن هناك تبايناً بين البلدان مثلما هو مبين في المخطط البياني 12.2. لذلك لا بد أن يعمل أعضاء المجتمع الأورو-متوسطي معاً لتعزيز التسامح والاندماج من خلال خلق فرص للحوار والتبادل بين الأفراد من مختلف الثقافات والأديان.

العيش معاً في بيئات متعددة الثقافات

إحدى أكثر التحديات التي تواجه المجتمعات الحديثة متعددة الثقافات إلحاحاً وإزعاجاً هي الحاجة إلى التوفيق بين الوحدة الاجتماعية والتنوع العرقي-الثقافي والعرقي والروحي. فحتى تتعايش الثقافات المختلفة مع بعضها هناك حاجة إلى إجماع عام في المجتمع. وبقدر ما تكون الردود على أسئلة "العيش معاً في تنوع" مراوغة ومحددة السياق فإن على المجتمعات أن تجد طريقة لاحترام الثقافات المختلفة والعيش معاً بسلام ومصالحة. وفي ضوء ما سبق فإن الإجراءات التي تسهل على الأشخاص الذين من خلفيات ثقافية ودينية مختلفة أن يعيشوا ويعملوا معاً في بيئات متعددة الثقافات تُعتبر جوهرية لتعزيز التماسك الثقافي والتنوع. في بلدان أوروبا وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط تُعتبر الإجراءات التي تعزز التماسك الثقافي أكثر شيوعاً من تلك التي تمنع التنوع الثقافي (المخطط البياني 12.3). ومثلما هو مبين في هذا المخطط البياني فإنه يُنظر إلى 'تقييد الممارسات الثقافية في المجال الخاص' على أنه الإجراء الأقل فعالية لتسهيل العيش معاً بشكل أفضل في بيئات متعددة الثقافات وخاصةً في أوروبا حيث يرى 42% فقط من المشاركين الأوروبيين و76% من المشاركين

في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أنها إما 'فعالة إلى حد ما' أو 'فعالة جداً'.

بالمقابل فإنه يُنظر إلى ضمان أن تكون المدارس أماكن للأطفال ليتعلموا كيفية العيش في تنوع من قِبل 93% من المشاركين في البلدان الأوروبية و91% من المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط على أنه إما إجراء 'فعال جداً' أو 'فعال إلى حد ما' لمساعدة الناس على العيش معاً بشكل أفضل في بيئات متعددة الثقافات – وهو الإجراء الذي غالباً ما يُنظر إليه على أنه فعال في كلتا مجموعتي البلدين (والمشاهَد سابقاً في المخطط البياني 12.3). وبالإضافة إلى ذلك فإنه كان يُنظر على نطاق واسع إلى تشجيع مبادرات السلطات المحلية والمجتمع المدني التي تعزز الحوار بين الثقافات على أنه فعال في كلتا المنطقتين (أجاب 89% من المشاركين الأوروبيين بأنها 'فعالة جداً' أو 'فعالة إلى حد ما' وأجاب 90% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بأنها 'فعالة جداً' أو 'فعالة إلى حد ما').

في أوروبا كان المشاركون الذين أبدوا مستويات أعلى من التسامح الثقافي بالمجمل بناءً على إجاباتهم على الاستطلاع أكثر ترجيحاً للاعتقاد بأنه يجب السماح بالتعبير عن التنوع الثقافي في الفضاءات العامة بالمقارنة مع أولئك الذين أبدوا مستويات منخفضة من التسامح الثقافي (رأى 46% من المشاركين ذوي 'التسامح العالي' أن هذا الإجراء 'فعال للغاية' بالمقارنة مع 24% من المشاركين ذوي 'التسامح المنخفض'). لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفراد ذوي التسامح المرتفع والمنخفض فيما يتعلق بالفعالية المتصورة لهذا الإجراء في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. وقد تشير هذه النتيجة إلى أنه قد تكون هناك حاجة إلى تدابير إضافية هادفة لتشجيع الحوار والتبادل الثقافي – وبالتالي لتشجيع التسامح الثقافي – بين أولئك الذين يميلون بالفعل إلى مستويات أدنى من التسامح.

الاستنتاج

بحسب نتائج الاستطلاع فإن غالبية المواطنين في كل من أوروبا وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يعتبرون أن التنوع الثقافي والديني رصيد مهم لمجتمعهم وأنه مصدر للازدهار إذا تمت إدارته بشكل صحيح.

بالإضافة إلى ذلك فإن غالبية المواطنين من كلا الجانبين يؤيدون تكافؤ الفرص والحقوق للأشخاص الذين من خلفيات ثقافية ودينية مختلفة. ولتحقيق هذا يجب على جميع أصحاب المصلحة (المجتمع المدني وسلطات المدينة والمؤسسات التعليمية ومنظمات القطاع الخاص) أن يضمنوا المساواة في الوصول إلى الخدمات والسلع وتوفير مساحات للتفاعل بين مختلف المجموعات السكانية.

التعليم هو وسيلة أخرى لتحقيق المساواة في الحقوق والفرص ومساعدة الناس على العيش معاً في بيئات متعددة الثقافات. وتشير البيانات إلى أن المشاركين ينظرون إلى التعليم على أنه أفضل آلية يمكن من خلالها غرس السلوكيات المكتسبة المرتبطة بالتنوع، وللحق يتمتع التعليم على جميع المستويات بالمكانة المميزة في القدرة على تنمية التفاهم بين الثقافات والتضامن واحترام الآخرين.

نتائج الاستطلاع تدعم قيام صانعي السياسات والممارسين بإنشاء منهجيات وأدوات قائمة على الحوار والتبادل والتعليم وبرامج التدريب للنظر في وجهات نظر قصيرة الأجل وطويلة الأجل لحل النزاعات في المنطقة. ومع أخذ هذا بالاعتبار فإنني أقترح برنامجاً جديداً يتم إنشاؤه بالاشتراك مع بلدان مؤسسة آنا ليند والمجتمع المدني. ويمكن لهذا البرنامج أن يشمل الاستثمار في التعليم والتعلم بين الثقافات وتعزيز الحوار الذي يقوده الشباب والتبادل الافتراضي والعمل مع السلطات/ المدن المحلية والشراكات العالمية المرتبطة بها لتطوير دوائر الثقة وإنشاء منصة إعلامية حول الاتجاهات عبر الثقافات.

بالإضافة لذلك فإنني أقترح أيضاً تطوير "برنامج التبادل الاجتماعي إيراسموس" الذي يمكن أن تدعمه منظمات مثل مؤسسة آنا ليند وصانعي السياسات على مستوى الاتحاد الأوروبي، وسوف يطبق فوائد برنامج تبادل إيراسموس على المجتمع المدني مما يسهل عمليات التبادل وفرص الانخراط مع المجتمع المدني الدولي عبر آليات مثل تدريب إيراسموس والخدمة التطوعية الأوروبية. ومن الأهمية بمكان أن تكون هذه الفرص مفتوحة لجميع أعضاء مؤسسة آنا ليند في 42 بلداً وخاصة أولئك الذين هم أقل تعرضاً لبرامج التبادل الثقافي مثل الأشخاص الذين يعيشون في المناطق الريفية.

الثراء الثقافي للمجتمعات الأورو-متوسطية متجذر في تنوع المنطقة ويتم التعبير عنه من خلال تنوع المجموعات والمجتمعات الدينية والعرقية والثقافية الموجودة على امتداد المنطقة لقرون عديدة. وللحفاظ على التنوع الثقافي الغني في المنطقة مع تسهيل إنشاء مجتمعات متعددة الثقافات أيضاً فإن الحوار بين الثقافات والتعلم بين الثقافات ضروريان لمواجهة التحيزات المتبادلة والتغلب عليها والمساعدة في التماسك الثقافي. ■

نجدت ساجلام أستاذ إدارة الأعمال في جامعة الأناضول في تركيا.

حوارات عملية | المغرب

أدوار المجتمع المدني نحو عام 2030

نظمت شبكة آنا ليند المغربية مؤتمراً وطنياً حول 'أدوار المجتمع المدني نحو عام 2030' بمشاركة كبيرة من أعضاء الشبكة والأساتذة والباحثين والمتخصصين والشركاء الاجتماعيين ووسائل الإعلام.

وقد تركز عمل هذا المؤتمر على:

- أهداف المجتمع المدني وأدواره في تحقيق أهداف التنمية
- التحديات التي تواجه المجتمع المدني في الحوار السياسي
- دور التثقيف من أجل المواطنة متعددة الثقافات في تعزيز ثقافة تنوع وفي إدارة الاختلاف وإدارة التحولات الاجتماعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط..

صنف المتداخلون البعد المجتمعي للشراكة الأورو-متوسطية – والتي تهدف أساساً إلى خلق توازن حقيقي بين الخصوصية اللغوية أو الدينية أو العرقية وبين الحاجة إلى بناء منطق التكامل الإقليمي للمواطنين في المجتمعات التعددية في أفق 2030 – على أنه تقديم رؤية بديلة وإطار عمل جديد لفهم التنوع الثقافي ودراسته. وقد أوضحوا هذا من خلال النقاط التالية:

- يولي إطار الأمن المجتمعي أهمية كبيرة للجوانب الجديدة للتهديدات التي تهدف إلى الإضرار بالجانب الأخلاقي للبشر وبهويتهم وخاصةً من خلال رفض التمتع بالحق في التنوع الثقافي.
- يركز الأمن المجتمعي على الحاجة لتكريس ظروف الأمن الثقافي للأشخاص والأفراد والجماعات بدءاً من تقوية البعد الثقافي لحقوق الإنسان؛ الحفاظ على الكرامة الثقافية من خلال ضمان الحفاظ على التمتع الفعلي بالحقوق الجماعية ولا سيما حقوق الأقليات والسماح لهم بالتمتع بحقهم في الهوية الثقافية؛ تقوية الحوكمة من أجل تغيير الأوضاع المكرَّسة للوضع الثقافي غير المتكافئ وتعزيز التعايش والسلام الديمقراطي في المجتمعات المتنوعة ثقافياً.
- أشار المتحدثون إلى سبعة مبادئ أساسية للمواطنة تحيط بجوانب التنوع الثقافي وهي على التوالي: الاعتراف بالتنوع، والتنمية، والتغيير، والشراكة الثقافية، والمساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات، والعيش معاً والعدالة الاجتماعية، ورفض التعصب والانفتاح على العالم.
- تؤكد خطة التنمية المستدامة لعام 2030 – والتي هي المسار الدولي للتنمية – على أهمية الشراكة مع منظمات المجتمع المدني لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- ينبغي على الحوارات حول مركزية المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة أن تشمل مواضيع دور منظمات المجتمع المدني في تفعيل مشاركة الشباب في الحوار السياسي من خلال زيادة الوعي حيال فرص المشاركة المختلفة والأدوات والآليات التي يجب اتباعها لإيصال أفكار الشباب ومطالبهم ولتحديد الالتزامات والواجبات التي يفرضونها.

شبكة آنا ليند المغربية

الشباب في المنطقة العربية المتوسطية: آفاق بناء الجسور لحل القضايا المشتركة

فارس بريزات

بمناقشة الحوار بين الثقافات بين الشباب على ضفتي البحر الأبيض المتوسط يسلط فارس بريزات الضوء على القيم المشتركة والتحديات التي يواجهها الشباب على امتداد المنطقة. وهو يجادل بأن هذه التحديات المتبادلة التي تفاقمت بسبب جائحة كوفيد-19 توفر فرصاً للشباب من أجل العمل معاً للتعامل مع القضايا المجتمعية من خلال التبادل التعليمي أو البرامج البيئية على سبيل المثال.

الشباب في المنطقة العربية المتوسطية

غالباً ما يتم تصوير الشباب – وخاصةً في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (MENA) – على أنهم إما مرتكبون للنزاعات أو ضحايا لها. لكن هذا التصوير غير الدقيق والمعمم يتجاهل أن معظم الشباب لا يندرجون في هاتين المجموعتين. وهو يعزلهم داخل بلدانهم ويعيق تطلعاتهم للمساهمة في تنميتها مما يدفع العديد من الشباب إلى التفكير في الهجرة.

أدى هذا الوصف الخاطئ للشباب على أنهم إما مرتكبون للعنف أو ضحايا له إلى النظر للشباب في العالم العربي على أنهم "لعنة" موارد بشرية (أوردال، 2004). كما أن الصراعات التي اجتاحت المنطقة على مدى العقدين الماضيين قد استخدمت الشباب كحطب لها، حيث أن المنظمات المتطرفة العنيفة والجماعات الإرهابية غير المنظمة قد استهدفت الشباب لنشر العنف المتغلغل في إيديولوجية إقصاء عدمية مدمرة.

إن الديناميكية التي غالباً ما تم تجاهلها في العقدين الماضيين هي أن الشباب قد ساهموا في الحقيقة بشكل إيجابي في مجتمعاتهم. وقد شهدت حركة الربيع العربي أن الشباب يعطون الأولوية لقضايا المصلحة الوطنية فوق مصالح أية مجموعة بمفردها. وبالإضافة إلى ذلك تم انتخاب العديد من الشبان والشابات في مناصب عامة، وهم يواصلون الدعوة لإيجاد حلول للتحديات التي تواجه الشباب مثل البطالة. وقد كان الشباب أيضاً أبطالاً في تطورات في ريادة الأعمال والتكنولوجيا بما في ذلك مكتوب وكريم وأرامكس على سبيل المثال لا الحصر.

وهكذا ساهم الشباب في كل من الخير والشر في الأحداث التي أدت إلى الربيع العربي وإلى الخروج منه. والبيئة الحاضنة التي تحيط بنمو الشباب وتطورهم يمكن أن تَستخدمهم كعوامل تغيير إيجابية أو تدفعهم نحو الأسلحة الانتقامية والمدمرة للجماعات الإرهابية.

التبادل الشبابي وبين الثقافات خلال عام 2020

إن الشباب أكثر ارتباطاً مع بعضهم الآن مما كانوا عليه في الأجيال السابقة، وربما يعود ذلك في جزء منه إلى القيود السياسية الضاغطة والضغوط الاقتصادية التي يواجهونها. كما تعرض الشباب اقتصادياً لأشد ضرر من الوباء الحالي، حيث أفادت منظمة العمل الدولية بأن أكثر من واحد من كل ستة شبان وشابات قد فقدوا وظائفهم (منظمة العمل الدولية، مايو/ أيار 2020). وعند مواجهة التحديات المشتركة تتحسن آفاق التعاون بين الثقافات (ماتيسيش ومونسي، 1992).

يواجه الشباب أيضاً تحديات أخرى تتعلق بخطاب الكراهية والآراء الثقافية المعارضة مما قد يعيق التعاون بين الثقافات. ويكشف استطلاع آنا ليند/ إبسوس للاتجاهات بين الثقافات أن معظم المشاركين في البلدان العربية جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (الجزائر والأردن ولبنان وموريتانيا والمغرب) يرون في برامج التبادل التي تشمل أناساً من جميع أنحاء المنطقة وسيلة فعالة لتجنب هذه التحديات والتعامل معها. فقد أشار ما متوسطه 50% من المشاركين في الاستطلاع من هذه البلدان إلى أن برامج التبادل 'فعالة جداً'، وذكر ما متوسطه 37% أنها 'فعالة إلى حد ما' في تجنب تحديات مثل خطاب الكراهية والاستقطاب والتعامل معها. وكانت النتائج متشابهة جداً بين المشاركين في البلدان الأوروبية مما يوضح أن بيئة المواقف مواتية لمزيد من الانخراط البنّاء في برامج التبادل الشبابي. وبناءً على هذه النتائج وتماشياً مع أهداف التنمية المستدامة (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2015) فإنه يجب تطوير برامج تبادل شبابي من أجل تعزيز التسامح والقبول. ويمكن أن تركز هذه البرامج على مواضيع ذات اهتمام مشترك للناس على كلا شاطئي البحر الأبيض المتوسط مثل البيئة الطبيعية وتأثير التغير المناخي، حيث قال 89% من المشاركين في البلدان الأوروبية و76% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط إنهم إما 'مهتمون جداً' أو 'مهتمون إلى حد ما' بمعرفة معلومات تتعلق بمجموعة البلدان الأخرى).

وجدت بيانات الاستطلاع أيضاً أن 52% من المشاركين من البلدان الأوروبية و46% من المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط قالوا إنهم تحدثوا مع شخص من مجموعة البلدان الأخرى أو التقوا بواحد خلال الاثني عشر شهراً السابقة للمسح (المخطط البياني 13.1). وفي حين أننا قد نتوقع أن تؤدي مثل هذه التفاعلات بين الثقافات إلى تغيير وجهة نظر المرء عن الثقافة الأخرى فقد قال 55% من المشاركين الأوروبيين و37% من المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط إن وجهات نظرهم ظلت دون تغيير رغم أن 41% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط قالوا إن وجهات نظرهم قد تغيرت بطريقة إيجابية.

بين المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط كانت الدردشة عبر الإنترنت أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي هي الوسيلة الأكثر شيوعاً التي حدثت هذه التفاعلات من خلالها، تليها التفاعلات المتعلقة بالأعمال التجارية ثم التفاعلات القائمة على السياحة. حيث أن الاستخدام الكبير للشباب لوسائل الإعلام عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من أجل التواصل (إذ يقول 66% من المشاركين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط إن تفاعلاتهم الأخيرة حدثت عبر الإنترنت أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعي) يمثل فرصة لإنشاء منتدى متوسطي اجتماعي ثقافي لريادة الأعمال يقدم فيه الشباب من بلدان الاتحاد الأوروبي والشرق الأوسط وشمال إفريقيا أفكارهم أو مفاهيمهم أو شركاتهم الناشئة في مسابقة مفتوحة لتعزيز التبادل الثقافي التنافسي.

ما مدى صعوبة الطريق أمامنا؟

تشير بيانات الاستطلاع إلى أن التواصل بين الثقافات وفرص التبادل يمكن أن تزرع بذور بناء الجسور. لكن ما مدى صعوبة جني الثمار؟

تسلط نتائج الاستطلاع الضوء على عدد من الحواجز المتصوَّرة أمام التفاعل بين الثقافات. حيث تعد اللغة 'حاجزاً كبيراً' عند الاجتماع مع أشخاص من

تشكل موجات الهجرة هذه تحديات للاتحاد الأوروبي بشأن ضمان اندماج الشباب المهاجرين من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. كما تشكل هذه الموجات أيضاً تحديات لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من حيث 'هجرة الأدمغة'.

ثقافات مختلفة أو التحدث إليهم بحسب 44% من المشاركين من أوروبا و38% من المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. كما تم ذكر التأشيرة وصعوبات السفر من قبل 42% من المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بالمقارنة مع 22% فقط من المشاركين في أوروبا. وكان هذا الرأي سائداً بشكل خاص في الجزائر وموريتانيا وأقل انتشاراً في الأردن ولبنان والمغرب.

على الجانب المُشرق لم يُنظر إلى الدين والقيود الاجتماعية والثقافية والتوترات والصراعات الثقافية على امتداد التاريخ على أنها تشكل حواجز كبيرة من قبل الأغلبية، وهذا أمر مهم نظراً لأن الآراء التقليدية للتواصل بين الثقافات تميل إلى التأكيد على أن هذه الجوانب تحديات مهمة يجب التغلب عليها.

هل يتم الاحتفاظ بالشباب في ثنايا القبول والتسامح والقيم المشتركة؟

أحد أهم التحديات في بناء جسور فعالة للتواصل بين الثقافات هو مدى نقل القيم الأساسية – التي تشكل أساس التواصل – إلى الأطفال. وقد استفسر الاستطلاع عن أهم قيم المشاركين عند تربية أبنائهم (المخطط البياني 13.2). ففي حين أعطى المشاركون من أوروبا أهمية لقيم التضامن الأسري (25%) واحترام الثقافات الأخرى (25%) والفضول (22%) وقللوا من أهمية المعتقدات والممارسات الدينية (التي رأى 4% فقط أنها القيمة 'الأكثر أهمية') فقد كانت الإجابات في دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط على العكس من ذلك، فقد تم ذكر المعتقدات والممارسات الدينية في أغلب الأحيان على أنها القيمة الأكثر أهمية (42%) تليها الطاعة (21%) والتضامن الأسري (18%). وقد رأى 11% فقط أن احترام الثقافات الأخرى هو القيمة 'الأكثر أهمية'.

أنتج رونالد إنغلهارت وكريستيان ويلزل (2005) خريطة ثقافية للعالَم وضعا فيها كل بلد في رُبع يتكون من القيم التقليدية مقابل العلمانية وقيم البقاء مقابل التعبير عن الذات بناءً على بيانات من استطلاع القيم العالمية. حيث يُظهر استطلاع القيم العالمية – الذي قام بتجميع الردود إلى مجموعات "الماديين" و"المختلطين" و"ما بعد الماديين" – أن البلدان العربية تميل في المتوسط إلى تقدير المادية أكثر من ما بعد المادية على عكس البلدان الأوروبية. وبحسب رونالد إنغلهارت وكريستيان ويلزل فإن تداعيات نظام القيم المادية تنعكس في مستويات أقل من التسامح وقبول "الآخر" بسبب انتشار القيم التقليدية. ورغم هذه السمات فإن هناك رغبة أكبر في الهجرة.

وهكذا فإن منطقة البحر الأبيض المتوسط هي مركز للهجرة وخاصةً من الشواطئ الجنوبية إلى الشواطئ الشمالية. وقد تُعزى أيضاً موجات الهجرة من الدول العربية في البحر الأبيض المتوسط نحو الدول الأوروبية إلى التحديات والنزاعات الاقتصادية. في الواقع وبالنظر إلى البيانات التي تم جمعها بواسطة الباروميتر العربي منذ عام 2011 فقد وجدنا أن الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً هم أكثر استعداداً للهجرة من

المخطط البياني 13.1: التفاعلات مع الناس من مختلف البلدان - حسب البلد

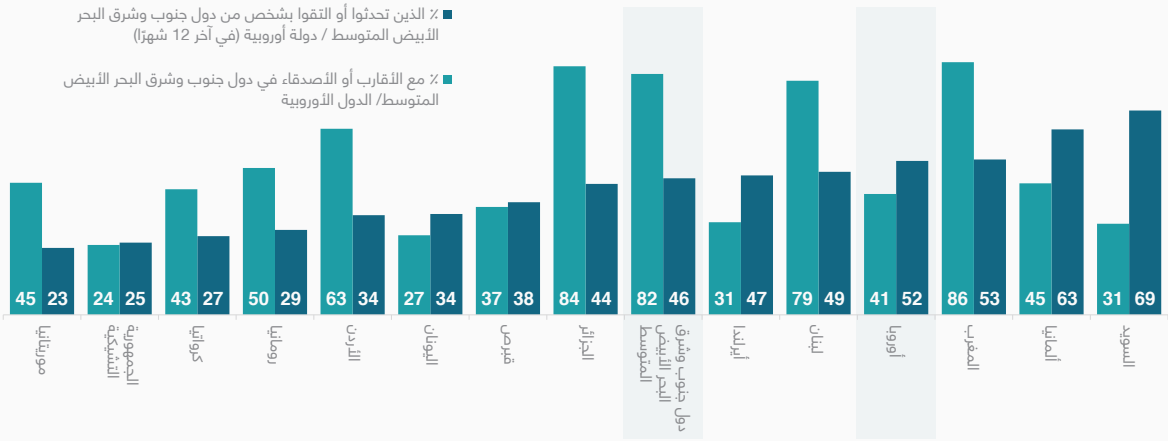

سؤال الاستطلاع: خلال الاثني عشر شهرًا الماضية، هل تحدثت أو قابلت شخصًا من بلد على الحدود الجنوبية والشرقية للبحر الأبيض المتوسط (سُئل في الدول الأوروبية) / بلد أوروبي (سُئل في دول جنوب وشرق البحر المتوسط)؟
هل لديك أي أقارب أو أصدقاء يعيشون في البلدان المطلة على الساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط (يُطلب منهم ذلك في الدول الأوروبية) / الدول الأوروبية (يُسأل في دول جنوب وشرق البحر المتوسط)؟
القاعدة: جميع المستطلعين (٪)، بحسب الدولة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 13.2: القيم الأساسية عند تربية الأطفال - حسب المنطقة

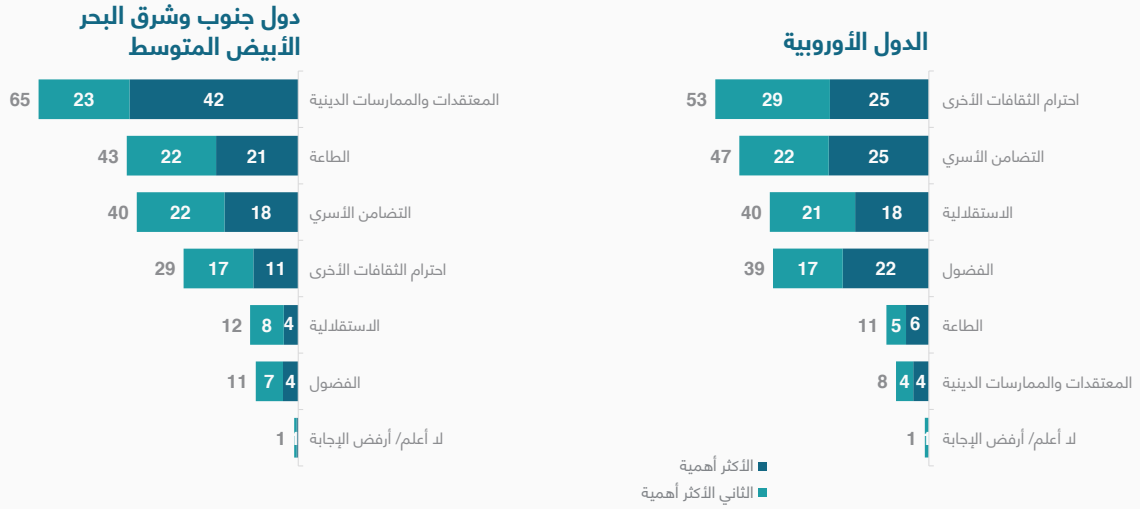

سؤال الاستطلاع: عند تربية أطفالهم، قد يركز الآباء في بلدان مختلفة بشكل مختلف على القيم المتعددة. بافتراض أننا نقتصر على ست قيم فقط، أود أن أعرف أي واحدة من هذه القيم هي الأكثر أهمية بالنسبة لك شخصيًا، عند تربية الأطفال؟ وثاني أهم قيمة؟

أولئك الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً. وهذا يؤكد النتائج المستخلصة من بيانات استطلاع آنا ليند/ إبسوس الذي سأل 'إذا كان بإمكانك أن تبدأ حياة جديدة ففي أي بلد من العالم ستبدأها؟' ووجد أن المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً هم أكثر ترجيحاً بكثير من أولئك الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً للقول إنهم سيختارون العيش في بلد آخر (61% مقابل 41% على التوالي) (المخطط البياني 13.3).

تشكل موجات الهجرة هذه تحديات للاتحاد الأوروبي بشأن ضمان اندماج الشباب المهاجرين من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. كما تشكل

المخطط البياني 13.3: البلدان المفضلة لبدء حياة جديدة - حسب العوامل الاجتماعية والديموغرافية
النسبة المئوية للمشاركين في دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط الذين سيبدأون حياة جديدة في بلد آخر

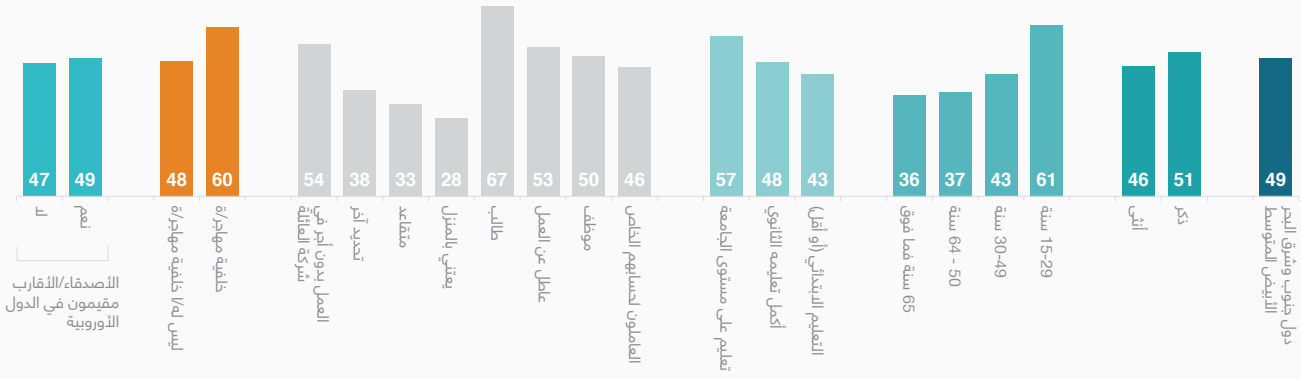

سؤال الاستطلاع: إذا كان بإمكانك أن تبدأ حياة جديدة، في أي بلد من دول العالم ستبدأها؟
القاعدة: جميع المشاركين (٪)، دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط، حسب التركيبة السكانية (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

هـذه الموجـات أيضـاً تحديـات لمنطقـة الشـرق الأوسـط وشـمال إفريقيـا مـن حيـث 'هجـرة الأدمغـة'.

مع موجات الهجرة المتتالية أصبحت المجتمعات أكثر تنوعاً وأصبحت بالتالي تتطلب تدابير محددة لضمان الاندماج المناسب لمجموعات المهاجرين في بلدان الوجهة وخاصةً في ضوء الاختلاف الصارخ في أنظمة القيم الثقافية التي تؤكدها خريطة إنغلهارت-ويلزل الثقافية. حيث تجد بيانات الاستطلاع أن المشاركين من كل من البلدان الأوروبية وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يعتقدون أن هناك العديد من الإجراءات التي يمكن أن تساعد المهاجرين والمجتمعات المضيفة على العيش معاً في بيئة متعددة الثقافات، وفي الواقع يُنظَر إلى الإجراء المتعلق بالأطفال والشباب الذي ينص على 'ضمان أن تكون المدارس أماكن يتعلم الأطفال فيها أن يعيشوا في تنوع' على أنه الأكثر فعالية.

الاستنتاج

إن القيم الثقافية بين الشباب من البلدان الأوروبية والشباب من الشواطئ الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط تختلف على السطح. وتُعزى هذه الاختلافات إلى اختلاف التنشئة البيئية والبيئة الحاضنة أثناء سنوات التكوين والجو الاجتماعي والاقتصادي والسياسي العام الذي يعيشون فيه. ومع ذلك فإن هذه الاختلافات ليست متعارضة وهناك العديد من القيم والتحديات المشتركة.

تكشف بيانات الاستطلاع عن العديد من الفرص الواعدة. ومع أن الوباء العالمي المستمر قد عطَّل برامج تبادل فعالة فإن علينا استئناف مثل هذه البرامج وتعزيزها حتى لو كان ذلك بشكل افتراضي حالياً. ومثلما تمت مناقشته سابقاً فإن إنشاء منتدى الشباب المتوسطي الاجتماعي والثقافي لريادة الأعمال بالإضافة إلى برامج التبادل الشبابي التي تركز على السياحة التعليمية والبيئية هي أمثلة يمكن أن تقدِّم فوائد اجتماعية ثقافية مع المساعدة في التغلب على التحديات البيئية والاقتصادية.

ومع أن الوباء العالمي المستمر قد عطَّل برامج تبادل فعالة فإن علينا استئناف مثل هذه البرامج وتعزيزها حتى لو كان ذلك بشكل افتراضي حالياً.

بالقيام بهذا سيستفيد كلا شاطئي البحر الأبيض المتوسط. كما أن خلق المزيد من الفرص الاقتصادية في الشواطئ الجنوبية سيساعد على الاحتفاظ بالشباب وتعزيز أمن حوض البحر الأبيض المتوسط والحد من الشعبوية مع زيادة التعاون والتجارة أيضاً. ■

فارس بريزات باحث في الشؤون السياسية ورئيس ناما/ NAMA للاستراتيجية والحلول الذكية.

حوارات عملية | لوكسمبورغ

رسالة إلى صديق

في ضوء المنتدى الأورو-متوسطي 2020 اقترحت الشبكة إجراءً بعنوان 'رسالة إلى صديق'. وهذا المشروع يدعو الجميع لكتابة رسالة إلى شخص غير معروف بإحدى اللغات الرسمية الثلاث لمؤسسة آنا ليند وكتابة رد على رسالة مشارك آخر. بإمكان كل شخص عدم الكشف عن هويته وسيتلقى رداً على رسالته من قبل مشارك آخر. ويمكن ترجمة مجموعة مختارة من الرسائل من أجل تعزيز الحوار بين الثقافات بشكل أكبر.

بسبب الوباء الحالي سيتم الآن تنفيذ هذا المشروع عبر الإنترنت وستتم دعوة جميع شبكات مؤسسة آنا ليند للمشاركة. وستتم دعوة المشاركين للكتابة عن مواضيع تثيرهم حالياً في حياتهم اليومية أو عن أسئلة أساسية يفكرون بها حالياً. كما أن الوضع الحالي الناجم عن الجائحة سيزيد المشاركة في هذه الأداة الرقمية التي تعزز الحوار بين الثقافات.

يهدف المشروع بالتالي إلى تعزيز التفاهم المتبادل بين المواطنين في جميع بلدان مؤسسة آنا ليند. وهذا سيساعد مؤسسة آنا ليند على جَسر الانقسامات الثقافية وتجنب خطاب الكراهية في المستقبل. كما سيكون لهذه المبادرة تأثير إعلامي كبير على التصورات المتبادلة وإعداد التقارير عبر الثقافات، حيث سيتم نشر مجموعة مختارة من الرسائل دون الكشف عن هوية مؤلفيها بموافقتهم. ويمكن أن تساهم المبادرة أيضاً في تحقيق تعايش أكثر انسجاماً بين مجتمعات المهاجرين والمجتمعات المضيفة. كما يمكنها أن تساعد في مكافحة القوالب النمطية الجندرية والآراء بشأن دور المرأة في المجتمع.

ستقدم البوابة الإلكترونية للمبادرة حقاً أكثر التبادلات إثراءً ضمن فئات المواضيع. حيث ستظهر أوجه التشابه والاختلاف في منظومات القيم والتصورات المتباينة حول التنوع الثقافي والديني ثم ستتم مناقشتها بعد ذلك مع استخدام تحديات النقاش عبر الفيديو.

ستكون هذه المبادرة مفتوحة أمام كافة الفئات العمرية وسيحتاج المشاركون إلى الامتثال لمجموعة من الإرشادات.

صفحة الويب للمشروع

http://www.ourcommonfuture.org/letters/

مستقبلنا المشترك

نحو اندماج بين الثقافات: دور الجهات الفاعلة غير الحكومية في سد الفجوات

جلنار أحمد

من خلال الجدال بأن الجهات الفاعلة غير الحكومية تلعب دوراً أساسياً في التكامل على المستوى المحلي وعبر المجتمع تَستخدم جلنار أحمد بيانات المسح كأساس للبحث في مكان وكيفية الحاجة إلى المجتمع المدني، حيث تجد أن التكامل المجتمعي ضروري من أجل تقليل الفجوات التي خلفتها سياسات التكامل الرسمية. تركز الأدلة على إنشاء إطار للتفاعل الثقافي ثنائي الاتجاه بين المهاجرين والمجتمعات المضيفة باستخدام الفنانين والفاعلين الثقافيين لإنشاء أدوات تعاونية تسد الفجوات التي خلّفتها سياسات التكامل الوطنية الرسمية.

ليست الهجرة عبر البحر الأبيض المتوسط ظاهرة جديدة. ومع ذلك فقد اشتد الجدل في منطقة الأورو-متوسط خلال السنوات الأخيرة حول الهجرة وقضايا الهجرة بسبب تزايد في الشعبوية وخطاب كراهية الأجانب بالإضافة إلى التركيز المتزايد على قضايا عابرة للوطنيات مثل الأمن والتغير المناخي والعولمة في العصر الرقمي. وقد أدى هذا إلى استمرارية فكرة أزمة الهجرة الأوروبية. ومثلما أوضح استطلاع آنا ليند/ إبسوس للاتجاهات بين الثقافات فإن قضايا الهجرة تُعتبر بأنها تميز منطقة البحر الأبيض المتوسط بشدة من قِبل 38% من المشاركين في الاستطلاع في أوروبا ومن قِبل 60% من المشاركين في الاستطلاع في بلدان الشواطئ الجنوبية والشرقية للبحر الأبيض المتوسط (المخطط البياني 14.1).

تشير بيانات الاستطلاع إلى أنه قد يكون هناك ميل مرتفع نسبياً نحو الهجرة بين الناس في كلتا مجموعتَي البلدان. فعند سؤالهم عن المكان الذي سيبدؤون فيه حياة جديدة في العالم إذا كان بإمكانهم فعل ذلك قال أكثر من نصف المشاركين في أوروبا (57%) وما يقرب من نصف المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (49%) إنهم يفضلون بدء حياة جديدة في بلد غير بلد إقامتهم. كما تشير البيانات إلى وجود توجه أعلى بشكل ملحوظ للهجرة من الجنوب إلى الشمال حيث يفضل 20% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بدء حياة جديدة في أوروبا في حين أن 2% فقط من المشاركين في البلدان الأوروبية يرغبون ببدء حياة جديدة في أحد بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط.

يمتد النقاش المستمر حول الهجرة وقضايا الهجرة إلى سياسات الإدماج كطريقة للتخفيف من أثر الهجرة وزيادة التسامح والقدرة على العيش المشترك بين المهاجرين والمجتمعات المضيفة. وتتنوع سياسات الإدماج في منطقة الأورو-متوسط بشكل كبير من حيث النطاق والسردية والأهداف وكذلك من حيث الجهات الفاعلة وأصحاب المصلحة. ففي حين أن الجهات الفاعلة الحكومية ما تزال هي واضعة سياسات الإدماج الرسمية ومنفذتها على المستويات الوطنية فإن الجهات الفاعلة غير الحكومية – بما في ذلك المجتمع المدني والحركات الشعبية والمبادرات الثقافية – تلعب دوراً أساسياً في الإدماج على المستويين المحلي والعابر للمجتمعات. يبحث هذا المقال في أهمية مساهمة المجتمع المدني في الإدماج ويستكشف الطرق والقنوات المحتملة لتفاعل المجتمع المدني الهادف.

المخطط البياني 14.1: خصائص منطقة البحر الأبيض المتوسط - حسب المنطقة

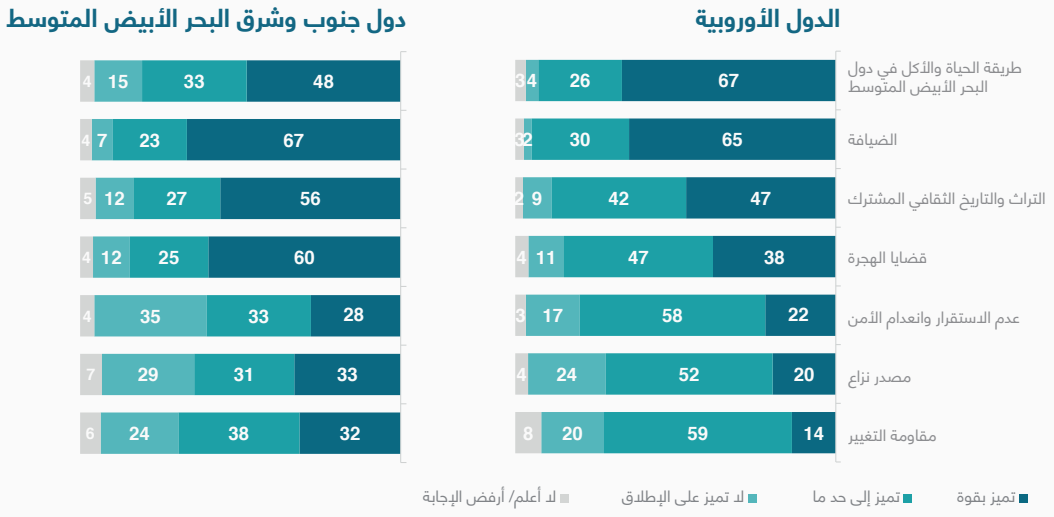

سؤال الاستطلاع: لدى الأشخاص المختلفين أفكار مختلفة حول ما تمثله منطقة البحر الأبيض المتوسط. سوف أقرأ مجموعة من الأفكار والصور؛ من فضلك قل لي إذا كنت تعتقد أن هذه تميز منطقة البحر الأبيض المتوسط.

القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

دور الجهات الفاعلة غير الحكومية

طُلب من المشاركين في الاستطلاع ترتيب فعالية مختلف الإجراءات في مساعدة الناس على العيش معاً بشكل أفضل في مجتمعات متنوعة متعددة الثقافات. وقد اعتبرت الغالبية العظمى من المشاركين (89% في البلدان الأوروبية و90% في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط) أن مبادرات السلطات المحلية والمجتمع المدني التي تعزز الحوار بين الثقافات إجراءات 'فعالة إلى حد ما' أو 'فعالة جداً' (المخطط البياني 14.2) مما يشير إلى مستوى عالٍ من الثقة بالسلطات المحلية والمجتمع المدني. وهذا المستوى من الثقة يوفر قاعدة للبحث في مكان وكيفية عمل المجتمع المدني.

إن المبادرات والسياسات التي تقودها الدولة بشأن الإدماج تصوره كعملية أحادية الاتجاه لدمج مجتمعات المهاجرين في المجتمع المضيف والتي غالباً ما

وقد اعتبرت الغالبية العظمى من المشاركين (89% في البلدان الأوروبية و90% في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط) أن مبادرات السلطات المحلية والمجتمع المدني التي تعزز الحوار بين الثقافات إجراءات 'فعالة إلى حد ما' أو 'فعالة جداً'... مما يشير إلى مستوى عالٍ من الثقة بالسلطات المحلية والمجتمع المدني.

المخطط البياني 14.2: العيش معا في بيئة متعددة الثقافات - حسب البلد

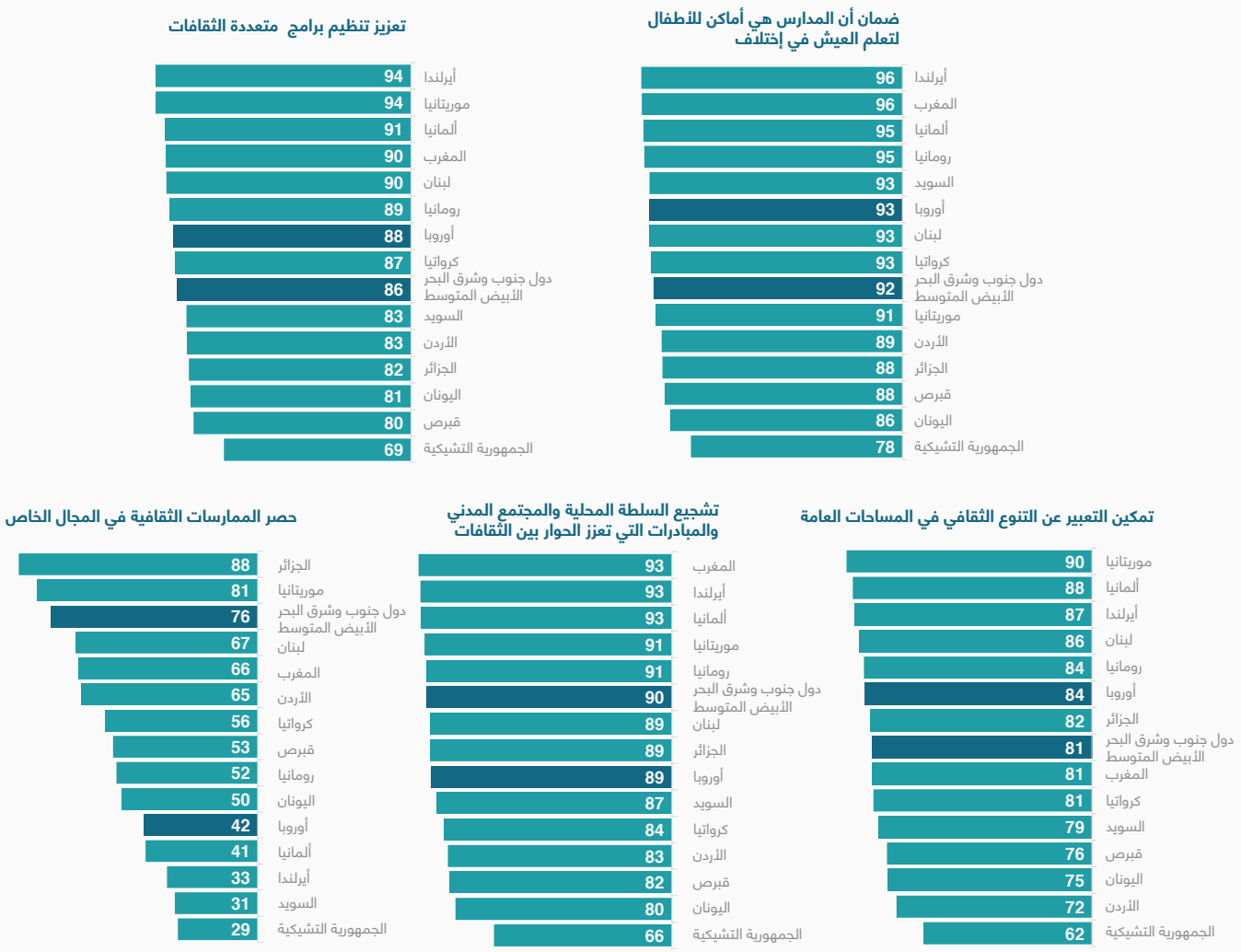

سؤال الاستطلاع: أصبحت مجتمعات اليوم أكثر تنوعا نتيجة للهجرة.
ما مدى فعالية كل من الإجراءات التالية في مساعدة الناس على العيش معًا بشكل أفضل في بيئة متعددة الثقافات في اعتقادك؟
القاعدة: جميع المستجيبين (% - مجموع الردود "فعالة"؛ "فعالة جدًا" و "فعالة إلى حد ما")، حسب الدولة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 14.3: حواجز اللقاءات بين الثقافات - حسب العمر

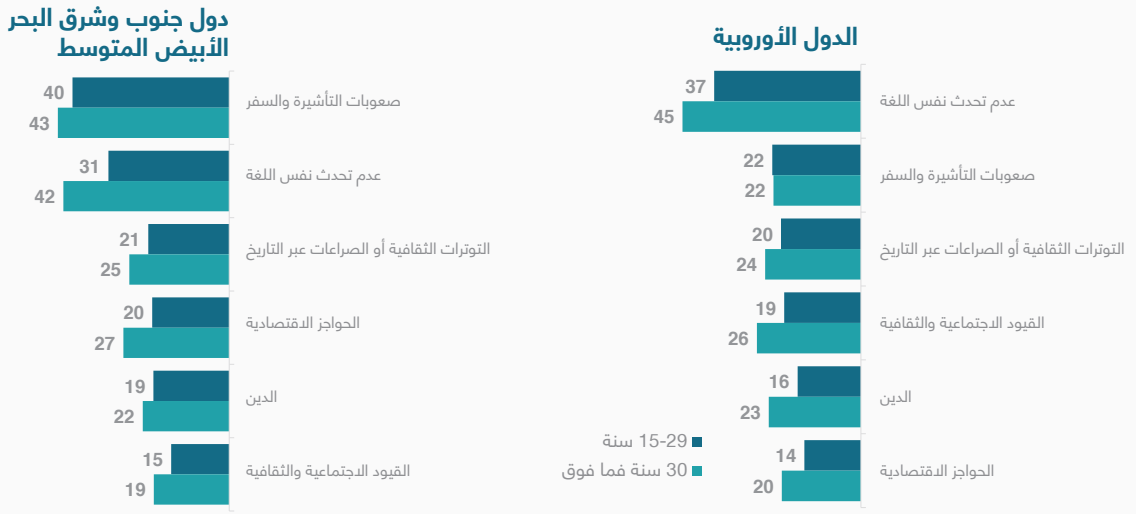

سؤال الاستطلاع: إلى أي مدى، إن وجد، يمثل كل من العوائق التالية حاجزًا عند الاجتماع أو التحدث مع أشخاص من ثقافات مختلفة؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة والتركيبة السكانية والاجتماعية. [مشاركة من يقول إنه "حاجز كبير"] (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

تكون مشروطة ومضمنة في السياسات الحالية الموضوعة لإدماج المهاجرين في سوق العمل وأنظمة الرعاية الاجتماعية والتعليم بدلاً من اعتباره إطاراً ثنائي الاتجاه متعدد الثقافات. وبالمجمل فإن المبادرات الأخيرة لسياسات الإدماج مثل قانون الإدماج الألماني 'تُظهر فهماً قوياً للاندماج باعتباره أولاً وقبل كل شيء التزاماً من قِبل المهاجرين' (تشمين وناغيل، 2020: 16).

تخلق هذه السياسات التي تقودها الدولة فجوات وتناقضات يتم فيها تقليل أولويات احتياجات بعض الأفراد و/ أو المجموعات المهاجرين مما يؤثر بشكل أساسي على أولئك العالقين في مأزق بيروقراطي أو أولئك غير المعترف بهم كمؤهلين لتدابير الإدماج التي تدعمها الدولة.

بالإضافة إلى ذلك نادراً ما تتضمن السياسات التي تقودها الدولة تدابير لدعم المشاركة الأوسع لمجتمعات المهاجرين في مناقشات السياسات وصياغتها، كما أنها لا تستهدف المهاجرين والمجتمعات المضيفة كجزء لا يتجزأ من نهج الاندماج الشامل. وهذه الفجوات تزيد من الحاجة إلى الجهات الفاعلة غير الحكومية ومن أهميتها لاستكمال سياسات الإدماج الرسمية بتدخلات مرنة ومحلية وذات صلة وللمساهمة في خلق بيئة من الحوار والتفاعل تكون أكثر ملاءمة للعيش معاً. وبشكل أكثر تحديداً فإن الجهات الفاعلة في المجتمع المدني تتمتع بالإمكانيات والفضاء لاستكشاف قنوات أخرى للإدماج مثل توفير فضاءات للاجتماع والتفاعل وتسهيل الوصول إلى صانعي السياسات والمشاركة في صنع القرار وتنظيم الفعاليات والإجراءات مع تركيز أكبر على التفاعلات المجتمعية والثقافية.

التنوع الثقافي: حلقة وصل وحاجز

يمكن تقديم التنوع الثقافي في منطقة البحر الأبيض المتوسط إما كحلقة وصل للتفاعل بين الثقافات والتفاعل العابر للثقافات أو كحاجز يحول دونهما. حيث تبيِّن بيانات الاستطلاع أن السكان يرون أن منطقة البحر الأبيض المتوسط تتميز بتراثها الثقافي وتاريخها المشتركين، حيث اعتبر 89% من المشاركين في البلدان الأوروبية و85% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أن التراث الثقافي والتاريخ المشتركين يميزان المنطقة إلى حد ما أو يميزانها بشدة (مثلما هو موضح في المخطط البياني 14.1). وهناك أيضاً مستويات عالية من الاهتمام بثقافة وأسلوب حياة مجموعة البلدان 'الأخرى' (84% في البلدان الأوروبية و70% في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط 'مهتمون جداً' أو 'مهتمون إلى حد ما' بأن يعرفوا عن الحياة الثقافية للبلدان المجاورة وأسلوب الحياة فيها).

إلا أنه يُنظر أيضاً إلى العوامل الثقافية والاجتماعية على أنها حواجز تحول دون حدوث مثل هذا التفاعل. وبشكل أكثر تحديداً يُعتبر عدم التحدث باللغة نفسها 'حاجزاً كبيراً' أو 'حاجزاً إلى حد ما' من قِبل 81% من المشاركين في البلدان الأوروبية ومن قِبل 68% من المشاركين في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. وفيما يتعلق بالاختلافات الاجتماعية والديموغرافية تجدر الإشارة إلى أن الصعوبات اللغوية تمثل حاجزاً أكبر لمن هم فوق 30 عاماً مما تمثله كحاجز لمن تقل أعمارهم عن 30 عاماً في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (42% لمن هم فوق 30 عاماً في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط مقابل 31% لمن تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً، ولم تكن هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بحسب العمر داخل البلدان الأوروبية) وبين أولئك ذوي المستويات التعليمية المنخفضة. كما يُنظر إلى 'القيود الاجتماعية والثقافية الأخرى' على أنها حواجز أمام الحوار من قِبل 65% و46% من المشاركين في البلدان الأوروبية وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط على التوالي (المخطط البياني 14.3).

توفر البيانات الواردة أعلاه نظرة تفصيلية على الاهتمامات والقضايا ذات الأولوية التي يمكن أن تسترشد بها المبادرات بين الثقافات. حيث يمثل الاهتمام المشترك بالثقافات وأنماط الحياة الأخرى وأسس الثقافة المشتركة عبر منطقة البحر الأبيض المتوسط فرصةً سانحة لتطوير وتنفيذ المبادرات التي تعالج الحواجز أمام التفاعلات العابرة للثقافات. وهذا بدوره يمكن أن يساعد في الحد من الاستقطاب والتوترات الناجمة عن الاختلافات الثقافية من خلال تشجيع الحوار والتفاعل. فالفنون الإبداعية مثلاً تقدم قناة للتعبير

عن التنوع الثقافي وتعزيز الرؤية وفهم الثقافات غير الممثلة بشكل جيد وتخفيف الأثر السلبي للغة كحاجز أمام التواصل. ففي تقرير للمديرية العامة للاتحاد الأوروبي للتعليم والشباب والرياضة والثقافة (2017) حول الحوار بين الثقافات في سياق أزمة الهجرة واللاجئين شدد المؤلفون على أن 'التجربة تبيِّن أن المشاريع الفنية والثقافية على وجه الخصوص يمكن أن تخلق ميدان تكافؤ فرص للسماح لأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة بالتفاعل والتعلم والتجربة على قدم المساواة مع بعضهم بعضاً'.

في الواقع تشير أدلة من بيانات الاستطلاع إلى أن هناك دعماً لمثل هذه التدابير. حيث يعتقد نصف المشاركين في الاستطلاع في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (50%) وحوالي خُمسَي المشاركين في البلدان الأوروبية (38%) أن المبادرات الثقافية والفنية هي تدابير 'فعالة جداً' لتجنُّب النزاعات والتعامل معها. وبالإضافة لذلك وخلافاً لسياسات الإدماج الرسمية السائدة بشأن اللغة والتي غالباً ما تكون محصورة في إطار التدريبات اللغوية والشهادات لتسهيل الاستيعاب فإن الطرائق والتدخلات البديلة – مثل الأساليب المبتكرة لتعلم اللغات من خلال المسرح وأشكال الفنون الأخرى – يمكن أن تثبت أنها أكثر فعالية في استهداف مجموعات اجتماعية واقتصادية أوسع مثل أولئك الذين لديهم مستويات تعليمية منخفضة أو الفئات العمرية الأكبر سناً. وأحد الأمثلة على ذلك هو مشروع TrickMix الذي هو مبادرة مقرها برلين تستهدف الأطفال في سن المدرسة لتعلم اللغة الألمانية من خلال رواية القصص وإنتاج الأفلام (TrickMix، 2021). ويمكن أن يعمل هذا جنباً إلى جنب مع البرامج التي تعزز أساليب الترجمة وإنتاج المعرفة متعددة اللغات من أجل إتاحة الموارد والأدب وأنواع أخرى من المواد اللغوية بالعديد من اللغات ولجمهور أوسع.

توصيات

يجب أن تكون مشاركة الجهات الفاعلة للمجتمع المدني أكثر تركيزاً على القضايا المتعلقة بالتفاعلات بين الثقافات – وبالتحديد من حيث الاندماج المجتمعي – من أجل تخفيف الفجوات التي خلفتها سياسات الإدماج الرسمية. حيث تقدم برامج مثل فنون من أجل الحوار وترجمة من أجل الحوار من مؤسسة آنا ليند أمثلةً واضحة عن كيفية القدرة على دمج الفنون والثقافة على نطاق أوسع في البرمجة كموضوع شامل مع طرائق تنفيذ متنوعة وذلك من أجل الاستجابة لقضايا محددة في سياقات مختلفة والتكيف معها. وينبغي تشجيع اتخاذ إجراءات مماثلة في إطار معالجة قضايا الاندماج وتعزيز تفاعل ثنائي الاتجاه بين الثقافات فيما بين المهاجرين والمجتمعات المضيفة. ويمكن لمبادرات المجتمع المدني التي تهدف إلى الجمع بين الفنانين والفاعلين الثقافيين أن تساهم في عمل تعاوني من قِبل مختلف أصحاب المصلحة (الجهات الفاعلة المحلية والوطنية والعابرة للوطنيات وغير الحكومية) من خلال تسليط الضوء على الأرضية المشتركة وبناء التآزر في الجهود المبذولة نحو الاندماج في منطقة الأورو-متوسط. كما يمكن أن تكون الأنشطة الفنية والثقافية أدوات فعالة لسد الفجوات التي تخلِّفها سياسات التكامل الرسمية عبر منطقة الأورو-متوسط مع معالجة حواجز اللغة والتواصل في الوقت نفسه.■

يمثل الاهتمام المشترك بالثقافات وأنماط الحياة الأخرى وأسس الثقافة المشتركة عبر منطقة البحر الأبيض المتوسط فرصةً سانحة لتطوير وتنفيذ المبادرات التي تعالج الحواجز أمام التفاعلات العابرة للثقافات.

جلنار أحمد مستشارة سورية مقيمة في ألمانيا، مسؤولة البحث والرصد والتقييم في منظمة IMPACT – للبحث في المجتمع المدني وتطويره.

حوارات عملية | موريتانيا

أجهزة غسل اليدين

كجزء من حملتنا التوعوية ومكافحة فيروس كورونا قمنا بتركيب أجهزة لغسل اليدين وتثقيف السكان حول تقنيات غسل اليدين والاحتياطات التي يجب اتخاذها لتجنب التلوث المحتمل.

تمت هذه الأنشطة على امتداد Marché Capitaleg Carrefour BMD وهما منطقتان يتردد عليهما الكثير من سكان المدن وركّاب سيارات الأجرة الذين يستقلون وسائل النقل العام.

لقد استهدفنا هذه الأماكن لكونها مصادر تلوث في المجتمع لا يتخذ فيها معظم الناس احتياطاتهم.

تم وضع الأجهزة في المرائب ومداخل الأسواق والأماكن العامة حتى يتمكن الركاب من الوصول إليها.

تم تنفيذ هذه الأنشطة بروح المواطنة من أجل الانخراط للمشاركة بشكل أفضل في الاستجابة: قانون تطوعي، التزام مواطن.

نادي اليونسكو للثقافة في موريتانيا

الاختلافات في التصورات توضح الحاجة إلى سياسات دمج قائمة على المكان

كلير شاربيت ومارجو ثارو

بالتركيز على نتائج استطلاع بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (ألمانيا والسويد وأيرلندا واليونان) تجادل منظمة التعاون والتنمية باستجابة قائمة على المكان مسلطةً الضوء على أوجه التشابه بين الفضاءات الريفية والحضرية على امتداد بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وباستخدام مفهومَي التصورات المكانية والزمانية والتفاعل بينهما يتم التركيز على الابتعاد عن "الحيوات الموازية" للمهاجرين والمجتمعات المضيفة وعلى نهج مختلط يجب اعتماده في المدرسة في أنشطة ثقافية واقتصادية وخدمات مدنية وفي الممثلين السياسيين وغير ذلك.

عندما تبدأ البلدان بإعادة بناء اقتصادها بعد جائحة كوفيد-19 فإن تدابير الدمج الفعالة ستمثل عوامل مساعدة على الانتعاش. حيث سيساهم اللاجئون والمهاجرون بالطاقة والأفكار التي تدفع التنمية الاقتصادية والاجتماعية عندما يتم تمكينهم للقيام بهذا. ومع ذلك فإن جائحة كوفيد19- قد أضرت بشكل كبير بهذه المجموعات من السكان مع تأثيرها أيضاً على التصورات المحلية تجاه الهجرة. ونتيجة لذلك فإن هناك حاجة إلى تقديم دعم خاص للمهاجرين بالإضافة إلى سياسات اندماج فعالة (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2020أ).

في هذا السياق يأتي استطلاع آنا ليند/ إيسوس للاتجاهات بين الثقافات في الوقت المناسب. حيث يبدو أن نتائجه تعزز المعرفة المستقاة من الأبحاث السابقة بشكل ملحوظ؛ أي أن لدى الناس قيماً مختلفة وأنهم ينظرون إلى سياسات الاندماج بشكل مختلف وذلك حسب المكان الذي يعيشون فيه. بالتالي يجب أن تكون سياسات دمج المهاجرين قائمة أولاً على المكان، وثانياً يجب أن تعكس الطابع الزمني وأن تتناول المفاهيم العامة أثناء التنفيذ حتى تعود بالفائدة على كل من الوافدين الجدد والمجتمع المحلي على المدى القريب والبعيد.

السياق

أدت أزمة كوفيد-19 إلى تقليل حاد في الترابط المتبادل بين أقاليم منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) وبين المهاجرين؛ ونتيجة لذلك ظهرت روايتان متناقضتان عن الهجرة خلال الأزمة. حيث تشيد الرواية الأولى بالمساهمة الاقتصادية والاجتماعية للمهاجرين في الاقتصادات المضيفة لهم (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2020ب). فعندما كانت البلدان في حالة إغلاق كان المهاجرون في الخطوط الأمامية ضمن العديد من القطاعات الأساسية (14% من العمال الرئيسيين على امتداد المناطق الأوروبية هم مهاجرون، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2020ج) وكانوا يسدون نقص

> من المرجح أن تكون لجائحة كوفيد19- آثار غير جيدة على المهاجرين وأسرهم الذين يعتمدون على السياسات العامة وعلى استعداد المجتمعات المضيفة للتعامل معهم كجزء من المجتمع المحلي...

المخطط البياني 15.1: تصور حول التنوع الديني والثقافي - حسب المنطقة السكنية
يشكل التنوع الثقافي والديني تهديدا لاستقرار المجتمع

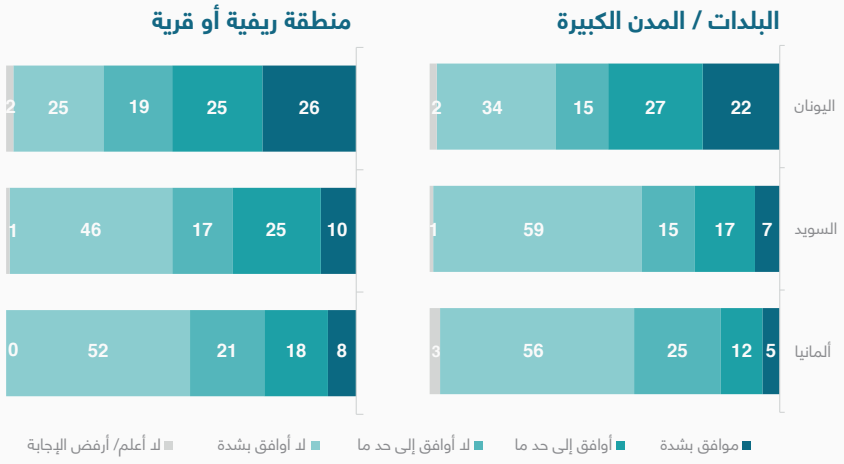

سؤال الاستطلاع: ما مدى موافقتك أو عدم موافقتك على العبارات التالية؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، بحسب المنطقة السكنية (Anna Lindh / Ipsos 2020©).

المخطط البياني 15.2: تصور حول التنوع الديني والثقافي - حسب المنطقة السكنية
يجب أن يتمتع الأشخاص من خلفيات ثقافية ودينية مختلفة بنفس الحقوق والفرص

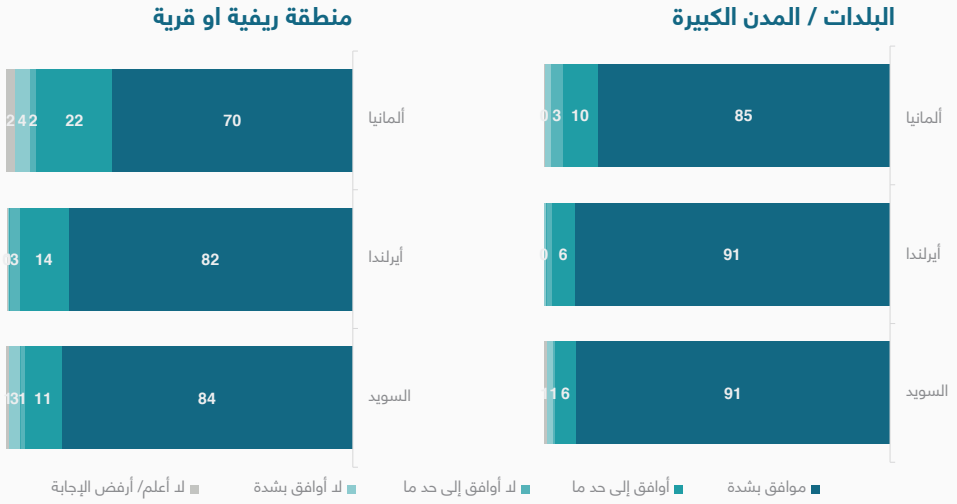

سؤال الاستطلاع: ما مدى موافقتك أو عدم موافقتك على العبارات التالية؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، بحسب المنطقة السكنية (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

العمالة غير المتوقع ضمن المناطق الحضرية والريفية (تشاربيت وثاروكس، 2020). لقد سلط الإعلام الضوء على محنتهم كاشفاً ظروفهم المعيشية وظروف العمل التي غالباً ما كانت غير مستقرة وناشراً بيانات تكشف عن أن المهاجرين معرضون بشكل أكبر لخطر الإصابة بكوفيد-19 بمعدل أعلى بمقدار الضعفين على الأقل من معدل إصابة المواطنين الأصليين في بعض البلدان (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2020أ).

ثانياً مثلما وضحت حركات عبر الحدود كيفية الانتشار الأولي للفيروس فقد كانت هناك تقارير غير مثبتة عن تعصب ضد المهاجرين في جميع أنحاء العالم (منظمة الصحة العالمية، 2020)، وقد يتفاقم هذا مع ازدياد البطالة بين المواطنين الأصليين في البلاد والتي تزداد بقوة في أماكن معينة ضربتها الأزمة بشدة وترتبط بشكل عكسي مع الآراء المتعلقة بالهجرة (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2018). ومثلما تشير الأدلة الأولية فإنه من المرجح أن تكون لجائحة كوفيد-19 آثار غير جيدة على المهاجرين وأسرهم الذين يعتمدون على السياسات العامة وعلى استعداد المجتمعات المضيفة للتعامل معهم كجزء من المجتمع المحلي وتزويدهم بدعم إضافي.

ومع استمرار الأزمة في ضرب المناطق بشكل غير متساوٍ فمن المرجح أن يختلف تأثيرها على الرأي العام فيما يتعلق بالهجرة اختلافاً كبيراً (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2020د). حيث يتعين على صانعي القرار أن يدعموا العمال المهاجرين وأن يبينوا إسهامهم في بناء القدرة المحلية على التكيف من أجل الحد من الآثار الضارة المحتملة للجائحة على الاندماج. ولتحقيق هذه الغاية يجب عليهم تبني نهج قائم على المكان. إن نتائج الاستطلاع توضح الاختلافات الحالية في تصورات المواطنين المحليين وقيمهم مما يدعم فكرة الحاجة إلى ضرورة اتباع نهج مناطقي. تركز هذه المقالة على أربع دول في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) تم اختيارها لتمكين المقارنة الطولية من العمل السابق: ألمانيا واليونان وأيرلندا والسويد.

عرض نتائج الاستطلاع

تؤكد نتائج الاستطلاع أن التصورات تختلف داخل البلدان بحسب نوع المنطقة التي يعيش فيها الناس: منطقة ريفية أو قرية، بلدة صغيرة أو متوسطة الاتساع، ضواحي بلدة كبيرة أو مدينة، بلدة كبيرة أو مدينة. ففي جميع البلدان يميل سكان الريف إلى تبني تصورات سلبية عن الهجرة أكثر من سكان الحضر. وهناك أربعة أمثلة رئيسية توضح ذلك:

- في ألمانيا والسويد واليونان كان الناس الذين يعيشون في المناطق الريفية أكثر ترجيحاً من أناس المناطق الحضرية للنظر إلى التنوع الثقافي والديني على أنه يشكل تهديداً لاستقرار المجتمع. ففي ألمانيا على سبيل المثال فإن 25% من المشاركين في المناطق الريفية والقرى موافقون بشدة أو إلى حد ما على هذه العبارة بالمقارنة مع 16% فقط في البلدات والمدن الكبيرة (المخطط البياني 15.1).

- في جميع البلدان التي شملها الاستطلاع كان سكان المناطق الريفية في المتوسط أكثر ترجيحاً من أولئك الساكنين في مدن صغيرة ومتوسطة الاتساع للقول إن التعاون الوثيق بين البلدان الأوروبية وبلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط لن يؤدي إلى أية مكاسب من حيث النمو الاقتصادي وفرص العمل.

- في ألمانيا وأيرلندا والسويد كان سكان الريف هم الأقل ترجيحاً للموافقة على أن الأشخاص الذين من خلفيات ثقافية ودينية مختلفة يجب أن يتمتعوا بنفس الحقوق والفرص (المخطط البياني 15.2). ففي السويد على سبيل المثال يوافق على هذا 91% في البلدات والمدن الكبيرة بالمقارنة مع 84% من سكان الريف. وفي حين يمكن مشاهدة نفس النمط في اليونان إلا أن الاختلافات ليست ذات أهمية إحصائية.

- بالمجمل في كل من البلدان الأربعة، من بين أربعة تفاعلات محتملة بين الثقافات3 وجد المشاركون في الاستطلاع أنه من الأصعب عليهم قبول زواج أحد أقربائهم المقربين من شخص ذي خلفية ثقافية مختلفة. مع ذلك وعلى الرغم من هذا التشابه الظاهر فإن مستويات التسامح تجاه تفاعلات محددة يمكن أن تختلف بين مناطق مختلفة ضمن البلد نفسه.

ففي اليونان على سبيل المثال كان المشاركون الذين يعيشون في بلدات صغيرة أو متوسطة الاتساع أقل تسامحاً إلى حد ما مع فكرة زواج أحد الأقارب من شخص له خلفية ثقافية مختلفة بالمقارنة مع المشاركين الذين يعيشون في بلدات كبيرة ومدن (61% 'لا يمانعون على الإطلاق' بالمقارنة مع 71% على التوالي)..

رغم صغر حجم العينة إلا أن نتائج الاستطلاع تشير إلى أن تصورات السكان عن المهاجرين تختلف باختلاف مكان إقامتهم وخاصةً بين المناطق الحضرية والريفية. كما أن النتائج تعزز الأبحاث السابقة التي وجدت أن مساهمة المهاجرين المقدمة إلى الاقتصاد المحلي يجب أن ترتبط ارتباطاً إيجابياً بنسبة الأفراد المولودين في الخارج في موقع ما والتي عادة ما تكون أكبر في الأماكن الحضرية (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2018).

لذلك فإنه من الجوهري أن يقوم صانعو السياسات بتطبيق سياسات دمج محلية واستراتيجيات تواصل بما في ذلك دعم اعتماد القوانين المدنية المحلية (تشوي وبويرتنر وسامبانيس، 2019) لتعكس الاختلافات القائمة على المكان.

أولويات وتوجهات للمستقبل

في عام 2018 اقترحت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية قائمة تحقق تضم 12 أولوية لتوجيه صانعي السياسات بشأن الاندماج. ونتائج الاستطلاع تدعم العديد من الاستنتاجات السابقة والتي أبرزها تعزيز صلة الأهداف التي تتناول البُعدين الزمني والمكاني للاندماج.

تؤكد الأهداف أن الاندماج يستغرق وقتاً حيث يطور المهاجرون معرفة بمجتمعهم الجديد ويحسنون مهاراتهم اللغوية ويبنون شبكة من العلاقات؛ ومن المتوقع بعد ذلك أن تدرك المجتمعات الأصلية الفوائد التي يجلبها المهاجرون إلى مجتمعاتهم المحلية. وبالتالي يمكن أن يكون استخدام البيانات المتعلقة بطول إقامة المهاجرين خطوة ذات صلة نحو:

- سياسات الاندماج المحلي التي تلبي احتياجات المهاجرين التي تتطور خلال مسار اندماجهم.
- الالتزام السياسي ذو الصلة والتواصل المتكيف مع تطور حساسيات السكان المحليين تجاه المهاجرين.
- مراقبة القبول السياسي لبرامج الاندماج باستخدام تقييمات مساهمات المهاجرين في التنمية المحلية واستطلاعات الرأي العام المنتظمة.

تقيس كندا بالفعل مساهمات المهاجرين من حيث ريادة الأعمال والمساهمات الضريبية والروابط الاقتصادية والتجارية الدولية وما إلى ذلك (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2018). ويجب على المراقبة أن تضمن أيضاً أن تكون التدابير المنفذة لتعزيز الاندماج فعالة من حيث التكلفة. فمن أجل قياس فعالية تكلفة نهج أمستردام للاجئين تتعاقد البلدية مع شركة متخصصة لإجراء تحليل تكلفة وفوائد كل ستة أشهر. وتتم مقارنة جميع التكاليف المرتبطة بالأنشطة المقدمة للاجئين مقابل جميع المزايا مثل إعانات بطالة أقل ومزيد من الضرائب ومزيد من المزايا التعليمية وتحسين في نوعية الحياة. حيث يبين التحليل أنه مقابل كل يورو يتم استثماره تم ربح 1.50 يورو (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2018أ). ويمكن لهذه النتائج أن تساهم في تغيير التصورات عند إبلاغها للجمهور.

ومع ذلك فإن تغيرات التصورات المؤقتة تعتمد على أبعاد مكانية. حيث يميل المهاجرون إلى التجمع في أحياء محددة من المدن الكبيرة، وهذا ترتيب مكاني يُفسح المجال للفصل والتعايش المحلي بدلاً من الاندماج. ولمواجهة هذا التحدي المتمثل في "الحيوات المتوازية" يجب أن تكون المجموعات السكانية مختلطة (في المدرسة وفي الأنشطة الثقافية والاقتصادية وفي الخدمة المدنية والممثلين السياسيين إلخ). وقد أظهرت الدراسات السابقة أن التفاعل الثقافي بين المجتمعات ذات الخلفيات المختلفة يساهم حقاً في التقريب بينها بشكل أكثر. ونتائج الاستطلاع تدعم هذه النتائج وتُظهر استعداد المشاركين في الاستطلاع للتفاعل مع الثقافات الأخرى. ومن ثم فإن من الثمار القريبة للحكومات هي زيادة التنوع في الخدمة المدنية من خلال ضمان المعاملة المنصفة في تعيين الموظفين العموميين.

> ...التصورات تختلف داخل البلدان بحسب نوع المنطقة التي يعيش فيها الناس: منطقة ريفية أو قرية، بلدة صغيرة أو متوسطة الاتساع، ضواحي بلدة كبيرة أو مدينة، بلدة كبيرة أو مدينة.

بإمكان الحكومات والخدمات العامة أيضاً أن تتبنى استراتيجيات لجعل الأماكن العامة أكثر جاذبية للمجموعات المختلطة. من عام 2015 إلى عام 2020 تحول مستشفى سابق في باريس إلى أكبر تجمع منظم في أوروبا حيث يحتوي على مأوى للطوارئ واستشارات إدارية للاجئين بالإضافة إلى مكاتب بدء تشغيل واستوديوهات للفنانين ومحلات تجارية فضلاً عن بار وموقع للمناسبات مما جعله يصبح نقطة التقاء رئيسية للباريسيين والمهاجرين على حد سواء ويسمح للمجتمعات المختلفة بالاختلاط معاً (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2018ب). وفي مدينة ألتينا الريفية الأصغر بكثير في ألمانيا نجحت حلول الإسكان "اللامركزية" حيث يتم إيواء اللاجئين وطالبي اللجوء الوافدين حديثاً في جميع أنحاء المدينة في منع الفصل بين المجموعات السكانية من خلال خلق مساحات للاستقرار على المدى الطويل وبناء علاقات مع الجيران (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2018ج).

استجاب الاستطلاع للاهتمام المتزايد في الحد من الصراع بين المجموعات من خلال تعزيز سياسات الاندماج القائمة على المكان من خلال توضيح الاختلافات في التصورات المحلية. ونظراً لأن الأزمة تؤثر على القطاعات الاقتصادية والفئات الاجتماعية والأقاليم بشكل غير متساوٍ فإن استخدام نهج مناطقي لتصميم السياسات سيصبح أكثر أهمية في الأشهر والسنوات القادمة. ■

كلير شاربيت حاصلة على دكتوراه في الاقتصاد ، ورئيسة قسم وحدة الحوارات الإقليمية والهجرة التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، مركز ريادة الأعمال والشركات الصغيرة والمتوسطة والمناطق والمدن.

مارغو ثارو محللة سياسية في وحدة الحوارات الإقليمية والهجرة التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

حوارات عملية | السويد

الاحتفاء بتنوعنا – بناء مدن شاملة ومستدامة ومتعددة الثقافات

في عام 2018 قامت المتاحف الوطنية للثقافة العالمية التي هي منسق شبكة آنا ليند السويدية بإطلاق البرنامج الإقليمي 'الاحتفاء بتنوعنا'. إننا منصة متعددة الثقافات للتواصل وبناء القدرات من أجل أعضاء المجتمع المدني والخريجين من مؤسسة آنا ليند والمواطنين في منطقة الأورو-متوسط.

إننا ندعو المشاركين لمشاركة أحلامهم بشأن مستقبل منطقة الأورو-متوسط وتبادل الممارسات الجيدة حول كيفية بناء مدن شاملة ومستدامة ومتعددة الثقافات. برنامج الاحتفاء بتنوعنا يتضمن أنشطة ثقافية مثل الحفلات الموسيقية والكلمات المنطوقة والرقص والكوميديا ورواية القصص والمسرح.

انخرطنا حتى الآن مع أكثر من 200 عضو في الشبكة من أوروبا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وفي عام 2021 نظمنا منتدىً متعدد الثقافات ودورة تدريبية لبناء القدرات حول قيادة التغيير وعمليات التعلم في القطاع غير الربحي ومهرجاناً ثقافياً عبر الإنترنت.

البرنامج مموَّل من قبل وزارة الخارجية السويدية والمتاحف الوطنية للثقافة العالمية ومؤسسة آنا ليند (إصدار 2021). وقد أنشأنا شراكات إقليمية مع منسقي شبكة آنا ليند الآخرين في فنلندا وألمانيا ولبنان.

صفحة الويب للمشروع:

https://www.varldskulturmuseerna.se/en/projects/anna-lindh-foundation/activities/celebrating-our-diversity-2021/

مؤسسة آنا ليند في السويد

تعزيز العلاقات الثقافية الأورو-متوسطية

ستيفن كاليا

من خلال دراسة نجاح عملية برشلونة ناقش ستيفن كاليا تركيزها على التعاون السياسي والأمني وعلى العلاقات الاقتصادية والمالية والعلاقات الاجتماعية والثقافية والإنسانية. حيث تبين بيانات المسح وجود عدم مساواة في التفاعلات بين بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط وبلدان الأورو-متوسط مما يدعم حجته التي تضيء على وجود حواجز سائدة أمام التواصل ويدفعه للاستنتاج بأن على سياسة الجوار أن تركز على القيم الإقليمية المشتركة والمبادئ المشتركة من خلال التعليم والتدريب لتحسين نتائج عملية برشلونة.

تدرك العديد من الدول الأورو-متوسطية أن الحوار بين ثقافات المنطقة وحضاراتها والتبادلات على المستوى الإنساني والعلمي والتكنولوجي ضرورية لتقريب شعوبها من بعضها وبالتالي تعزيز التفاهم وتحسين التصورات المتبادلة. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال مشاركتهم في الشراكة الأورو-متوسطية أي عملية برشلونة.

أدى إطلاق عملية برشلونة في تشرين الثاني/ نوفمبر 1995 إلى بدء برنامج العلاقات الخارجية الأكثر شمولاً للاتحاد الأوروبي تجاه البحر الأبيض المتوسط منذ تأسيس الاتحاد الأوروبي عام 1957 مثلما يتضح من إعلان برشلونة الذي وقع عليه جميع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الخمسة عشر في ذلك الوقت ونظرائهم الاثني عشر على امتداد منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بما في ذلك مالطا وقبرص. وقد ركزت الشراكة الأورو-متوسطية على ثلاثة قطاعات محددة للتعاون: البُعد السياسي والأمني؛ العلاقات الاقتصادية والمالية؛ والعلاقات الاجتماعية والثقافية والإنسانية.

لكن بعد عقد على انطلاق الربيع العربي يشير استطلاع آنا ليند/ إيسوس للاتجاهات بين الثقافات إلى أنه ما تزال هناك حاجة لتعزيز تفاهم مشترك أفضل وقبول متبادل للثقافات والأديان والحضارات التي تشكل منطقة الأورو-متوسط. في الواقع على الرغم من القرب الجغرافي لأوروبا والبحر الأبيض المتوسط فقد تفاعل أقل من نصف المشاركين في الاستطلاع (46%) في جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط مع شخص من أوروبا في الأشهر الاثني عشر الماضية (المخطط البياني 16.1). وهناك حاجة لتقديم تدابير محددة تركز على حقيقة أن الناس على ضفتَي البحر الأبيض المتوسط لا يتحدثون اللغة نفسها ولديهم تجارب اجتماعية وثقافية مختلفة مما قد يشكِّل حواجز أمام الحوار.

يجب على الاتحاد الأوروبي من خلال سياسة الجوار الخاصة به أن يعطي الأولوية في جدول أعماله المقبل لنهج يسلط الضوء على القيم المشتركة والمبادئ المشتركة الموجودة على ضفتَي البحر الأبيض المتوسط. حيث تشير بيانات الاستطلاع إلى أن هناك حاجة لإيلاء التعليم والتدريب لتعزيز التعاون الأورو-متوسطي أهمية أكبر من أجل دعم جدول الأعمال هذا.

تعزيز البعد الإنساني الأورو-متوسطي

لتعزيز العلاقات الأورو-متوسطية السلمية في المستقبل فإنه من المهم تكريس الاهتمام لتنمية البعد الإنساني لكل مجتمع الأورو-متوسط. ولا يمكن تحقيق هذا إلا إذا تم تعليم الأشخاص منذ صغرهم – أثناء المدرسة الابتدائية والثانوية – أن يحترموا أولئك الذين يختلفون عنهم وأن يثقوا بهم. ويجب أن يكون الاحترام المتبادل للقيم المتنوعة هو حجر الزاوية في كل منهاج مدرسي، وفي الواقع تشير بيانات الاستطلاع (المخطط البياني 16.2) إلى أن الناس على امتداد منطقة الأورو-متوسط يعتقدون أن جعل المدارس أماكن يتعلم الأطفال فيها العيش بتنوع سيكون طريقة فعالة لمساعدة الناس على العيش معاً بشكل أفضل في بيئات متعددة الثقافات (93% في الدول الأوروبية و92% في دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يعتبرون هذا إجراءً 'فعالاً جداً' أو 'فعالاً إلى حد ما').

يبين الاستطلاع أيضاً أن الناس ينظرون إلى تنمية الموارد البشرية – من حيث كلٍّ من تعليم وتدريب الشباب والتعليم بين الثقافات – على أنها إجراءات فعالة لمنع تحديات مثل خطاب الكراهية والآراء الثقافية المعارضة والتعامل معها (الرسم البياني 16.3).

من الناحية العملية تم إحراز تقدم ضئيل حتى الآن في تحسين التعليم والتدريب المقدمَين للشباب في كافة أنحاء منطقة البحر الأبيض المتوسط. ففي حين أصبحت برامج الدراسات الأوروبية شائعة في التعليم في المرحلتين الثانوية والجامعية إلا أنه لا يوجد جدول أعمال مكافئ لهذا من أجل تأمين نظرة عميقة عن التنوع الثقافي في منطقة البحر الأبيض المتوسط. إن رعاية أنماط التفاعل التعاوني العابر للثقافات التي تتناول العجز الموجود عندما يتعلق الأمر بالتعليم الثقافي وبرامج التدريب هو متطلب أساسي لتحسين الفوارق الاقتصادية والتخلص من الانقسامات العرقية.

> ولا يمكن تحقيق هذا إلا إذا تم تعليم الأشخاص منذ صغرهم – أثناء المدرسة الابتدائية والثانوية – أن يحترموا أولئك الذين يختلفون عنهم وأن يثقوا بهم.

البحر الأبيض المتوسط هو مفترق الطرق التاريخي لتقاليد عرقية وثقافية ودينية متنوعة. لكن كيف يمكن الحفاظ عليها واحترامها مع تعزيز التسامح والتفاهم في الوقت نفسه؟ وهل يمكن أن تتحول سياسة الجوار الأوروبية (ENP) – العملية الإقليمية ومتعددة الأطراف الوحيدة التي تجمع الدول الأورو-متوسطية مع بعضها – ومقترحاتها الاجتماعية والثقافية والإنسانية للتبادل التعليمي إلى برامج عملية وديناميكية ذات تأثير إيجابي مباشر على مستوى القاعدة الشعبية؟

حوار أكثر ديناميكية بين الثقافات

لقد أصبح حوار الثقافات والحضارات هو صرخة الحشد للشراكة الأورو-متوسطية منذ أن تم إطلاقها في عام 1995. ومع ذلك فإن هناك ثلاثة مجالات تحتاج فيها سياسة الجوار الأوروبية إلى تبني جدول أعمال أكثر ديناميكية: التعليم وحقوق الإنسان وحقوق المرأة. ورغم هذا فبالنسبة لكل منطقة تبقى متخلفة فإنه يجب أن يُنسب الفضل إلى سياسة الجوار الأوروبية لبدء عملية للتعاون الإقليمي حيثما كان هناك تفاعل إيجابي ضئيل أو لم يكن هناك تفاعل إيجابي في السابق.

المخطط البياني 16.1: التفاعلات مع الناس من مختلف البلدان

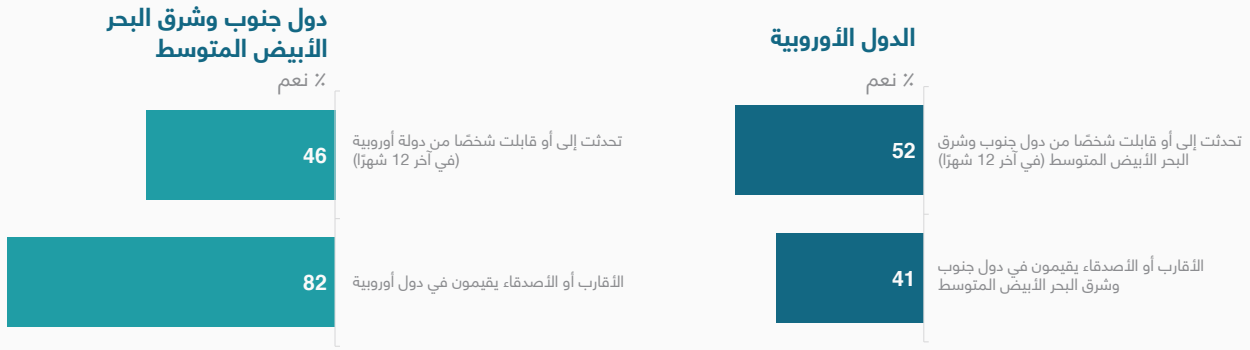

سؤال الاستطلاع: خلال الاثني عشر شهرًا الماضية، هل تحدثت أو قابلت شخصًا من دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط (سُئل في الدول الأوروبية) / بلد أوروبي (سُئل في دول جنوب وشرق البحر المتوسط)؟ (الشريط العلوي في الرسم البياني).
هل لديك أي أقارب أو أصدقاء يعيشون في البلدان المطلة على الساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط (يُطلب منهم ذلك في الدول الأوروبية) / الدول الأوروبية (يُسأل في دول جنوب وشرق البحر المتوسط)؟ (الشريط السفلي في الرسم البياني).
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

إن برنامج أنشطة يزيد الوعي بالاتجاهات الحالية في كلٍّ من المجالات المذكورة أعلاه ويسعى أيضاً إلى مزيد من التعاون هو أمر ضروري للعلاقات الأورو-متوسطية؛ وإلا فإن الشراكة الاجتماعية والثقافية والإنسانية التي تستحق هذا الاسم ستبقى مجرد وهم.

يجب بذل جهد مشترك لمعالجة التصورات الخاطئة والأحكام المسبقة التي ما تزال موجودة على امتداد منطقة البحر الأبيض المتوسط. وهذا هو المكان الذي يمكن للأنشطة الثقافية الدولية – بما في ذلك المبادرات الثقافية والفنية – أن تلعب فيه دوراً استراتيجياً. فتعريض المجتمعات للتفاعل الثقافي يمكن أن يشجع العلاقات القائمة على الاحترام والثقة، إذ يتعلم الأشخاص في مجتمع واحد مزيداً عن تنوع الثقافات الموجودة في منطقة البحر الأبيض المتوسط. إلا أن المقترحات الملموسة التي تبتدئ مشاريع جريئة للتعاون بين الثقافات وتسعى إلى تعزيز مبادئ الاحترام والتفاهم ما تزال مفقودة وقد تأخرت وفات موعدها على امتداد منطقة البحر الأبيض المتوسط.

تحتاج حقوق الإنسان وتعزيز الديمقراطية وأهمية التسامح في الشؤون العالمية المعاصرة إلى إيلائها أهمية أكبر في مبادرات السياسة الأورو-متوسطية المستقبلية. كما ينبغي دعم خطط المجتمع المدني التي تساعد الناس على اكتساب فهم أفضل للقضايا المعقدة مثل تلك المتعلقة بالهجرة والإرهاب. لكن فيما يتعلق بمثل هذه القضايا فإن الإعلام ينقل في أغلب الأحيان رواية تثير المشاعر العاطفية للقومية. وحملات معلومات المجتمع المدني المبنية على الحقائق ضرورية في مثل هذه الظروف إذا أريد تحقيق تقدم من حيث التسامح والاحترام.

لقد سعى الاتحاد الأوروبي دائماً إلى الترويج لفكرة أنه ينبغي على البلدان الأورو-متوسطية أن تعمل على تشجيع مشاركة المجتمع المدني في العلاقات الإقليمية الأورو-متوسطية. وجدول الأعمال هذا يحتاج إلى إشراك مزيد من الجهود المتضافرة بين منظمات المجتمع المدني في التعليم والتدريب والتنمية الاجتماعية وفي تطوير السياسات المصممة للحد من ضغوط الهجرة ومكافحة الاتجار بالمخدرات والإرهاب والجريمة الدولية وتعزيز التعاون القضائي.

إن برنامج أنشطة يزيد الوعي بالاتجاهات الحالية في كلٍّ من المجالات المذكورة أعلاه ويسعى أيضاً إلى مزيد من التعاون هو أمر ضروري للعلاقات الأورو-متوسطية...

الأفكار الأخرى التي تم اقتراحها تشمل بذل جهود مشتركة فيما يتعلق بالثقافة والإعلام والسياسة الصحية وتعزيز التبادلات بين الشباب في إطار برنامج تعاون لامركزي. ويمكن أن يكون الحوار المجتمعي المدني عاملاً فعالاً في التقريب بين الناس أكثر وتعزيز التفاهم بينهم وتحسين تصوراتهم عن بعضهم بعضاً إذا نُظر إليه على أنه يتناول مجال اهتمام مشترك. في الواقع يوافق 89% من المشاركين في البلدان الأوروبية و90% من المشاركين في دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط على أن 'تشجيع السلطة المحلية ومبادرات المجتمع المدني التي تعزز الحوار بين الثقافات' يمكن أن يكون إما إجراءً 'فعالاً جداً' أو 'فعالاً إلى حد ما' لمساعدة الناس على العيش معاً بشكل أفضل في البيئات متعددة الثقافات.

في أغلب الأحيان – مثلما كانت عليه الحال خلال العقد الأول من عملية برشلونة/ سياسة الجوار الأوروبية في مطلع الألفية – كان التركيز الأساسي للعلاقات متعددة الأطراف عبر منطقة الأورو-متوسط يتم على التفاعل السياسي والأمني والعلاقات الاقتصادية والمالية. حيث تم حصر البعد الاجتماعي والثقافي إلى حد كبير بسلسلة من المناقشات والمناظرات الطويلة. وقد تم اعتماد هذا النهج الاستراتيجي لاستيعاب حقيقة أن وجهات النظر العربية والأوروبية غالباً ما تختلف بحدة حول قضايا مثل

المخطط البياني 16.2: العيش معًا في بيئات متعددة الثقافات
الإجراءات التي يمكن أن تساعد الناس على العيش معًا بشكل أفضل

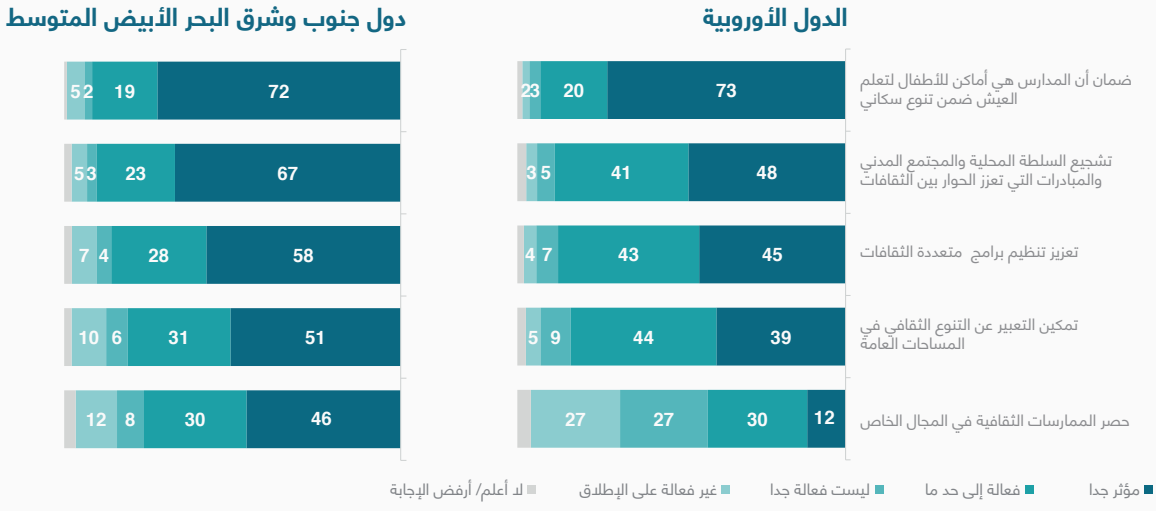

سؤال الاستطلاع: أصبحت مجتمعات اليوم أكثر تنوعا نتيجة للهجرة. ما مدى فاعلية كل من الإجراءات التالية في مساعدة الناس على العيش معًا بشكل أفضل في بيئة متعددة الثقافات؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 16.3: معالجة الاستقطاب وخطاب الكراهية

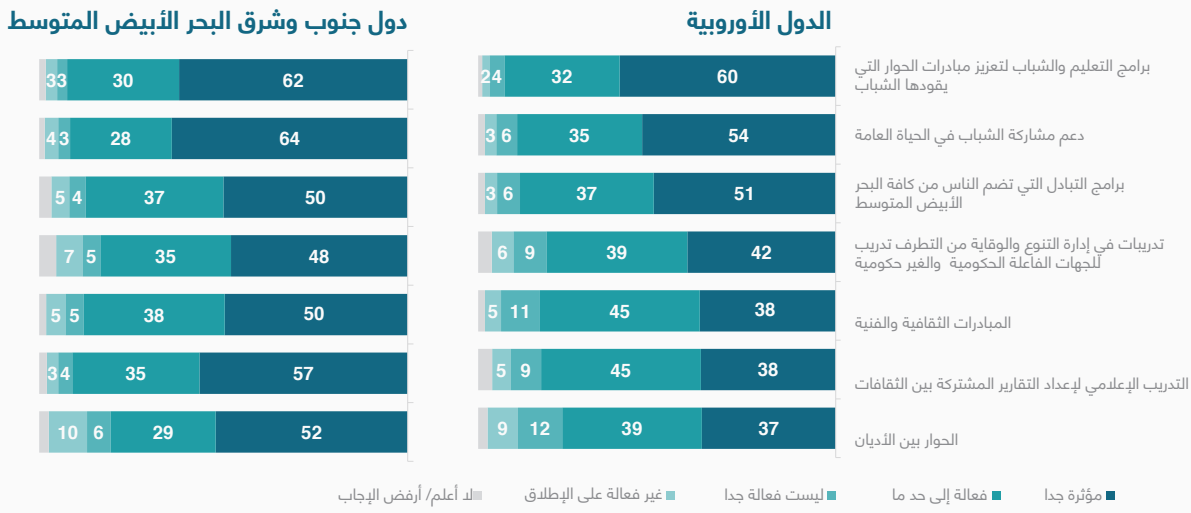

سؤال الاستطلاع: تواجه العديد من البلدان في أوروبا وفي البلدان الواقعة على شواطئ جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط تحديات مثل خطاب الكراهية ومعارضة الآراء الثقافية المختلفة. ما مدى فعالية كل مما يلي في منع هذه التحديات والتعامل معها في اعتقادك؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

حقوق الإنسان والهجرة والإرهاب وحق اللجوء السياسي ودور المجتمع المدني في الحكم.

التطلع إلى الأمام

أقر إعلان برشلونة لعام 1995 بالدور الأساسي الذي يجب أن يلعبه المجتمع المدني في العلاقات الأورو-متوسطية. ومع هذا فمن الواضح أن هناك حاجة لتحقيق مزيد من النتائج الملموسة في مجال التعاون بين الثقافات إذا أريد للعلاقات الإقليمية في منطقة البحر الأبيض المتوسط أن تتحسن.
من الواضح بعد ثلاثة عقود من نهاية الحرب الباردة أن على المنتديات المدنية أن تلعب دوراً مباشراً أكثر في مرحلة تنفيذ سياسة الجوار الأوروبية إذا أريد أن يتم تعزيز هذه المبادرة متعددة الأطراف واستدامتها. إذ لن تتم رعاية نوع أكثر شعبية من المجتمع الأورو-متوسطي إلا من خلال المشاركة المباشرة للمنظمات غير الحكومية. وهذا لم يحدث حتى الآن.

يحتاج نشطاء المجتمع المدني أيضاً إلى إبراز مثل هذه التحديات الاقتصادية والاجتماعية الأساسية بما في ذلك الحق في العمل والرعاية الصحية والتعليم والحماية المدنية والتسامح والقضاء على التمييز. ومع انتشار الوصول إلى عصر المعلومات على نطاق واسع فإن على الاتحاد الأوروبي وشركائه المتوسطيين أن يطلقوا جدول أعمال يعزز صورة أكثر موضوعية للخصائص الثقافية الموجودة على امتداد منطقة البحر الأبيض المتوسط. وتجسيد جدول أعمال متجدد كهذا سيكون ذا أثر إيجابي فوري على مساهمة المنتديات المدنية في الاستقرار الإقليمي عبر منطقة الأورو-متوسط.

ومع انتشار الوصول إلى عصر المعلومات على نطاق واسع فإن على الاتحاد الأوروبي وشركائه المتوسطيين أن يطلقوا جدول أعمال يعزز صورة أكثر موضوعية للخصائص الثقافية الموجودة على امتداد منطقة البحر الأبيض المتوسط.

من أجل تناول المفاهيم الأورو-متوسطية الخاطئة فإن على البلدان أن يزيدوا الموارد المخصصة للقضايا الاجتماعية بشكل عام وأن يحسنوا البرامج الأساسية مثل برامج التعليم والتدريب. ويجب على الاتحاد الأوروبي أيضاً أن يرتقي بمستوى دور المنتديات المدنية في العلاقات الأورو-متوسطية من خلال منحها مكانة أعلى. فما لم يُسمح للمجتمع المدني بالمشاركة بانتظام في الاجتماعات رفيعة المستوى فمن شبه المؤكد أن دعمها لن يأتي خلال مرحلة تنفيذ المشاريع التعاونية.

البعد الأكثر أهمية في العلاقات الأورو-متوسطية هو البعد الإنساني. ومن الواضح أن حوار الثقافات والحضارات عبر منطقة الأورو-متوسط مطلوب بشكل عاجل وخاصةً في المجالات المتعلقة بالتعليم وحقوق الإنسان بما في ذلك حقوق المرأة. حيث يشير استطلاع مؤسسة آنا ليند أن الناس في كلٍّ من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط وفي أوروبا يرون الحاجة إلى مزيد من مشاركة المجتمع المدني عندما يتعلق الأمر بتنمية العلاقات الأورو-متوسطية وخاصةً فيما يتعلق بالتعليم والتدريب. ■

ستيفن كاليبا أستاذ العلاقات الدولية ومدير أكاديمية البحر الأبيض المتوسط للدراسات الدبلوماسية، جامعة مالطا، مالطا.

حوارات عملية | ألبانيا

شبكة إعداد التقارير عن التنوع 2.0: جهد مشترك لاستبدال السرديات الخلافية بالخطاب الإيجابي في غرب البلقان

إلى جانب جائحة كوفيد-19 المنتشرة في جميع أنحاء العالم لوحظ انتشار هائل للأخبار المزيفة وخطاب الكراهية ونظريات المؤامرة والسرديات الخلافية. في غرب البلقان – مثلما هي الحال في العديد من البلدان الأخرى – كانت هذه الظواهر موجودة قبل وقت طويل من انتشار الوباء إلا أنها بلغت ذروتها خلال هذا الوقت. ما يزال لم يتم تفكيك الصور السلبية عن 'الآخرين'، بل على العكس من ذلك فقد تم إحياؤها في المصالح الأنانية للسياسيين المحليين والإقليميين على حد سواء. كما أن الإعلام – وهو لاعب مهم في هذا الجانب – لم يحترم التنوع تماماً أثناء إعداد التقارير بل يساهم في تسخين الخطاب وحتى إطلاق الأخبار المزيفة في محاولة لنشر الفظائع. الإعلام والسياسيون هم الفاعلون الأساسيون في مفاقمة الصورة السلبية عن 'الآخرين'. حيث يقوم الإعلام بنقل الرسائل السياسية بشكل غير انتقائي بالإضافة إلى إعداد تقارير مؤذية بحد ذاتها. وكتأثير فوري فإن هذا يخلق تماسكاً إقليمياً هشاً وتماسكاً هشاً داخل كل دولة من دول البلقان كقاعدة تتكون من مجموعات عرقية ودينية متنوعة. إن الإعلام الذي يُعِد تقارير عن 'الآخرين' يشكِّل تصوراً عن الأشخاص الآخرين، وبقيامه بهذا فإنه يؤثر على الفرد ومجموعته وعلى المجتمع بشكل عام. عندما يكون إعداد تقارير عن التنوع مضللاً وغير دقيق فإنه يؤدي إلى تعزيز عدم المساواة والتعصب الديني/ الثقافي والانقسام العرقي والإقصاء والتحيز والتمييز.

دخلت شبكة إعداد التقارير عن التنوع 2.0 حيز التنفيذ بهدف الاستجابة للسرديات الخلافية واستبدالها بخطاب إيجابي من أجل المساهمة في احترام حقوق الإنسان واحترام التنوع وعلاقات الجوار الجيدة. وقد بدأ المشروع الممول من المفوضية الأوروبية في نيسان/ إبريل 2020 وسيستمر لمدة أربع سنوات. وهو يمكّن شبكة إقليمية من منظمات المجتمع المدني من العمل معاً بهدف التأثير على جودة التقارير الإعلامية حول قضايا العرق والدين والجنس والتوجه الجنسي والعمر.

شبكة إعداد التقارير عن التنوع 2.0 توفر الأدوات والموارد للمجتمع المدني بأكمله حتى يؤدي إجراءات ستؤثر على إعلام أكثر شمولاً. وكذلك فهي تدعم صنع سياسات فعالة في مجالات تعزز التسامح على كلا الصعيدين الوطني والإقليمي. يتم تنفيذ شبكة إعداد التقارير عن التنوع 2.0 في ألبانيا والبوسنة والهرسك وكوسوفو والجبل الأسود ومقدونيا الشمالية وصربيا. وشركاء المشروع هم معهد التنوع الإعلامي (الشريك الرئيس) وشبكة جنوب شرق أوروبا لإضفاء الطابع المهني على وسائل الإعلام (SEENPM) ومركز الصحافة الاستقصائية في البوسنة والهرسك ومركز الصحافة الاستقصائية في الجبل الأسود وكوسوفا لايف ومعهد دراسات الاتصالات ومعهد التنوع الإعلامي في غرب البلقان.

الأنشطة الرئيسية تشمل ما يلي:

- تطوير منهجية رصد وسائل الإعلام وتدريب موظفي المشروع على رصد الردود/ الشكاوى وإنشائها.
- رصد وسائل الإعلام: رصد وسائل الإعلام التقليدية والجديدة يكشف خطاب الكراهية والخطابات الخلافية.
- نشر الشكاوى على العلن: عندما تقوم جهود الرصد بكشف خطاب الكراهية والخطابات التمييزية في الإعلام يقوم الشركاء بفضحها والتصدي لها باستخدام آليات ملائمة مثل المقالات ومنشورات المدونات والرسائل والاجتماعات مع المحرري
- حملة وسائل التواصل الاجتماعي: سيتم تطوير موقع وب مخصص للمشروع ومنصة وسائل اجتماعية للترويج لمخرجات المشروع وبدء نقاش حول السردية البغيضة في وسائل الإعلام.
- تدريب ToT لإعداد تقارير عن التنوع: أُقيم هذا التدريب في فزانا، كرواتيا في أيلول/ سبتمبر 2020 وتم خلاله تدريب مجموعة من ممثلي الشبكة بالإضافة إلى منظمات مجتمع مدني إضافية وممثلي وسائل الإعلام المهتمين و/ أو أولئك الذين لديهم خبرة في هذا الموضوع من أجل إجراء مراقبة للإعلام وإعداد التقارير.
- تقديم منح فرعية: دعم 30 مشروعاً بالمجمل في جميع أنحاء المنطقة من خلال توفير الدعم بالبرامج والتمويل.

موقع الويب الخاص بالمشروع:

www.reportingdiversity.org/

معهد الإعلام الألباني

الجانب الاجتماعي للتعاون الأورو-متوسطي: تعزيز الثقة داخل المجتمعات وفيما بينها

دانييلا هوبر

من خلال دراسة اضطراب الثقة الاجتماعية المعممة نتيجةَ الاستقطاب المتزايد الذي تغذيه ظواهر مختلفة مرتبطة بالقومية فإن دانييلا هوبر تقارن هذا مع انتشار حركات اجتماعية جديدة تتخيل مستقبلاً جديداً لتقرير المصير والشمولية. وهي تبحث وتناقش الطرق التي يلعب بها التعاون العابر للأمم والثقافات دوراً كبيراً في هذا المستقبل الجديد.

تدرك العديد من الدول الأورو-متوسطية أن الحوار بين ثقافات المنطقة وحضاراتها والتبادلات على المستوى الإنساني والعلمي والتكنولوجي ضرورية لتقريب شعوبها من بعضها وبالتالي تعزيز التفاهم وتحسين التصورات المتبادلة. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال مشاركتهم في الشراكة الأورو-متوسطية أي عملية برشلونة.

أدى إطلاق عملية برشلونة في تشرين الثاني/ نوفمبر 1995 إلى بدء برنامج العلاقات الخارجية الأكثر شمولاً للاتحاد الأوروبي تجاه البحر الأبيض المتوسط منذ تأسيس الاتحاد الأوروبي عام 1957 مثلما يتضح من إعلان برشلونة الذي وقع عليه جميع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الخمسة عشر في ذلك الوقت ونظرائهم الاثني عشر على امتداد منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بما في ذلك مالطا وقبرص. وقد ركزت الشراكة الأورو-متوسطية على ثلاثة قطاعات محددة للتعاون: البُعد السياسي والأمني؛ العلاقات الاقتصادية والمالية؛ والعلاقات الاجتماعية والثقافية والإنسانية.

لكن بعد عقد على انطلاق الربيع العربي يشير استطلاع آنا ليند/ إيسوس للاتجاهات بين الثقافات إلى أنه ما تزال هناك حاجة لتعزيز تفاهم مشترك أفضل وقبول متبادل للثقافات والأديان والحضارات التي تشكل منطقة الأورو-متوسط. في الواقع على الرغم من القرب الجغرافي لأوروبا والبحر الأبيض المتوسط فقد تفاعل أقل من نصف المشاركين في الاستطلاع (46%) في جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط مع شخص من أوروبا في الأشهر الاثني عشر الماضية (المخطط البياني 17.1). وهناك حاجة لتقديم تدابير محددة تركز على حقيقة أن الناس على ضفتَي البحر الأبيض المتوسط لا يتحدثون اللغة نفسها ولديهم تجارب اجتماعية وثقافية مختلفة مما قد يشكِّل حواجز أمام الحوار.

يجب على الاتحاد الأوروبي من خلال سياسة الجوار الخاصة به أن يعطي الأولوية في جدول أعماله المقبل لنهج يسلط الضوء على القيم المشتركة والمبادئ المشتركة الموجودة على ضفتَي البحر الأبيض المتوسط. حيث تشير بيانات الاستطلاع إلى أن هناك حاجة لإيلاء التعليم والتدريب لتعزيز التعاون الأورو-متوسطي أهمية أكبر من أجل دعم جدول الأعمال هذا.

تعزيز البعد الإنساني الأورو-متوسطي

لتعزيز العلاقات الأورو-متوسطية السلمية في المستقبل فإنه من المهم تكريس الاهتمام لتنمية البعد الإنساني لكل مجتمع الأورو-متوسط. ولا يمكن

المخطط البياني 17.1: تصورات حول التنوع الديني والثقافي - حسب المنطقة

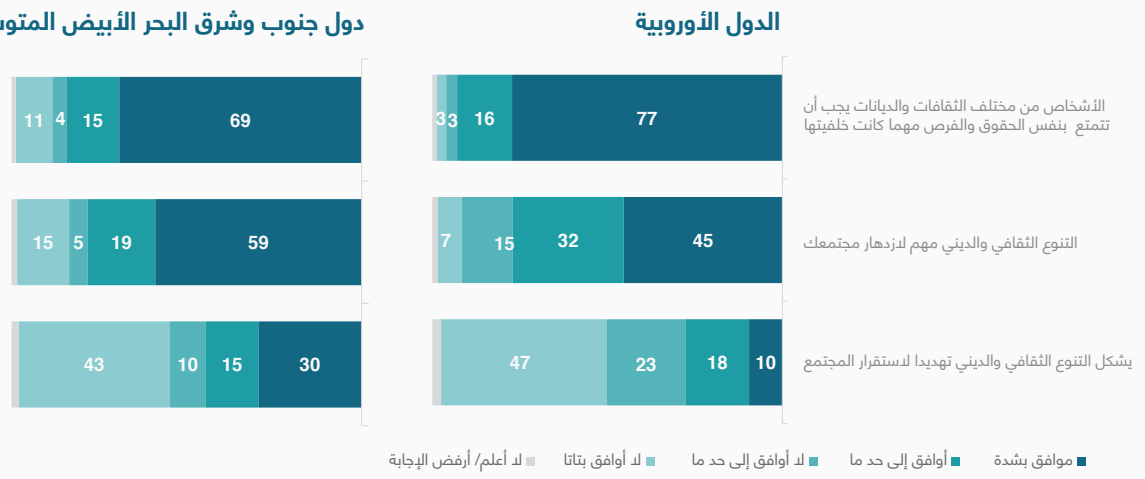

سؤال الاستطلاع: ما مدى موافقتك أو عدم موافقتك على العبارات التالية؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

تحقيق هذا إلا إذا تم تعليم الأشخاص منذ صغرهم – أثناء المدرسة الابتدائية والثانوية – أن يحترموا أولئك الذين يختلفون عنهم وأن يثقوا بهم. ويجب أن يكون الاحترام المتبادل للقيم المتنوعة هو حجر الزاوية في كل منهاج مدرسي، وفي الواقع تشير بيانات الاستطلاع (المخطط البياني 17.2) إلى أن الناس على امتداد منطقة الأورو-متوسط يعتقدون أن جعل المدارس أماكن يتعلم الأطفال فيها العيش بتنوع سيكون طريقة فعالة لمساعدة الناس على العيش معاً بشكل أفضل في بيئات متعددة الثقافات (93% في الدول الأوروبية و92% في دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يعتبرون هذا إجراءً 'فعالاً جداً' أو 'فعالاً إلى حد ما').

يبين الاستطلاع أيضاً أن الناس ينظرون إلى تنمية الموارد البشرية – من حيث كلٍّ من تعليم وتدريب الشباب والتعليم بين الثقافات – على أنها إجراءات فعالة لمنع تحديات مثل خطاب الكراهية والآراء الثقافية المعارضة والتعامل معها (الرسم البياني 17.3).

من الناحية العملية تم إحراز تقدم ضئيل حتى الآن في تحسين التعليم والتدريب المقدّمين للشباب في كافة أنحاء منطقة البحر الأبيض المتوسط. ففي حين أصبحت برامج الدراسات الأوروبية شائعة في التعليم في المرحلتين الثانوية والجامعية إلا أنه لا يوجد جدول أعمال مكافئ لهذا من أجل تأمين نظرة عميقة عن التنوع الثقافي في منطقة البحر الأبيض المتوسط. إن رعاية أنماط التفاعل التعاوني العابر للثقافات التي تتناول العجز الموجود عندما يتعلق الأمر بالتعليم الثقافي وبرامج التدريب هو متطلب أساسي لتحسين الفوارق الاقتصادية والتخلص من الانقسامات العرقية.

البحر الأبيض المتوسط هو مفترق الطرق التاريخي لتقاليد عرقية وثقافية ودينية متنوعة. لكن كيف يمكن الحفاظ عليها واحترامها مع تعزيز التسامح والتفاهم في الوقت نفسه؟ وهل يمكن أن تتحول سياسة الجوار الأوروبية (ENP) – العملية الإقليمية ومتعددة الأطراف الوحيدة التي تجمع الدول الأورو-متوسطية مع بعضها – ومقترحاتها الاجتماعية والثقافية والإنسانية للتبادل التعليمي إلى برامج عملية وديناميكية ذات تأثير إيجابي مباشر على مستوى القاعدة الشعبية؟

حوار أكثر ديناميكية بين الثقافات

لقد أصبح حوار الثقافات والحضارات هو صرخة الحشد للشراكة الأورو-متوسطية منذ أن تم إطلاقها في عام 1995. ومع ذلك فإن هناك ثلاثة مجالات تحتاج فيها سياسة الجوار الأوروبية إلى تبني جدول أعمال أكثر ديناميكية: التعليم وحقوق الإنسان وحقوق المرأة. ورغم هذا فبالنسبة لكل منطقة تبقى متخلفة فإنه يجب أن يُنسب الفضل إلى سياسة الجوار الأوروبية لبدء عملية للتعاون الإقليمي حيثما كان هناك تفاعل إيجابي ضئيل أو لم يكن هناك تفاعل إيجابي في السابق.

إن برنامج أنشطة يزيد الوعي بالاتجاهات الحالية في كلٍّ من المجالات المذكورة أعلاه ويسعى أيضاً إلى مزيد من التعاون هو أمر ضروري للعلاقات الأورو-متوسطية؛ وإلا فإن الشراكة الاجتماعية والثقافية والإنسانية التي تستحق هذا الاسم ستبقى مجرد وهم.

يجب بذل جهد مشترك لمعالجة التصورات الخاطئة والأحكام المسبقة التي ما تزال موجودة على امتداد منطقة البحر الأبيض المتوسط. وهذا هو المكان الذي يمكن للأنشطة الثقافية الدولية – بما في ذلك المبادرات الثقافية والفنية – أن تلعب فيه دوراً استراتيجياً. فتعريض المجتمعات للتفاعل الثقافي يمكن أن يشجع العلاقات القائمة على الاحترام والثقة، إذ يتعلم الأشخاص في مجتمع واحد مزيداً عن تنوع الثقافات الموجودة في منطقة البحر الأبيض المتوسط. إلا أن المقترحات الملموسة التي تبتدئ مشاريع جريئة للتعاون بين الثقافات وتسعى إلى تعزيز مبادئ الاحترام والتفاهم ما تزال مفقودة وقد تأخرت وفات موعدها على امتداد منطقة البحر الأبيض المتوسط.

المخطط البياني 17.2: مكاسب التعاون الأورومتوسطي - حسب المنطقة

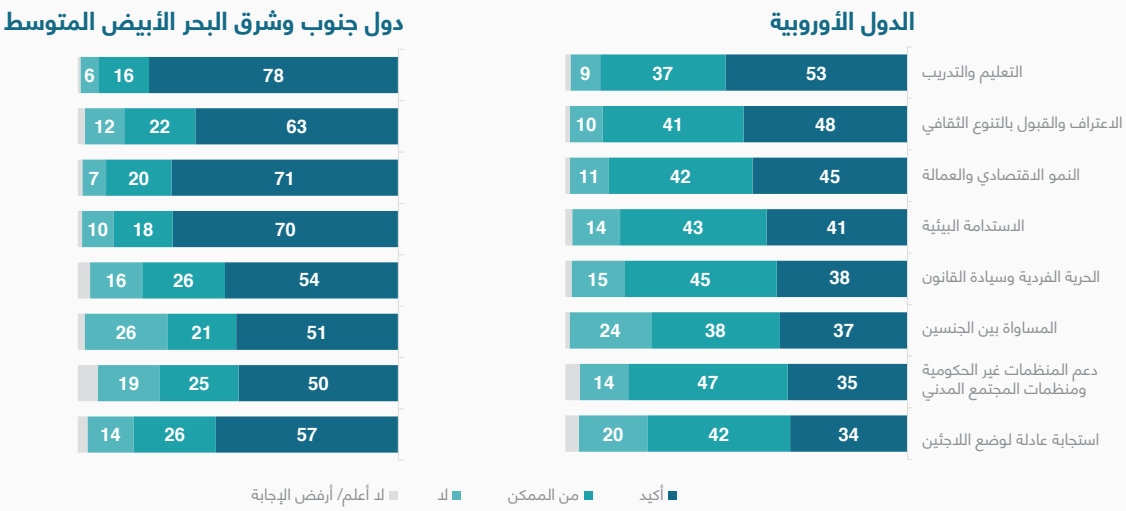

سؤال الاستطلاع: قررت دولتك، إلى جانب دول أوروبية / دول جنوب وشرق البحر المتوسط، تعزيز التعاون الوثيق مع البلدان الواقعة على الساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط / مع الدول الأوروبية. أي مما يلي تعتقد أنه يمكن لمجتمعك أن يكسبه من خلال تعزيز هذا التعاون؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، حسب المنطقة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

تحتاج حقوق الإنسان وتعزيز الديمقراطية وأهمية التسامح في الشؤون العالمية المعاصرة إلى إيلائها أهمية أكبر في مبادرات السياسة الأورو-متوسطية المستقبلية. كما ينبغي دعم خطط المجتمع المدني التي تساعد الناس على اكتساب فهم أفضل للقضايا المعقدة مثل تلك المتعلقة بالهجرة والإرهاب. لكن فيما يتعلق بمثل هذه القضايا فإن الإعلام ينقل في أغلب الأحيان رواية تثير المشاعر العاطفية للقومية. وحملات معلومات المجتمع المدني المبنية على الحقائق ضرورية في مثل هذه الظروف إذا أريد تحقيق تقدم من حيث التسامح والاحترام.

ولا يمكن تحقيق هذا إلا إذا تم تعليم الأشخاص منذ صغرهم – أثناء المدرسة الابتدائية والثانوية – أن يحترموا أولئك الذين يختلفون عنهم وأن يثقوا بهم.

لقد سعى الاتحاد الأوروبي دائماً إلى الترويج لفكرة أنه ينبغي على البلدان الأورو-متوسطية أن تعمل على تشجيع مشاركة المجتمع المدني في العلاقات الإقليمية الأورو-متوسطية. وجدول الأعمال هذا يحتاج إلى إشراك مزيد من الجهود المتضافرة بين منظمات المجتمع المدني في التعليم والتدريب والتنمية الاجتماعية وفي تطوير السياسات المصممة للحد من ضغوط الهجرة ومكافحة الاتجار بالمخدرات والإرهاب والجريمة الدولية وتعزيز التعاون القضائي.

الأفكار الأخرى التي تم اقتراحها تشمل بذل جهود مشتركة فيما يتعلق بالثقافة والإعلام والسياسة الصحية وتعزيز التبادلات بين الشباب في إطار برنامج تعاون لامركزي. ويمكن أن يكون الحوار المجتمعي المدني عاملاً فعالاً في التقريب بين الناس أكثر وتعزيز التفاهم بينهم وتحسين تصوراتهم عن بعضهم بعضاً إذا نُظر إليه على أنه يتناول مجال اهتمام مشترك. في الواقع يوافق 89% من المشاركين في البلدان الأوروبية و90% من المشاركين في دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط على أن 'تشجيع السلطة المحلية ومبادرات المجتمع المدني التي تعزز الحوار بين الثقافات' يمكن أن يكون إما إجراءً 'فعالاً جداً' أو 'فعالاً إلى حد ما' لمساعدة الناس على العيش معاً بشكل أفضل في البيئات متعددة الثقافات.

في أغلب الأحيان – مثلما كانت عليه الحال خلال العقد الأول من عملية برشلونة/ سياسة الجوار الأوروبية في مطلع الألفية – كان التركيز الأساسي للعلاقات متعددة الأطراف عبر منطقة الأورو-متوسط يتم على التفاعل السياسي والأمني والعلاقات الاقتصادية والمالية. حيث تم حصر البعد الاجتماعي والثقافي إلى حد كبير بسلسلة من المناقشات والمناظرات الطويلة. وقد تم اعتماد هذا النهج الاستراتيجي لاستيعاب حقيقة أن وجهات النظر العربية والأوروبية غالباً ما تختلف بحدة حول قضايا مثل حقوق الإنسان والهجرة والإرهاب وحق اللجوء السياسي ودور المجتمع المدني في الحكم.

التطلع إلى الأمام

أقر إعلان برشلونة لعام 1995 بالدور الأساسي الذي يجب أن يلعبه المجتمع المدني في العلاقات الأورو-متوسطية. ومع هذا فمن الواضح أن هناك حاجة لتحقيق مزيد من النتائج الملموسة في مجال التعاون بين الثقافات إذا أريد للعلاقات الإقليمية في منطقة البحر الأبيض المتوسط أن تتحسن.

من الواضح بعد ثلاثة عقود من نهاية الحرب الباردة أن على المنتديات المدنية أن تلعب دوراً مباشراً أكثر في مرحلة تنفيذ سياسة الجوار الأوروبية إذا أريد أن يتم تعزيز هذه المبادرة متعددة الأطراف واستدامتها. إذ لن تتم رعاية نوع أكثر شعبية من المجتمع الأورو-متوسطي إلا من خلال المشاركة المباشرة للمنظمات غير الحكومية. وهذا لم يحدث حتى الآن.

يحتاج نشطاء المجتمع المدني أيضاً إلى إبراز مثل هذه التحديات الاقتصادية والاجتماعية الأساسية بما في ذلك الحق في العمل والرعاية الصحية والتعليم والحماية المدنية والتسامح والقضاء على التمييز. ومع انتشار الوصول إلى عصر المعلومات على نطاق واسع فإن على الاتحاد الأوروبي وشركائه المتوسطيين أن يطلقوا جدول أعمال يعزز صورة أكثر موضوعية للخصائص الثقافية الموجودة على امتداد منطقة البحر الأبيض المتوسط. وتجسيد جدول أعمال متجدد كهذا سيكون ذا أثر إيجابي فوري على مساهمة المنتديات المدنية في الاستقرار الإقليمي عبر منطقة الأورو-متوسط.

من أجل تناول المفاهيم الأورو-متوسطية الخاطئة فإن على البلدان أن يزيدوا الموارد المخصصة للقضايا الاجتماعية بشكل عام وأن يحسنوا البرامج الأساسية مثل برامج التعليم والتدريب. ويجب على الاتحاد الأوروبي أيضاً أن يرتقي بمستوى دور المنتديات المدنية في العلاقات الأورو-متوسطية من خلال منحها مكانة أعلى. فما لم يُسمح للمجتمع المدني بالمشاركة بانتظام في الاجتماعات رفيعة المستوى فمن شبه المؤكد أن دعمها لن يأتي خلال مرحلة تنفيذ المشاريع التعاونية.

إن برنامج أنشطة يزيد الوعي بالاتجاهات الحالية في كلٍّ من المجالات المذكورة أعلاه ويسعى أيضاً إلى مزيد من التعاون هو أمر ضروري للعلاقات الأورو-متوسطية...

البعد الأكثر أهمية في العلاقات الأورو-متوسطية هو البعد الإنساني. ومن الواضح أن حوار الثقافات والحضارات عبر منطقة الأورو-متوسط مطلوب بشكل عاجل وخاصةً في المجالات المتعلقة بالتعليم وحقوق الإنسان بما في ذلك حقوق المرأة. حيث يشير استطلاع مؤسسة آنا ليند أن الناس في كلٍّ من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط وفي أوروبا يرون الحاجة إلى مزيد من مشاركة المجتمع المدني عندما يتعلق الأمر بتنمية العلاقات الأورو-متوسطية وخاصةً فيما يتعلق بالتعليم والتدريب. ■

دانييلا هوبر هي مديرة برنامج منطقة البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط في Istituto Affari Internazionali ومحررة في The International Spectator.

المخطط البياني 17.3: مكاسب التعاون الأورومتوسطي - حسب العمر

الدول الأوروبية

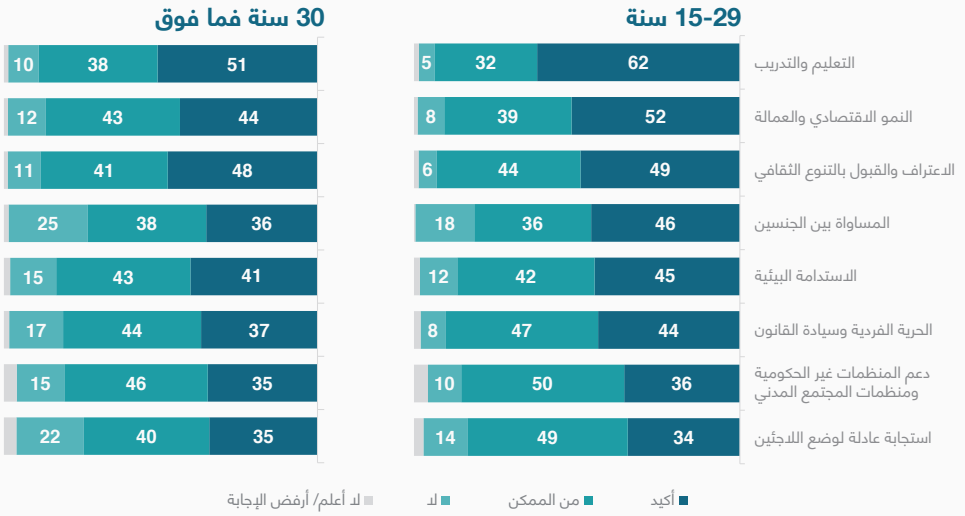

النتائج حسب الفئة العمرية ، دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط

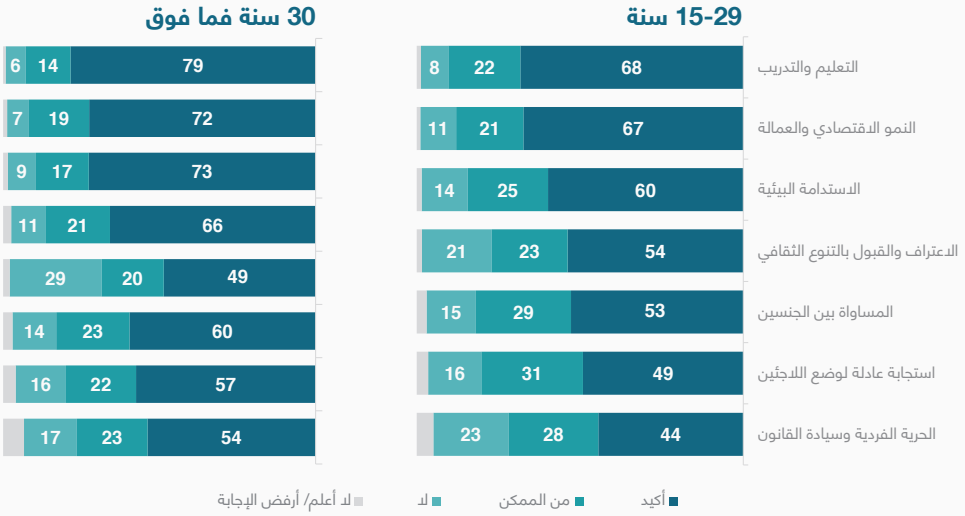

سؤال الاستطلاع: قرر بلدك، إلى جانب البلدان الأوروبية الأخرى، تعزيز التعاون الوثيق مع البلدان الواقعة على الساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط.
أي مما يلي تعتقد أنه يمكن لمجتمعك تحسينه من خلال تعزيز هذا التعاون؟
القاعدة: جميع المستطلعين (٪)، أوروبا ودول جنوب وشرق البحر المتوسط، حسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

حوارات عملية | إستونيا

اللقاءات بين الثقافات وتأثيرها على التصورات والحواجز المتبادلة

على مدى الأعوام الثلاثة عشر الماضية عملت منظمة موندو غير الحكومية على بناء شبكتها مع المدارس ومراكز الشباب مزوِّدة المعلمين والطلاب بزيارات إلى المدارس وندوات مجانية ومواد تعليمية وميسِّرين يتناولون المواضيع المتعلقة بالقضايا العالمية مثل الهجرة وتغيُّر المناخ والتجارة العادلة وحقوق الإنسان؛ كما تم تضمين العديد من المواضيع الجانبية مثل التعليم والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة. وكذلك قامت منظمة موندو غير الحكومية بحشد متطوعين كانوا هم أنفسهم مهاجرين وذهبوا إلى العديد من المدارس وعرضوا مجموعة واسعة من المواضيع مثل الحرب في سوريا وقضية اللاجئين والثقافة الإسلامية و/ أو العربية وغيرها.

بالإضافة إلى هذه الأنشطة أنتجت منظمة موندو غير الحكومية كثيراً من المواد التعليمية للمدارس ورياض الأطفال حتى يَستخدمها المعلمون في الصفوف الدراسية؛ وقد تم إنتاج هذه المواد بمساعدة المعلمين والملاحظات التي قدموها وبناءً على احتياجاتهم المعلنة. كما أنتجت هذه المنظمة لعبة لوحية حول طالبي اللجوء؛ وفكرة اللعبة هي تقديم لمحة عن حياة شخص يفر من منزله بسبب الحرب.

لقد استضفنا العديد من الأحداث المجانية التي تقدم لمحة عامة عن مجموعة من المواضيع. وغالباً ما يكون لدينا متطوعون من البلدان الشريكة لنا – مثل كينيا وغانا وأوغندا وأوكرانيا وميانمار - يتحدثون إلى الجمهور عن تجاربهم ويجيبون عن الأسئلة.

ساهمت كل هذه الأنشطة المختلفة في زيادة الوعي في المدارس الإستونية على وجه التحديد وفي المجتمع ككل.

وقد ساهمت منظمة موندو غير الحكومية أيضاً في إنتاج العديد من الأفلام الوثائقية التلفزيونية والمقاطع الإخبارية التي تم فيها عرض العديد من قضايا المساعدات الإنسانية ومشاريع التعاون التنموي.

منظمة موندو غير الحكومية.

نظرة عن الاتجاهات

التنوع الثقافي والتسامح في الجزائر: نموذج للتحدي

نوال عبد اللطيف مامي

من خلال التركيز على التنوع الثقافي والتسامح في الجزائر فإن نوال عبد اللطيف مامي تقارن الجزائر ببلدان أخرى في منطقة الأورو-متوسط عبر قياس درجة الانفتاح على التنوع الثقافي والتسامح. تناقش مامي التعليم باعتباره المفتاح لنجاح الحوار بين الثقافات لتقليل الحواجز أمام اللقاءات بين الثقافات (مثل اللغة) إلى جانب بناء شبكات بين الأكاديميين والجامعات والحكومات وإنشاء هيكل تمييزي إيجابي للنساء والاستثمار في الموارد العامة مثل الإنترنت.

شهدت الجزائر كثيراً من التغيُّرات منذ آخر استطلاع أجرته مؤسسة آنا ليند في عام 2016. لم يتغير تأثير التاريخ والثقافة واللغات والدين، ومع ذلك فلا شك أن الأحداث المتعددة في الفضاء الجغرافي السياسي قد أثرت على الطريقة التي ينظر بها الجزائريون إلى الوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي الجديد للبلاد داخل منطقة الأورو-متوسط.

تركِّز هذه المقالة على التنوع الثقافي والتسامح في الجزائر. وهي تحتوي تحليلاً مقارناً لاستطلاع آنا ليند/ إبسوس لعام 2020 للاتجاهات بين الثقافات فيما يتعلق بالجزائر بالمقارنة مع البلدان الأخرى في منطقة الأورو-متوسط من أجل قياس درجة الانفتاح على التنوع الثقافي والتسامح.

القيم والتصورات المتبادلة

يتضح من نتائج الاستطلاع أن الجزائر ما تزال بلداً محافظاً ترتكز قيمه الأساسية على المعتقدات والممارسات الدينية. فأكثر من 50% من المشاركين يعتبرون أن المعتقدات والممارسات الدينية هي أهم قيمة لهم عند تربية الأطفال (المخطط البياني 18.1) بينما يعطي 7% فقط من المشاركين أولوية لـ 'احترام الثقافات الأخرى'. ومما لا شك فيه أن مثل هذه النتائج التي تعكس تركيزاً على الوحدة الوطنية غالباً ما تنطوي على استبعاد الآخرين. وكذلك فإن الطاعة والتضامن الأسري يحتلان مكانة مهمة في تربية الأطفال في الجزائر.

يمكن تفسير هذه النتائج من خلال تأثير الأحداث التاريخية على المجتمع الجزائري. فهي تعكس ثقافة جزائرية متأثرة بـ 132 عاماً من الحكم الاستعماري تلاها نضال مرير من أجل الاستقلال وسياسات تعبئة واسعة لنظام ما بعد الاستقلال. ففي أعقاب الاستقلال كان الشعب الجزائري بلا جذور تقريباً وتعرض تراثه الثقافي لتقويض شديد. وبالتالي كانت المعتقدات والممارسات الدينية القائمة على القواعد الإسلامية هي الحلقة الأقوى لمنع التفكك الاجتماعي.

لكن هناك تناقضاً في المجتمع الجزائري. فالشعب الجزائري ينمّي التراث العربي البربري الإسلامي في حين ينادي بتحديث راديكالي للمجتمع. وهذه المواجهة الثقافية تضع المجتمع الجزائري على مفترق طرق بين تقاليد لم تعد تسيطر على معيشتهم الكاملة وبين حداثة جذابة لكن لا يبدو أنها تلبي احتياجاتهم وتطلعاتهم. وقد تكون مثل هذه التناقضات ضارة بالتنوع الثقافي والحوار بين الثقافات. فكيفية تعريف "الذات الوطنية" في بيئة متعددة الثقافات وكيفية قدرة القيم المشتركة بين الثقافات على لعب دور في التعليم هما قضيتان أساسيتان لأولئك الذين يعملون في مجال الحوار بين الثقافات في الجزائر.

تصورات حول دور المرأة في المجتمع

البعد الواسع الآخر الذي يعكس مستويات التنوع الثقافي والتسامح هو الدور المنسوب للمرأة. وتختلف التصورات حول دور المرأة في المجتمع من بلد إلى آخر. حيث تُبيِّن نتائج الاستطلاع أن النساء يلقين ترحيباً متزايداً في مجالات لطالما احتكرها الرجال مثل السياسة والحكومة. والمجتمعات الأوروبية أكثر استعداداً للسماح للنساء بأن يكنَّ مشاركات ناشطات في بناء مستقبل بلدانها.

ومع ذلك ففي منطقة جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط ما تزال هناك بعض التصورات الكلاسيكية التي تميل إلى دفع المرأة إلى هامش عملية التنمية. في حين أنه من المهم عدم إنكار الدور الهائل الذي تلعبه المرأة كأم وزوجة أو التقليل من شأنه إلا أنه ينبغي عدم التلاعب بهذه الأدوار لاستبعاد المرأة من خلال منعها من المساهمة في تنمية مجتمعاتها.

يكشف الاستطلاع (المخطط البياني 18.2) أن أكثر من 86% من المشاركين في الجزائر (أكثر من أي بلد آخر) يريدون رؤية النساء يلعبن دوراً أكبر في رعاية الأطفال والمنزل. للمرأة أيضاً دور معترف به في المجالات التي غالباً ما يتم تصويرها على أنها تعكس المُثُل الأنثوية مثل التعليم والفنون والثقافة.

ما تزال التصورات عن أدوار المرأة في الجزائر تتأثر بالسحب القوي الناتج عن القيم التقليدية التي تُمارَس إلى حد كبير كمجموعة من الوصفات الاجتماعية والمواقف الأخلاقية بدلاً من أن تخدم كأيديولوجية ثورية. والأكثر شيوعاً أن الصور النمطية هي نتيجة التقاليد أو الثقافة أو نتيجة تفسير شخصي للنصوص الدينية التي قد تتلاعب بوضع المرأة وأدوارها في المجتمع.

لكن لإنصاف الواقع الحالي في الجزائر فإنه من الضروري وضع هذه النتائج في سياقها والاعتراف بالتقدم الذي أحرزته الجزائر فيما يتعلق بتمكين المرأة في السنوات الأخيرة. فمنذ عام 2005 اعتمدت الجزائر ميثاقاً للمرأة العاملة يهدف للتوفيق بين الالتزامات العائلية والمهنية وتحسين مشاركة المرأة في هيئات إدارة الشركات وكذلك تحسين تمثيلها في النقابات العمالية.

> وتختلف التصورات حول دور المرأة في المجتمع من بلد إلى آخر... حيث أن النساء يلقين ترحيباً متزايداً في مجالات لطالما احتكرها الرجال مثل السياسة والحكومة.

بين عامي 2010 و2013 أنشأت الجزائر بالتعاون مع الأمم المتحدة برنامجاً مشتركاً للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة. وقد ركز البرنامج المشترك بشكل خاص على تحسين الوصول إلى التوظيف.

على الصعيد الوطني تم وضع قوانين مؤسسية وأساسية من أجل تعزيز دور المرأة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية. ومع ذلك فإن هذه الجهود لم تؤد بعد إلى مستويات مُرضية من مشاركة المرأة في مجالات من شأنها تحسين تقرير المصير. حيث أن تمكين المرأة بسلطة اتخاذ القرار وتمكينها من السيطرة على حياتها أمر بالغ الأهمية لبناء مجتمعات عادلة ومستدامة.

المخطط البياني 18.1: القيم الأساسية عند تربية الأطفال - حسب الدولة ومجموعة الدول

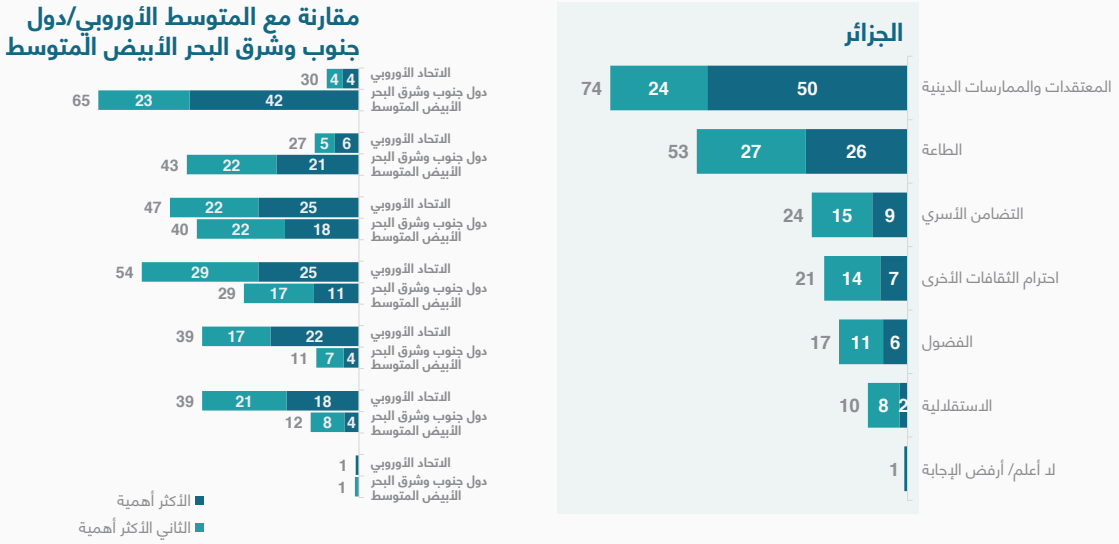

سؤال الاستطلاع: عند تربية أطفالهم، قد يركز الآباء في بلدان مختلفة بشكل مختلف على القيم المتعددة. على افتراض أننا نحدد لأنفسنا ست قيم فقط، أود أن أعرف أي واحدة من هذه القيم هي الأكثر أهمية بالنسبة لك شخصيًا، عند تربية الأطفال؟ وتلك التي تحتل ثاني أكثر أهمية؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، بحسب الدولة ومجموعة البلدان (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

العيش معاً في بيئات متعددة الثقافات

بحسب الاستطلاع فقد أثبت الحوار عبر الإنترنت والتواصل الرقمي أنهما طريقتان فعالتان لتمكين التفاعل بين أشخاص من بلدان مختلفة.

81% من المشاركين في الجزائر 'موافقون بشدة' على أن بإمكان التكنولوجيا الرقمية أن تلعب دوراً مهماً في تسهيل الحوار بين أناس من ثقافات مختلفة (المخطط البياني 18.3). وبالإضافة إلى ذلك فإن 71% 'موافقون بشدة' على أن بإمكان الأدوات الرقمية أن تعزز مهارات الحوار بين الثقافات وأن الحواجز الثقافية أقل من أن تشكل عقبة أثناء الاتصال عبر الإنترنت والاتصال الرقمي. وقد أثبتت جائحة كوفيد-19 أن التكنولوجيا الرقمية يمكن أن تكون ذات فائدة كبيرة للمجتمع من خلال تمكين التواصل بين الشعوب والأمم والحفاظ عليه. فالتكنولوجيا الرقمية قد اختصرت المسافة وأزالت العديد من الحواجز التي ما تزال قائمة أمام التواصل وجهاً لوجه مثل التأشيرة وصعوبات السفر.

يبدو الوضع في الجزائر متناقضاً. ففي حين أن الجزائر بلد محافظ ثقافياً إلا أنها منفتحة على التغيير من نواحٍ كثيرة. وبحسب بيانات الاستطلاع فإن لدى أكثر من 84% من المشاركين الجزائريين أقارب في بلد أوروبي، ويعتقد 44% من بين هؤلاء أن التفاعل مع أشخاص من بلدان وثقافات أخرى كان ذا تأثير إيجابي على نظرتهم إلى العالم بالمقارنة مع 12% فقط قالوا إن هذا التفاعل كان ذا تأثير سلبي. لا يرى المشاركون في الجزائر مشاكل في استكشاف ثقافات وأساليب حياة جديدة. وبالنسبة لمعظم المشاركين فإن الحواجز الرئيسية أمام اللقاءات بين الثقافات تكمن عملياً في صعوبات السفر والصعوبات اللغوية وليس في الصعوبات والحواجز الثقافية التي يمكن التغلب عليها بسهولة.

توضح هذه النتائج حدوث تقدم إيجابي نحو التنوع الثقافي والتسامح في الجزائر. حيث ينظر معظم المشاركين إلى التنوع الديني والثقافي بشكل إيجابي رغم أن 39% من المشاركين في الجزائر 'موافقون بشدة' على أن التنوع الثقافي يشكل تهديداً لاستقرار المجتمع. وتحقيقا لهذه الغاية فإنه من الضروري تعزيز أدوار المدارس كأماكن يتعلم الأطفال فيها احترام الاختلافات الثقافية.

يبدو أن التنوع الثقافي والتسامح يمثلان نموذجاً للتحدي بين كره الأجانب والخوف من الإسلام وخطاب الكراهية. حيث أن تمكين الحوار بين الثقافات سيعتمد على قدرتنا على تعزيز التنوع الثقافي والتسامح.

منذ عام 2005 اعتمدت الجزائر ميثاقاً للمرأة العاملة يهدف للتوفيق بين الالتزامات العائلية والمهنية وتحسين مشاركة المرأة في هيئات إدارة الشركات وكذلك تحسين تمثيلها في النقابات العمالية.

الاستنتاج

قدَّم الاستطلاع رؤى رئيسية يمكن للفاعلين في المجتمع الجزائري استكشافها بشكل أكبر. وفي حين أن معظم النتائج إيجابية للغاية فمن الضروري التأكيد على أننا نحتاج إلى تطوير الكفاءات بين الثقافات في المجتمع من أجل تشجيع الحوار بين الثقافات وتعزيز التسامح. الكفاءات بين الثقافات تساعد الناس على التفاعل والتواصل مع أناس من ثقافات مختلفة بطريقة محترمة وفعالة. وهي يمكن أن تشكل جسراً بين التنوع والاندماج.

تشكِّل تلبية كل من التنوع والوحدة الاجتماعية تحدياً كبيراً. ولهذا فإن التعليم أمر أساسي للحوار بين الثقافات. فالحوار بين الثقافات هو عملية تعليمية قبل كل شيء. والاعتراف بالتنوع من خلال التعليم سوف يتعارض مع مواقف التعصب والعنف ورفض الاختلافات. في الجزائر تم إجراء إصلاحات جديدة في

المخطط البياني 18.2: تصورات حول دور المرأة في المجتمع - حسب الدولة (٪ "دور أكبر")

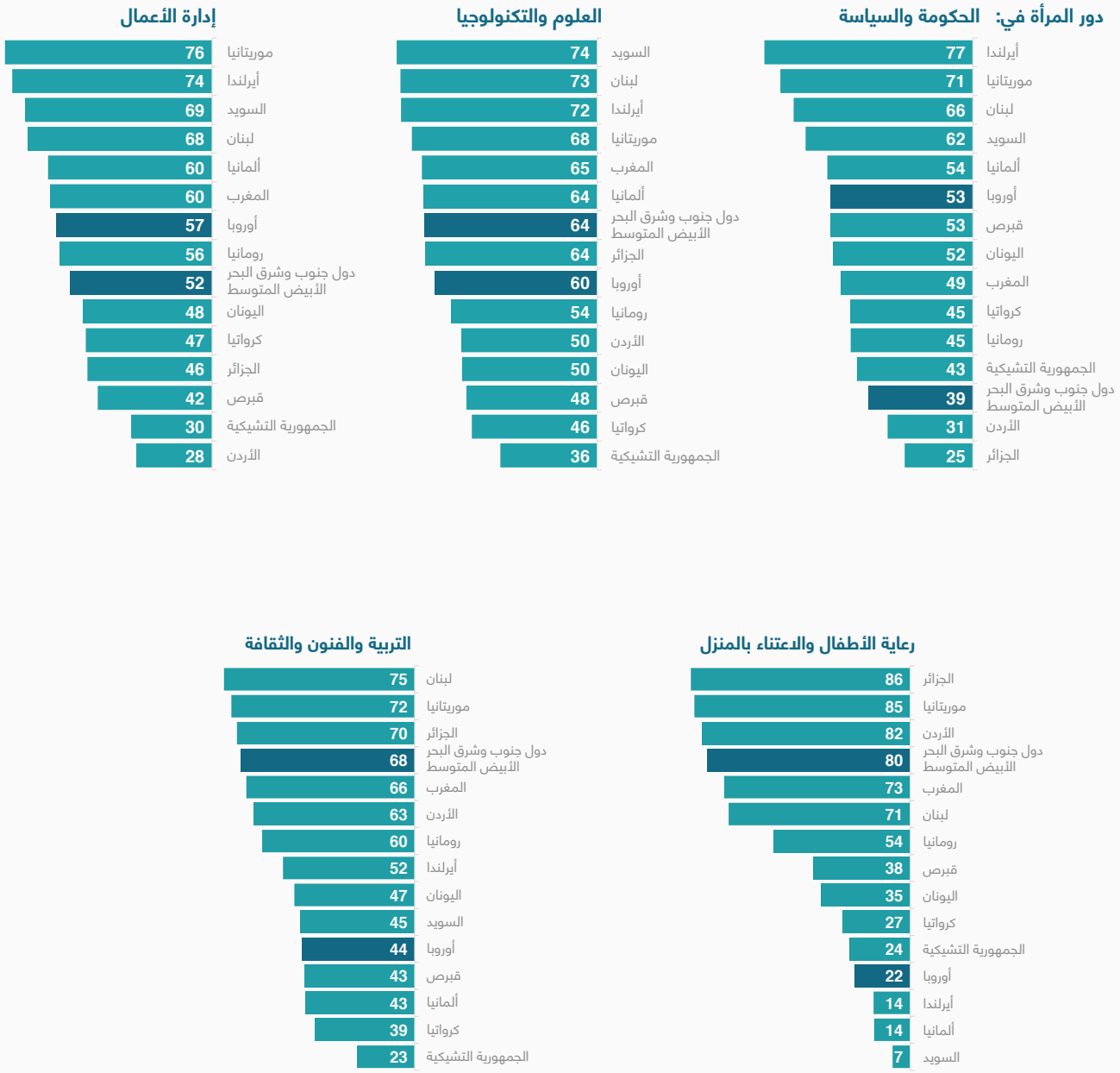

سؤال الاستطلاع: مقارنة بدورها الحالي في بلدك، هل تعتقد أنه يجب على المرأة أن تلعب دورًا أكبر أو نفس الدور أو أقل في كل مجال من المجالات التالية:
القاعدة: جميع المستجيبين (٪ "دور أكبر")، حسب الدولة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 18.3: تأثير التكنولوجيا الرقمية - حسب البلد ومجموعة البلدان

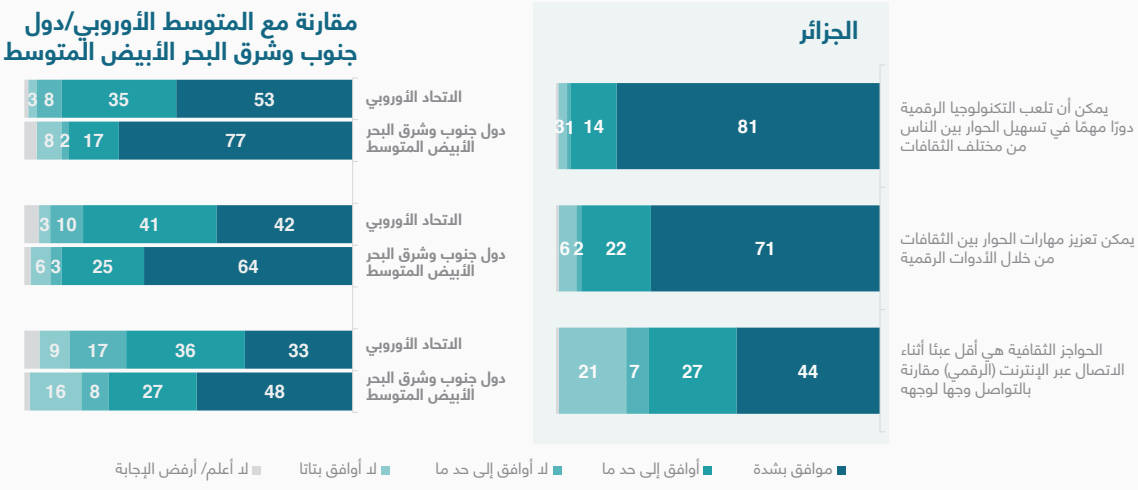

سؤال الاستطلاع: فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا الرقمية، يرجى إخباري إلى أي مدى توافق أو لا توافق على كل من العبارات التالية:
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، بحسب الدولة ومجموعة الدولة (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

النظام التعليمي لصالح الاعتراف بالتنوع في المجتمع. لكن ما يزال يجب رؤية إلى أي مدى سيتم قبول هذه التدابير والتسامح بشأنها وتطبيقها.

التوصيات

- يجب على الحكومة ومؤسسات التعليم العالي متابعة مشاريع بحثية مشتركة وبناء شبكات مع أكاديميين آخرين وجامعات وحكومات أخرى من أجل تبادل البيانات والخبرات وتطوير برامج الدراسة التعاونية وتعزيز التزامهم بالتعاون بين الثقافات.
- على الحكومة أن تقدم الدعم المالي للنساء بالإضافة إلى تدابير تكيفية كشكل من أشكال التمييز الإيجابي لدعمهن في أدوارهن الحالية مع تشجيعهن أيضاً على أن يصبحن رائدات أعمال فاعلات في المجتمع الجزائري.
- يجب إزالة الحواجز اللغوية لتشجيع اللقاءات بين الثقافات. حيث يمكن لمراكز اللغات أن تلعب دوراً رئيسياً في تخفيف التوترات بين الثقافات من خلال تقديم دورات اللغة.
- يجب على الحكومة أن تمول تطوير دورات اللغة والمدرسين عبر الإنترنت من أجل جعل دورات اللغة أكثر شمولاً في مواجهة القيود الاجتماعية والثقافية. ويجب أيضاً تضمين وحدات عن التواصل بين الثقافات في المناهج الدراسية.
- يجب أن يتم التأسيس للسفر دون تأشيرة من خلال اتفاقيات ثنائية مع بلدان أورو-متوسطية أخرى. إذ لن تنجح الجهود المبذولة لتعزيز الحوار بين الثقافات إذا بقيت الحواجز العملية قائمة.
- يجب أن تستثمر الحكومة في برنامج موسع لتوسيع نطاق الإنترنت عالي السرعة بتكلفة معقولة للجميع نظراً لأهمية التكنولوجيا الرقمية في التواصل بين الثقافات مثلما هو موضح في بيانات استطلاع مؤسسة آنا ليند.
- أخيراً يجب إدراج التعليم والتدريب الافتراضيين في جدول أعمال أولويات التعليم الوطني تحت مظلة التعلم الدائم مدى الحياة كما يجب تقديم برامج تدريب على تكنولوجيا المعلومات بأسعار معقولة. ■

نوال عبد اللطيف مامي أستاذة ونائبة مدير مسؤولة عن العلاقات الخارجية والتعاون بجامعة سطيف 2 بالجزائر.

حوارات عملية | ليتوانيا

اصنعي دمية، اصنعي نفسك. مسرح للاندماج الاجتماعي.

إن نشاط 'اصنعي دمية، اصنعي نفسك. مسرح لاندماج الاجتماعي' هو منهجية جديدة تعمل مع الناس حتى يحققوا اندماجهم الاجتماعي. وقد يكون المستهدفون من خلفيات مختلفة وأعمار وثقافات مختلفة. كنا نعمل مع مجموعة 'نساء على مفترق طرق' مثلما أسمينا وضعهن (عاطلات عن العمل أو متقاعدات يبحثن عن طريقة للتعافي بعد مواقف صعبة لملء حياتهن بأنشطة ذات مغزى). وقد أدت مرونة الأسلوب وتنوع التقنية (الدراسات المسرحية، تقنيات الدراما النفسية، تمارين بناء المجموعات، التمارين التي تعزز الإبداع) إلى جعل العملية مليئة بالتحدي ومثيرة للاهتمام ومثمرة لكل من المدربين والمشارِكات. كما أدت الثقة بإبداع المشارِكات إلى نتائج مفاجئة في أشكال الدمى وخصائصها وابتكار الدراسة أيضاً. طلبنا من المشارِكات خلال إحدى الجلسات قضاء 20 دقيقة من الوقت للتأمل الشخصي مع دماهن: للتحدث معها والاستماع والرقص واللعب. وقد كان مدى عمق المحادثات التي تم الوصول إليها وما أثارته من طيف غني من مشاعر المشارِكات وانعكاساتها أمراً مذهلاً.

يمكنني دعمها في أشياء كثيرة. إنها تبدو سعيدة لأنها تعلم أن بإمكانها أن تثق بي...

كنا سوية ننعم بالصمت، بمجرد الهدوء والرفاهية؛ أخبرنا بعضنا بعضاً أن السلام مهم للغاية. من الجيد أن نكون معاً. القرب... شعرت بهذا الارتباط. لكن كلتينا تحتاج إلى مزيد من الوقت للانفتاح...

كانت دمي تضحك كثيراً لكنها وحيدة، وحيدة للغاية... أخبرتني أنني شددت رقبتها كثيراً... لقد تغيرت علاقتي معها – فأنا لم أعد أريد أن أحرقها بعد الآن...

كانت تسأل إن كنت ما أزال أحبها في حين أنها ليست مثالية على الإطلاق (إحدى يديها أقصر من الأخرى وإحدى ساقيها أطول من الأخرى). كان هذا السؤال مفاجأة كبرى بالنسبة لي – فكيف لها ألا ترى أنها مهمة بالنسبة لي...

كانت دميتي ترقص ببطء وتدندن، أعطتني ذراعها لنذهب معاً، لا أعرف إلى أين... وهذا يعني أنها تثق بي حقاً... لقد كان هناك شيء حزين للغاية في كافة تحركاتها...

لقد فاجأتني تلك الدمية كثيراً حتى أنني كنت على وشك البكاء لكنني لن أبكي... يحزنني أنها تعتقد أنني لا أحبها...

كان من الآمن والأسهل بكثير على المشاركات أن يتحدثن عن أنفسهن بشكل غير مباشر خلف الدمية التي كانت 'تعكس' صانعتها في مواقف مختلفة.

لقد احتاج الأمر عملاً جماعياً لتطوير تحريك الدمى إلى عمل فني ذي معنى: الكثير من الفهم والقرارات المشتركة والفطنة والصبر والتسامح والتنسيق وما إلى ذلك بالإضافة إلى تحسين الكفاءات الاجتماعية.

بعد الانتهاء من ورشتي عمل فإننا نشعر بأننا أقوى بكثير في استخدام فن الدمى من أجل الاندماج الاجتماعي وأن لدينا ثقة كبيرة بهذه الطريقة؛ حيث نرى تقدماً واضحاً في مواقف المشارِكات واحترامهن لأنفسهن وفي إبداعهن وتنمية قدراتهن على التحليل الذاتي والتصرف داخل المجموعة. كما أكدت ملاحظات المشارِكات فاعلية استخدام الدمى في دعم العاطلات عن العمل والمتقاعدات في كفاحهن من أجل التعافي الاجتماعي. وسوف نستمر حتى في العثور على طريقة لتوجيه ورش العمل عبر الإنترنت.

صفحة الويب للمشروع: www.centrasbabilonas.lt

مركز الشباب Babilonas

اتباع المسار المتوسطي بين الثقافات في اليونان

جورج ماريس ونيكوليتا بانتيلي

بمقارنة الطرق التي اختلفت بها الاتجاهات والتحديات العابرة للثقافات على امتداد منطقة الأورو-متوسط يحلل ماريس وبانتيلي تأثير كوفيد-19 في اليونان على انتشار اللقاءات بين الثقافات مسلطَين الضوء على أهمية السياحة كآلية للقاءات تُشكِّل التصورات. وفي غياب مثل هذه اللقاءات الفعلية فإن الاعتماد على التفاعل بين الثقافات وتعزيزه من خلال إنشاء إطار مؤسسي أكثر تماسكاً يمكّن الناس من التفاعل وحماية حقوق بعضهم بعضاً عبر قانونه الثقافي السائد والمعايير الأوروبية بين الثقافات.

منطقة البحر الأبيض المتوسط هي إحدى أكثر المناطق حيوية وإثارة للاهتمام في العالم. فهي مكان يتفاعل فيه المواطنون والثقافات والأفكار إلى حد يفقدون فيه معنى 'الوطني' ليحل محله معنى 'المتوسطي'. فطريقة الحياة المتوسطية والتصورات والأفكار التي تميز منطقة البحر الأبيض المتوسط فريدة لهذه المنطقة. وهذا لا يعني أن الدول والأنظمة الحكومية ومواطني منطقة البحر الأبيض المتوسط لا يواجهون تحديات فردية ومشتركة. بل على العكس من ذلك، فهم يواجهون الكثير وخاصةً منذ ظهور جائحة كوفيد-19. الهدف الرئيسي من هذه الورقة هو دراسة موقف اليونان فيما يتعلق بالاتجاهات والتحديات بين الثقافات في منطقة الأورو-متوسط (يوروميد) مثلما هو مبيَّن من خلال إجابات المشاركين على الأسئلة التي تم طرحها في بلدان مختارة في منطقتَي أوروبا وجنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط في استطلاع آنا لِيند/ إبسوس للاتجاهات بين الثقافات. فقد وجد هذا الاستطلاع أنه على الرغم من أن اليونان تشترك بالعديد من القيم والخصائص مع البلدان الأخرى في المنطقة ولديها تقليد قوي للمشاركة بين الثقافات إلا أن لدى اليونان أيضاً تراثها وتاريخها الفريدين مما يدعم صناعة السياحة الرئيسية فيها ويغني تصورات المشاركين عن هذا البلد والمنطقة. والسياحة بدورها وفَّرت بيئة حيوية ليتم فيها التفاعل بين الثقافات بين سكان اليونان وأولئك القادمين من بلدان أخرى. ومع ذلك تشير البيانات إلى أن عدداً قليلاً من اللقاءات بين الثقافات قد نشأت عن السياحة على مدار الاثني عشر شهراً الماضية، وربما يعود هذا إلى قيود السفر المرتبطة بالوباء.

> إن أسلوب الحياة المتوسطي المشترك متجذر بعمق في اليونان. وقد يكون لهذا تأثير قوي على معتقدات السكان بشأن تراث ثقافي وتاريخ مشتركين.

لم يغب أسلوب الحياة والضيافة المتوسطيان من اليونان أبداً. وفي الواقع احتفظت اليونان بالاعتقاد بأن الأفكار الرئيسية التي تميز منطقة البحر الأبيض المتوسط هي طريقة العيش والطعام والضيافة المتوسطية. وبالمقابل يرى عدد قليل نسبياً من المشاركين في اليونان أن البحر الأبيض المتوسط يتميز بتراث ثقافي وتاريخ مشتركين رغم أنه من المهم التأكيد على أن بلداناً أخرى شملها الاستطلاع في المنطقة تشترك في هذا التشكُّل.

المخطط البياني 19.1: القيم الأساسية عند تربية الأطفال - حسب الدولة ومجموعة الدول

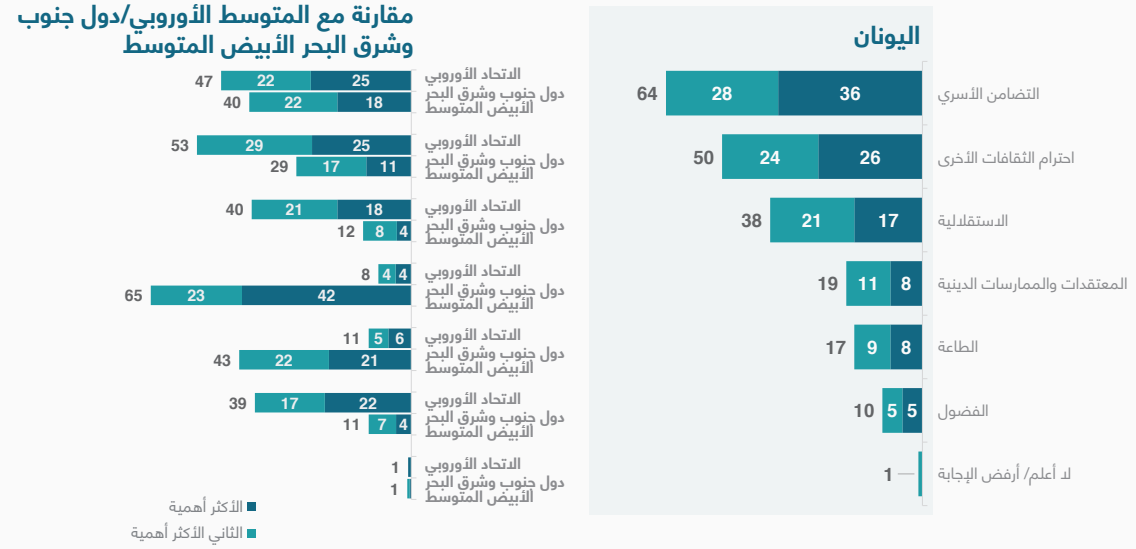

سؤال الاستطلاع: عند تربية أطفالهم، قد يركز الآباء في بلدان مختلفة بشكل مختلف على القيم المتعددة. على افتراض أننا نحدد لأنفسنا ست قيم فقط، أود أن أعرف أي واحدة من هذه القيم هي الأكثر أهمية بالنسبة لك شخصيًا، عند تربية الأطفال؟ وتلك التي تحتل ثاني أكثر أهمية؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪)، بحسب الدولة ومجموعة الدول (©Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 19.2: اللقاءات بين الثقافات - حسب البلد ومجموعة البلدان
طريقة التفاعلات

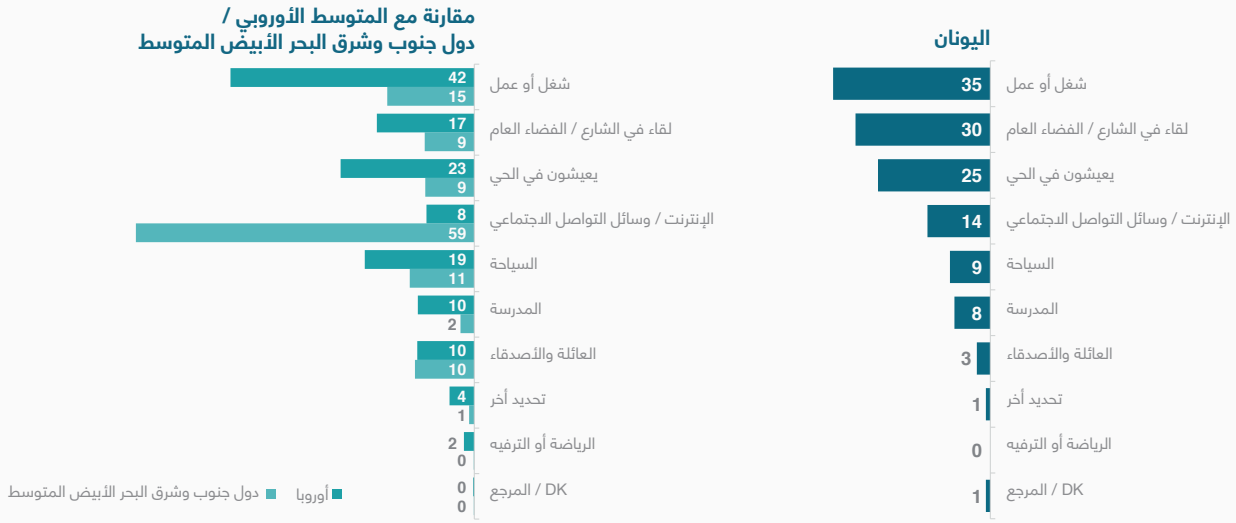

سؤال الاستطلاع: كان التفكير في هذا / هؤلاء الأشخاص الذين تفاعلت معهم بشكل أساسي من خلال:
ملاحظة: تم إنشاء فئتي "العائلة والأصدقاء" و "الرياضة والترفيه" بعد الانتهاء من العمل الميداني. تم إعادة ترميز بعض الردود الحرفية على "تحديد آخر" في هاتين الفئتين.
القاعدة: المستجيبون الذين تحدثوا أو قابلوا شخصًا من إحدى دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط/ دولة أوروبية خلال الاثني عشر شهرًا الماضية (٪) ، بحسب الدولة ومجموعة الدول (© Anna Lindh / Ipsos 2020).

إن أسلوب الحياة المتوسطي المشترك متجذر بعمق في اليونان. وقد يكون لهذا تأثير قوي على معتقدات السكان بشأن تراث ثقافي وتاريخ مشتركين. وفي حين أنه يوجد تاريخ غني من التفاعل الدولي عبر البحر الأبيض المتوسط فإن اليونان – مثل العديد من البلدان المتوسطية الأخرى – تتمتع بتراث وطني فريد وتاريخ قديم يميزانها عن جيرانها. ففي الواقع ليس هناك "بارثينون" ثانٍ. وبالتالي فإن أحد التفسيرات المحتملة هو أن بعض البلدان المتوسطية – بما في ذلك اليونان – تعتمد على صناعات الضيافة المتطورة للغاية فيها وعلى تراثها الطبيعي من أجل الترويج لأنفسها كوجهات ثقافية. وهكذا فبينما يتشاركون بالسمات والعادات المشتركة قد يفخر المشاركون في اليونان بأنفسهم ويعززون تلك الخصائص الثقافية والتاريخية الفريدة التي تميزهم عن البلدان المتوسطية الأخرى.

للنظر في أسباب تغيُّر آراء الناس أو عدم تغيُّرها سواء بشكل إيجابي أو سلبي فإنه من الضروري أيضاً استكشاف مدى ثقة الناس بمختلف المنصات الإعلامية التي يستخدمونها لتلقي المحتوى الإعلامي.

بالإضافة إلى ذلك فإن هناك تبايناً بين البلدان من حيث القيم الأساسية التي يرى السكان أنها مهمة عند تربية الأطفال مثل احترام الثقافات الأخرى والتضامن الأسري والمعتقدات والممارسات الدينية والطاعة والاستقلال والفضول. حيث يمكن أن يساعدنا استكشاف القيم الأساسية عند تربية الأطفال على فهم أنظمة القيم السائدة في اليونان وتحديد أوجه التشابه والاختلاف مع بلدان الأورو-متوسط الأخرى. فأهم قيمة أساسية عند تربية الأطفال في اليونان وفقاً للاستطلاع هي قيمة التضامن الأسري (64%) يليها 'احترام الثقافات الأخرى' (50%) (المخطط البياني 19.1). لذلك فإن القيم الأساسية في اليونان تتماشى مع قيم البلدان الأوروبية الأخرى بشكل وثيق أكثر مما تتماشى به مع بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط حيث يعتبر 'احترام الثقافات الأخرى' و'التضامن الأسري' أهم القيم وسطياً بالنسبة للمشاركين على امتداد الدول الأوروبية. لكن تجدر الإشارة إلى أن 'التضامن الأسري' هو أيضاً قيمة أساسية في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط، حيث يحتل المرتبة الثالثة بعد 'المعتقدات والممارسات الدينية' و'الطاعة' مما يجعله يمثل قيمة مشتركة بين العديد من المشاركين اليونانيين والمشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط.

هذه النتائج ليست مفاجئة نظراً إلى الأهمية المعطاة للمؤسسات الثقافية والعائلية في اليونان. وبالإضافة إلى ذلك لطالما اعتُبر التفاعل والتضامن الثقافيان من أركان المجتمع اليوناني. فعلى سبيل المثال في ثمانينيات القرن الماضي قامت ميلينا ميركوري – وزيرة الثقافة اليونانية السابقة – بوضع فكرة وتأسيس مبادرة "عاصمة الثقافة الأوروبية" التي سعت إلى تمكين التفاعل الثقافي وإنشاء روابط بين السكان الأوروبيين، وقد كانت أثينا أول مدينة حازت على هذا اللقب عام 1985.

كما سأل الاستطلاع أيضاً عن الحواجز التي تحول دون التواصل بين الثقافات. بالنسبة للمشاركين في اليونان فإن أكبر حاجز عند التحدث إلى الأشخاص في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أو منها هو عدم التحدث باللغة نفسها. وبحسب البيانات فقد وافق 72% من المشاركين في اليونان على أن عدم التحدث باللغة نفسها هو إما 'حاجز كبير' أو 'حاجز إلى حد' أمام التواصل بين الثقافات.

بالإضافة إلى ذلك فإن النتائج تبيِّن أنه خلال الاثني عشر شهراً الماضية (المخطط البياني 19.2) من بين أولئك المشاركين في اليونان الذين تفاعلوا

المخطط البياني 19.3: هل تسببت وسائل الإعلام في تغيير وجهات النظر حول الأشخاص من دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط / الدول الأوروبية؟ - حسب الدولة ومجموعة البلدان

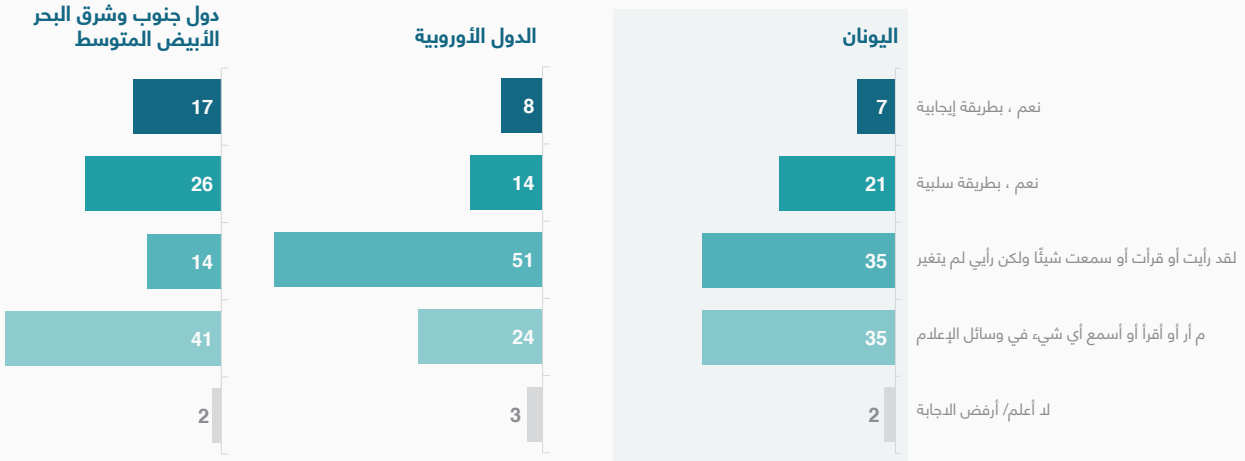

سؤال الاستطلاع: خلال الاثني عشر شهرًا الماضية ، هل شاهدت أو قرأت أو سمعت أي شيء في وسائل الإعلام أثر على نظرتك إلى الأشخاص في البلدان المتاخمة للساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط (سُئل في الدول الأوروبية) / الدول الأوروبية (سُئل) في دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪) ، بحسب الدولة ومجموعة الدولة (© Anna Lindh / Ipsos 2020).

مع شخص من بلد آخر قد تفاعل 30% مع ذلك الشخص في الشارع أو في مكان عام (بالمقارنة مع 11% في عام 2009) وتفاعل 25% مع شخص في منطقتهم (بالمقارنة مع 12% في عام 2009). وعلى نقيض ذلك قال 9% فقط من المشاركين إنهم تفاعلوا مع شخص ما من خلال السياحة خلال الاثني عشر شهراً التي سبقت الاستطلاع بالمقارنة مع 22% في عام 2009. فقد حدث معظم التواصل بين الثقافات من خلال الأعمال التجارية أو العمل (35%). ربما تكون هذه النتائج قد تأثرت بعمليات الإغلاق والقيود الحكومية المرتبطة بوباء كوفيد-19. ولو كان السكان يعيشون في ظروف طبيعية خلال الاثني عشر شهراً الماضية فربما كنا سنتوقع رؤية المزيد من التواصل المرتبط بالسياحة بين الثقافات. هذا رغم أنه يجب أيضاً ملاحظة أن العمل الميداني قد حدث خلال المراحل المبكرة من الوباء، لذلك لا يمكن لقيود السفر وحدها أن تفسر بشكل كامل هذا الانخفاض الواضح في التفاعل المرتبط بالسياحة.

ومع ذلك فإن نسبة المشاركين في اليونان الذين قالوا إنهم تفاعلوا مع شخص من ثقافة أخرى خلال الاثني عشر شهراً الماضية قد زادت من 24% في عام 2009 إلى 34% في عام 2020. ويمكننا التكهن بأن هذا الرقم ربما كان أعلى من ذلك في السنوات التي سبقت الجائحة.

تشير بيانات الاستطلاع أيضاً إلى أنه بالنسبة لغالبية المشاركين في اليونان فإن الإعلام لا يؤثر على العلاقات العابرة للثقافات بين السكان على الرغم من أن الإعلام عامل مساهم بالنسبة لأقلية صغيرة. فقد أفاد غالبية المشاركين في اليونان بأن آراءهم لم تتغير على الإطلاق بعد تلقي محتوى إعلامي حول أشخاص في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أو أنهم لم يشاهدوا أو يقرؤوا أو يسمعوا أي شيء في وسائل الإعلام عن أشخاص في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط. ومع ذلك من بين أولئك الذين قالوا إن وجهات نظرهم قد تغيرت فإن نسبة أعلى قالوا إنه كان للإعلام أثر سلبي وليس إيجابياً على وجهات نظرهم. ورغم أن هذا لا يمثل سوى اثنين من كل عشرة مشاركين في اليونان فمن المهم تحديد المجموعات التي من الأكثر ترجيحاً أن تتأثر بالإعلام حتى تتمكن المنظمات العاملة في مجال الحوار بين الثقافات من تقديم تدخلات مستهدفة. فعلى سبيل المثال تشير بيانات الاستطلاع إلى أنه في جميع أنحاء أوروبا من الأكثر ترجيحاً أن يتأثر الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً بشكل سلبي بالقصص الإعلامية حول أشخاص في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بالمقارنة بمن هم دون سن الثلاثين.

للنظر في أسباب تغيُّر آراء الناس أو عدم تغيُّرها سواء بشكل إيجابي أو سلبي فإنه من الضروري أيضاً استكشاف مدى ثقة الناس بمختلف المنصات الإعلامية التي يستخدمونها لتلقي المحتوى الإعلامي. وكما هو مبين في المخطط البياني 19.3 فإن أكثر المصادر الإعلامية موثوقية بالنسبة للمشاركين في اليونان هي وسائل الإعلام عبر الإنترنت مثل المواقع الإخبارية أو المجلات عبر الإنترنت (45%). وبالمقابل قال عدد قليل نسبياً من المشاركين في اليونان إن وسائل التواصل الاجتماعي كانت هي مصدرهم الأكثر موثوقية للمعلومات العابرة للثقافات (14%). والمثير للدهشة أنه يمكننا أن نلاحظ أيضاً أن المشاركين في اليونان أقل ثقة بكثير بالإعلام التلفزيوني من المشاركين في البلدان الأورو-متوسطية الأخرى. وقد تم تأكيد هذا أيضاً من خلال تقرير البارومتر الأوروبي (2017) حول استخدام الإعلام في الاتحاد الأوروبي. ويمكن تفسير ذلك من خلال ميل لدى المواطنين اليونانيين إلى ربط مالكي المنصات الإعلامية الكبيرة بالمحسوبية السياسية والفساد والمصالح المتشابكة والتي يعتبرها الكثيرون أسباباً للأزمة الاقتصادية في اليونان (سكلياس وماريس، 2013؛ لوستيفيديس وبوكاس، 2015).

الاستنتاجات والتوصيات

لـدى اليونـان كثيـر مـن القواسـم المشـتركة مـع البلـدان المتوسـطية الأخـرى. وهـي منفتحـة علـى التواصـل بيـن الثقافـات وتشـارك فيـه. كمـا يتشـارك المشـاركون فـي الاسـتطلاع فـي اليونـان بالقيـم الأساسـية مـع المشـاركين مـن بلـدان أخـرى فـي منطقـة الأورو-متوسـط ولا سـيما البلـدان الأوروبيـة. ومـع ذلـك فـإن اليونـان – مثلهـا فـي ذلـك مثـل البلـدان الأورو-متوسـطية الأخـرى – تتمتـع بتاريخهـا الفريـد وجغرافيتهـا وثقافتهـا الفريدتيـن التـي تميزهـا عـن جيرانهـا والتـي تعـزز مـن خلالهـا صناعـة السـياحة الدوليـة الرئيسـية لديهـا. وقـد كانـت هـذه الصناعـة فـي الماضـي مصدراً رئيسياً للقـاءات بيـن الثقافـات فـي اليونـان.

مـع ظهـور جائحـة كوفيـد-19 والقيـود الحكوميـة اللاحقـة تراجعـت السـياحة فـي اليونـان وربمـا تكـون بهـذا قـد تضاءلـت تكـون فـرص اللقـاءات بيـن الثقافـات والفوائـد التـي تجلبهـا مـن حيـث تشـكيل تصـورات عـن أنـاس مـن ثقافـات أخـرى. وبالمقابـل ففـي غيـاب اللقـاءات المتعلقـة بالسـياحة يواصـل الإعـلام لعـب دور فـي تشـكيل مواقـف النـاس فـي اليونـان وإن كان بدرجـة أقـل ممـا قـد يكـون متوقعـاً، كمـا أن المشـاركين فـي اليونـان أقـل ثقـة بالأخبـار والمعلومـات التـي يتـم تلقيهـا مـن خـلال برامـج التلفزيـون الـذي هـو المصـدر الأكثـر موثوقيـة للمعلومـات حـول الثقافـات الأخـرى فيمـا تبقـى مـن منقطـة الأورو-متوسـط.

بالنظر إلى المستقبل يمكن لليونان أن تحافظ على التفاعل بين الثقافات وأن تشجعه في غياب السياحة من خلال إنشاء إطار مؤسسي أكثر تماسكاً يمكّن الناس من التفاعل وحماية حقوق بعضهم بعضاً بناءً على حب اليونانيين للأجانب وهو 'القانون الثقافي السائد' (زوفيا 2018، ص 396) والمعايير الأوروبية بين الثقافات. ■

جورجيوس ماريس أستاذ مساعد في قسم دراسات البحر الأبيض المتوسط ، جامعة إيجة ، اليونان.

نيكولينا بانتيلي طالبة دكتوراه من قسم دراسات البحر الأبيض المتوسط ، جامعة بحر إيجة ، اليونان.

حوارات عملية | كرواتيا

الأثر الاجتماعي للتعاون في منطقة الأورو-متوسط

1) برنامج KEEP:

برنامـج KEEP (برنامـج تبـادل المعرفـة والخبـرة Knowledge and Experience Exchange Programme) هـو دعـوة دوليـة عامـة لعـرض المقترحـات مقدمـة مـن المؤسسـة الوطنيـة لتنميـة المجتمـع المدنـي بصفتهـا رئيـس شـبكة آنـا لينـد الوطنيـة فـي كرواتيـا بالشـراكة مـع الأكاديميـة الأورو-متوسـطية للعمـل الخيـري والتنميـة الاجتماعيـة (IMPACT). وهـو يهـدف إلـى تمكيـن تعليـم وتدريـب (صقـل مهـارات) الممثليـن – الذيـن يتـم اختيارهـم مـن قبـل رؤسـاء شـبكات مؤسسـة آنـا لينـد فـي IMPACT – والـذي يصـدر عنـه شـهادة رسـمية مـن الأكاديميـة معتـرف بهـا فـي جميـع دول الاتحـاد الأوروبـي.

إن مشـاركة وخبـرة رؤسـاء الشـبكات الوطنيـة لمؤسسـة آنـا لينـد فـي عمليـة الاختيـار أمـر جوهـري لكونهـا ضروريـة مـن أجـل إجـراء التقييـم المناسـب للمرشـحين. وخـلال هـذه العمليـة سـيتم التأكـد مـن ارتبـاط منظمـات المجتمـع المدنـي ومسـؤوليتها وتأثيرهـا الاجتماعـي وكذلـك مـن الإنجـازات الشـخصية للمرشـحين ودوافعهـم.

2) IMPACT: الأكاديميـة الأورو-متوسـطية للعمـل الخيـري والتنميـة الاجتماعيـة

تـم تأسـيس أكاديميـة IMPACT فـي زغـرب مـن أجـل تنفيـذ أنشـطة تعليميـة تركـز بشـكل أساسـي علـى التعليـم والتدريـب (صقـل المهـارات) فـي أماكـن عمـل فـي كل مـن زغـرب وزادار فـي كرواتيـا. وهـي مؤسسـة تعليميـة مسـجلة رسـمياً ومصـادق عليهـا مـن وزارة العلـوم والتربيـة فـي جمهوريـة كرواتيـا. تأسسـت الأكاديميـة مـن قبـل المؤسسـة الأوروبيـة للعمـل الخيـري والتنميـة الاجتماعيـة وهـي مدعومـة مـن المؤسسـة الوطنيـة لتنميـة المجتمـع المدنـي. والهـدف مـن الأكاديميـة هـو التعليـم مـن أجـل تطويـر العمـل الخيـري والمؤسسـات والابتـكارات الاجتماعيـة والمجتمـع المحلـي وريـادة الأعمـال الاجتماعيـة والمجتمـع المدنـي الرقمـي والتعـاون عبـر القطاعـات.

تقـدم الأكاديميـة للباحثيـن شـهادة رسـمية صـادرة عـن الأكاديميـة ومعترفـاً بهـا فـي كافـة دول الاتحـاد الأوروبـي.

التركيـز الأساسـي لبرنامـج الأكاديميـة هـو توفيـر التعليـم لصنـاع التغييـر فـي المجتمعـات المحليـة حتـى يكتسـبوا معرفـة ومهـارات إضافيـة ليتمكنـوا مـن تحسـين إمكانـات المجتمـع فـي محيـط كلٍّ منهـم.

المؤسسة الوطنية لتنمية المجتمع المدني

أيرلندا من المحافظة الاجتماعية نحو المواقف التعددية

بياراس ماك إنري

باستخدام بيانات المسح يرسم بياراس ماك إنري خارطة تطور أيرلندا من بلد على أطراف أوروبا إلى أيرلندا التي تشتمل على المعايير الأوروبية السائدة؛ حيث يتم التركيز على المعايير الأسرية والجندرية ومقاربات الاختلافات العرقية والثقافية. والنتائج الرئيسية من أجل واضعي السياسات تشمل الحد من أهمية المعتقدات والممارسات الدينية كقيمة عند تربية الأطفال وإضافة أدلة إلى القضية الخلافية للمدارس الإيمانية وتشمل أيضاً اتجاهاً عاماً للمواقف العامة الأيرلندية التي تتقدم على الموقف الدستوري فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية.

يمكن المحاجة بأن التاريخ والجغرافيا لم يكونا لطيفين مع أيرلندا – حيث تجلّى ذلك على شكل قرون من علاقات متقطعة مع جار أكثر قوة ومن خلال موقع هامشي على حافة أوروبا. وبالمقارنة مع معظم أقرانها فقد كانت البلاد فقيرة. فقد غادر الناس أيرلندا في موجات متتالية جيلاً بعد جيل في نمط هجرة فريد ضمن أوروبا مقارنة بحجمها وقِدَمها. وكان المجتمع الذي تركوه وراءهم محافظاً مع وجهات نظر ثابتة حول الأمة والدين والجندر والأدوار الاجتماعية مما ترك إرثاً مؤلماً.

ومع ذلك فقد أصبحت أيرلندا مجتمعاً مختلفاً تماماً خلال العقود الثلاثة الماضية. فتوقيع اتفاقية بلفاست في عام 1998 قد جلب السلام إلى الجزيرة بعد عقود من الصراع. كما حدثت ثورة في المواقف الاجتماعية. فعلى سبيل المثال أدت التشريعات الخاصة بالإجهاض والزواج من نفس الجنس إلى حدوث تغير جذري في المواقف تجاه حقوق المرأة والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي والمتحولين جنسياً.

كما أصبحت أيرلندا أيضاً مجتمعاً مهاجراً في أقل من جيل واحد. حيث يسجل التعداد السكاني لعام 2016 أن 17% من السكان ولدوا خارج البلاد بالمقارنة مع رقم عام 1991 البالغ حوالي 5%، ومعظم من هم في الحالة السابقة قد ولدوا في الجزيرة المجاورة.

> تركت فترة التقشف الشديد ما بعد عام 2008 ندوباً عميقة وسلسلة مستمرة من التحديات الرئيسية في مجالات مثل الإسكان والرعاية الصحية.

وهكذا خضعت البلاد لتغييرات مجتمعية كبيرة جداً من المحافظة الاجتماعية إلى مواقف أكثر تعددية ومن بلد يهاجر منه الناس إلى بلد يهاجر إليه الناس ومن مجتمع ذي ثقافة واحدة بشكل عام إلى مجتمع أكثر تنوعاً.

خلال تلك الفترة، شهدت البلاد تقلباً اقتصادياً كبيراً، حيث انتقلت من التقدم الاقتصادي السريع خلال سنوات 'النمر السلتي' في تسعينيات القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين إلى انهيار كارثي في

المخطط البياني 20.1: القيم الأساسية عند تربية الأطفال - حسب الدولة ومجموعة البلدان

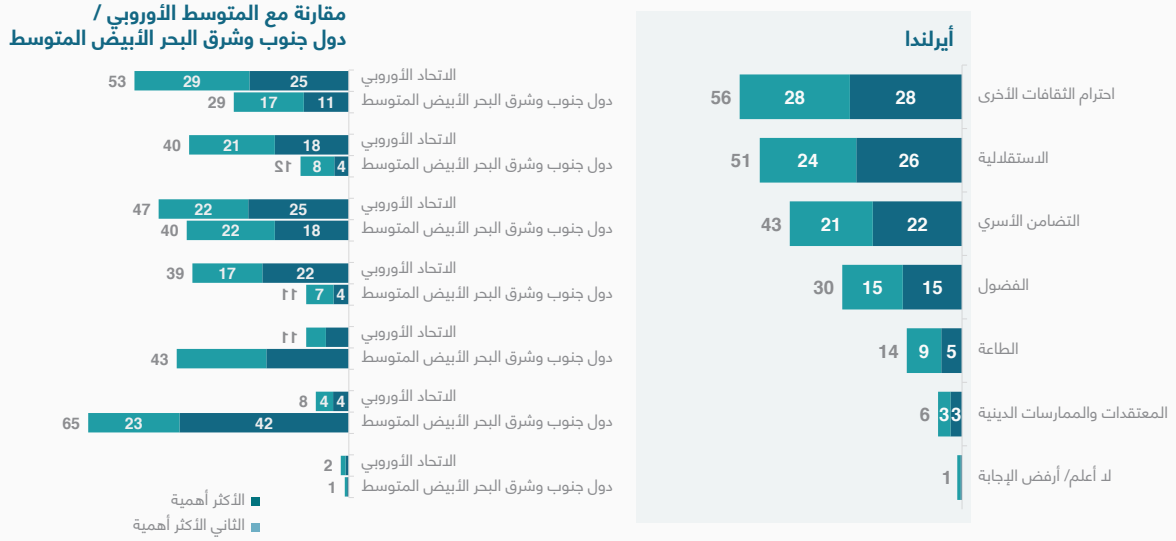

سؤال الاستطلاع: عند تربية أطفالهم ، قد يركز الآباء في بلدان مختلفة بشكل مختلف على القيم المتعددة. على افتراض أننا نحدد لأنفسنا ست قيم فقط ، أود أن أعرف أي واحدة من هذه القيم هي الأكثر أهمية بالنسبة لك شخصيًا ، عند تربية الأطفال؟ وتلك التي تحتل ثاني أكثر أهمية؟

القاعدة: جميع المستجيبين (٪) ، بحسب الدولة ومجموعة الدول (© Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 20.2: تصورات حول دور المرأة في المجتمع
هل يجب أن تلعب المرأة دورًا أكبر؟

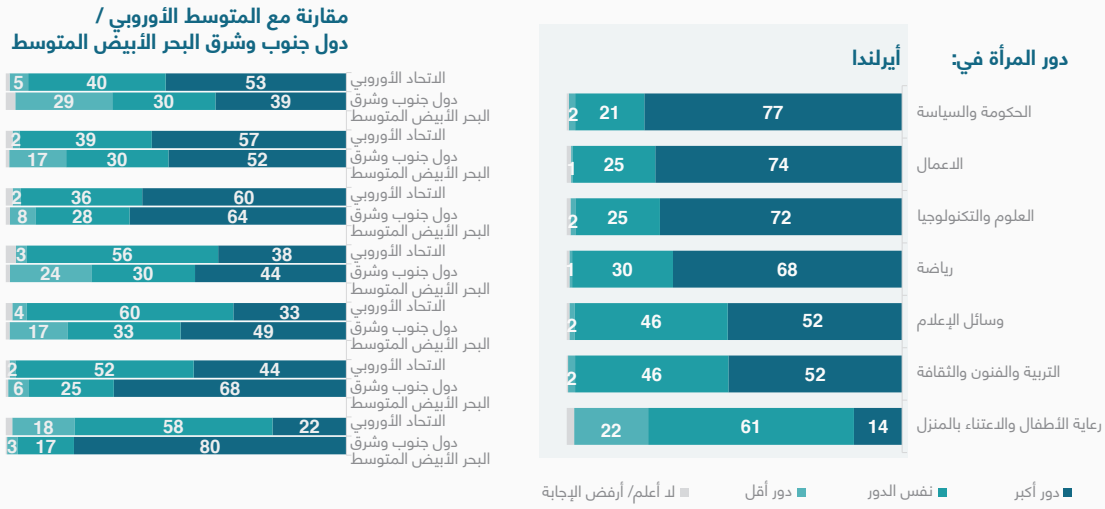

سؤال الاستطلاع: مقارنة بدورها الحالي في بلدك ، هل تعتقد أنه يجب على المرأة أن تلعب دورًا أكبر أو نفس الدور أو أقل في كل مجال من المجالات التالية:
القاعدة: جميع المستجيبين (٪) ، بحسب الدولة ومجموعة البلدان (Anna Lindh / Ipsos 2020 ©).

عام 2008. حيث تركت فترة التقشف الشديد ما بعد عام 2008 ندوباً عميقة وسلسلة مستمرة من التحديات الرئيسية في مجالات مثل الإسكان والرعاية الصحية.

في ظل هذا الوضع الاقتصادي قد يتوقع المرء حدوث اضطراب كبير وحتى معارضة سياسية للمعدل السريع في التغيُّر الاجتماعي. وفي الواقع لم تكن ردود الفعل هذه غائبة مثلما يتضح من تراجع الأحزاب السياسية المهيمنة تقليدياً. ومع ذلك فقد أثبت النظام أنه مستقر بشكل ملحوظ.

ي ضوء ما سبق فإن النتائج التي أسفرت عنها آخر نسخة من استطلاع آنا ليند/ إبسوس للاتجاهات بين الثقافات في منطقة الأورو-متوسط كانت نتائج مدهشة. فهي تكشف في حالة أيرلندا عن بلد أصبح الآن متماشياً جداً مع التيار الأوروبي عندما يتعلق الأمر بقضايا سلوكية رئيسية مثل تربية الأطفال ودور المرأة في المجتمع والتصورات حول التنوع الديني والثقافي. تركز هذه المقالة على عدد قليل من المجالات الرئيسية: المعايير الأسرية والجندرية ومقاربات للاختلافات العرقية والثقافية.

الأطفال وتربية الأطفال

تعتبر المواقف تجاه الأطفال وتربية الأطفال أحد المجالات التي قد يتوقع فيها المرء اختلافات ثقافية كبيرة عبر البلدان الثلاثة عشر التي شملها الاستطلاع، وقد ظهر هذا بالفعل في الاستطلاع. ففي حين أن 42% من المشاركين من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط وصفوا 'المعتقدات والممارسات الدينية' بأنها 'أهم قيمة' فقد كانت لدى غالبية المشاركين الأوروبيين وجهة نظر مختلفة تماماً مع متوسط أوروبي يبلغ 4% فقط ورقم لأيرلندا يبلغ 3% فقط (المخطط البياني 20.1). وهذا يمثل تناقضاً صارخاً مع الفهم الشائع للمكانة التقليدية للدين في المجتمع الأيرلندي رغم أنه يتوافق مع استطلاعات متتالية تم إجراؤها في العقود الأخيرة وأشارت جميعها إلى انخفاض في التدين. وهذا أمر ملحوظ بشدة في ضوء النموذج الأيرلندي المختلط للتعليم العام، حيث تلتحق الغالبية العظمى بمدارس ممولة من الدولة لكن معظم هذه المدارس تتبنى معتقدات دينية محددة.

إن الإشارة إلى أن عدداً قليلاً جداً في أيرلندا ينظر إلى المعتقدات والممارسات الدينية باعتبارها أهم قيمة عند تربية الأطفال توفر مادة مثيرة للاهتمام لواضعي السياسات فيما يتعلق بالمدارس الدينية والتي كانت محل خلاف لعقود من الزمن.

مكانة المرأة

في بلد محافظ تقليدياً كانت المكانة الثانوية الممنوحة للمرأة تتجلى في نواحٍ كثيرة بما في ذلك ما يتعلق بالنساء اللواتي حملن خارج إطار الزواج. فعلى سبيل المثال قدّم التقرير الصادر في شهر يناير/ كانون الثاني 2021 عن لجنة التحقيق في دُور الأم والطفل تفاصيل المعاملة المروعة التي تعرضت لها أكثر من 100,000 أم غير متزوجة وأطفالهن من عام 1920 حتى عام 1998.

وعلاوةً على ذلك تنص المادة 41.2.1 من الدستور الأيرلندي لعام 1937 على أنه '... تعترف الدولة بأنه من خلال حياة المرأة داخل المنزل فإنها تمنح للبلاد دعماً لا يمكن من دونه تحقيق الصالح العام'. وحتى عام 1973 طُلب من معظم النساء اللواتي في الخدمة العامة أن يتقاعدن عند الزواج.

على الرغم من بقاء المادة 41.2.1 فإن الأدلة من الاستطلاع تشير إلى أن المواقف العامة قد تغيرت. وهذا يعكس اتجاهاً واضحاً من

المخطط البياني 20.3: تصورات حول التنوع الديني والثقافي - حسب الدولة ومجموعة البلدان

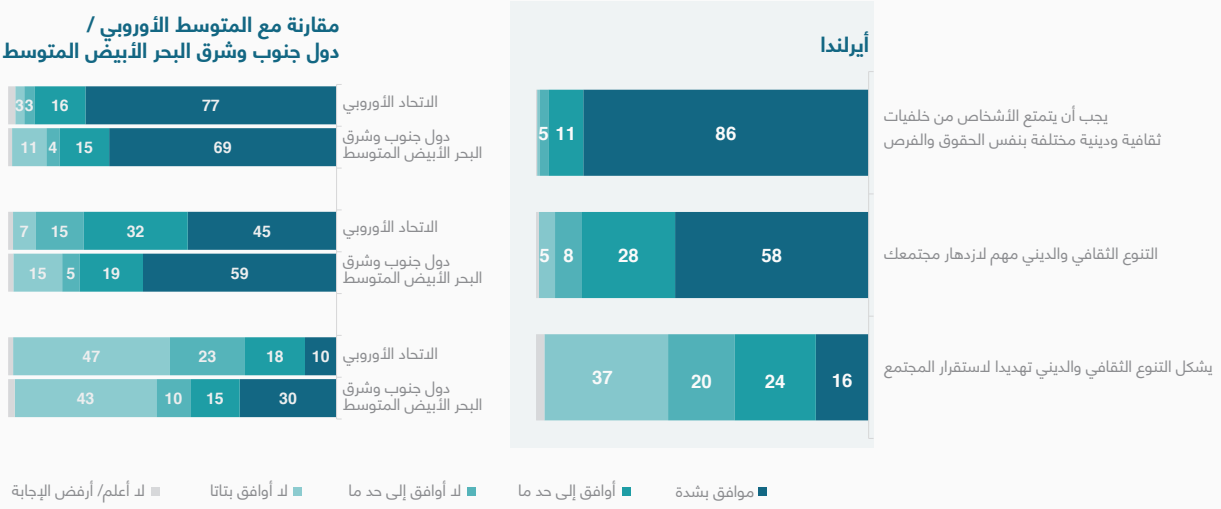

سؤال الاستطلاع: مقارنة بدورها الحالي في بلدك ، هل تعتقد أنه يجب على المرأة أن تلعب دورًا أكبر أو نفس الدور أو أقل في كل مجال من المجالات التالية:
القاعدة: جميع المستجيبين (٪) ، بحسب الدولة ومجموعة البلدان (© Anna Lindh / Ipsos 2020).

خلال الاستفتاءات والحملات الأخيرة حول القضايا الاجتماعية (مثل زواج المثليين والتشريعات التي تسمح بالإجهاض في بعض الحالات المحددة) مما يشير إلى أن الجمهور العام متقدم على الموقف الدستوري.

عندما سُئل المشاركون في الاستطلاع عما إذا كان ينبغي للمرأة أن تلعب دوراً

لقد حولت أيرلندا نفسها من بلد هامشي فقير إلى اقتصاد حديث يتميز بالتنوع العرقي والثقافي. ولم تكن هذه العملية خالية من الآلام المتزايدة وما يزال هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به...

أكبر في السياسة فقد أجاب 77% من المشاركين في أيرلندا بنعم (المخطط البياني 20.2) مع دعم قوي مماثل لمشاركة المرأة في أدوار عامة أخرى مثل الأعمال التجارية والعلوم والتكنولوجيا والرياضة والإعلام. ومن ناحية أخرى ما يزال من المتوقع أن تلعب المرأة دوراً في 'رعاية الأطفال والمنزل'، حيث أعربت نسبة 22% فقط عن رأي مفاده أنه يجب على المرأة أن تلعب دوراً أقل في هذا المجال. وقد ثبت التناقض الذي لم يُحسم في هذا الرأي أثناء الجائحة مع العديد من الدراسات التي تشير إلى أن عبء الجمع بين الواجبات المنزلية والعمل من المنزل يقع على عاتق النساء بشكل غير متناسب.

تصورات حول الدين والتنوع الثقافي

أفاد حوالي نصف المشاركين الأيرلنديين بأنهم تفاعلوا مع أشخاص من بلدان مختلفة في العمل – وهو تقريباً ضعف الرقم الذي كان في استطلاع مؤسسة آنا لينـد لعام 2012. حيث أن حقيقة مجتمع متنوع ومتعدد الثقافات تظهر الآن في الحياة اليومية.

ومع ذلك، فإن المواقف تجاه التنوع الثقافي والديني معقدة ودقيقة. ففي حين أن 20% فقط من المشاركين الألمان 'وافقوا بشدة' أو 'وافقوا إلى حد ما' على الطرح القائل بأن 'التنوع يشكل تهديداً لاستقرار المجتمع' فقد أعرب ضعفا هذا العدد من المشاركين في أيرلندا عن هذا الرأي (40%). ومن المفارقات أن الغالبية العظمى من المشاركين في أيرلندا إما 'وافقوا إلى حد ما' أو 'وافقوا بشدة' على أن 'التنوع مهم لازدهار مجتمعك' وهو ما يشكل ارتفاعاً من 90% في عام 2012 (المخطط البياني 20.3).

كما احتلت أيرلندا أيضاً المرتبة الأكثر تسامحاً من الطيف عندما سُئل الناس كيف يشعرون تجاه وجود أشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة كزملاء عمل وجيران وأشخاص يرتادون نفس المدرسة ويتزوجون من قريب مقرب لهم. فهذا يختلف اختلافاً حاداً عن نتائج الاستطلاع الوطني الأشهر سابقاً التحيز والتسامح في أيرلندا والذي أظهر مستويات عالية من العنصرية ومعاداة السامية والمشاعر المعادية للمسافرين رغم أنه يجب ملاحظة أن نتائج الاستطلاعين ليست قابلة للمقارنة بشكل مباشر.

الاستنتاجات

تعود أسباب هذه التغيُّرات الواضحة إلى عدة عوامل. حيث قادت النساء الحملة من أجل مجتمع أكثر انفتاحاً ومساواة ولا سيما في الدعوة إلى إصلاح التشريعات في مجالات مثل حقوق الإجهاض. كما أن الاستثمار في التعليم منذ سبعينات القرن العشرين والانتعاش في الازدهار بشكل نسبي قد أحدثا فرقاً أيضاً. وقد أصبحت أيرلندا الآن مجتمعاً متنوعاً مع ارتفاع معدلات عودة الهجرة بالإضافة إلى الهجرة

إليها. وعلاوة على هذا فإن المجتمع الأيرلندي هو مجتمع دولي من حيث النظرة العامة، وذلك مع دعم ساحق للعضوية في الاتحاد الأوروبي وسجل قوي في المساعدات الخارجية بالإضافة إلى مشاركة المنظمات غير الحكومية وحفظ السلام التابع للأمم المتحدة بما في ذلك الوجود الأيرلندي المستمر في لبنان منذ عام 1978.

أحد العوامل الجديرة بالملاحظة في ضوء التغيرات الديموغرافية العرقية في أيرلندا هو الغياب النسبي للآراء المتطرفة على المستوى السياسي، وهي ميزة تجعل هذا البلد – إلى جانب البرتغال – بلداً شاذاً عن البلدان الأوروبية. سيكون من الحماقة بالطبع الإيحاء بعدم وجود مثل هذه الآراء أو أنها لا تمثل تهديداً في أيرلندا. فنشطاء اليمين المتطرف الذين يعتنقون المعتقدات العنصرية وكراهية الأجانب ونظريات المؤامرة والفلسفات السياسية المناهضة للديموقراطية قد أصبحوا ناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي لكنهم لم يحققوا حتى الآن سوى القليل من الزخم السياسي.

أخيراً فإحدى الإحصائيات المقلقة تتعلق بسؤال الاستطلاع 'إذا كان بإمكانك أن تبدأ حياة جديدة ففي أي بلد من العالم ستبدأها؟'. كان الموقف الافتراضي التاريخي لأعداد كبيرة من الشباب الأيرلندي الذين واجهوا أزمة في الوظائف والفرص الاقتصادية هو المغادرة. وتشير الأدلة من الاستطلاع إلى أن مثل هذا التفكير ما يزال موجوداً، فقد قال 82% – بنسبة أعلى بكثير من أي بلد آخر شمله الاستطلاع – إنهم سيبدؤون من جديد في مكان آخر. على الرغم من أنه قد لا تنفَّذ النية المُعلنة أبداً إلا أن أيرلندا ما تزال تعيش في ظل الانهيار الأخير لعام 2008، وبالتالي ينبغي أن تكون بمثابة جرس إنذار لصانعي السياسات فيما يتعلق ببناء مجتمع يكون فيه الجميع قادراً على بناء مستقبل مزدهر.

التوصيات

لقد حولت أيرلندا نفسها من بلد هامشي فقير إلى اقتصاد حديث يتميز بالتنوع العرقي والثقافي. ولم تكن هذه العملية خالية من الآلام المتزايدة وما يزال هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به، ولكن تم إنجاز الانتقال بالمجمل بطريقة تجنبت تيارات التعصب الأكثر تطرفاً.

إذا كان هناك درس يمكن استخلاصه من هذا فمن المؤكد أنه يكمن في تقييم المساحات المشتركة للحياة العامة والبناء عليها. فمن بين المشاركين في الاستطلاع في أيرلندا وافق 97% على أن 'ضمان أن تكون المدارس أماكن يتعلم فيها الأطفال كيفية العيش في تنوع' هو طريقة فعالة لمساعدة الناس على العيش معاً في بيئات متعددة الثقافات. وربما يكون الوقت قد حان الآن لإعادة النظر في قضايا المذاهب الدينية والحوكمة في نظام التعليم الابتدائي والثانوي. وقد يكون نظام التعليم المشترك والمفتوح الذي يقدِّر ويحترم الاختلاف ويشجع التفاعل المتبادل والمعرفة والفهم هو السياسة الوحيدة الأكثر أهمية. ■

يحاضر بياراس ماك إنري في الجغرافيا في جامعة كولدج كورك وأجرى أبحاثًا ونشر على نطاق واسع حول قضايا الهجرة والاندماج.

حوارات عملية | فرنسا

’الجسد/ الصوت: أن نكون عابرين للثقافات‘

تم إجراء تدريب مبتكر يهدف إلى توفير قواعد لأن نكون عابرين للثقافات عن طريق استخدام الجسد والصوت. كانت الأسئلة الأساسية هي التالية:

هل الصوت سياسي؟ ما هو الموقع الذي يحتله الصوت في مجتمع جديد يفضل الأشياء الافتراضية؟ كيف يؤثر كوننا عابرين للثقافات على ضميرنا وخطابنا كمواطنين؟

لقد استندنا في تفاصيل التدريب على مثل مغاربي يقول إن ‘الكائن الاجتماعي هو كائن موسيقي’. تتعامل جامعة TRANS-IRE الشهيرة مع طقوس العبور؛ لذلك فإننا نريد التركيز على بيان اقترحته لنا حالة الطوارئ الصحية الحالية: ‘العبور من عدم الحركة إلى حركة جديدة أكثر وعياً ومسؤولية’.

‘الكائن الاجتماعي’ في هذه الأيام يجب أن ينسجم مع ‘الكائن العابر الثقافات’. ربما يكون البشر هكذا بالفعل في لاوعيهم، إلا أنه من المهم بناء بنية بشرية بكلمات يتردد في صداها الاختلاف والأشياء المختلفة.

الإجراءات اللازمة:

- تدريب مجاني ومفتوح لأعضاء جامعة TRANS-IRE ومؤسسة آنا ليند

- سفر وغداء ممول من مؤسسة آنا ليند لأعضاء الشبكة الفرنسية

إلى جانب جامعة TRANS-IRE سيتم التركيز على تنظيم أوقات التدريب وأيامه حتى ينطبق مع يوم التدريب. إنها مقاربة الصوت/ الآلة الموسيقية وتوضيع الصوت واللقاء مع قدسية الفرد نفسه وعمل جسدي من عبور إلى الحركة وفقاً لمبادئ طريقة Feldenkrais وبانوراما من الإيقاعات العلاجية متعددة الثقافات وإعادة اتصال معينة مع إمكانياتها القديمة.

أقيم التدريب طوال اليوم في 15 تشرين الأول أكتوبر؛ حيث تم التركيز على الجسد في الصباح وعلى الصوت بعد الظهر. وفي الأمسية التالية التقينا من أجل إجراء تطبيق عملي بسيط للمفاهيم التي تم تمريرها أثناء التدريب.

منتدى نساء البحر الأبيض المتوسط

تعزيز الحوار العام بين المواطنين يؤدي إلى إحداث تغيير في لبنان

سليم الصايغ

متناولاً لبنان في وقت عصيب – بعد انفجار بيروت – في خضم جائحة عالمية ومع ثقة دولية محدودة بمؤسساته يسلط سليم الصايغ الضوء على مقاومة التغيير المتجذرة في توازن هش للقوى والتفاعل بين القيم المشتركة. فأية أزمة أو أي تهديد لتوازن القوى هذا – مثل ما شهدناه في عام 2020 – يولّد خوفاً عميقاً من الآخر. وإلى جانب هذا أصبح النطاق الخاص والعام غير واضح المعالم بشكل متزايد بسبب حركة التعليم عبر الإنترنت ووجود الأسرة بكاملها في الصف الدراسي مما يقلل من وصول الشباب إلى تعليم حر.

توطئة

آخر استطلاع أجرته مؤسسة آنا لينـد في لبنان كان في عام 2009. ومنذ ذلك الحين وقعت أحداث رئيسية مختلفة مثل الربيع العربي وقضية الهجرة السورية والانهيار الاقتصادي وأزمة الفقر والتصنيف 'السيئ للغاية' للاقتصاد اللبناني والأداء السيء في مؤشرات متعلقة بالديموقراطية والسلام وحرية الصحافة والفساد واستقطاب السياسة اللبنانية وانتفاضات 17 أكتوبر/ تشرين الأول وإجهاض المفاوضات مع صندوق النقد الدولي. وقد أدت هذه الظروف إلى هجرة جماعية وخاصةً بين الشباب والنخبة. حيث أثر كل ما سبق ذكره على لبنان وشعبه وهو ما ينعكس في تغير التصورات المحددة في استطلاعات آنا لينـد/ إيبسوس (أو آنا لينـد/ غالوب) للاتجاهات بين الثقافات بين عامي 2009 و2020.

في الجزء الثاني من عام 2020 وبعد صدور الدراسة عصفت بلبنان أزمتان كبيرتان: جائحة كوفيد-19 وانفجار بيروت. ورغم أنه لم تتم دراستهما حتى الآن إلا أن تأثيرهما على التوجهات بين الثقافات والتغيير الاجتماعي سيكون كبيراً.

القيم المشتركة

يتشارك لبنان بالثقافة الجماعية السائدة ضمن دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بدلاً من الثقافة الفردية السائدة في الاتحاد الأوروبي، حيث تنعكس هذه القيم بشكل رئيسي في مجال تربية الأطفال. فالتضامن الأسري واحترام الثقافات الأخرى – المأخوذة من وجهة نظر شخص واعٍ بهويته الثقافية ويعبر عن نفسه بهذه الصفة – والمعتقدات والممارسات الدينية هي أهم القيم الأساسية عند تربية الأطفال في لبنان، بينما 'حب الاستطلاع' هي القيمة الأكثر أهمية لمجرد 5% فقط من المشاركين مما يعكس إعطاء الأولوية لتفضيل المجتمع على الاختيار الفردي.

> لبنان دولة شديدة التنوع، وهذا التنوع مكرس في قوانين الأحوال الشخصية والأعراف الاجتماعية.

المخطط البياني 21.1: العيش معًا في بيئات متعددة الثقافات
الإجراءات التي يمكن أن تساعد الناس على العيش معًا بشكل أفضل

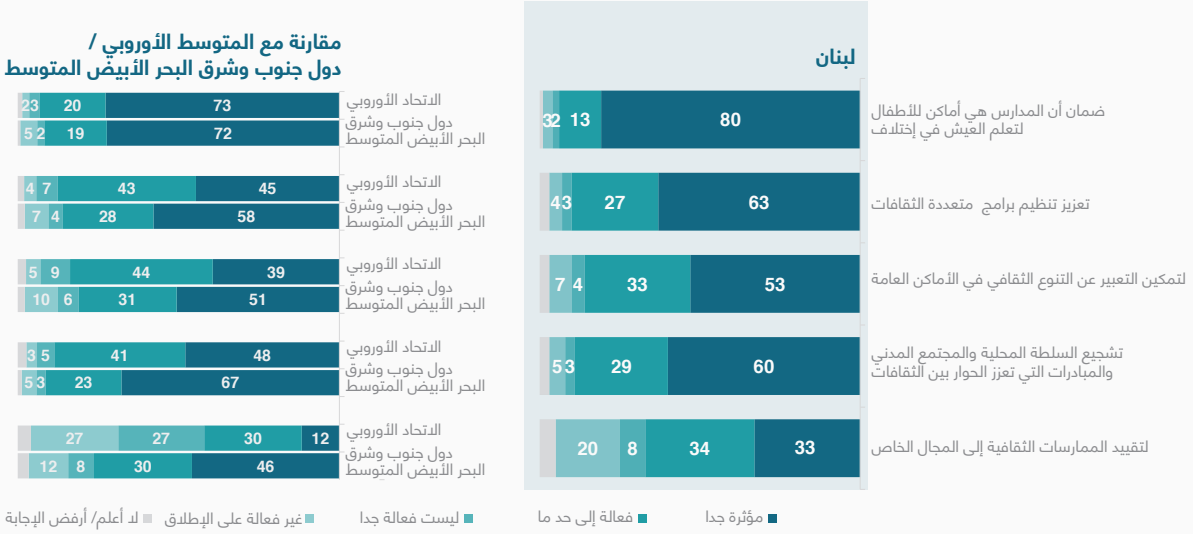

سؤال الاستطلاع: أصبحت مجتمعات اليوم أكثر تنوعا نتيجة للهجرة ما مدى فاعلية كل من الإجراءات التالية في مساعدة الناس على العيش معًا بشكل أفضل في بيئة متعددة الثقافات؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪) ، بحسب الدولة ومجموعة الدول (© Anna Lindh / Ipsos 2020).

المخطط البياني 21.2: تصورات حول التنوع الديني والثقافي - حسب الدولة ومجموعة البلدان

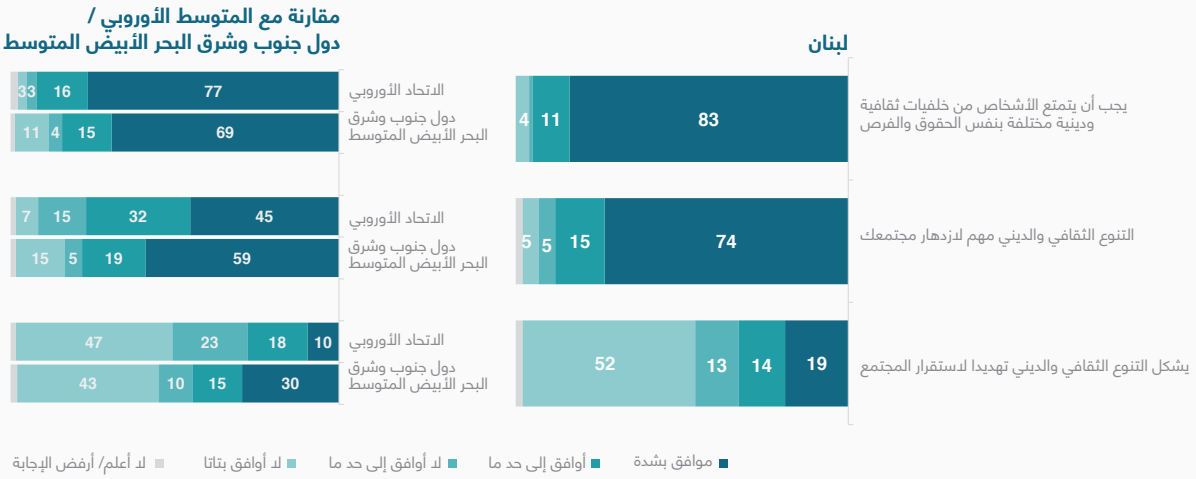

سؤال الاستطلاع: ما مدى موافقتك أو عدم موافقتك على العبارات التالية؟
القاعدة: جميع المستجيبين (٪) ، بحسب الدولة ومجموعة البلدان (© Anna Lindh / Ipsos 2020).

تُظهر البيانات أن التسلسل الهرمي للقيم عند تربية الأطفال قد تغير في لبنان من عام 2009 إلى عام 2020. فالقيمة التي يتم ذكرها بشكل متكرر في عام 2020 على أنها 'الأكثر أهمية' هي "التضامن الأسري" (64% هو مجموع 'أهم' قيمة و'ثاني أهم' قيمة) بينما كانت 'المعتقدات والممارسات الدينية' هي القيمة الرئيسية الأكثر ذكراً في عام 2009.

قد يفسَّر هذا التغيير بالنقلة الثقافية التي أثارتها انتفاضات 17 تشرين الأول/ أكتوبر 2019 والتي سلطت الضوء على الأسس غير المستقرة للبنية التحتية الاجتماعية والمالية في لبنان. فبسبب عدم الاستقرار السياسي أصبح الناس يعتمدون على الأسرة كبديل لنظام الدولة. فالأسرة هي حجر الزاوية في المجتمع اللبناني، فهي توفر الملاذ من الأزمات وما يصاحب ذلك من تدني مستوى الأمان.

كما انتقلت قيمة 'احترام الثقافات الأخرى' من رابع أكثر قيمة تم ذكرها في عام 2009 (23% هو مجموع 'أهم' قيمة و'ثاني أهم' قيمة) إلى ثاني قيمة في عام 2020 (47% هو مجموع 'أهم' قيمة و'ثاني أهم' قيمة). ويمكن أيضاً مشاهدة هذا الاتجاه التصاعدي فيما يتعلق بـ 'الاستقلال' الذي ارتفع من سادس أكثر قيمة تم ذكرها في عام 2009 (8% هو مجموع 'أهم' قيمة و'ثاني أهم' قيمة) إلى المركز الرابع في عام 2020 (26% هو مجموع 'أهم' قيمة و'ثاني أهم' قيمة).

ربما كان لانتفاضات 17 أكتوبر 2019 تأثير على القيمة المنسوبة إلى 'احترام الثقافات الأخرى'. فلبنان بلد متنوع وقد مكَّنت الحركة متظاهرين من خلفيات ثقافية مختلفة من التفاعل في فضاءات عامة مشتركة. وبالإضافة إلى ذلك فقد تم إنشاء فضاءات عبر الإنترنت لمناقشة مواضيع ذات اهتمام مشترك عبر الثقافات المختلفة. حيث أن ظهور فضاء ومكان مشتركين للنقاش يمثل رغبة في تجاوز الهوية الثقافية التقليدية من أجل بناء هوية متعددة الثقافات.

العيش المشترك والتعليم

يقدر البنك الدولي أن المهاجرين في لبنان يشكلون حتى 34% من عدد السكان وذلك اعتباراً من عام 2015 (بزيادة قدرها 15% منذ عام 2010) مما يجعل لبنان من بين البلدان التي تضم أعلى نسبة مهاجرين في العالم (البنك الدولي، 2015). وفي حين كان من الممكن أن تؤدي مثل هذه المشكلة في معظم البلدان إلى زيادة التطرف والشوفينية إلا أنه لا توجد مؤشرات لمشاكل كبيرة في لبنان. تقدم الأمم المتحدة إعانات مالية كبيرة تسمح للمهاجرين بأن يعيشوا حياة كريمة؛ كما تشارك نسبة كبيرة منهم في القوى العاملة، حيث يعمل ثلث المهاجرين في البناء والزراعة. في الواقع يعتقد 71% من المشاركين في الاستطلاع في لبنان أن قضايا الهجرة 'تميز بقوة' منطقة البحر الأبيض المتوسط.

في الجزء الثاني من عام 2020 وبعد صدور الدراسة عصفت بلبنان أزمتان كبيرتان: جائحة كوفيد-19 وانفجار بيروت. ورغم أنه لم تتم دراستهما حتى الآن إلا أن تأثيرهما على التوجهات بين الثقافات والتغيير الاجتماعي سيكون كبيراً.

مع ذلك يعيش المهاجرون والمواطنون اللبنانيون جنباً إلى جنب في تعايش وليس في مجتمع متماسك. فاللبنانيون خائفون من اندماج أكبر للسوريين في المجتمع اللبناني. ولذلك ليس من المستغرب أن يكون لدى المشاركين اللبنانيين آمال كبيرة في تدخل أوروبي في وضع اللاجئين، حيث قال 73% منهم إن تعاوناً أوثق مع البلدان الأوروبية سيفيد الاستجابة اللبنانية لوضع اللاجئين 'بالتأكيد' أو 'ربما'.

المخطط البياني 21.3: تأثير التكنولوجيا الرقمية - حسب البلد ومجموعة البلدان

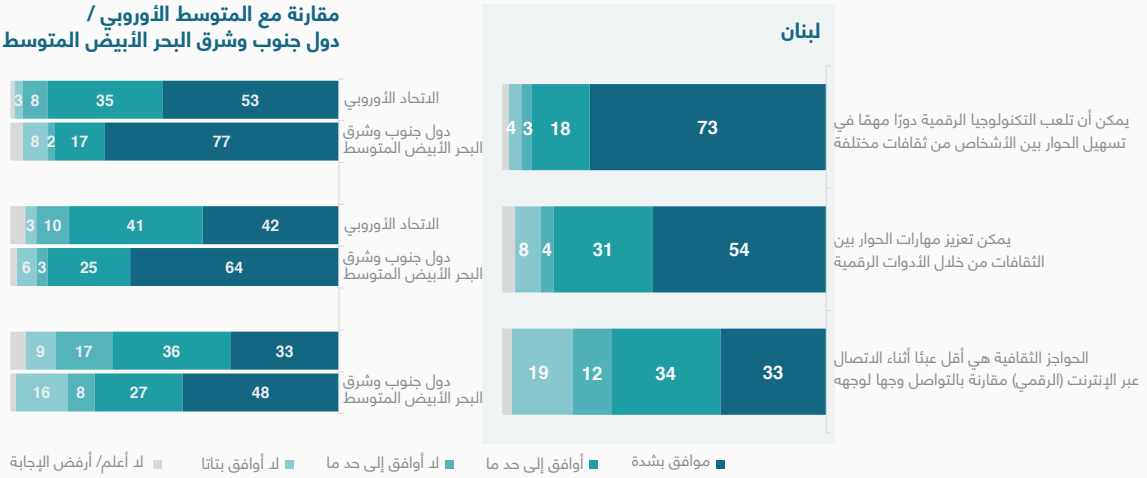

سؤال الاستطلاع: فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا الرقمية ، يرجى إخباري إلى أي مدى توافق أو لا توافق على كل من العبارات التالية:
القاعدة: جميع المستجيبين (٪) ، بحسب الدولة ومجموعة البلدان(© Anna Lindh / Ipsos 2020).

تشير بيانات الاستطلاع إلى أن المشاركين في لبنان يرون أن ضمان كون المدارس أماكن يتعلم فيها الأطفال العيش في ظل التنوع هو الإجراء الأكثر فعالية لمساعدة الناس على العيش معاً بشكل أفضل في بيئات متعددة الثقافات (الرسم البياني 21.1). ومع ذلك فإن مدى إمكانية تطبيق هذا النهج عملياً هو أمر مشكوك فيه بسبب قيود المجتمع في بعض الحالات ولكن أيضاً بسبب واقع النظام التعليمي. وينطبق هذا بصفة خاصة على تدفق المهاجرين في أعقاب الأزمة السورية. حيث يتم تقديم خدمات التعليم بشكل منفصل من قبل الأمم المتحدة والحكومة اللبنانية، وتتميز خدمات التعليم هذه بجداول زمنية ومواقع مختلفة مما يعني أنه من النادر أن يتعلم المهاجرون السوريون والمواطنون اللبنانيون معاً. من الناحية العملية قد تكون الفضاءات العامة مكاناً أكثر ملاءمة ليتمكن الناس أن يتعلموا فيه العيش في تنوع.

العيش المشترك والتنوع

لبنان دولة شديدة التنوع، وهذا التنوع مكرس في قوانين الأحوال الشخصية والأعراف الاجتماعية. حيث أن الطوائف الدينية الثمانية عشر وقوانين الأحوال الشخصية العائدة لها تشكل المواطنة المعقدة والهوية المعقدة للسكان اللبنانيين. واحترام الآخر ليس مسألة اختيار وتعليم؛ بل هو أسلوب حياة منصوص عليه في الأعراف الاجتماعية والأدوات القانونية.

العيش معاً في بيئة متعددة الثقافات ليس خياراً فردياً معرفياً؛ فهو متجذر بعمق في ممارسة المصلحة الذاتية المتبادلة التي تؤدي إلى مفهوم المصلحة المشتركة. ويختلف مفهوم المصلحة المشتركة عن مفهوم المصلحة العامة أو الصالح العام؛ حيث يلعب مبدأ المعاملة بالمثل دوراً رئيسياً في تشكيل توازن ديناميكي ولكن هش للقوى والتفاعل بين القيم المشتركة. إن أي أزمة أو تهديد لميزان القوى هذا ينتج عنه خوف عميق الجذور من الطرف الآخر. لذلك ليس من المستغرب أن يظهر تناقض في البيانات بين دعم الحقوق المتساوية عبر الخلفيات الثقافية والدينية وبين التنوع الذي يُنظر إليه على أنه مصدر لعدم الاستقرار (المخطط البياني 21.2).

مميزات منطقة البحر الأبيض المتوسط

سئل المشاركون في الاستطلاع إلى أي مدىً يرون أن منطقة البحر الأبيض المتوسط تتميز بمفاهيم مختلفة. وقد زادت نسبة الذين أفادوا بأن المنطقة تتميز بـ 'مقاومة التغيير' بسبع نقاط مئوية عن عام 2009. وقد يشير هذا إلى أن 'الربيع العربي' لم يؤت ثماره المتوقعة بقدر ما هو شك متزايد بشأن قدرة انتفاضات 17 أكتوبر/ تشرين الأول 2019 على إحداث التغيير. إن خلفية مثل هذا الاستنتاج ترسم خطاً رفيعاً بين التكيّف والاستسلام. فهناك اعتقاد متزايد بأنه من الصعب إحداث تغيير سريع في منطقة البحر الأبيض المتوسط سواء كان ذلك عن طريق الثورة أو المعارضة.

الرقمنة

منذ إجراء هذه الدراسة أدت جائحة كوفيد-19 إلى تسريع رقمنة العلاقات الاجتماعية. وجد استطلاع عام 2020 أن المشاركين اللبنانيين يعتقدون أن الرقمنة يمكن أن تسهل الحوار الثقافي وأن الأدوات الرقمية يمكن أن تعزز الحوار بين الثقافات وأن الحواجز الثقافية أقل بروزاً على الإنترنت مقارنةً بالتفاعل المباشر (المخطط البياني 21.3).

ومع ذلك فإن رقمنة العلاقات الاجتماعية قد خلقت عالماً افتراضياً لا يتجسد دائماً ولا يعكس الواقع دائماً. فمثلاً تكشف الدراسة أن أكثر مصادر الإعلام موثوقية في لبنان هو التلفزيون وليس وسائل التواصل الاجتماعي مما يقلل من إمكانية أن تكون المنصات الرقمية أدوات لمعلومات واتصال أصيلين بين الثقافات.

فيما يتعلق بالتعليم عبر الإنترنت فإن الأسرة موجودة الآن خلال وقت الفصل. مما يستوجب حدوث تأثير في بناء القدرات وإنتاج المعرفة من خلال

العلاقات الثنائية في اتجاهين بين الأستاذ والطالب وبين الأقران في الفصل. ومن خلال الرقمنة وبسبب الوجود الكلي للأسرة تتعطل العلاقة بين المعلم والطالب والعلاقات بين الأقران.

أهم التطورات والتوصيات بعد الدراسة

كشفت جائحة كوفيد-19 إلى جانب انفجار بيروت عن قيود الحكم. وقام الاتحاد الأوروبي والجهات المانحة بتحويل جميع المساعدات والمشاريع التنموية إلى المجتمع المدني والسلطات المحلية. وفي غياب الإصلاحات التي دعت إليها المؤتمرات الدولية المختلفة حتى يبقى لبنان على قيد الحياة كانت هناك حاجة إلى اتخاذ خطوات جريئة لتعزيز التعاون مع المنظمات غير الحكومية والبلديات إلى جانب تحالفات المدارس والجامعات واتحادات المستشفيات والهيئات الطبية مما يخلق حوافز للشباب للبقاء في بلدهم من بين أمور أخرى.

يجب أن يركز تطوير نماذج جديدة للتعليم الرقمي – مثل الدورات المفتوحة الضخمة عبر الإنترنت (MOOCs) – على تقييم الأقران كشرط أساسي للاعتماد. وفي إطار الدورات MOOC يجب على فريق التدريس تقديم ندوات عبر الإنترنت ومناقشات المنتدى على أساس أسبوعي بغض النظر عن طول الدورة. سيؤدي هذا إلى تطوير مجتمع رقمي وخلق أماكن للتفاعل والتعبير أفضل من العلاقة الثنائية التقليدية للتعلم عن بعد والتي ما تزال سائدةً أثناء الحجر.

يجب أن تشارك السلطات المحلية بشكل أكبر في تعزيز الحوار العام بين المواطنين من جهة وبين المواطنين والمهاجرين السوريين من جهة أخرى. كما يجب أن يكون أصحاب المصلحة المحليون – من السكان الأصليين والمهاجرين – قادرين على الاجتماع لمناقشة القضايا المشتركة.■

سليم الصايغ أستاذ القانون في جامعة باريس ساكلاي ، ووزير سابق للشؤون الاجتماعية في لبنان.

حوارات عملية | تركيا

تحديات الإدارة أثناء جائحة كوفيد - 19

كان عام 2020 هو الأكثر تحدياً بالتأكيد. تاريخياً أجبرت الأوبئة البشر على الانفصال عن الماضي وتخيل عالمهم من جديد. فوراء الهدوء المطبق يكمن شعور بأن المجتمع قد فقد عقله وأن القواعد المعتادة لم تعد تسري.

في هذا السياق أجبر هذا العام كثيراً من المؤسسات والشركات والمنظمات غير الحكومية وما إلى ذلك على إعادة صياغة جداولها الزمنية العادية؛ وقد أعاد تشكيل الجدول الزمني لأنشطتنا كرئيس للشبكة التركية لمؤسسة آنا ليند.

بينما كانت جائحة فيروس كورونا تتوسع في جميع أنحاء العالم كنا نشطين باستمرار عبر الإنترنت بصفتنا رئيساً للشبكة التركية عبر تنظيم اجتماعات ومحاضرات عبر الإنترنت ومحادثات مؤسسة آنا ليند وتدريبات إدارية وغير ذلك. وبتنظيم هذه الفعاليات عبر الإنترنت لم نكن نبقي شبكة مؤسسة آنا ليند على قيد الحياة فحسب، بل كنا نقوم أيضاً بإثراء معارفها وتحديثها بأحدث اتجاهات مؤسسة آنا ليند وتعزيز قيم مؤسسة آنا ليند أكثر.

إلى جانب الفعاليات عبر الإنترنت وفي ظل هذه الظروف الوبائية نجحنا في إجراء اجتماع الشبكة الوطنية بالحضور الشخصي وإجراء تدريب على بناء القدرات (تموز يوليو 2020).

هدفت كلتا الفعاليتين إلى تعزيز القدرات العملية لمؤسسات قطاع المجتمع المدني ومهاراتها الإدارية الداخلية. وبالإضافة إلى ذلك كانت هذه الفعاليات فرصة لتقوية روابط الشبكة التركية. فبفضل هذين الاجتماعين أسس الأعضاء شراكات جديدة على المستوى المحلي واطلعوا على فرص تمويل، وهذان عنصران أساسيان يساهمان في استدامتها.

يظل رئيس الشبكة التركية مصمماً على الالتزام بأفضل ما يمكن تجاه تعزيز قيم مؤسسة آنا ليند وضمان تواصل سلس داخل الشبكة.

النظام والتوليد (S&G)

الحفاظ على الثقة الاجتماعية في مجتمع متنوع ثقافياً في السويد

كريستوف تاماس

بالتركيز على السويد يتفحص كريستوف تاماس ادعاء السويد بأنها واحدة من أكثر البلدان الأوروبية تسامحاً وتنوعاً ثقافياً. فهذا الادعاء يتعارض مع المستوى العالي من الأهمية والاهتمام الممنوحين للهجرة في جدول الأعمال السياسي السويدي. يتفحص كريستوف شوفينية الرفاهية في السويد، ففي حين أن نتائج مسح 2020 تشير إلى أن تسامح التنوع الثقافي ما يزال مرتفعاً في السويد إلا أن المؤلف مُدرك للتمايز المتزايد بين مختلف المجموعات في المجتمع السويدي وتأثير التكامل الاقتصادي على الثقة الاجتماعية.

ماذا تمثل منطقة البحر الأبيض المتوسط لمواطني البلدان الأوروبية؟ وما هي تجارب الهجرة والتنوع الثقافي والتسامح في السويد؟ ستستكشف هذه المقالة حالة السويد باعتباره واحداً من أكثر البلدان الأوروبية تسامحاً وتنوعاً ثقافياً رغم بقاء الهجرة على رأس جدول الأعمال السياسي. حيث تجادل بأن المستويات الإجمالية المرتفعة للثقة الاجتماعية في السويد قد تساهم في المستويات العالية من التسامح مع توصية صانعي السياسات والممارسين بالنظر ومعالجة تزايد انعدام الثقة والاستياء بين مجموعات فرعية ديموغرافية معينة.

بحسب استطلاع آنا لِيند/ إيسوس للاتجاهات بين الثقافات فإن 38% من المشاركين في البلدان الأوروبية يعتقدون أن قضايا الهجرة 'تميز بشدة' منطقة البحر الأبيض المتوسط ويعتقد 47% بأنها 'تميز المنطقة إلى حد ما'. والمشاركون في بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر ترجيحاً للاعتقاد بأن قضايا الهجرة هي سمة قوية للمنطقة، حيث يعتقد 60% و25% أن قضايا الهجرة 'تميز المنطقة بشدة' و«تميز المنطقة إلى حد ما' على التوالي (المخطط البياني 22.1).

من غير المستغرب أن تبقى الهجرة على رأس جدول الأعمال في أوروبا بعد أزمة الهجرة واللاجئين عام 2015. ففي عام 2015 جاء ما يقرب من 39% من الـ 1.26 مليون طالب لجوء لأول مرة في الاتحاد الأوروبي من سوريا والعراق. كما مر الكثير من طالبي اللجوء الأفارقة عبر الصحراء الكبرى والبحر الأبيض المتوسط في رحلات محفوفة بالمخاطر في محاولاتهم للعثور على حياة أفضل. وقد مات أكثر من 6,300 شخص خلال تلك الرحلات.

كانت الهجرة بالفعل على رأس جدول الأعمال السياسي السويدي قبل أزمة عام 2015.

المخطط البياني 22.1: خصائص منطقة البحر الأبيض المتوسط

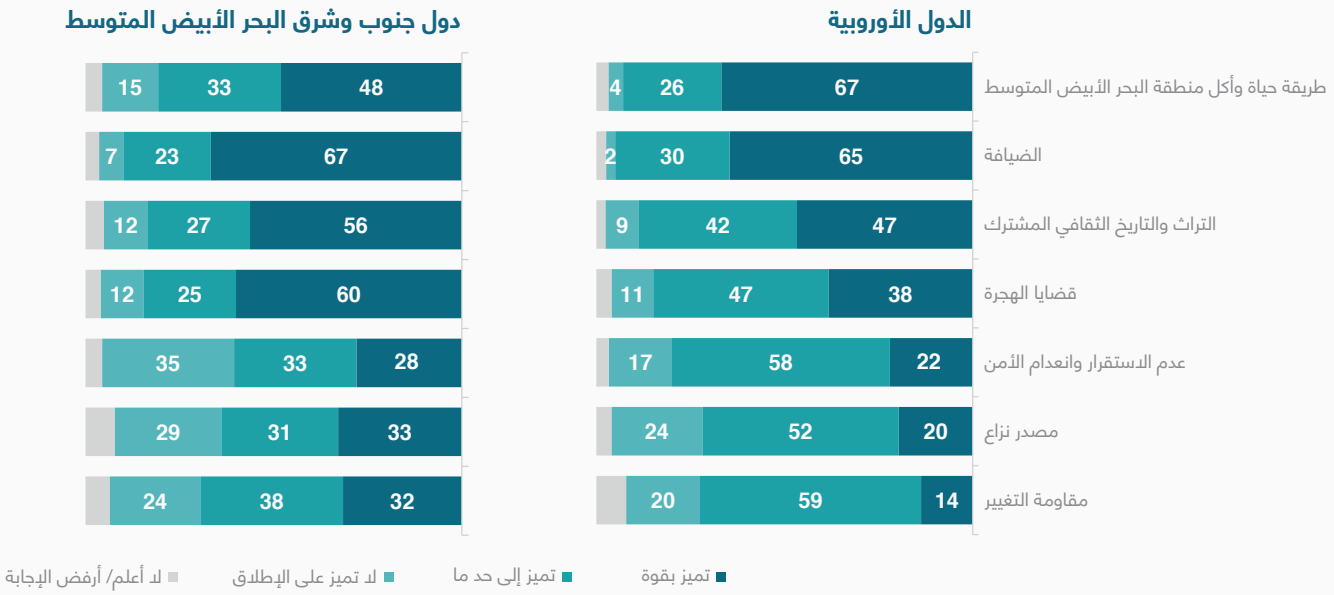

سؤال الاستطلاع: لدى الأشخاص المختلفين أفكار مختلفة حول ما تمثله منطقة البحر الأبيض المتوسط. سوف أقرأ مجموعة من الأفكار والصور ؛ من فضلك قل لي إذا كنت تعتقد أن هذه تميز منطقة البحر الأبيض المتوسط بقوة ، إلى حد ما أو لا على الإطلاق.

المخطط البياني 22.2: خصائص منطقة البحر الأبيض المتوسط - حسب الدولة ومجموعة البلدان

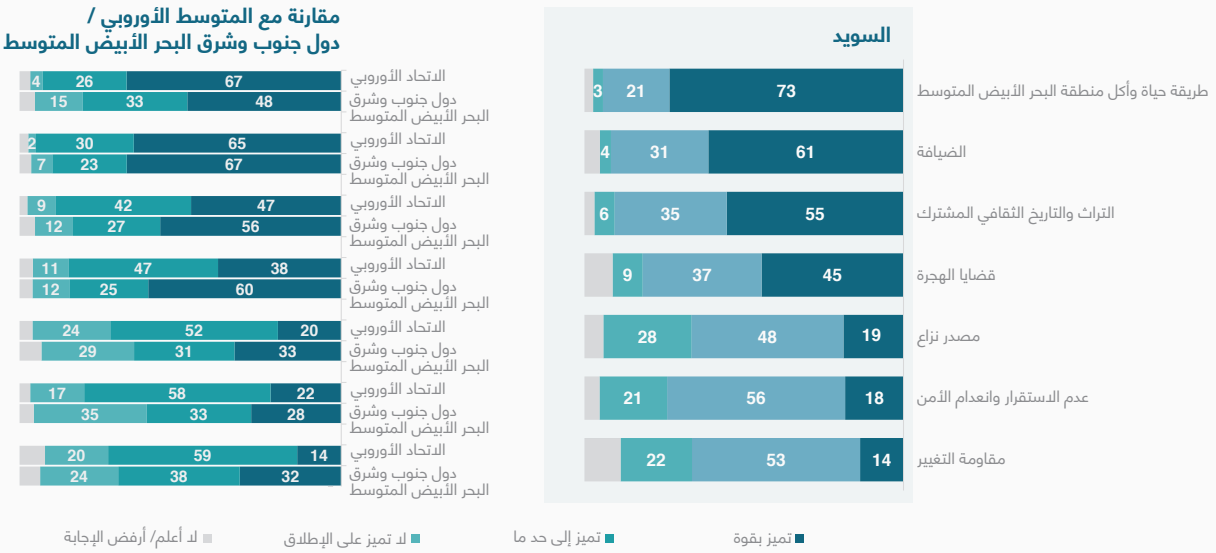

سؤال الاستطلاع: لدى الأشخاص المختلفين أفكار مختلفة حول ما تمثله منطقة البحر الأبيض المتوسط. سوف أقرأ مجموعة من الأفكار والصور ؛ من فضلك قل لي إذا كنت تعتقد أن هذه تميز منطقة البحر الأبيض المتوسط بقوة ، إلى حد ما أو لا على الإطلاق.
القاعدة: جميع المستجيبين (٪) ، بحسب الدولة ومجموعة البلدان (© Anna Lindh / Ipsos 2020).

ومع ذلك كانت الهجرة بالفعل على رأس جدول الأعمال السياسي السويدي قبل أزمة عام 2015. فمنذ انتخابات عام 2014 كان هناك تغيير كبير في الجدال السياسي: "حيث أن نموذجاً سياسياً مهيمناً جديداً يعترف بالحاجة إلى تقليل عدد طالبي اللجوء والعائلات المهاجرة... قد ظهر وهو مدعوم بأغلبية واضحة من الأحزاب السياسية" (إميلسون، 2018: 18). في السويد نسبة السكان المولودين في الخارج (18.5%) أعلى بكثير من متوسط الاتحاد الأوروبي (7.2%) بحسب بيانات عام 2017. وعلى المستوى العالمي يوجد في السويد أيضاً سابع أعلى نسبة من اللاجئين لكل فرد (هولواي وليتش، 2020: 1) كما يشكل الاندماج تحدياً كبيراً بحسب معظم السويديين. وفي الواقع وجد استطلاع عام 2019 أن 64% من المشاركين في السويد شككوا في قدرة اللاجئين على الاندماج جيداً في المجتمع السويدي (إبسوس موري، 2019).

في عام 2016 كان 44% من السكان السويديين يعتقدون أن الهجرة هي أهم قضية للبلاد بارتفاع من 8% في عام 2011 (هولواي وليتش، 2020: 5). وكان نصف المشاركين في الاستطلاع في عام 2017 يعتقدون أن هناك بالفعل عدداً كبيراً جداً من المهاجرين في السويد (إبسوس موري، 2017). حيث أن بيانات الاستطلاع تعكس المستويات العالية من الاهتمام الممنوح للهجرة بين الجمهور السويدي مع كون المجيبين في السويد أكثر ترجيحاً بسبع نقاط مئوية من متوسط الاتحاد الأوروبي للاعتقاد بأن قضايا الهجرة 'تميز بشدة' منطقة البحر الأبيض المتوسط (المخطط البياني 22.2).

في هذا السياق من المفاجئ نوعاً ما أن الأشخاص الذين يعيشون في السويد يبقون من نواحٍ أخرى من بين أكثر الأشخاص تسامحاً في أوروبا. حيث تبين بيانات الاستطلاع في المخطط البياني 22.3 أن 90% من المشاركين في السويد 'لن يمانعوا على الإطلاق' إذا ذهب أطفالهم إلى المدرسة مع أطفال من خلفية ثقافية مختلفة (في المرتبة الثانية بعد أيرلندا بنسبة 92%)؛ في حين أن 81% من السويديين (تشترك بهذه النسبة مع أيرلندا بأعلى نسبة عبر هذه الدراسة) 'لا يمانعون على الإطلاق' إذا كان أحد أقربائهم المقربين سيتزوج من شخص من خلفية ثقافية مختلفة.

> في السويد نسبة السكان المولودين في الخارج ... أعلى بكثير من متوسط الاتحاد الأوروبي ... يوجد في السويد أيضاً سابع أعلى نسبة من اللاجئين لكل فرد ...كما يشكل الاندماج تحدياً كبيراً...

يستخدم مصطلح شوفينية الرفاهية لوصف مقايضة بين الإنفاق العام على المهاجرين مقابل الاستثمارات من أجل 'السكان الأصليين'. «هناك بحث سابق يُعرّف شوفينية الرفاهية على أنها دعم لاستبعاد المهاجرين من تلقي كافة أنواع خدمات الرفاه أو أنواع محددة منها" (غولدشميت وريدغرين، 2018: 2). كما أن إحدى الدراسات الحديثة قد تفحصت هذا المفهوم في التطبيق. ووجدت الدراسة ارتباطاً إيجابياً قوياً بين بطالة المهاجرين في الحي المجاور واحتمال تفضيل السويديين المولودين في البلد لإنفاق المال العام على كبار السن الأصليين بدلاً من المهاجرين. وبالتالي فإن الافتقار إلى الاندماج الاقتصادي للمهاجرين قد يقلل من التضامن الاجتماعي (غولدشميت وريدغرين، 2018).كان معدل المشاركة في القوى العاملة بين الأشخاص المولودين في السويد والذين تتراوح أعمارهم بين 20 و64 عاماً في منتصف عام 2020 يبلغ 88.8% بالمقارنة مع 81.2% بين الأشخاص المولودين في الخارج. وكان معدل البطالة

المخطط البياني 22.3: التنوع الثقافي والتسامح - حسب الدولة

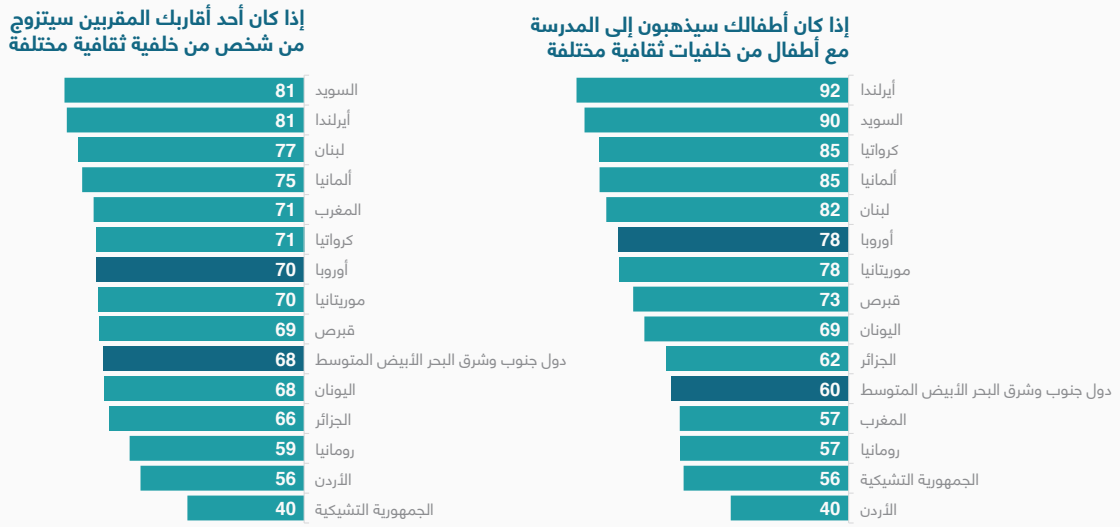

سؤال الاستطلاع: سأقرأ الآن عددًا من السيناريوهات. لكل واحد منهم ، أخبرني ما إذا كنت تمانع كثيرًا ،تمانع قليلاً ، أو ما إذا كنت لا تمانع كثيرًا ، أو لا تمانع على الإطلاق.
القاعدة: جميع المستطلعين (٪ "لا يمانعون على الإطلاق") ، بحسب الدولة (© Anna Lindh / Ipsos 2020).

النسبي للأشخاص المولودين في السويد أقل بكثير (4.7%) مما هو عليه بين الأشخاص المولودين في الخارج (17.8%). ومع ذلك على الرغم من الأدلة على أن معدلات بطالة المهاجرين المرتفعة قد تزيد من شوفينية الرفاهية إلا أن بيانات الاستطلاع تشير إلى أن التسامح يبقى مرتفعاً بشكل عام في السويد على الرغم من وجود تباين بين المجموعات الفرعية.

الثقة هي مفهوم آخر كان محور تركيز الكثير من أبحاث الهجرة. حيث تختلف وجهات النظر فيما يتعلق بتأثير الهجرة على الثقة. إذ أن 'فرضية الاتصال' تفترض أن مزيداً من التنوع يجلب مزيداً من الاتصال بين الأعراق وبالتالي يزيد من التسامح والتضامن الاجتماعي. وبالمقابل تشير 'نظرية الصراع' إلى أنه كلما أصبح المجتمع أكثر تنوعاً فإن الناس يميلون إلى مزيد من النظر إلى الداخل نحو مجموعاتهم الداخلية بينما يبتعدون في الوقت نفسه عن مجموعاتهم الخارجية. وقد حددت دراسة أجراها بوتنام (2007) أنه من الأكثر ترجيحاً أن تكون نظرية الصراع صحيحة على المدى القصير في حين أن فرضية الاتصال ستصبح أكثر انتشاراً على المدى الطويل حيث يتم إنشاء أشكال جديدة من التضامن الاجتماعي وهويات أكثر تعقيداً.

هناك تباين كبير في السويد بين ما يشار إليهم باسم 'أصحاب الثقة العالية' و'أصحاب الثقة المتوسطة' و'أصحاب الثقة المنخفضة' (هولمبرغ وروثشتاين، 2020). منذ منتصف التسعينيات يُعتبر غالبية السويديين من أصحاب الثقة العالية (61% في عام 2014). لكن نسبة أصحاب الثقة المنخفضة قد زادت بمرور السنين (لتصل إلى 12% في عام 2017). حيث أن الشباب والعمال ذوي الياقات الزرقاء والأشخاص الحاصلين على تعليم أساسي فقط ومؤيدي الأحزاب المناهضة للمهاجرين بالإضافة إلى المهاجرين من خارج أوروبا يميلون إلى أن يكونوا من ذوي الثقة المنخفضة. وعلاوة على ذلك فإن العاطلين عن العمل والأشخاص الذين يعانون من سوء الحالة الصحية أو من إعاقات جسدية والأشخاص الذين في إجازة مرضية يُبدون أيضاً مستويات منخفضة من الثقة. وفي المقابل من الأكثر ترجيحاً بكثير أن يكون الموظفون ذوو الياقات البيضاء والحاصلون على تعليم جامعي وأولئك الذين يتمتعون بصحة جيدة من أصحاب الثقة العالية (هولمبرغ وروثشتاين، 2020: 5-7).

ورغم أن نتائج الاستطلاع تشير إلى أن التسامح بشأن التنوع الثقافي يبقى مرتفعاً في السويد إلا أنه يجب علينا ملاحظة التمايز المتزايد بين مختلف المجموعات في المجتمع السويدي وتأثير الاندماج الاقتصادي – أو الافتقار إليه – على الثقة الاجتماعية.

بالنظر إلى ما سبق فإنه من الممكن استنتاج أن "التقسيم الطبقي الاجتماعي وعدم المساواة المتزايدين قد يكونان مهمين لفهم الطبيعة المتغيرة للثقة الاجتماعية داخل مجتمع محدد" (هولمبرغ وروثشتاين، 2020: 20). ورغم أن نتائج الاستطلاع تشير إلى أن التسامح بشأن التنوع الثقافي يبقى مرتفعاً في السويد إلا أنه يجب علينا ملاحظة التمايز المتزايد بين مختلف المجموعات في المجتمع السويدي وتأثير الاندماج الاقتصادي – أو الافتقار إليه – على الثقة الاجتماعية.

في الواقع تشير بيانات الاستطلاع إلى أن التسامح بين المشاركين في السويد قد يختلف بناءً على الخلفية الاجتماعية الديموغرافية. على سبيل المثال فإن المشاركين الذين لا يعملون حالياً بأجر هم أكثر ترجيحاً من أولئك الذين يعملون بأجر إما لأن 'يوافقوا بشدة' أو 'يوافقوا إلى حد ما' على أن 'التنوع الثقافي والديني يشكل تهديداً لاستقرار المجتمع' (35% بالمقارنة مع

25% على التوالي). وبالمثل فإن المشاركين الذين يعيشون في بلدات أو قرى ريفية هم أكثر ترجيحاً للموافقة على العبارة أعلاه من أولئك الذين يعيشون في مدن كبيرة (35% بالمقارنة مع 24% على التوالي). لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بناءً على مستوى التعليم رغم ضرورة توخي الحذر بسبب الأحجام المنخفضة للقاعدة وإمكانية حدوث خطأ من النوع الثاني.

الاستنتاج

الهجرة – من بين أمور أخرى – تميز منطقة البحر الأبيض المتوسط. والهجرة تجلب التنوع الثقافي حيث يستقر المهاجرون ويصبحون جزءاً من المجتمع (كوبمانز وآخرون، 2005). ولدى السويد واحد من أعلى معدلات الهجرة والتجنيس في أوروبا مما يزيد من تنوعها. تشير نتائج الاستطلاع إلى أن السويد أيضاً واحد من أكثر البلدان الأوروبية تسامحاً فيما يتعلق بالتنوع الثقافي. وهذا يتماشى مع الحجة القائلة بأن قيم التعبير عن الذات – الشائعة على نطاق واسع في السويد – مرتبطة بالثقة (إنغليهارت، 2018).

ومع ذلك فإن الثقة ليست مضمونة. ففي حين أن التضامن الاجتماعي ما يزال قوياً في السويد (بوريفي، 2015) فإنه يبدو أن التنوع المتزايد منذ منتصف عام 2010 قد قلل من الثقة تجاه المجموعات الخارجية. حيث تؤدي الهجرة إلى زيادة التمايز في المجتمع، وقد تؤدي بالتالي إلى انخفاض الثقة بين مجموعات معينة – وخاصةً أولئك غير المستفيدين اجتماعياً واقتصادياً – على المدى القصير على الأقل. من المهم استكشاف كيف يمكن الحفاظ على الثقة عبر مختلف الطبقات الاجتماعية في المجتمعات عندما يزداد التنوع الثقافي. يبدو الاندماج الاقتصادي والاجتماعي للمهاجرين مفتاحاً لمواجهة نزعات انعدام الثقة (غولدشميت وريدغرين، 2018؛ لورينتسيفا وفينتوريني، 2017). ولهذا أهمية خاصة فيما يتعلق بمنطقة البحر الأبيض المتوسط التي ينحدر منها كثير من المهاجرين إلى السويد. ■

كريستوف تاماس هو مستشار أول لدى وزارة العدل ، ومن ضمن مهامه الإشراف على تنفيذ الميثاق العالمي للهجرة في السويد.

حوارات عملية | الأردن

الأثر الاجتماعي للتعاون الأورو-متوسطي

الحاجات التي تم تناولها:

أحياناً ليس من السهل على المنظمات التي لها اهتمامات مماثلة (بما في ذلك المنظمات المجتمعية ومنظمات المجتمع المدني) في الأردن أن تلتقي وتعمل معاً على قضايا موضعية مشتركة.

وهذا عائد بالدرجة الأولى إلى نقص التمويل اللازم لتنظيم الفعاليات والأماكن التي يمكن الاجتماع فيها بالإضافة إلى تباين قدرة مثل هذه المنظمات المحلية على الوصول إلى منظمات مجتمعية أخرى وتوسيع شبكاتها.

وأيضاً هناك الحاجة لتوسيع نطاق التبادل العابر للثقافات مع منظمات أخرى في منطقة الأورو-متوسط على مستوى دولي وليس داخل الأردن فقط. فمثل هذا التشبيك سيعزز الحوار ويسمح بتبادل أفكار جديدة لا يتم تناولها غالباً في الإطار المحلي.

التدابير المعتمدة:

التشبيك – سيتعاون الشركاء مع الأماكن والمؤسسات الثقافية مثل المراكز الثقافية والأماكن الفنية من أجل تعريف المشاركين الشباب على هذه المراكز وعملهم داخل المجتمعات المحلية ومع الفنانين المعروفين الذين سيشكلون قدوة اختارت الفنون كمهنة.

- بناء علاقات قوية بين المنظمات.
- خلق فرص للمشاركين.
- إنشاء مساحة للحوار بين الثقافات ووعي به من قبل مواطني منطقة الأورو-متوسط.
- تسهيل بناء علاقات تعاون وشراكات على مستوى منطقة الأورو-متوسط (قبرص، لبنان، تركيا، إيطاليا، مصر)
- تأسيس علاقات تعاون بين الثقافات على امتداد منطقة الأورو-متوسط.
- تعزيز التشارك والتبادل الثقافيين.
- إظهار الأثر الإيجابي للحوار بين الثقافات في معالجة بعض التحديات الاجتماعية والثقافية الرئيسية داخل المجتمعات وعبرها.
- التشبيك بين منظمات المجتمع المدني.

صفحة الويب للمشروع:http://www.riifs.org

المعهد الملكي للدراسات الدينية (RIIFS)

الملحقات

الملحق2
مسح حول الاتجاهات بين الثقافات والتغيير الاجتماعي في منطقة الأورو-متوسط: مؤسسة آنا ليند

1. تمثيل منطقة البحر الأبيض المتوسط والمصالح المتبادلة

1.1 لدى الأشخاص المختلفين أفكار مختلف حول ما تمثله منطقة البحر الأبيض المتوسط. سأقرأ مجموعة من الأفكار والصور؛ يرجى إخباري إذا كنت تعتقد أنها تميز منطقة البحر الأبيض المتوسط بشدة أو إلى حد ما أو إن كانت لا تميزها على الإطلاق.

A. أسلوب الحياة والغذاء المتوسطي
B. مصدر للنزاعات
C. تراث وتاريخ ثقافي مشترك
D. الضيافة
E. مقاومة التغيير
F. عدم الاستقرار وعدم الأمان
G. قضايا الهجرة

برأيكم هي:

1 ..... تميِّزها بشدة
2 ..... تميزها إلى حد ما
3 ..... لا تميِّزها على الإطلاق
8 ..... [لا أعرف]
9 ..... [رفض]

1.2 إذا كان بإمكانك أن تبدأ حياة جديدة ففي أي بلد من العالم ستبدأها؟

أوروبا
أمريكا الشمالية
أمريكا الجنوبية
بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط
إفريقيا
آسيا
أستراليا
غير ذلك. قائمة البلدان.

1.3 A. بالتفكير بالبلدان المطلة على الساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط، ما مدى اهتمامك بمعرفة:

1.3 B. بالتفكير بالبلدان الأوروبية، ما مدى اهتمامك بمعرفة

A. أوضاعهم الاقتصادية
B. حياتهم الثقافية وأسلوب حياتهم
C. معتقداتهم وممارساتهم الدينية
D. وضعهم السياسي
E. بيئتهم الطبيعية وتأثير تغير المناخ

هل أنك:

1 ..... مهتم جداً
2 ..... مهتم إلى حد ما
3 ..... غير مهتم
8 ..... [لا أعرف]
9 ..... [رفض]

1.4 A. قرر بلدكم – جنباً إلى جنب مع البلدان الأوروبية الأخرى – تعزيز التعاون الوثيق مع البلدان الواقعة على الساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط. أي مما يلي تعتقد أنه يمكن لمجتمعك تحسينه من خلال تعزيز هذا التعاون؟

1.4 B. قرر بلدكم– جنباً إلى جنب مع البلدان الأخرى المطلة على الساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط – تعزيز التعاون الوثيق مع البلدان الأوروبية. أي مما يلي تعتقد أنه يمكن لمجتمعك تحسينه من خلال تعزيز هذا التعاون؟

A. النمو الاقتصادي والتوظيف
B. التعليم والتدريب
C. الحرية الفردية وسيادة القانون
D. المساواة بين الجنسين
E. الاستدامة البيئية
F. الاستجابة العادلة لوضع اللاجئين
G. الاعتراف بالتنوع الثقافي
H. دعم المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني

يرجى تحديد فيما إذا كنت تعتقد أنه سيكون هناك مكسب بالتأكيد أو مكسب ربما أو أنه لن يكون هناك أي مكسب.

بالتأكيد 1
ربما..... 2
لا 3
[لا أعرف] 8
[رفض] 9

2. القيم والتصورات المتبادلة

2.1 A. قد يركز الأهل في البلدان المختلفة بشكل مختلف على قيم مختلفة عند تربية أطفالهم. بافتراض أننا نقصر أنفسنا على ست قيم فقط فإنني أود أن أعرف أياً من هذه القيم هي الأكثر أهمية بالنسبة لك شخصياً عند تربية الأطفال؟

الفضول..... 1
الطاعة..... 2
المعتقدات/ الممارسات الدينية..... 3
الاستقلالية 4
التضامن الأسري..... 5
احترام الثقافات الأخرى 6
[لا أعرف] 8
[رفض] 9

B. وثاني أهم قيمة؟

الفضول..... 1
الطاعة..... 2
المعتقدات/ الممارسات الدينية..... 3
الاستقلالية 4
التضامن الأسري..... 5
احترام الثقافات الأخرى 6
[لا أعرف] 8
[رفض] 9

2.2 A. وأيٌّ من هذه القيم الستة تعتقد أنها الأكثر أهمية للأهل الذين يربون أطفالهم في أوروبا؟

الفضول..... 1
الطاعة..... 2
المعتقدات/ الممارسات الدينية..... 3
الاستقلالية 4
التضامن الأسري..... 5
احترام الثقافات الأخرى 6
[عفوياً، لا تقرأ: لا أعرف] 8
[عفوياً، لا تقرأ: رفض] 9

B. وثاني أهم قيمة؟

الفضول..... 1
الطاعة..... 2
المعتقدات/ الممارسات الدينية..... 3

4 ..... الاستقلالية
5 ..... التضامن الأسري
6 ..... احترام الثقافات الأخرى
8 ..... [لا أعرف]
9 ..... [رفض]

2.3 A. وأيٌّ من هذه القيم الستة تعتقد أنها الأكثر أهمية للأهل الذين يربون أطفالهم في البلدان المتاخمة للساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط؟

1 ..... الفضول
2 ..... الطاعة
3 ..... المعتقدات/ الممارسات الدينية
4 ..... الاستقلالية
5 ..... التضامن الأسري
6 ..... احترام الثقافات الأخرى
8 ..... [لا أعرف]
9 ..... [رفض]

B. وثاني أهم قيمة؟

1 ..... الفضول
2 ..... الطاعة
3 ..... المعتقدات/ الممارسات الدينية
4 ..... الاستقلالية
5 ..... التضامن الأسري
6 ..... احترام الثقافات الأخرى
8 ..... [لا أعرف]
9 ..... [رفض]

2.4 ما مدى موافقتك أو عدم موافقتك على العبارات التالية؟

A. التنوع الثقافي والديني يشكِّل تهديداً لاستقرار المجتمع
B. يجب أن يتمتع الأشخاص الذين من خلفيات ثقافية ودينية مختلفة بنفس الحقوق والفرص
C. التنوع الثقافي والديني مهم لازدهار مجتمعك

برأيكم؟

1 ..... أوافق بشدّة
2 ..... أوافق إلى حد ما
3 ..... لا أوافق إلى حد ما
4 ..... لا أوافق على الإطلاق
8 ..... [لا أعرف]
9 ..... [رفض]

2.5 بالمقارنة مع دورهن الحالي في بلدك، هل تعتقد أن على النساء أن يلعبن دوراً أكبر أو أقل أو نفس الدور في كل مما يلي:

A. رعاية الأطفال والمنزل
B. في مجال الأعمال التجارية
C. في الحكومة والسياسة
D. في الرياضة
E. في الإعلام
F. في العلوم والتكنولوجيا
G. في التربية والفنون والثقافة

برأيكم؟

1 ..... دور أكبر
2 ..... نفس الدور
3 ..... دور أقل
8 ..... [لا أعرف]
9 ..... [رفض]

2.6 A. خلال الاثني عشر شهراً الماضية هل شاهدت أو قرأت أو سمعت في وسائل الإعلام أي شيء أثر على نظرتك إلى الناس في البلدان المطلة على الساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط؟

B 2.6. خلال الاثني عشر شهراً الماضية هل شاهدت أو قرأت أو سمعت في وسائل الإعلام أي شيء أثر على نظرتك إلى الناس في البلدان الأوروبية؟

نعم بشكل إيجابي 1
نعم بشكل سلبي..... 2
نعم لقد رأيت أو قرأت أو سمعت بعض الأشياء لكن وجهات نظري لم تتغير 3
لا لم أشاهد أو أقرأ أو أسمع أي شيء في وسائل الإعلام عن أشخاص من هذه البلدان..... 4
[لا أعرف]..... 8
[رفض]..... 9

A 2.7. أي من المصادر التالية تثق به أكثر للحصول على معلومات حول البلدان المتاخمة للساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط؟ يرجى تحديد ما يصل إلى ثلاثة مصادر.

B 2.7. أي من المصادر التالية تثق به أكثر للحصول على معلومات حول البلدان الأوروبية؟ يرجى تحديد ما يصل إلى ثلاثة مصادر.

الأفلام/ البرامج الوثائقية 1
التلفزيون..... 2
وسائل الإعلام المطبوعة (الصحف، المجلات، إلخ.) 3
وسائل الإعلام على الإنترنت (مواقع إخبارية، مجلات على الإنترنت، إلخ.)..... 4
الكتب..... 6
وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، إلخ.) 7
الراديو..... 8
غير ذلك..... 9
[لا أعرف]..... 88
[رفض]..... 99

3. التفاعل والحوار

A 3.1. خلال الاثني عشر شهراً الماضية هل حدثت أو قابلت شخصاً من بلد متاخم للساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط؟

B 3.1. خلال الاثني عشر شهراً الماضية هل حدثت أو قابلت شخصاً من بلد أوروبي؟

[يرجى التفكير بأشخاص قابلتهم مؤخراً وكذلك بأشخاص تعرفهم منذ فترة طويلة؛ يرجى التفكير أيضاً بشأن مقابلة أشخاص في بلدك أو بلد آخر والتفكير بشأن أي نوع من التفاعل بما في ذلك عبر الإنترنت.]

نعم..... 1
لا..... 2
[لا أعرف]..... 8
[رفض]..... 9

3.2 بالتفكير بهذا الشخص/ هؤلاء الأشخاص الذين تفاعلت معهم، هل كان هذا بشكل أساسي من خلال:

التجارة أو العمل..... 1
المدرسة..... 2
السياحة..... 3
الدردشة على الإنترنت أو وسائل التواصل الاجتماعي أو تويتر 4
كونهم يعيشون في جواري..... 5
في الشارع أو الفضاء العام مثل منتزه أو مطعم 6
غير ذلك، يرجى التحديد..... 7
[لا أعرف]..... 8
[رفض]..... 9

A 3.3. بالتفكير في لقائك (لقاءاتك) مع هذا الشخص/ هؤلاء الأشخاص، هل غيّر الاجتماع أو التحدث معهم وجهة نظرك أو عززها تجاه الأشخاص من البلدان المطلة على الساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط؟

B 3.3. بالتفكير في لقائك (لقاءاتك) مع هذا الشخص/ هؤلاء الأشخاص، هل غيّر الاجتماع أو التحدث معهم وجهة نظرك أو عززها تجاه

الأشخاص من البلدان الأوروبية؟

1. نعم بشكل ايجابي بالدرجة الأولى
2. نعم بشكل سلبي بالدرجة الأولى
3. نعم بشكل سلبي وإيجابي معاً
4. لا لم تتغير وجهات نظري
8. [لا أعرف]
9. [رفض]

3.4 هل تعتقد أن أياً مما يلي يمثل حاجزاً عند الاجتماع أو التحدث مع أشخاص من ثقافات مختلفة وإلى أي مدىً؟

A. عدم التحدث بنفس اللغة
B. القيود الاجتماعية والثقافية
C. التأشيرة وصعوبات السفر
D. الحواجز الاقتصادية
E. الدين
F. التوترات أو الصراعات الثقافية على امتداد التاريخ

برأيكم؟

1. حاجز كبير
2. حاجز إلى حد ما
3. ليس حاجزاً
8. [لا أعرف]
9. [رفض]

3.5 سأقرأ الآن عدداً من السيناريوهات. من أجل لكلٍّ منها يرجى إخباري إن كنت تمانع كثيراً أو تمانع قليلاً أو لا تمانع كثيراً أو لا تمانع على الإطلاق.

A. وجود شخص من خلفية ثقافية مختلفة كزميل عمل لك
B. وجود شخص من خلفية ثقافية مختلفة كجار لك
C. إذا كان أحد أقاربك المقربين سيتزوج من شخص من خلفية ثقافية مختلفة
D. إذا كان أطفالك سيذهبون إلى المدرسة مع أطفال من خلفية ثقافية مختلفة

برأيكم؟

1. لا أمانع على الإطلاق
2. لا أمانع كثيراً
3. أمانع قليلاً
4. أمانع كثيراً
7. [لا ينطبق]
8. [لا أعرف]
9. [رفض]

3.6 تواجه العديد من البلدان في أوروبا وفي البلدان المتاخمة لشواطئ جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط تحديات مثل خطاب الكراهية والثراء الثقافية المتعارضة.

برأيك ما مدى فعالية كل مما يلي في تجنب هذه التحديات والتعامل معها؟

A. برامج التبادل التي تشمل الناس على امتداد البحر الأبيض المتوسط
B. الحوار بين الأديان
C. المبادرات الثقافية والفنية
D. التدريب الإعلامي على إعداد التقارير عبر الثقافات
E. تدريبات المهنيين الحكوميين والجهات الفاعلة غير الحكومية في إدارة التنوع وتجنب التطرف
F. برامج التعليم والشباب لتعزيز مبادرات الحوار التي يقودها الشباب
G. دعم مشاركة الشباب في الحياة العامة

برأيكم؟

1 ..... فعال جداً
2 ..... فعال إلى حد ما
3 ..... غير فعال جداً
4 ..... غير فعال على الإطلاق
8 ..... [لا أعرف]
9 ..... [رفض]

3.7 تصبح مجتمعات اليوم أكثر تنوعاً بسبب الهجرة. برأيك ما مدى فعالية كل من الإجراءات التالية في مساعدة المهاجرين والمجتمعات المستقبِلة على العيش معاً بشكل أفضل في بيئة متعددة الثقافات؟

A. ضمان أن تكون المدارس أماكن يتعلم فيها الأطفال كيفية العيش في ظل التنوع
B. تمكين التعبير عن التنوع الثقافي في الأماكن العامة
C. تشجيع تنظيم أحداث متعددة الثقافات
D. حصر الممارسات الثقافية في المحيط الخاص
E. تشجيع مبادرات السلطة المحلية والمجتمع المدني التي تعزز الحوار بين الثقافات

برأيكم؟

1 ..... فعال جداً
2 ..... فعال إلى حد ما
3 ..... غير فعال جداً
4 ..... غير فعال على الإطلاق
8 ..... [لا أعرف]
9 ..... [رفض]

3.8 فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا الرقمية يرجى إخباري عن مدى موافقتك أو عدم موافقتك على كل من العبارات التالية:

A. يمكن أن تلعب التكنولوجيا الرقمية دوراً هاماً في تسهيل الحوار بين أناس من ثقافات مختلفة
B. تُعتبر الحواجز الثقافية عقبة أقل أثناء الاتصال (الرقمي) عبر الإنترنت بالمقارنة مع الاتصال خارج الإنترنت (وجهاً لوجه)
C. يمكن تحسين مهارات الحوار بين الثقافات من خلال الأدوات الرقمية

برأيكم؟

1 ..... أوافق بشدّة
2 ..... أوافق إلى حد ما
3 ..... لا أوافق إلى حد ما
4 ..... لا أوافق على الإطلاق
8 ..... [لا أعرف]
9 ..... [رفض]

4. معلومات ديموغرافية

D1. كيف تصف نفسك؟

1 ..... ذكر
2 ..... أنثى
3 ..... بطريقة أخرى
8 ..... [لا أعرف]
9 ..... [رفض]

D2. في أية سنة ولدت؟

8 ..... [لا أعرف]
9 ..... [رفض]

D3. هل ولدت أنت أو والداك في بلد مختلف عن [البلد]؟

1 ..... نعم
2 ..... نعم والداي ولدا في بلد مختلف
3 ..... نعم أنا ووالداي

لا 4

D3A. في أي بلد/ بلدان؟

[لا أعرف] 8
[رفض] 9

D3B. هل ولد أي من أجدادك في بلد يقع على الساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط؟

نعم 1
لا 2
[لا أعرف] 88
[رفض] 99

D4. هل لديك أصدقاء أو أقارب يعيشون في بلدان تقع على الساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط؟

هل لديك أصدقاء أو أقارب يعيشون في بلد أوروبي؟

نعم 1
لا 2
[لا أعرف] 8
[رفض] 9

D5. ما هو أعلى مستوى تعليمي أكملته؟

لم يسبق لي الالتحاق بالتعليم الرسمي/ لم أكمل التعليم الابتدائي مطلقاً 1
أكملت التعليم الابتدائي 2
أكملت التعليم الثانوي 3
التعليم الفني/ المهني بعد المرحلة الثانوية 4
التعليم الجامعي 5
[لا أعرف] 88
[رفض] 99

D6. هل تنتمي إلى دين أو طائفة دينية؟ إذا كانت الإجابة بنعم، فما هو؟

لا ينتمي إلى طائفة 1
روم كاثوليك 2
بروتستانت 3
أرثوذكس (روسي / يوناني/ إلخ.) 4
يهودي 5
مسلم 6
هندوسي 7
بوذي 8
غير ذلك 9
لوثري 10
[لا أعرف] 88
[رفض] 99

D7. بغض النظر عما إذا كنت تنتمي إلى دين معين فإلى أي مدى تعتقد أنك متدين؟ أين تضع نفسك على مقياس من 0 إلى 10، حيث يشير 0 إلى "لست متديناً على الإطلاق" و10 يعني "متدين جداً"؟

لست متديناً على الإطلاق 0
..... 1
..... 2
..... 3
..... 4
..... 5
..... 6
..... 7
..... 8
..... 9
متدين جداً 10
[لا أعرف] 88

[رفض] 99

D8. هل تقول إنك تعيش في منطقة ريفية أو قرية أم في بلدة صغيرة أو متوسطة الاتساع أم في مدينة أو بلدة كبيرة؟

منطقة ريفية أو قرية 1
بلدة صغيرة أو متوسطة الاتساع 2
ضواحي بلدة كبيرة أو مدينة 3
بلدة أو مدينة كبيرة 4
[لا أعرف] 88
[رفض] 99

D9. أي من هذه الفئات يصف وضعك الحالي على أفضل نحو؟

أعمل بعمل مدفوع الأجر 1
أعمل لحسابي الخاص 2
أعمل بدون أجر في شركة للعائلة 3
لا أعمل بعمل مدفوع الأجر حالياً 4
[لا أعرف] 8
[رفض] 9

D9a. هل يعني هذا أنك...

عاطل عن العمل 1
تلميذ أو طالب أو تحت التمرين 2
تؤدي مهاماً منزلية ومسؤوليات الرعاية 3
متقاعد 4
غير ذلك 5
[لا أعرف] 8
[رفض] 9

D10. هل لديك هاتف محمول أم لا؟

نعم 1
لا 2
[لا أعرف] 8
[رفض] 9

D10b. هل هذا الهاتف المحمول هو هاتفك الوحيد أم أن لديك أيضاً هاتف أرضي في المنزل يُستخدم لإجراء المكالمات واستقبالها؟

لدي خط أرضي في المنزل 1
الموبايل هو الهاتف الوحيد 2
[لا أعرف] 8
[رفض] 9

الملحق 2
فهرس المخططات

لمحة عامة

المخطط البياني 1.1 :خصائص منطقة البحر الأبيض المتوسط 16
المخطط البياني 1.2 :البلدان المفضلة لبدء حياة جديدة - حسب البلد 17
المخطط البياني 1.3 :الحواجز أمام اللقاءات بين الثقافات 18
المخطط البياني 1.4 :لقاءات عبر الثقافات - حسب المنطقة 19
المخطط البياني 1.5 :الاهتمام بالأخبار والمعلومات حول دول أوروبا الشرقية والجنوبية 19
المخطط البياني 1.6 :معظم مصادر الإعلام الموثوقة للتقارير عبر الثقافات 20
المخطط البياني 1.7 :دور وسائل الإعلام في تشكيل الإدراك العام 21
المخطط البياني 1.8 :تأثير التكنولوجيا الرقمية 22
المخطط البياني 1.9 :القيم الأساسية عند تربية الأطفال 23
المخطط البياني 1.10 :تصورات حول دور المرأة في المجتمع 23
المخطط البياني 1.11 :تصورات حول التنوع الديني والثقافي 24
المخطط البياني 1.12 :التنوع الثقافي والتسامح 25
المخطط البياني 1.13 :العيش معاً في بيئات متعددة الثقافات: الإجراءات التي يمكن أن تساعد الناس على العيش معاً بشكل أفضل 26
المخطط البياني 1.14 :معالجة الاستقطاب وخطاب الكراهية 27
المخطط البياني 1.15 :مكاسب التعاون الأورومتوسطي 27
المخطط البياني 2.1 :مكاسب التعاون الأورومتوسطي (الدول الأوروبية) - حسب العمر 30
المخطط البياني 2.2 :مكاسب التعاون الأورومتوسطي (بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط - (حسب العمر 31
المخطط البياني 2.3 :الاتجاهات نحو الهجرة والتنقل: حياة جديدة في بلد جديد 32

تحليل الاتجاهات الأورو-متوسطية بين الثقافات

المخطط البياني 3.1 :دور وسائل الإعلام في تشكيل الإدراك العام - حسب المنطقة 35
المخطط البياني 3.2 :لقاءات بين الثقافات - حسب المنطقة 36
المخطط البياني 3.3 :تأثير التكنولوجيا الرقمية - حسب الدولة 37
المخطط البياني 4.1 :الاهتمام بالأخبار والمعلومات حول التسويق عبر محرك البحث / الدول الأوروبية - حسب المنطقة 40
المخطط البياني 4.2 :الاهتمام بالأخبار والمعلومات حول دول التسويق عبر محرك البحث - حسب العمر 40
المخطط البياني 4.3 :البلدان المفضلة لبدء حياة جديدة - حسب المنطقة 41
المخطط البياني 4.4 :مكاسب التعاون الأورومتوسطي - حسب المنطقة 41
المخطط البياني 5.1 :معالجة الاستقطاب وخطاب الكراهية - حسب المنطقة 44
المخطط البياني 5.2 :القيم الأساسية عند تربية الأطفال - حسب المنطقة 45
المخطط البياني 5.3 :معالجة الاستقطاب وخطاب الكراهية - حسب الدولة 46
المخطط البياني 6.1 :هل أحدثت وسائل الإعلام تغييراً في وجهات النظر حول الأشخاص من التسويق عبر محركات البحث / الدول الأوروبية؟ 48
المخطط البياني 6.2 :معظم مصادر الإعلام الموثوقة - حسب الدولة 49
المخطط البياني 6.3 :معالجة الاستقطاب وخطاب الكراهية (تدابير لمنع خطاب الكراهية والاستقطاب والتعامل معه) 50
المخطط البياني 7.1 :الاهتمام بالأخبار والمعلومات حول دول التسويق عبر محرك البحث - حسب العمر 54
المخطط البياني 7.2 :دور الإعلام في تشكيل الرأي العام - حسب الدولة 55
المخطط البياني 7.3 :دور الإعلام في تشكيل الرأي العام - حسب الفئة العمرية ومستوى التعليم 56
المخطط البياني 8.1 :معظم مصادر الإعلام الموثوقة للتقارير عبر الثقافات - حسب المنطقة 58
المخطط البياني 8.2 :الاهتمام باستهلاك الأخبار والمعلومات في دول أوروبا وبلدان جنوب شرق أوروبا 59
المخطط البياني 8.3 :التدريب الإعلامي على إعداد التقارير عبر الثقافات - حسب البلد 60
المخطط البياني 9.1 :تصورات حول دور المرأة في المجتمع - حسب المنطقة 62
المخطط البياني 9.2 :التصورات حول دور المرأة في المجتمع - حسب الدولة 63
المخطط البياني 9.3 :التصورات حول دور المرأة في المجتمع - حسب الدولة 64
المخطط البياني 10.1 :تصورات حول دور المرأة في المجتمع - حسب المنطقة 66
المخطط البياني 10.2 :تصورات حول دور المرأة في المجتمع - حسب البلد (لبنان) والمجموعة القطرية 67
المخطط البياني 10.3 :تصورات حول دور المرأة في المجتمع - حسب الدولة (موريتانيا) والمجموعة القطرية 68
المخطط البياني 10.4 :مكاسب التعاون الأورومتوسطي - حسب الدولة 69
المخطط البياني 11.1 :الإجراءات التي يمكن أن تساعد الناس على العيش معاً بشكل أفضل - حسب المنطقة 72

المخطط البياني 11.2 :الحواجز أمام اللقاءات بين الثقافات - حسب المنطقة 73
المخطط البياني 11.3 :تأثير التكنولوجيا الرقمية - حسب المنطقة 73
المخطط البياني12.1 :التنوع الثقافي والتسامح - حسب المنطقة 76
المخطط البياني 12.2 :تصورات حول التنوع الديني والثقافي - حسب البلد 77
المخطط البياني 12.3 :العيش معاً في بيئات متعددة الثقافات - حسب المنطقة 78
المخطط البياني 13.1 :التفاعلات مع الأشخاص من مختلف البلدان - حسب البلد 82
المخطط البياني 13.2 :القيم الأساسية عند تربية الأطفال - حسب المنطقة 83
المخطط البياني 13.3 :البلدان المفضلة لبدء حياة جديدة - حسب الحالة الاجتماعية والديموغرافية 83
المخطط البياني 14.1 :خصائص منطقة البحر الأبيض المتوسط - حسب المنطقة 86
المخطط البياني 14.2 :العيش معاً في بيئات متعددة الثقافات - حسب البلد 86
المخطط البياني 14.3 :حواجز المواجهات بين الثقافات - حسب العمر 87
المخطط البياني 15.1 :تصورات حول التنوع الديني والثقافي (استقرار المجتمع) - حسب منطقة المعيشة 89
المخطط البياني 15.1 :تصورات حول التنوع الديني والثقافي (الحقوق والفرص) - حسب منطقة المعيشة 90
المخطط البياني 16.1 :التفاعلات مع الأشخاص من مختلف البلدان 94
المخطط البياني 16.2 :العيش معاً في بيئات متعددة الثقافات 95
المخطط البياني 16.3 :معالجة الاستقطاب وخطاب الكراهية 95
المخطط البياني 17.1 :تصورات حول التنوع الديني والثقافي - حسب المنطقة 98
المخطط البياني 17.2 :مكاسب التعاون الأورومتوسطي - حسب المنطقة 99
المخطط البياني 17.3 :مكاسب التعاون الأورومتوسطي - حسب العمر 101

نظرة عن الاتجاهات

المخطط البياني 18.1 :القيم الأساسية عند تربية الأطفال - حسب الدولة ومجموعة الدولة 105
المخطط البياني 18.2 :تصورات حول دور المرأة في المجتمع - حسب الدولة 106
المخطط البياني 18.3 :تأثير التكنولوجيا الرقمية - حسب البلد ومجموعة البلدان 107
المخطط البياني 19.1 :القيم الأساسية عند تربية الأطفال - حسب الدولة ومجموعة الدولة 109
المخطط البياني 19.2 :لقاءات عبر الثقافات - حسب الدولة ومجموعة الدول 110
المخطط البياني 19.3 :هل تسببت وسائل الإعلام في تغيير وجهات النظر حول الأشخاص من بلدان جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط / الدول الأوروبية؟ 111
المخطط البياني 20.1 :القيم الأساسية عند تربية الأطفال - حسب الدولة ومجموعة الدولة 113
المخطط البياني 20.2 :تصورات حول دور المرأة في المجتمع 114
المخطط البياني 20.3 :تصورات حول التنوع الديني والثقافي (أيرلندا) - حسب الدولة ومجموعة الدول 115
المخطط البياني 21.1 :العيش معاً في بيئات متعددة الثقافات - حسب الدولة ومجموعة الدولة 118
المخطط البياني 21.2 :تصورات حول التنوع الديني والثقافي (لبنان) - حسب البلد والمجموعة القطرية 119
المخطط البياني 21.3 :تأثير التكنولوجيا الرقمية - حسب البلد ومجموعة البلدان 120
المخطط البياني 22.1 :خصائص منطقة البحر الأبيض المتوسط - حسب المنطقة 122
المخطط البياني 22.2 :خصائص منطقة البحر الأبيض المتوسط - حسب الدولة ومجموعة الدول 123
المخطط البياني 22.3 :التنوع الثقافي والتسامح - حسب البلد 124

الملحق 3
المراجع

Alijla, A.M. (2020) Trust in Divided Societies: State, Institutions and Governance in Lebanon, Syria and Palestine. (I.B. Tauris, 2020) 17, 3.

Al-Ali, N. (2012) 'Gendering the Arab Spring', Middle East Journal of Culture and Communication. 5: 26–31.

Awan, I. and Zempi, I. (2016) The affinity between online and offline anti-Muslim hate crime: Dynamics and impacts. Aggression and violent behavior. 27, 1-8.

Bilgic, A. (2010) 'Security through trust-building in the Euro-Mediterranean Cooperation: two perspectives for the partnership', Southeast European and Black Sea Studies. 10 (4), pp. 460–61, https://doi.org/10.1080/14683857.2010.529994.

Boomgaarden, Hajo G.; Song, Hyunjin. (2019) Media Use and Its Effects in a Cross-National Perspective. Köln Z Soziol. vol. 71, pp. 545–571.

Borevi K., Family Migration Policies and Politics: Understanding the Swedish Exception. Journal of Family Issues. 2015; 36(11):1490-1508. doi:10.1177/0192513X14558297

Borrell, J. '25 Years Ago', Tweet, @JosepBorrellF (blog), 27 November 2020, Available online at https://twitter.com/JosepBorrellF/status/1332392095345238017.

Central Statistics Office (1991). Census 1991 Report. Central Statistics Office: Dublin, Ireland.

Central Statistics Office (2016). Census of population 2016: Chapter 5 – Diversity: Born abroad. Central Statistics Office: Dublin, Ireland.

Charbit, C. and Theraux, M. (2020). Migrants: A critical aspect of COVID policy responses and recovery, The OECD Forum Network. OECD Publishing, Paris. Migrants: A critical aspect of COVID policy responses and recovery | The OECD Forum Network (oecd-forum.org)

Chazanoel, M. T. and Ionesco, D. (2020). A Climate Crisis and a World on the Move: Implications for Migration Management, Adelphi Wilson Centre.

Chemin, J. and Nagel, Alexander-Kenneth (2020). Integration Policies, Practices and Experiences – Germany. Country Report.

Cheng, Guo-Ming (2012). 'The Impact of New Media on Intercultural Communication in Global Context'. China Media Research, vol. 8, no. 2, pp. 1-10.

Chékir, H. (2014) "The fight for women's rights in the Arab world", available at https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-01005544

Choi, Donghyun Danny et al. "Parochialism, social norms, and discrimination against immigrants." Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America, vol. 116,33 (2019): 16274-16279. doi:10.1073/pnas.1820146116

Council of Europe. Intercultural Cities: Covid-19 Special, Available at: https://www.coe.int/en/web/interculturalcities/covid-19-special-page

Coloma Chouadli, Sara; Rojo, Pedro; Vidal Bertran, Lurdes (eds). Islamofobia estructural: otro techo de cristal. IEMed; Fundación Al Fanar; Oberaxe. Barcelona, 2020. Available at: https://www.iemed.org/recursos-compartits/pdfs/Islamofobia%20estructural.pdf (accessed 19 February 2021). For an Executive Summary in English see http://www.observatorioislamofobia.org/wp-content/uploads/2021/01/Executive-Summary-2019_EN.pdf

Department of Children, Equality, Disability, Integration and Youth (2021). Final Report of the Commission of Investigation into Mother and Baby Homes https://www.gov.ie/en/publication/d4b3d-final-report-of-the-commission-of-investigation-into-mother-and-baby-homes/

Anke Draude, Lasse Hölck, and Dietlind Stolle. "Social Trust." In The Oxford Handbook of Governance and Limited Statehood, edited by Thomas Risse, Tanja Börzel, and Anke Draude, 353-72. Oxford: Oxford University Press, 2018.

Erbaş, İsa. (2013). Perception of Cultural Diversity. Academic Journal of Interdisciplinary Studies, 2(11), 186. Retrieved from https://www.richtmann.org/journal/index.php/ajis/article/view/1479

European Commission (2017). Standard Eurobarometer 88: Media Use in the EU. Publications office of the European Union.

European Commission against Racism and Intolerance (ECRI) (2016). ECRI General Policy Recommendation No. 15 on Combating Hate Speech. Strasbourg: Council of Europe. Available at https://rm.coe.int/ecri-general-policy-recommendation-no-15-on-combating-hate-speech/16808b5b01

European Commission (2004). European Neighbourhood Policy 2004, European External Action Service, 2021, https://eeas.europa.eu/headquarters/headquarters-homepage/330/european-neighbourhood-policy-enp_en

Holmberg, S. and Rothstein, Bo. (2020) Social Trust - The Nordic Gold?, University of Gothenburg, Working paper Series 2020:1. Gothenburg.

Huber, D. and Paciello, M. C. (2019) 'Reflections on MEDRESET' (MEDRESET Policy Brief, 2019), http://www.medreset.eu/wp-content/uploads/2019/04/medreset_pb_8.pdf.

Huber, D. (2020) 'The New European Commission's Green Deal and Geopolitical Language: A Critique from a Decentring Perspective' (IAI Papers 20/06, 2020), https://www.iai.it/en/pubblicazioni/new-european-commissions-green-deal-and-geopolitical-language-critique-decentring.

Daniela Huber, Asma Nouira, and Maria Cristina Paciello. 'The Mediterranean: A Space of Division, Disparity and Separation' (MEDRESET Policy Report, 6 November 2018), https://www.iai.it/en/pubblicazioni/mediterranean-space-division-disparity-and-separation .

ILO, May 2020. "More than one in six young people out of work due to COVID-19". https://www.ilo.org/global/about-the-ilo/newsroom/news/WCMS_745879/lang--en/index.htm

Inglehart, R. and Welzel, C. (2005) "The World Values Survey Cultural Map of the World". World Values Survey/. Archived from the original on October 19, 2013, https://web.archive.org/web/20131019112321/http:/www.worldvaluessurvey.org/wvs/articles/folder_published/article_base_54

Internal Displacement Monitoring Centre (2020). Global Report on Internal Displacement, IDMC [online].

International Labour Organisation (2020). 'More than one in six young people out of work due to COVID-19', International Labour Organisation, May 2020.

Iosifidis, P., & Boucas, D. (2015) Media policy and independent journalism in Greece. Open Society Foundations.

José Manuel Pérez Tornero (2012). Media Literacy: The cultural Heritage of our time. Media Literacy and Intercultural Dialogue: Strategies, Debates and Good Practices. Universidad Autónoma de Barcelona (UAB). Barcelona.

Joseph, S. (2010) 'Gender and Citizenship in the Arab World', al-Raida, 129-130: 8-19.

Julian McDougall, Mark Readman & Philip Wilkinson (2018). The uses of (digital) literacy, Learning, Media and Technology, 43:3, 263-279, DOI: 10.1080/17439884.2018.1462206

European Environment Agency (2020). Healthy environment, healthy lives: how the environment influences health and well-being in Europe

European Union (2017), How Culture and the Arts Can Promote Intercultural Dialogue in the Context of Migratory and Refugee Crisis. Luxembourg: Publications Office of the European Union. https://op.europa.eu/en/publication-detail/-/publication/4943e7fc-316e-11e7-9412-01aa75ed71a1

EU Directorate-General for Education, Youth, Sport and Culture (2017). How culture and the arts can promote intercultural dialogue in the context of the migratory and refugee crisis (p.15). Available at: https://op.europa.eu/en/publication-detail/-/publication/4943e7fc-316e-11e7-9412-01aa75ed71a1

Foddy, M. and Yamagishi, T. "Group-Based Trust." In Whom Can We Trust? How Groups, Networks, And Institutions Make Trust Possible, edited by Karen S. Cook, Margaret Levi, and Russell Hardin, 17- 41. New York: Russell Sage Foundation, 2009.

Fraser, N. (1990) 'Rethinking the Public Sphere; A contribution to the critique of actually existing democracies'. Social Text, 25/26; 56-90

Goldschmidt, Tina & Rydgren, Jens, 2018. Social distance, immigrant integration, and welfare chauvinism in Sweden, Discussion Papers, Research Unit: Migration, Integration, Transnationalization SP VI 2018-102, WZB Berlin Social Science Center.

Guildea, A. (2020) Ireland presents all the conditions for the emergence of a radical right populist party – except there isn't one. European Centre for International Political Economy, University College Dublin. https://theloop.ecpr.eu/ireland-presents-all-the-conditions-for-the-emergence-of-a-radical-right-populist-party-except-there-isnt-one/,

Haslett, Beth B. (2019) Culture, Communication, and the New Media. In: Ahmet Atay, Margaret E. D'Silva, Mediated Intercultural Communication in a Digital Age. Routledge: London and New York.

Hashemi, Nader and Danny Postel, Sectarianization: Mapping the New Politics of the Middle East, 1 edition (Oxford ; New York, NY: Oxford University Press, 2017), 5.

Heinz, M., Davison, K., Keane, E. (2018) "I will do it but religion is a very personal thing': teacher education applicants' attitudes towards teaching religion in Ireland' European Journal of Teacher Education, Vol. 41, No. 2, 232–245

Héritier, F., Masculin Féminin (2 volumes), Vol1, La pensée de la difference, 1996, Vol2, Dissoudre la hiérarchie, 2002, Odile Jacob

org/10.1787/9789264305861-en.

OECD (2018). Working Together for Local Integration of Migrants and Refugees in Altena, OECD Publishing, Paris Working Together for Local Integration of Migrants and Refugees in Altena | en | OECD.

OECD (2020). 'What is the impact of the COVID-19 pandemic on immigrants and their children?' OECD Policy Responses to Coronavirus (COVID-19), OECD Publishing, Paris, What is the impact of the COVID-19 pandemic on immigrants and their children? - OECD (oecd-ilibrary.org)

OECD (2020). 'Contribution of migrant doctors and nurses to tackling COVID-19 crisis in OECD countries', OECD Policy Responses to Coronavirus (COVID-19), OECD Publishing, Paris, Contribution of migrant doctors and nurses to tackling COVID-19 crisis in OECD countries

OECD (2020). 'COVID-19 and key workers: What role do migrants play in your region?', OECD Policy Responses to Coronavirus (COVID-19), OECD Publishing, Paris, COVID-19 and key workers: What role do migrants play in your region? (oecd.org)

OECD (2020). 'The territorial impact of COVID-19: Managing the crisis across levels of government', OECD Policy Responses to Coronavirus (COVID-19), OECD Publishing, Paris, The territorial impact of COVID-19: Managing the crisis across levels of government (oecd.org)

Ofcom 2021. About Media Literacy. Available online: https://www.ofcom.org.uk/research-and-data/media-literacy-research/media-literacy

Oksanen, A., Kaakinen, M., Minkkinen, J., Räsänen, P., Enjolras, B., & Steen-Johnsen, K. (2020) Perceived societal fear and cyberhate after the November 2015 Paris terrorist attacks. Terrorism and Political Violence, 32(5), 1047-1066.

O'Malley, E. (2008) 'Why is there no Radical Right Party in Ireland?' West European Politics, 31:5, 960-977. See also Guildea, A. (2020), 'Ireland presents all the conditions for the emergence of a radical right populist party – except there isn't one'. European Centre for International Political Economy, University College Dublin. https://theloop.ecpr.eu/ireland-presents-all-the-conditions-for-the-emergence-of-a-radical-right-populist-party-except-there-isnt-one/, accessed 13/02/2021.

Pollak, S. (2021) 'Gender equality has 'taken a big step back' during Covid-19'. Irish Times, 10 February. https://www.irishtimes.com/news/social-affairs/gender-equality-has-taken-a-big-step-back-during-covid-19-1.4481405, accessed 13/02/2021

Queensborough Community College (2021). Definition for Diversity,

Kaya, A. 'Populist Politics in Europe and Their Impact on EU Relations with the MIddle East: EU - Turkey Relations as a Case Study', in The Routledge Handbook of EU - Middle East Relations, ed. Dimitris Bouris, Daniela Huber, and Michelle Pace (Routledge, 2021).

Kaakinen, M., Oksanen, A., & Räsänen, P. (2018) Did the risk of exposure to online hate increase after the November 2015 Paris attacks? A group relations approach. Computers in Human Behavior, 78, 90-97.

Keipi, T., Näsi, M., Oksanen, A., & Räsänen, P. (2017) Online Hate and Harmful Content: Cross-National Perspectives. Abingdon & New York: Routledge.

Kelly, S. and J. Breslin (2010). Women's rights in the Middle East and North Africa: Progress amid resistance. London: Freedom House, available online on https://freedomhouse.org/report/women039s-rights-middle-east-and-north-africa/womens-rights-middle-east-and-north-africa-2010

Kelman I, Næss MW (2019). Climate Change and Migration for Scandinavian Saami: A Review of Possible Impacts. Climate; 7(4):47.

Koopmans, Ruud & Statham, Paul & Giugni, Marco & Passy, Florence (2005). Contested Citizenship. Immigration and Cultural Diversity in Europe.

Mac Gréil, M. (1977) Prejudice and Tolerance in Ireland Dublin: College of Industrial Relations

McNair, Brian (2000). Journalism and Democracy: An Evaluation of the Political Public Sphere. Routledge Taylor & Francis Group: London and New York.

Miller-Idriss, C. 'The Global Dimensions of Populist Nationalism', The International Spectator 54, no. 2 (3 April 2019): 17–34, https://doi.org/10.1080/03932729.2019.1592870.

Mitchell, Amy, Gottfried, Jeffrey, Kiley, Jocelyn, Matsa, Katerina E. (2014) Political Polarization & Media Habits, https://www.journalism.org/2014/10/21/political-polarization-media-habits/

OECD (2018). Working Together for Local Integration of Migrants and Refugees, OECD Publishing, Paris, https://doi.org/10.1787/9789264085350-en.

OECD (2018). Working Together for Local Integration of Migrants and Refugees in Amsterdam, OECD Publishing, Paris, https://doi.org/10.1787/9789264299726-en.

OECD (2018). Working Together for Local Integration of Migrants and Refugees in Paris, OECD Publishing, Paris, https://doi.

World Economic Forum, Global Gender Gap Report, 2020, available here: http://www3.weforum.org/docs/WEF_GGGR_2020.pdf

World Health Organization. WHO x Create2030 Covid-19 Art Festival. 26-31 July 2020. https://www.who.int/news-room/events/detail/2020/07/26/default-calendar/who-x-create2030-covid-19-arts-festival

Zsófia, N. (2018) From Camps to Schools: The Participation of Refugee Children in Greek Public Education. Journal of Modern Greek Studies, 36(2), 373-399.

WEB SOURCES

World Bank DataBank
https://donnees.banquemondiale.org/indicator/SP.DYN.TFRT.IN
https://donnees.banquemondiale.org/indicateur/sl.tlf.cact.fe.zs

OECD contributions to tackle the coronavirus (COVID-19)
https://read.oecd-ilibrary.org/view/?ref=134_134476-xd421jyuge&title=COVID19-dans-la-region-MENA-impact-sur-les-inegalites-de-genre-et-reponses-apportees-en-soutien-aux-femmes

Labour Force Surveys (LFS), 2nd quarter 2020
https://www.scb.se/en/finding-statistics/statistics-by-subject-area/labour-market/labour-force-surveys/labour-force-surveys-lfs/pong/statistical-news/labour-force-surveys-lfs-2nd-quarter-2020/

Office of the President, Queensborough, https://www.qcc.cuny.edu/diversity/definition.html

Reichelman, A., Hawdon, J., Costello, M., Ryan, J., Blaya, C., Llorent, V., Oksanen, A., Räsänen, P., Zych, & Ryan, J. (2020) Hate knows no boundaries: Content and exposure to online hate in six nations. Deviant Behavior, https://doi.org/10.1080/01639625.2020.1722337

Sklias, P., & Maris, G. (2013) The political dimension of the Greek financial crisis. Perspectives on European Politics and Society, 14(1), 144-164.

Sabbagh, A., (2005) 'The Arab states: Enhancing women's political participation', in Ballington, Julie and Karam, Azza (2005), Women in Parliament: Beyond Numbers.

Shuter, Robert (2011). Introduction: New Media Across Cultures – Prospect and Promise. Journal of International and Intercultural Communication, vol. 4, no.4, pp. 241-245.

TrickMix project (See for example), a Berlin-based initiative targeting school-age children to learn German through storytelling and production of Trick Films. https://trixmix.tv/info.html#trickmisch

United Nations Department of Economic and Social Affairs, 2015. The 17 Goals.

UNESCO. Covid-19 Intercultural Dialogue is Essential for Building Back Better. 10 September 2020. https://en.unesco.org/news/covid-19-intercultural-dialogue-essential-building-back-better

UNESCO unveils "Open Your Heart" art campaign to foster intercultural dialogue and tolerance during covid-19. 17 November 2020.

Urdal, Henrik. "The Devil in the Demographics: the Effect of Youth Bulges on Domestic Armed Conflict, 1950-2000," Conflict Prevention and Reconciliation, no. 14 (2004).

Waldron, J. (2012) The harm in hate speech. Harvard University Press.

Williams, M. L., & Burnap, P. (2016) Cyberhate on social media in the aftermath of Woolwich: A case study in computational criminology and big data. British Journal of Criminology, 56(2), 211-238.

World Bank (2015). International Migrant Stock (% of population) – Lebanon. United Nations Population Division, Trends in Total Migrant Stock : 2008 Revision.

الملحق 4
السير الذاتية للمؤلفين

أودري أزولاي
كرئيسة لليونسكو منذ عام 2017 ، أطلقت أودري أزولاي برنامج التحول الاستراتيجي الواسع للمنظمة بهدف وضع اليونسكو في قلب التحديات الناشئة في القرن الحادي والعشرين ؛ التركيز على حماية التراث الثقافي وتحقيق تعليم عالمي ذو جودة (خاصة للفتيات والنساء)، فضلاً عن دور اليونسكو كمختبر عالمي للأفكار ، ومنصة للتعاون الإنساني ، ومساحة لتقديم المعايير وتجمع الخبراء لنشر المعرفة والدراية في جميع أنحاء العالم لأكبر عدد من الناس.

نوال عبد اللطيف مامي
نوال عبد اللطيف مامي أستاذة (بروفيسور) ونائبة رئيس الجامعة المسؤول عن العلاقات الخارجية والتعاون في جامعة سطيف 2 بالجزائر. حاصلة على دكتوراه في علم النفس التربوي وتعليم اللغات الأجنبية. بصفتها خبيرة في إصلاح التعليم العالي ، شاركت ونسقت عددًا من مشاريع البحث الدولية مع مجلس أوروبا ، والأمم المتحدة ، والاتحاد الأوروبي ، واتحاد الجامعات المتوسطية ، واليونسكو.

شادي ابو عياش
شادي أبو عياش هو باحث فلسطيني ومعلم في دراسات الاتصال والإعلام ، ولديه أكثر من 20 عامًا من الخبرة في الأوساط الأكاديمية ومجال الإعلام والمنظمات غير الحكومية والاستشارات في فلسطين وخارجها. تتركز أبحاثه وتركيزه المهني في مجالات الصحافة ، والتواصل بين الثقافات ، ووسائل الإعلام الجديدة ، ووسيط في العلاقات العامة ، والحركات الاجتماعية.

هيفاء ابو غزالة
هيفاء أبوغزاله هي الأمينة العامة المساعدة ، رئيسة القطاع الاجتماعي في جامعة الدول العربية ، وترأست سابقًا قطاع الإعلام والاتصال من 2013 إلى 2018. وممثلة أردنية سابقة في منظمة المرأة العربية وعضوة في اللجنة التنفيذية. هيفاء حاصلة على شهادتي دكتوراه في التربية وعلم النفس ، وماجستير في الإرشاد التربوي وبكالوريوس في علم النفس وعلم الاجتماع.

جلنار احمد
جلنار أحمد مستشارة سورية مقيمة في ألمانيا ، وتشغل حاليًا منصب مديرة البحث والرصد والتقييم في- مؤسسة البحث والتطوير داخل المجتمع المدني (IMPACT).

كانت نشطة في مجال البحث والرصد والتقييم لأكثر من ثماني سنوات ولديها خبرة تتعلق بشكل أساسي بالجهات الفاعلة غير الهادفة للربح في السياق السوري. تشمل مجالات تركيزها دور ومساحة المجتمع المدني ، والنوع الاجتماعي في المجتمع المدني ، ومشاركة المغتربين ، والتنمية التنظيمية.

صاحبة السمو الملكي الأميرة ريم علي
صاحبة السمو الملكي الأميرة ريم علي هي رئيسة مؤسسة آنا ليند. هي مؤسسة معهد الإعلام الأردني وكانت منتجة ومراسلة للعديد من المؤسسات الإخبارية البارزة في لندن ونيويورك حتى عام 2004 ، بدأت كمنتجة ثم كمراسلة في بغداد. وهي حاصلة على ماجستير في الفلسفة والعلوم السياسية من معهد الدراسات السياسية في باريس وتخرجت من كلية الصحافة بجامعة كولومبيا. بعد انضمامها إلى العائلة المالكة الأردنية ، بدأت العمل كمفوضة في الهيئة الملكية الأردنية للأفلام.

ريهام باهي
ريهام باهي أستاذة مساعدة في العلاقات الدولية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة. كانت ريهام أستاذة زائرة في الجامعة الأمريكية بالقاهرة من عام 2009 إلى 2018. وقد حصلت على العديد من الجوائز والأوسمة ، بما في ذلك جائزة فولبرايت لما قبل الدكتوراه وشهادة معتمدة كخبيرة في التدريس من مركز التدريس الجامعي الفعال في جامعة نورث إيسترن. أجرت ريهام بحثًا مكثفًا حول العلاقات الدولية والحوكمة العالمية ، ودراسات النوع الاجتماعي ، والسياسة الخارجية لمصر والولايات المتحدة ، والعلاقات الإيرانية الخليجية ، والعلاقات الأورو - متوسطية.

كاتي برويز
كاتي بارواز هي مديرة برامج أولى في أمانة شبكة الأمم المتحدة للهجرة في جنيف ، سويسرا ، حيث تدير شراكة بناء القدرات في مجال الهجرة بين الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة ، وقد دعمت سابقًا الاتحاد الأوروبي والشركاء لدمج الهجرة في عملهم التنموي ، ضمن إطار عملها في المنظمة الدولية للهجرة ,ببروكسل. حصلت على ماجستير ودرجة البكالوريوس من كلية الدراسات الشرقية والأفريقية في لندن. عملت كاتي مع الأمم المتحدة في جنوب إفريقيا وزامبيا وموزمبيق وأستراليا (تغطي منطقة جزر المحيط الهادئ.

فارس بريزات
فارس بريزات حاصل على درجة الدكتوراه وهو رئيس شركة ناما للحلول الذكية الاستراتيجية ، حيث يدير المشاريع المتعلقة بالسياسة العامة. شغل منصب وزير الشباب 2019-2020. ومستشار أول / مدير الدراسات الاستراتيجية والتقييم في مكتب جلالة الملك ، الديوان الملكي الهاشمي ، الأردن من كانون الثاني (يناير) 2012 إلى شباط (فبراير) 2016. يعمل فارس في المجلس الاستشاري العلمي الدولي للقيم العالمية ، وقاد استطلاعات منظمة الشفافية الدولية في منطقة الأردن.

ستيفن سي كاليليا
ستيفن سي كاليليا باحث مالطي في العلاقات الدولية يركز على مفهوم الإقليمية والتحديات الأمنية في منطقة البحر الأبيض المتوسط. وهو مستشار في وزارة الشؤون الخارجية في مالطا وهو أيضًا أستاذ زائر في مركز دراسات التكامل الأوروبي في جامعة بون. كتب ستيفن وحرر ونشر العديد من الكتب والمقالات وهو معلق منتظم على الشؤون الدولية في وسائل الإعلام المرئية. أحدث مؤلفاته كتاب بعنوان "تحديات الأمن في البحر الأبيض المتوسط"، ماري نوسترم (روتليدج ، 2013).

كلير شاربيت
كلير شاربيت هي رئيسة وحدة الحوارات الإقليمية والهجرة في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تابعة لمركز ريادة الأعمال والشركات الصغيرة والمتوسطة والمناطق والمدن. هي حاصلة على دكتوراه في الاقتصاد. لقد طورت برنامج عمل منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بشأن الحوكمة متعددة المستويات وقدمت منهجية معيارية أدرجتها دراسات في العديد من البلدان، وعملت كذلك مؤخرًا حول الاندماج المحلي للمهاجرين. وهي الآن تقود

مشروعًا حول تأثير العولمة في المناطق ، حيث تجمع البيانات الإحصائية والمواقف السياسية الإقليمية حول العولمة واستراتيجيات التعافي.

مريم تراوري شزلنول

مريم تراوري شزلنول هي مسؤولة أولى للسياسات ولديها خبرة خاصة في كيفية تأثير تغير المناخ والبيئة على هجرة الناس في جميع أنحاء العالم. تعمل مريم على قضايا السياسات المتعلقة بالعلاقة بين المناخ والهجرة وألفت وحررت العديد من المقالات المتعلقة بهذا الشأن منذ سنة 2013. تعمل مريم حاليًا في المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة في جنيف. وشغلت مناصب سياسية وتنفيذية ضمن المنظمة الدولية للهجرة منذ سنة 2008 في كل من جنيف وباماكو ونيويورك.

إليزابيتا سيوكاريلي

إليزابيتا سيوكاريلي هي عضوة في هيئة تحرير مجلة أفكار وتنسق برنامج مشترك بين الجامعات (IEMed Inter-University Program Aula Mediterrania).أدارت سابقًا سلسلة أفلام روائية ووثائقية لنفس البرنامج في نسخته العربية. إليزابيتا حاصلة على شهادة في اللغات الشرقية وآدابها (العربية) من جامعة كا فوسكاري في مدينة البندقية. وولقد تحصلت على درجة الماجستير حول الاستثمار والإندماج ما بين البحر الأبيض المتوسط ولقد درست اللغة العربية أثناء وجودها في دمشق والقاهرة.

كارل دونيرت

كارل دونيرت عالم جغرافي بريطاني متخصص في استخدامات التكنولوجيا الجغرافية في التعلم والتعليم والبحث. زميل التدريس الوطني في المملكة المتحدة ، وهي أعلى جائزة يمكن أن يحصل عليها الأكاديمي من أقرانه ، وهو أكاديمي سابق في جامعة ليفربول هوب ، حيث كان مسؤولاً عن التدويل. كارل هو خبير في المفوضية الأوروبية وعضو منتخب في (Academea Europe). كان رئيسًا منتخبًا سابقًا ونائبًا لرئيس الرابطة الأوروبية للجغرافيين.

لطيفة البوحسيني

لطيفة البوحسيني مؤرخة مغربية وأستاذة التعليم العالي بكلية العلوم التربوية بجامعة محمد الخامس بالرباط. وهي أيضًا باحثة متخصصة في تاريخ المرأة في العصور الوسطى ، وهي منسقة مشاركة لعمل حول تاريخ حركة حقوق الإنسان للمرأة. لطيفة عضوة في هيئة تحرير مجلة "باحثون". ناشطة في المجتمع المدني ، وقد قادت العديد من المؤتمرات وورش العمل التدريبية لصالح الشباب.

سليم الصايغ

سليم الصايغ هو أستاذ في القانون منذ عام 1993 في جامعة باريس - ساكلاي ، فرنسا. أسس وأدار برنامجين ماجستير في المفاوضات وإدارة المنظمات غير الحكومية ، وطور دروس مفتوحة على الانترنت حول كفاءات الحوار بين الثقافات في عام 2017. شغل سليم منصب وزير الشؤون الاجتماعية في لبنان ووضع الميثاق الاجتماعي في عام 2010 ، والاستراتيجية الوطنية للتنمية الاجتماعية والبرنامج الوطني لاستهداف الفقر مع البنك الدولي في عام 2011.

آن إيسر

آن إيسر هي خبيرة أبحاث أولى في مؤسسة Ipsos للعلاقات الأوروبية، حيث عملت على مجموعة من الدراسات والبحوث الدولية حول مواضيع بحث اجتماعيّ، بما في ذلك بحوث للبنك الدولي وهيئة الأمم المتحدة للمرأة ووكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية. طورت آن إيسر مهاراتها البحثية في مركز الدراسات الاجتماعية بجامعة نوفا في لشبونة ومركز السياسة الدولية للنمو الشامل في البرازيل ، وتخصصت في مواضيع مثل الهوية الثقافية للمهاجرين والحماية الاجتماعية التي تراعي الفوارق بين الجنسين. وهي حاصلة على درجة الماجستير في دراسات الهجرة من جامعة بومبيو فابرا.

جوزيب فيري

جوزيب فيري هو المدير التنفيذي لمؤسسة آنا ليند ، ومهندس زراعي يتمتع بخبرة واسعة فيما يتعلق بالقضايا الرئيسية لجدول الأعمال الأورومتوسطي. شغل العديد من المناصب ، بما في ذلك المدير العام والمدير التنفيذي للمعهد الأوروبي للبحر الأبيض المتوسط ؛ والمدير العام للفرع الأسباني للمؤسسة الأفريقية للطب والبحوث ؛ والسكرتير التنفيذي لبرنامج أزاهار للوكالة الإسبانية للتعاون الإنمائي الدولي ؛ ورئيس بعثة التعاون الإسباني الدولي في موريتانيا وكذلك منسق برامج في السفارة الإسبانية بالمغرب.

دانييلا هوبر

دانييلا هوبر هي رئيسة برنامج البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط التابع لمؤسسة Istituto Affari Internazionali ومحررة بصحيفة The International Spectator.

وهي أيضًا أستاذة مساعدة في جامعة روما تري, حيث تُدرس دورة الماجستير في السياسة الدولية. شاركت علميًا في تنسيق مشروع Horizon 2020 MEDRESET الممول من المفوضية الأوروبية

إليونورا إنسالاكو

إليونورا إنسالاكو هي رئيسة العمليات والبحوث بين الثقافات في مؤسسة آنا ليند. وهي أيضًا محررة لأربع إصدارات متتالية من تقرير آنا ليند حول الاتجاهات بين الثقافات في المنطقة الأورو-متوسطية (إصدارات 2010 و 2014 و 2018 و 2021) وحررت كذلك منشور آنا ليند حول تعليم المواطنة بين الثقافات في المنطقة الأورو-متوسطية. تخرجت إليونورا من كلية أوروبا ، وتتمتع بخبرة أكاديمية في الدراسات الإسلامية والعلاقات الأورو-متوسطية في مجال التعليم والبحث والشباب والمجتمع المدني والثقافة والإعلام.

بياراس ماك اينري

بياراس ماك اينري حاصل على درجة الدكتوراه ويحاضر في قسم الجغرافيا في كلية جامعة كورك ، وقد بحث ونشر على نطاق واسع حول قضايا الهجرة والاندماج. أدار مشروعًا بحثيًا كبيرًا حول الهجرة الأيرلندية بعد انهيار عام 2008 وكان جزءًا من مشروع EU Horizon 2020 لمدة ثلاث سنوات بشأن الهجرة داخل الاتحاد الأوروبي. يشارك بياراس ماك اينري بنشاط في قضايا الإندماج في مدينة كورك. وهو دبلوماسي سابق عمل في بروكسل وبيروت وباريس.

دينا مطر

دينا مطر محاضرة في الاتصال السياسي والإعلام العربي في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بلندن. إن أبحاثها وتدريسها متعدد التخصصات، وتشمل مجالات الاتصال والسياسة والدراسات الثقافية والحركات الاجتماعية والذاكرة. وهي أيضًا مؤسسة لقسم الدراسات الفلسطينية في نفس الجامعة. انضمت إلى كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بلندن في 2005، وكانت زميلة تدريس في قسم الإعلام والعلوم في مدرسة لندن للاقتصاد. حصلت على ماجستير في السياسة المقارنة من كلية لندن للاقتصاد ودكتوراه في الإعلام والاتصالات من نفس الجامعة.

جورجيوس ماريس

جورجيوس ماريس أستاذ مساعد في قسم دراسات البحر الأبيض المتوسط بجامعة إيجة في اليونان. كان زميلاً باحثًا زائرًا في قسم السياسة والعلاقات الدولية ، مركز الدراسات الدولية بجامعة أكسفورد ، وزميل ما بعد الدكتوراه في قسم العلوم السياسية والإدارة العامة في جامعة أثينا. عمل جورجيوس كمستشار في اليونان تابع لفرقة العمل الخاصة للمفوضية الأوروبية.

آتى أوكسانين

آتى أوكسانين أستاذ علم النفس الاجتماعي ورئيس مختبر التكنولوجيات الناشئة. يركز بحثه على السلوك المنحرف عبر الإنترنت والتكنولوجيات الناشئة والتفاعل الاجتماعي. قاد آتى أوكسانين مشاريع كبرى دولية خلال حياته المهنية ، وهو باحث رائد في العلوم الاجتماعية والدراسات المقارنة حول الفضاء الإلكتروني. وقد نشر أكثر من 160 مقالاً تمت مراجعتها من قبل الزملاء وما يقارب 300 منشور في مجلات رائدة مثل المجلة العلمية علم الجريمة.

نيكولينا بانتيلي

نيكولينا بانتيلي طالبة دكتوراه في قسم دراسات البحر الأبيض المتوسط بجامعة إيجة باليونان. وهي حاصلة على إجازة في العلوم الاجتماعية والسياسية من جامعة قبرص. تحمل نيكولينا أيضًا درجة البكالوريوس والماجستير في القانون من كلية الحقوق بجامعة نيابوليس بافوس. قامت بتأليف العديد من المنشورات في مجلات علمية مراجعة من قبل الزملاء في مجالي السياسة والقانون.

نجدت ساجلام

نجدت ساجلام ناشط تركي في منظمات المجتمع المدني وأستاذ إدارة الأعمال في جامعة الأناضول في تركيا. مدير مركز التنمية والمجتمع المدني؛ ومنسق الشبكة التركية لمؤسسة آنا لينـد. وهو أيضًا مدير شركة 2N Innovation R & D Research Company ومتدرب سابق في الاتحاد الأوروبي. قام بتأليف العديد من المنشورات والكتب والمقالات والمواد التعليمية حول منظمات المجتمع المدني والشركات الصغيرة والمتوسطة والتدقيق والمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية. يقوم بالتدريب للقطاعات الحكومية والخاصة ومنظمات المجتمع المدني.

ديفيد ماريا ساسولي

ديفيد ماريا ساسولي هو سياسي إيطالي من الحزب الديمقراطي وهو حزب يساري وسطي، انتخب رئيسًا للبرلمان الأوروبي في عام 2019. ولد في فلورنسا عام 1956 ، وكان له مسيرة مهنية ناجحة كصحفي ومذيع تلفزيوني قبل أن يصبح عضوًا في البرلمان الأوروبي في عام 2009. يركز ديفيد على أهمية معالجة تغير المناخ. وضرورة أن تلبي السياسة تطلعات المواطنين وخاصة الشباب؛ وكذلك الحاجة إلى تعزيز الديمقراطية البرلمانية والترويج للقيم الأوروبية.

كريستوف تاماس

كريستوف تاماس هو مستشار أول بوزارة العدل السويدية. وهو مشرف مسؤول عن تنفيذ الميثاق العالمي للهجرة في السويد ، ويمثل السويد أيضًا في المنتدى العالمي للهجرة والتنمية . يعمل كريستوف أيضًا على الروابط بين الهجرة وتغير المناخ والبيئة ، ومن 2014-2020 كان مديرًا ورئيسًا لسكرتارية DELMI ، وفد دراسات الهجرة ، ومقره ستوكهولم.

مارجو ثارو

مارجو ثارو محللة سياسية مبتدئة في وحدة الحوارات الإقليمية والهجرة التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وهي تركز في عملها على اندماج المهاجرين المستند إلى المكان، وتوزيع الكفاءات عبر مستويات الحكومة وكذلك الجهات الفاعلة في السياسات المتعلقة بالاندماج ، ومختصة كذلك في آليات الحوكمة متعددة المستويات من أجل تكامل أفضل ، والجاذبية الإقليمية. مارجو حاصلة على درجتي ماجستير في الإدارة العامة والاقتصاد والسياسة العامة من كلية لندن للإقتصاد وجامعة العلوم السياسية بباريس. لديها خبرة في ممارسة الضغط وبحوث العلوم السلوكية.

لوردس فيدال

لوردس فيدال هي مديرة القسم العربي والمتوسطي في المعهد الأوروبي للبحر الأبيض المتوسط (IEMed). وهي رئيسة تحرير مجلة أفكار، والمنسقة العلمية لمشروع بحث H2020 CONNEKT (سياقات التطرف في مجتمعات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والبلقان) و MAGIC (النساء المسلمات والمجتمعات ضد الإسلاموفوبيا الجنساني في المجتمع). وهي أستاذة زائرة في جامعة برشلونة وفي IBEI (معهد برشلونة للدراسات الدولية) وجامعة بلانكيرنا رامون لول.

كرزيستوف واسيليوسكي

كرزيستوف واسيليوسكي هو باحث بولندي في الإعلام والعلوم السياسية ، وأستاذ مساعد ومدير قسم الدراسات الإقليمية والأوروبية في كلية العلوم الإنسانية بجامعة Koszalin/ كسزلن للتكنولوجيا ، بولندا. حصل على عدد من منح عمل ومنح دراسية ، على سبيل المثال: معهد جون ف. كينيدي لدراسات أمريكا الشمالية ؛ جامعة برلين الحرة ؛ جامعة كامبريدج؛ جامعة ميشيغان ، آن أربور ؛ والمركز الوطني البولندي للعلوم.

روبرت وراج

روبرت وراج هو مسؤول أول للأبحاث في المعهد الدولي للبحوث الاجتماعية التابع لIpsos MORI ، حيث يتخصص في تنسيق مشاريع بحثية متعددة البلدان ما بين إفريقيا وآسيا وأوروبا. يدعم روبرت منظمات تعمل على مجموعة من السياسات، من الصحة العامة إلى الهجرة ؛ من العنف ضد النساء والفتيات إلى التعليم. وهو حاصل على ماجستير في السياسة والتغيير الاجتماعي الدولي من جامعة شيفيلد

Ipsos

Anna Lindh Foundation
EUROMED

ISBN 978-1-3999-1402-4

بتمويل مشترك من
الإتحاد الأوروبي